

لا يسفني عنه طالب العلم



النحو الميسر

وشواهد القرآنية

يجمع بين النظرية والتطبيق

تأليف

الدكتور عصام محمد بدر النجار

رئيسة في علوم اللغة جامعة الإسكندرية
رئيسة في النحو والصرف كلية الآداب جامعة الإسكندرية

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

البحر الميسر
وشواهده القرآنية
الجزء الأول

مُحْفَوظَةٌ
جَمِيعُ حَقُوقِ

اسم الكتاب : النحو الميسر وشواهد القرآنية
نـاـلـيـفـ : د. / عصام أحمد بدر النجار
القطـع : ٢٤ X ١٧
عدد الصفحات : ٧٨٤ صفحة
سنة الطبع : ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٦ م (طبعة جديدة)
الناشر : دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع
طباءة : دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق القومية - مصر

٢٠١٤/١٩٧١٦

الترقيم الدولي: 6-268-429-977-978

دارُ التَّقْوَى

للطبع والنشر والتوزيع

٨ ش البيطار - خلف الجامع الأزهر

ت: ٢٥١٤١٧٠٤ / ٠٠٢٠٢ / ٠١٠٠١٥٩٢٢٧١
٤٤٧١٥٥٠٦

E-mail: dar_altakoa@hotmail.com
dar_altakoa@yahoo.com

الحجاء الميسر

وشواهد القرآن

يجمع بين النظرية والتطبيق

لا يستغني عنه طالب العلم

تأليف

الدكتور عصام محمد بدر النجار

رئيس قسم العلوم اللغة جامعة الإسكندرية

رئيس قسم اللغة العربية جامعة الإسكندرية

الجزء الأول

دار التقوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعين به ونسترشده، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونثني عليه الخير كله، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، ونسأله - سبحانه - السداد في الأمر، وإعظام المثوبة والأجر. ونصلي ونسلم على سيدنا محمد الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، الذي أدى الأمانة، ونصح الأمة، وبَيَّن للناس ما نُزِّل إليهم من ربهم بلسانٍ عربي مبين، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأبرار وبعد

فقد قال الشيخ محمد الطنطاوي: إن علم النحو من أسمى العلوم قدرًا، وأنفعها أثرًا، به يتقف أودُّ اللسان، ويسلَّس عنان البيان، وقيمة المرء فيما تحت طي لسانه لا طيلسانه، ولقد صدق إسحق بن خلف البهراني في قوله:

النحو يَبْسُطُ من لسان الأَلَكَنِ والمرء تَكْرَمه إذا لم يَلْحَنِ
وإذا طَلَبَت من العلوم أَجَلُّها فَأَجَلُّها منها مقيم الأَلْسُنِ

وبه يسلم الكتاب والسنة من عادية اللحن والتحريف، وهما موئل الدين وذخيرة المسلمين، فكان تدوينه عملاً مبرورًا، وسعيًا في سبيل الدين مشكورًا.

وبه يستين سبيل العلوم على تنوع مقاصدها، وتفاوت ثمارها، فإن الطالب لا يسلكها على هدى وبصيرة إلا إذا كان على جَدٍّ من هذا العلم موفور.

على أن المتحادثين في أى جزئية علمية إنما يعتمدان عليه في تحديد المعنى الذى يتحادثان بشأنه، فهو الذريعة لتقريب تفاهمهما، وأداة الحكم الصحيح بينهما؛ قال ابن خلدون: ((إذ به يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجهل أصل الإفادة)).

وإن من يحاول إقامة الدليل على فضله بالبرهان كان كمن يتكلفه على إشراق الشمس وضياء النهار؛ فلذا قدر المؤرخون للنحويين جهودهم، ورفعوا لهم أعلام الحمد، وخلدوهم في صحائفهم بمداد التبجيل والتكريم. أهـ

وبرغم هذه الجهود العظيمة للنحاة فإن جميع البلاد العربية اليوم - كما يقول الدكتور شوقي ضيف - تشكو مر الشكوى من أن الناشئة فيها لا تحسن النحو، أو بعبارة أخرى لا تحسن النطق بالعربية نطقاً سليماً، وكأنها أصيبت ألسنتها بشيء من الاعوجاج والانحراف جعلها لا تستطيع أداء العربية أداءً صحيحاً. ونخطئ خطأً كبيراً إذ ظننا أن شيئاً من ذلك أصاب ألسنة الناشئة في بلداننا العربية جعلها تعجز عن النطق السديد بالعربية، إنما مرجع هذا العجز أو القصور إلى النحو الذى يقدم إليها، والذى يرهقها بكثرة أبوابه وتفرعاته وأبنيته وصيغه الافتراضية التى لا تجري فى الاستعمال اللغوي. وهو - مع ذلك - يغفل شطراً كبيراً من تصاريف العربية وأدواتها وصياغاتها، مما يجعل الناشئة لا تبين كثيراً من أوضاع اللغة واستعمالاتها الدقيقة.

والأمران جميعاً من قصور النحو التعليمي الذى يقدم للناشئة عن الإحاطة بصيغ العربية وأوضاعها ومن التوسع فى صيغ

واستعمالات افتراضية يحفز ان الهمم إلى تيسير النحو وتبسيطه. ويتنادى كثيرون: دعونا من هذا التبسيط والتيسير، كأن مَنْ يبغون ذلك يريدون إداً من الأمر أو نُكرًا، وهم إنما يبغون الخير كل الخير حتى تُحسن الناشئة نطق العربية لغة القرآن الكريم الذي أتاح لها عزة وسلطاناً على النفوس لا يماثله سلطان، فضلاً عن أنها لغة العرب القومية التي لا يتم للعرب بدونها مجد أو كيان

إن تيسير النحو واجب حتمي. وسيظل هذا الواجب قائماً في الحاضر والمستقبل كما كان في الماضي، بل لقد أصبح أكثر ضرورة وحاجة في وقتنا الحاضر لكثرة ما يتحمل أبناؤنا في تعلّم اللغات الأجنبية وتعلم كثرة من العلوم الرياضية وغير الرياضية مما يثودها ويَقْصم منها الظهور.

وكان لزاماً علينا أن نبعث فيهم حب العربية، وأنها لم تكن لغزاً ولم تكن طلسمًا، ولم تكن شبحاً مخيفًا، بل آيات بينات، من اللسان العربي الشريف، مهد عزهم، ومصدر فخرهم، ومجد وطنهم.

وَمِنْ ثَمَّ كانت هذه المحاولة المتواضعة لعرض النحو بصورة مبسطة ميسرة سميناه (النحو الميسر وشواهد القرآنية) هو ميسر في أسلوبه غني في مادته ، فهو نهاية المقتصد وبداية المجتهد ، اعتمدنا في جمعه على أساتذتنا الذين علمونا أو تعلمنا عنهم أمثال الدكتور محمد عيد وأستاذنا الدكتور عبده الراجحي وأستاذنا الدكتور أبو الفتوح شريف وغيرهم من الأعلام في هذا الفن؛ وكنا عالة عليهم في ذلك .

وأخيرًا فهذا العمل هو قصارى جَهْدِي، فما كان فيه من صواب فالفضل فيه لله وحده، وما كان فيه من عَطَب أو ذلِّل فمني ومن

الشيطان.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ نَافِعًا لِمَنْ أَرَادَ
الْإِسْتِفَادَةَ مِنْهُ، وَأَنْ يُوَفِّقَنَا جَمِيعًا لِعِلْمٍ نَافِعٍ وَعَمَلٍ صَالِحٍ، وَصَلَّى اللَّهُ
وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ.

وَأَخْرُجُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

دكتور / عصام أحمد بدر

١١ جمادى الأولى ١٤٣٣ هـ

٣ من أبريل ٢٠١٢ م

تمهيد

الكلام في اللغة هو كل قول مفيد يعطي فائدة يحسن السكوت عليها،
نحو:

• الله ربنا.

• محمد نبينا.

• إن الدين عند الله الإسلام.

فهذه جمل مفيدة معنى تاماً مكتفياً بنفسه ، وذلك أيضاً ؛ مثل :

• رأس الحكمة مخافة الله .

• فاز المتقون .

• من صدق نجا .

فإن لم تفد الجملة معنى تاماً مكتفياً بنفسه فلا تسمى كلاماً ، مثل :

• إن تجتهد في عملك

فهذه الجملة ناقصة الإفادة ، لأن جواب الشرط فيها غير مذكور ،

وغير معلوم ، فلا تُسمى كلاماً ، فإن ذكرت الجواب فقلت :

• إن تجتهد في عملك تنجح

صار كلاماً .

وهذا الكلام يتكون من ألفاظ أو كلمات. والكلمة هي اللفظ الموضوع

لمعنى مفرد، نحو:

محمد - أسد - حرية - يسعى - كتب - إلا - عن - يا

فكلمة «محمد» مثلاً تعبر عن العلمية الواقعة تحت هذه التسمية ، وتعبر

كلمة «أسد» عن معنى الحيوان المفترس ، وتعبر «إلا» عن معنى الاستثناء ،

و«يا» عن معنى النداء وهذه المعاني كلها معان عرفية معروفة بين المتكلم

والمتلقي «المستمع».

لكن بعض هذه الكلمات أسماء ، وبعضها أفعال ، وبعضها حروف ،
وأنت حين تريد إعرابها لابد من تحديد نوع الكلمة ، إذ إن تحديدك لنوعها
يعينك على إعرابها في سهولة ويسر .
وقد عَرَّفَ النُّحَاةُ كُلَّ قسم ووضعوا له علامات يعرف بها ، ويتميز بها
عن أخويه .

أولاً: الاسم

تعريفه:

هو الكلمة التي تدل على معنى بذاتها دون أن يكون الزمن جزءاً منها، فكلمة «الأسد» تدل على معنى وذات الحيوان المفترس ، وواضح أن الزمن ليس جزءاً منها ، ومثل ذلك كلمة «محمد»؛ فهي تعبر عن ذات الشخص المسمى بهذا الاسم ، وليس الزمن جزءاً منها.
علاماته:

(١) الجر:

ويكون الجر بالحرف أو بالإضافة أو بالتبعية كما في المثال الآتي:

● محمدٌ - صلى الله عليه وسلم - يهدي الناس إلى صراط الله المستقيم

فكلمة «صراط» مجرور بحرف الجر، ولفظ الجلالة «الله» مجرور بالإضافة ، وكلمة «المستقيم» مجرور بالتبعية ؛ لأنها نعت لكلمة «صراط».
(٢) التنوين:

وهي نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطاً ، ونقول إنها زائدة ؛ لأنها ليست من أجزاء الكلمة ، فضياعها لن يخل بمعنى الكلمة ، فكلمة «محمدٌ» لو حذفت منها التنوين فقلت : «محمد» لا يخل ذلك بالمعنى .
ونقول: إنها تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطاً معناه : أنها لا وجود لها في الكتابة وإن كانت منطوقة ؛ مثل كلمة (رجلٌ) فهي تُسمَع (رجلن) ..
ويكون التنوين عبارة عن ضميتين أو فتحيتين أو كسرتين آخر الاسم النكرة كما في قوله تعالى:

﴿أَوْ لَطَعْنِي فِي يَوْمِ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾

أنواع التنوين :

للتنوين الذى يعد علامة من علامات الأسماء أربعة أنواع هى :

(أ) تنوين التمكين :

وهو الذى يلحق الأسماء المعربة مثل :

محمدٌ - غلامٌ - هدىً - فتىً - ساعٍ - قاضٍ - راعٍ

(ب) تنوين التنكير :

وهو الذى يلحق الأسماء المبنية المختومة بـ "ويه" للفرق بين نكرتها

ومعرفتها ، وبعض أسماء الفعل ، مثل :

● سلمتُ على عَمْرَوِيهِ وَعَمْرَوِيهِ آخر .

● إِيهِ يا صديقى .

(والمعنى : تكلم فى أى موضوع . وإذا قلت : إِيهِ "من غير تنوين"

فأنت تطلب منه أن يتحدث فى موضوع معين)

(ج) تنوين المقابلة :

وهو الذى يلحق جمع المؤنث السالم فى مقابلة النون فى جمع المذكر

السالم ؛ كقوله تعالى :

● "عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ

مُؤْمِنَاتٍ فَاَتَاتَتْ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيَّابَاتٍ وَأَبْكَارًا"

[التحريم : ٥]

(د) تنوين العوض :

وهو الذى يدخل على بعض الكلمات عوضاً عن جملة أو كلمة أو

حرف .

* تنوين العوض عن جملة :

هو الذى يلحق " إذ " عوضًا عن الجملة التى تضاف إليها . مثل :

- ذهبت إلى الملعب و حينئذٍ استمتعت بمباراة جيدة

والأصل : وحين إذ (ذهبت إلى الملعب) ، وحذفت هذه الجملة

وعوّض عنها بالتنوين . ومثل :

- حينئذٍ : يومئذٍ ، وساعتئذٍ إلخ .

تنوين العوض عن كلمة :

وهو الذى يلحق كلمتي (كل وبعض) عوضًا عما تضاف إليه ، مثل :

- استقبلت الضيوف ورحّبتُ بكلّ منهم
- وزعتُ النقودَ فوضعتُ بعضًا فى حافظتى وبعضًا فى جيبى

تنوين العوض عن حرف :

وهو الذى يلحق وزن (فواعل) جمعًا لـ (فاعلة) المعتلة اللام ، مثل :

دواعٍ ، وجوارٍ ، وغواشٍ

فى حالتى الرفع والجر مثل :

- لدواعٍ كثيرة دعوتكم للاجتماع .

فالتنوين فى " دواعٍ " عوض عن الياء ، فأصلها " دواعي " كما أن

(جوار) أصلها (جوارى) ، و(غواشٍ) أصلها (غواشي) .

ما لا ينون من الأسماء :

لا ينون الاسم فى الحالات الآتية :

١- إذا دخلت عليه " أل " مثل : الكتاب .

٢- إذا أضيف ، مثل : كتاب النحو .

٣- إذا ثنى ؛ نحو : كتابان .

- ٤- إذا جُمِعَ مذكر سالماً ، مثل : مهندسون .
 ٥- إذا كان ممنوعاً من الصرف ، مثل : أحمد .
 ٦- إذا كان موصوفاً بـ (ابن) ، مثل : محمد بن عبد الله .
 (٣) النداء:

إذا سَبَقَت الكلمة حرفٌ من حروف النداء فهذا دليل على اسميتها ،
 كقوله تعالى - حكاية عن مؤمن آل فرعون:

﴿يَقُولُ إِنَّمَا هَذِهِ الْهَيَؤَةُ الدُّنْيَا مَتَّعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ [التكْوِيْن: ٣٩]

وقد تعمل أداة النداء محذوفة ؛ كقول المؤمنين:

﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البَقَرَة: ٢٠١]

أي: يا ربنا.

(٤) أل:

قبول الكلمة لدخول «أل» المعرفة دليل آخر على اسميتها، فالكلمات:

كتاب - قرآن - سنة - حديث .

كلها أسماء لصلاحيّة دخول «أل» المعرفة عليها، فتقول:

الكتاب - القرآن - السنة - الحديث.

(٥) الإسناد:

صلاحيّة الكلمة لأن يُسندَ إليها حكمٌ من الأحكام مع قبولها الحكم ،

فهذا دليل على اسميتها ، فكلمة «محمد» في قولنا :

• محمد رسول الله

اسم ، لأنها قبلت أن يسندَ إليها الحكم ؛ وهو أنه رسول الله .

وكلمة «الحق» اسم في قولنا:

• ظهر الحق

لأنه جاز أن يسند إليها الحكم وهو الظهور.

سؤال: هل يُشترط أن تجتمع كل هذه العلامات لتكون الكلمة اسمًا ؟

الجواب: لا يشترط ذلك ، بل تكفي علامة واحدة ، وهذا لا يمنع من

اشتراك علامتين ؛ فمثلاً كلمة «طالعا» في قولك:

• يا طالعا جبلاً تمهل.

اسم ؛ للنداء والتنوين.

إذن يمكن تحديد اسمية الكلمة بإدخال هذه العلامات عليها.

فمثلاً كلمة «دار»:

الجر:

• تخرجت في دار العلوم.

التنوين:

• اشترت داراً واسعة.

النداء:

• يا دار الإسلام ؛ حماك الله .

أل:

• الدار واسعة.

الإسناد:

• وسعت الدار كل ضيوفي.

ملاحظة :

قد لا تقبل بعض الأسماء بعض العلامات ، فمثلاً كلمة «أحمد» لا تقبل

«أل» ولا التنوين.

ثانياً: الضعل

تعريفه:

هو الكلمة التي تدل على معنى جزئي قائم بذاته ، بشرط أن يرتبط هذا المعنى بزمان من الأزمان:

- الماضي : سمع - قرأ - فهم.
- الحاضر : يسمع - يقرأ - يفهم.
- المستقبل : اسمع - اقرأ - افهم.

علاماته:

(١) تاء التأنيث:

هي تاء ساكنة تلحق آخر الفعل الماضي لتدل على تأنيثه وصلاحيته للدلالة على فاعله المؤنث ؛ نحو قوله تعالى :

﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَن حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَوْدَتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف : ٥١]

وقوله :

﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ﴾ [يوسف : ١٩]

فالكلمتان (قال - جاء) : فعلان ؛ لصلاحية دخول التاء الساكنة عليهما.

(٢) تاء الفاعل:

وهي تاء متحركة تلحق آخر الفعل الماضي لتدل على من قام بالفعل وتكون حركتها :

- بالضم للمتكلم ؛ نحو :
- سمعتُ صوتاً ينادي.

- بالفتح للمخاطب ؛ نحو:
- أنت أكرمت عليا.
- بالكسر للمخاطبة ؛ نحو:
- يا هند، أنت أطعت زوجك.

(٣) ياء المخاطبة:

- وهي ضمير نائب عن المفردة المخاطبة :
- وقد يكون في الفعل المضارع ، نحو:
- تضربين - تقرئين - تذهين
 - وقد يكون أمرًا ، نحو:
 - اضربي - اقرئي - اذهبي.

(٥) نون التوكيد:

وهي كذلك تلحق المضارع والأمر وتكون خفيفة ، كقوله تعالى:

• ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ ﴿١٥﴾ ﴿العلق: ١٥﴾

أو ثقيلة ؛ كقوله تعالى :

• ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ﴾ ﴿الأنبياء: ٥٧﴾.

ثالثاً: الحرف

تعريفه:

هو الكلمة التي لا يظهر معناها إلا بارتباطها بغيرها من الكلمات،
فالحروف:

• (الباء - من - إلى - مثلاً)

ليس لها معنى قائم بنفسه إلا في سياق معين ، ترتبط فيه بغيرها من
الكلمات التي تحدد معناها ؛ نحو قوله تعالى:

﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ

الْأَقْصَا الَّذِي بَنَّا حَوْلَهُ﴾ [الأنعام : ١].

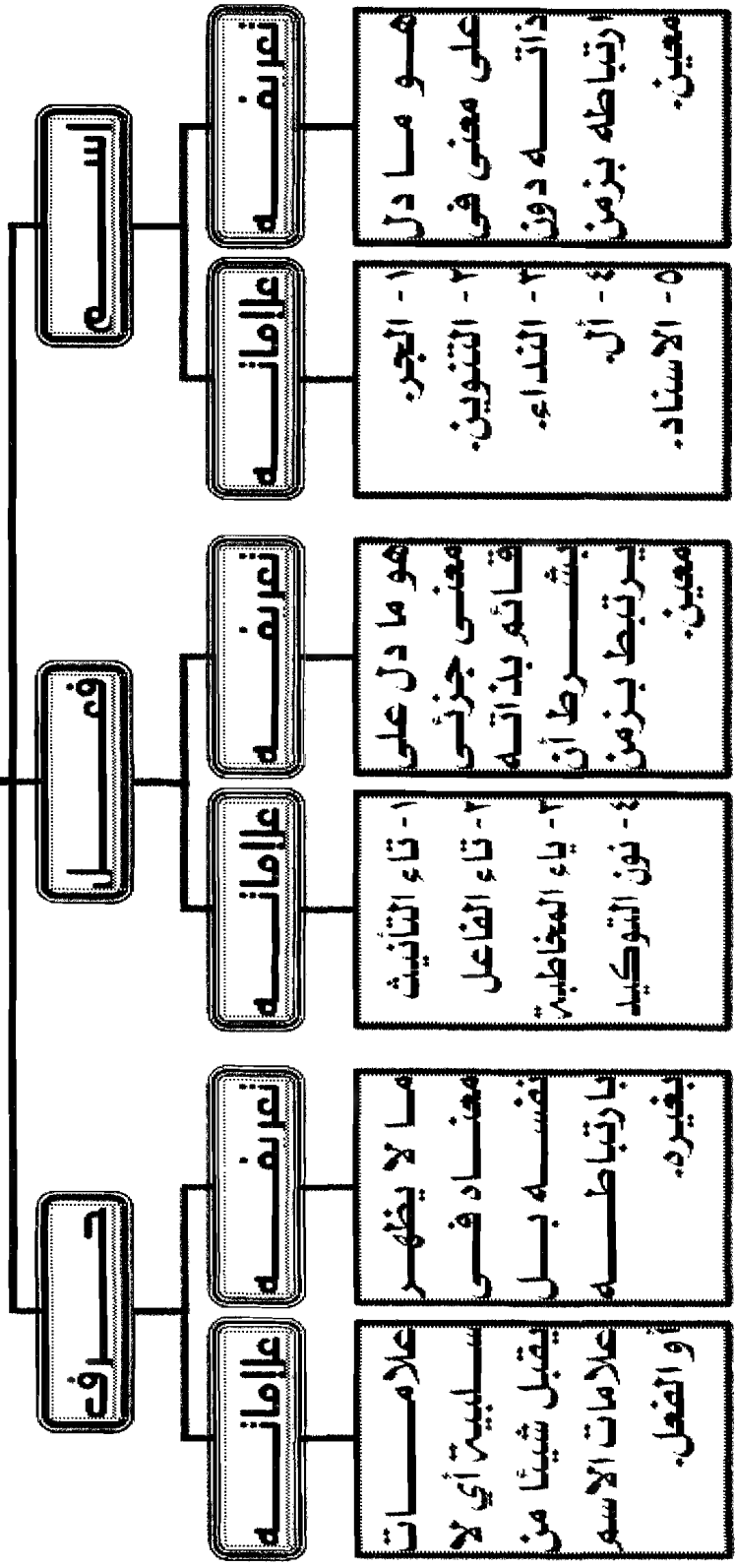
علاماته:

علامة الحرف علامات سلبية ، أي: إذا كانت الكلمة لا تقبل شيئاً من
علامات الاسم ولا من علامات الفعل فهي حرف ولا بد. جَرَّبُ إن شئت
تلك العلامات على الحروف الآتية:

(من - عن - إلا - إلى - في -).

ملخص

الكلمة



تدريبات

س١: الكلمات الآتية أفعال ما عدا:

(سجى - سكن - اقبل - الحق - كان - هذا - استحسن - يشكر -
اصبر - مدرستنا - قم - إلا).

س٢: الكلمات الآتية أسماء ما عدا:

(محمد - أسد - صباحاً - يسجد - الصدق - اسكت - شجرة -
نعمة).

س٣: ما العلامات التي يتميز بها الاسم؟

س٤: ما العلامات التي يتميز بها الفعل؟

س٥: ضع علامة ✓ أو ✕ :

* الحرف هو ما دل على معنى في ذاته، لكنه غير مرتبط بزمناً. ()

س٦: بين نوع كل كلمة (اسم - فعل - حرف) فى الجمل الآتية :

- خير الناس أنفعهم للناس .
- الحكمة ضالة المؤمن ينشدها أنى وجدها .
- المؤمنون تكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم .
- المرء بأصغريه : قلبه ولسانه .
- الحدة كناية عن الجهل .
- لا خير فى صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له .
- إذا رغبت فى المكارم ، فاجتنب المحارم .
- اللسان أداة يظهر بها عقل المرء .
- رأس الحكمة مخافة الله .

الإعراب والبناء

إن الكلمة ترتبط بغيرها من كلمات الجملة لِتَكُونَ معنى عامًّا يفهمه المتلقي، ولكل كلمة معنى خاصٌّ ووظيفة خاصة في هذا المعنى العام، وهذا المعنى الخاص لا يظهر إلا إذا حددنا حالة الكلمة من إعراب أو بناء. فكل كلمة لا تخرج عن حالتين، إما أن تكون معربة وإما أن تكون مبنية، ولا تكون معربة ومبنية في الوقت نفسه. أولاً: الإعراب:

الإعراب هو العلامة التي تقع في آخر الكلمة، وتحدد موقعها من الجملة؛ أي تحدد وظيفتها فيها. وهذه العلامة لا بد وأن يتسبب فيها عامل معين، فإذا تغير هذا العامل تغيرت معها علامة الإعراب. لاحظ مثلاً لفظ الجلالة «الله» في الآيات الآتية:

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾﴾ [النور: ٣٥]

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾﴾

[النور: ٤٤]

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَقَدْ هَدانا سُبُلَنَا﴾﴾ [الأنعام: ١٢]

لاحظ أن لفظ الجلالة في الآية الأولى مرفوع لأنه مبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. ولكنه منصوب في الآية الثانية لتغير موقعه الإعرابي حيث صار اسمًا لـ «إن» فتغيرت العلامة إلى الفتحة، وفي الآية الثالثة مجرور؛ لأن الموقع الإعرابي تغير؛ حيث دخل عليه حرف الجر «على» فصار مجرورًا وعلامة الجر الكسرة.

فالأعراب - إذن - له أركان لا بد من معرفتها، وهي:

١ - العامل: وهو الذي يجلب العلامة الإعرابية على أواخر الكلمات

المعربة.

- ٢- المعمول: وهو الكلمة التي تقع في آخرها العلامة.
- ٣- الموقع: وهو الذي يحدد وظيفة الكلمة مثل: الفاعلية والمفعولية والحالية والظرفية.. إلخ
- ٤- العلامة: وهي الأثر الذي أحدثه العامل النحوي في أواخر الكلمات - كما أنها رمز على الموقع النحوي.
- ولنطبق ذلك على المثال الآتي:
- قرأ محمد القرآن صباحًا.

<u>العامل:</u> الفعل (قرأ)		
<u>المعمول:</u>	محمد	القرآن
	↓	↓
<u>الموقع:</u>	الفاعلية	المفعولية
<u>العلامة:</u>	الضمة	الفتحة
		الظرفية
		↓
		الفتحة

أولاً: العامل:

قد يكون العامل معنويًا أو لفظيًا:

فالمعنوي: كما في قولك:

• محمدٌ مخلصٌ.

فـ «محمد»: مبتدأ مرفوع بعامل معنوي هو: الابتداء.

واللفظي: إما أن يكون اسمًا أو فعلًا أو حرفًا.

فالاسم: نحو قولك:

• الله غافرٌ ذنوبَ عباده.

فكلمة «ذنوب»: مفعول به منصوب بالفتحة ، وعامل النصب فيه هو اسم الفاعل «غافر».

والفعل: نحو قولك:

• يحب الله الصادقين.

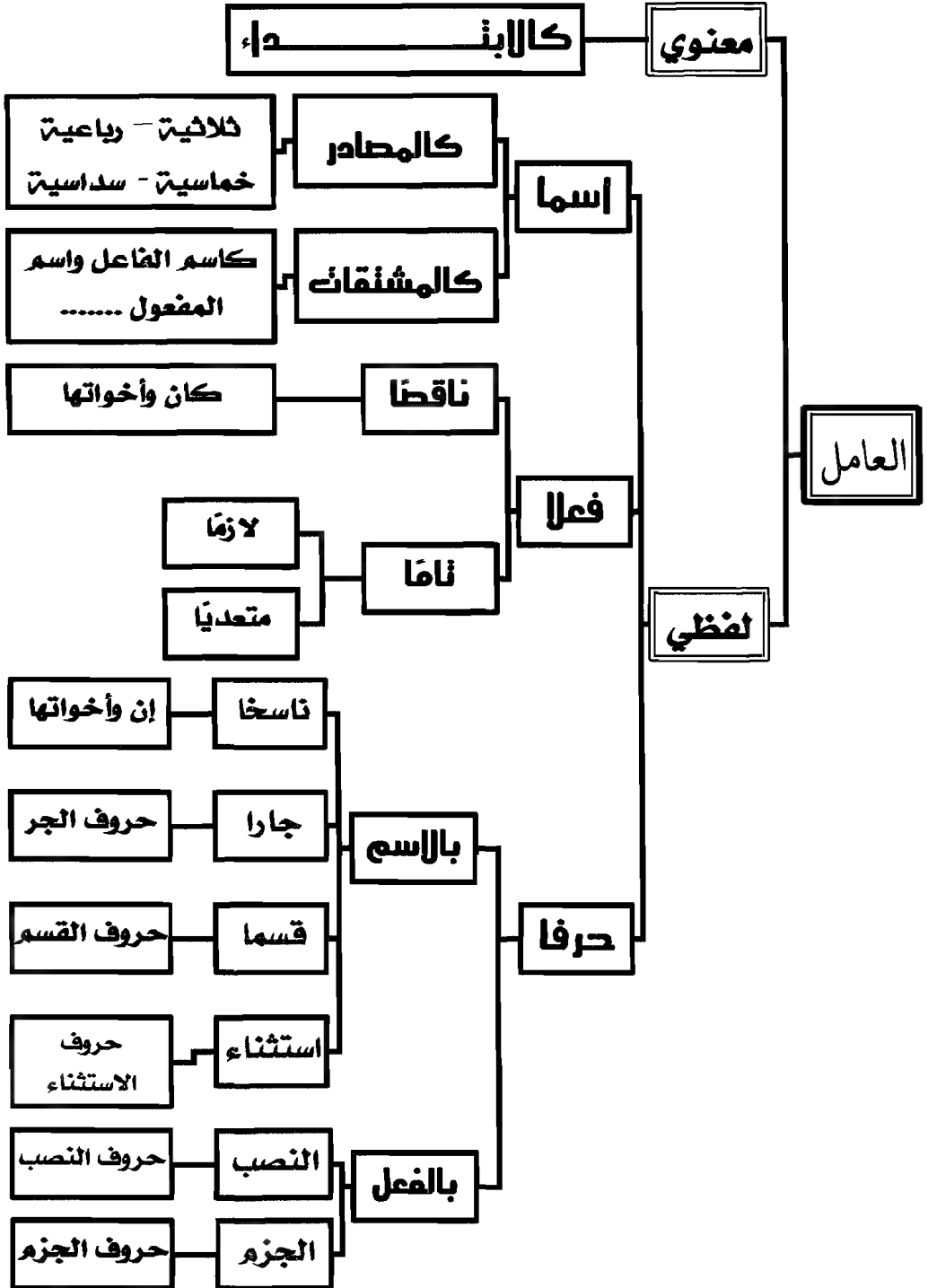
فكلمة «الصادقين» مثلاً: مفعول به منصوب بالياء. وعامل النصب فيه هو الفعل «يحب»، وهو أيضاً عامل الرفع في لفظ الجلالة «الله».

والحرف: نحو قولك:

• ذهب محمد إلى المدرسة مبكراً.

فكلمة «المدرسة»: اسم مجرور بالكسرة ، وعامل الجر فيه هو حرف الجر (إلى).

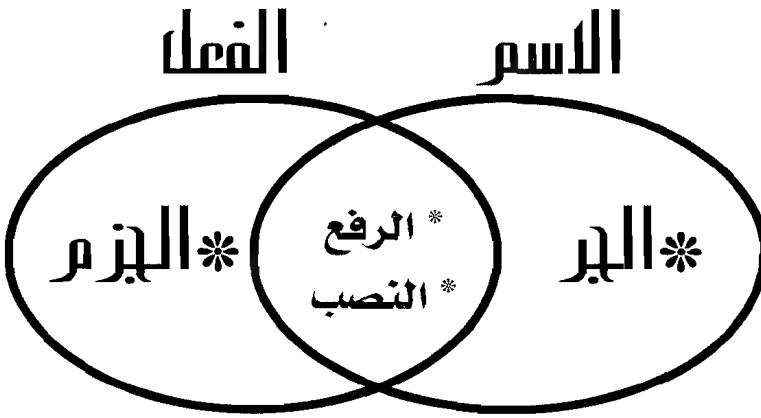
ملخص العامل



ثانياً: العلامة:

للإعراب حالات أربع : هي الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم ؛ فالرفع والنصب للاسم والفعل معاً ، ويختص الاسم بالجر ، كما يختص الفعل بالجزم .

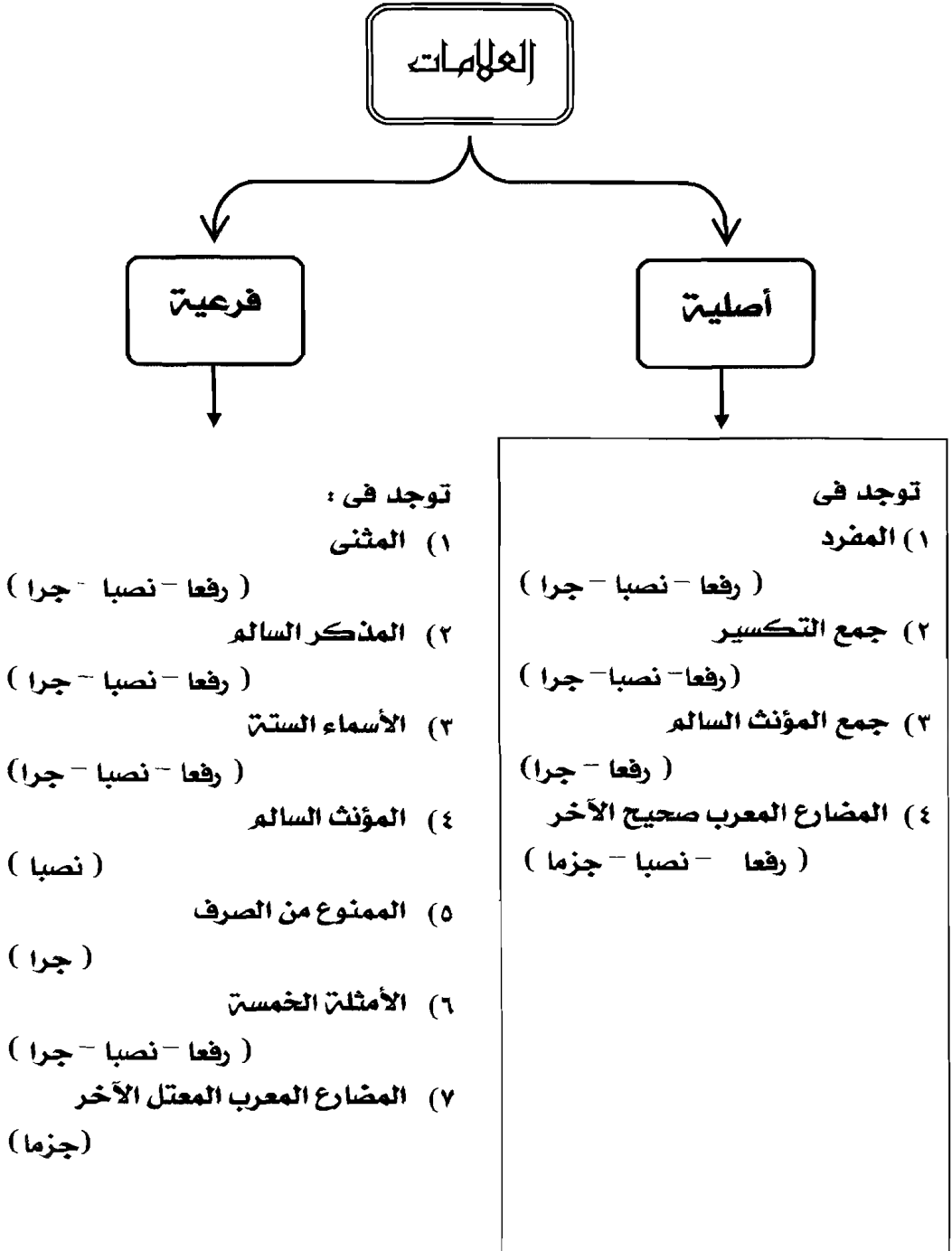
ويمكن توضيحه بالشكل التالي :



وعلامات الإعراب نوعان: علامات أصلية وعلامات فرعية يوضحها
الجدول الآتي:

العلامة الحالة	الأصلية	موضعها	الفرعية	موضعها
الرفع	* الضمة (ظاهرة أو مقدرة)	* المفرد * جمع التكسير * المؤنث السالم * المضارع المعرب الذي لم يسبق بناصب ولا جازم	* الألف * الواو * ثبوت النون	* المثني * جمع المذكر السالم * الأسماء الستة * الأمثلة الخمسة
النصب	* الفتحة (ظاهرة أو مقدرة)	* المفرد * جمع التكسير * المضارع المعرب الذي سبق بحرف نصب	* الياء * الألف * الكسرة * حذف النون	* المثني * جمع المذكر السالم * الأسماء الستة * جمع المؤنث السالم * الأمثلة الخمسة
الجر	* الكسرة (ظاهرة أو مقدرة)	* المفرد * جمع التكسير * جمع المؤنث السالم	* الياء * الفتحة	* المثني * جمع المذكر السالم * الأسماء الستة * الممنوع من الصرف
الجزم	* السكون	* المضارع المعرب صحيح الآخر الذي سبق بعامل من عوامل الجزم	* حذف النون * حذف حرف العلة	* الأمثلة الخمسة * المضارع المعرب المعتل الآخر

ويمكن تلخيص الجدول السابق فيما يأتي:



الإعراب في الأسماء

أولاً: المفرد:

هو ما دلّ على واحد أو واحدة ؛ نحو:
(رجل - أسد - شجرة - جبل - امرأة - نعمة).
أمثلة:

* يغفر الله الذنوب.

لفظ الجلالة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ؛ لأنه مفرد.

* يشكر المسلم الله على نعمة.

لفظ الجلالة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ؛ لأنه

* لله الأمر من قبل ومن بعد.

لفظ الجلالة: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة ؛ لأنه

← إذن المفرد: يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة.

ثانياً: المثنى:

هو ما دلّ على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون مكسورة أو ياء ونون مكسورة على آخره.

← إذن المثنى يتكون من:

المفرد + ان = المثنى

المسلم + ان = المسلمان.

← في حالة الرفع.

المفرد + ين = المثنى

← المسلم + ين = المسلمين.

← في حالتي النصب والجر.

إعرابه:

يرفع بالالف وينصب ويجر بالياء.

مثال:

* لا يلتقي الخطان المتوازيان.

للخطان: فاعل مرفوع بالالف ؛ لأنه مثنى.

* ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمة: ١٩]

للبحرين: مفعول به منصوب بالياء ؛ لأنه مثنى.

* بيت المقدس أولى القبلتين.

للقبلتين: مضاف إليه مجرور بالياء ؛ لأنه مثنى.

كملاحظة (١):

تحذف نون المثنى للإضافة.

نحو قوله تعالى:

• ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٢٧].

ابني: مضاف إليه مجرور بالياء ؛ لأنه مثنى

أصله (ابنين) لكن حذفت النون للإضافة.

ومنه قوله تعالى:

• ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [البقرة: ٣٦]

اثنا: خبر إن مرفوع ، وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه مشئى .

أصله (اثنان) لكن حذفت النون للإضافة

(العلة في حذف النون عند الإضافة أنها بدل من التنوين في المفرد، فكما

يحذف التنوين في المفرد عند الإضافة ، فكذلك النون هنا)

كهم ملاحظة (٢):

هناك بعض الكلمات التي تعرب إعراب المشئى ، لكنها لا يصدق عليها

اسم المشئى ؛ لأنها لم تستوف شروطه ؛ وهي:

١ - اثنان (اثنين) - اثنتان (اثنتين):

وذلك لأنها لا مفرد لهما ، فإذا حذفنا الألف والنون أو الياء والنون لا

نجد لهما مفردًا.

٢ - كلاهما (كليهما) - كلتاها (كليتها):

وذلك أيضًا لأنه لا مفرد لهما.

٣ - هذان (هذين) - هاتان (هاتين) - اللذان (اللتين) - اللتان (اللتين):

لأن مفردها من الأسماء المبنية ، وقد اشترط النحاة في المفرد الذي يثنى

أن يكون مفرده معربًا.

تطبيق: أعرب المشئى في الأمثلة الآتية:

• حفظت السورتين كليتهما.

السورتين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه مشئى .

كليتهما: توكيد معنوي منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق

بالمشئى .

• المرء بأصغريه: قلبه ولسانه.

بأصغريه: الباء : حرف جر.

أصغريه : اسم مجرور، وعلامة جره الياء ؛ لأنه مشى
وحذفت النون للإضافة ، لأن أصلها (أصغرين).
والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

تدريبات

س١: أعرّب المثني فيما يأتي:

- ﴿فَذَلِّكَ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَ﴾ [البقرة: ٣٢]
- ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ [البقرة: ٨]
- ﴿هَٰذَا خَصَمَانِ أَحْصَا فِي رَيْبِهِمَا﴾ [البقرة: ١٩]
- ﴿كَلَّا الْجَنَّتَيْنِ ءَأَنْتِ أَكْلَهُمَا﴾ [الكهف: ٣٣]
- ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٣]
- ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [البقرة: ٥١]
- ﴿فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾ [الأنعام: ٤٨]

ثالثاً: جمع المذكر السالم:

تعريفه:

هو ما دلّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون مفتوحة على مفردة في حالة الرفع، وياء ونون مفتوحة على مفرد حالتي النصب والجر.

← إذن:

المفرد + ون = جمع المذكر السالم.

المؤمن + ون = المؤمنون.

← في حالة الرفع

المفرد + ين = جمع المذكر السالم.

المؤمن + ين = المؤمنين.

← في حالتي النصب والجر.

إعرابه:

يرفع جمع المذكر السالم بالواو وينصب ويجر بالياء.

تطبيق:

قال تعالى:

• ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ [المؤمنون: ١]

المؤمنون: فاعل مرفوع ؛ وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

• ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝٧٣﴾ [التوبة: ١٣٤]

المحسنين: مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه جمع مذكر

سالم.

• آية المنافقين: الكذب والغدر خلف الوعد.

المنافقين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

● ملاحظة:

لكي نجمع الكلمة جمع مذكر سالمًا لابد وأن يكون لها مفرد من لفظها ويكون سالمًا إذا حذفنا منه الواو والنون أو الياء والنون ، ويشترط كذلك في هذا المفرد أن يكون علمًا للمذكر عاقل أو وصفًا للمذكر عاقل ، وأن يكون خاليًا من تاء التأنيث إلى غير ذلك من الشروط التي استقراها النحاة.

ولهذا فهناك كلمات لا تجمع جمع مذكر سالمًا ؛ نحو:

* غلام ؛ لأنه ليس علمًا.

* زينب ؛ لأنها علمًا لمؤنث.

* مشمش (علمًا لقط مثلاً) ؛ لأنها علم لغير العاقل.

* طالق - حائض - مرضع - طامث - حامل ؛ لأنها صفات المؤنث.

* فهامة - علامة - نسابة ؛ لأنها مختومة بتاء التأنيث.

الملحق بجمع المذكر السالم:

هناك بعض الكلمات التي تعرب إعراب جمع المذكر السالم رفعًا بالواو، ونصبًا وجرًا بالياء، ولكنها ليست منه؛ لفقدانها أحد شروطه نحو:

(أ) أولو: لا حظ ذلك في قوله تعالى:

١- ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ﴾ [النساء: ٢٢].

٢- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ [التوبة: ٢١].

حيث وردت في الآية الأولى مرتين؛ في الأولى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو، وفي الثانية: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، ووردت في الآية الثانية مرة واحدة: مجرورة بعد لام الجر وعلامة الجر الياء. وهي مع ذلك ليست جمع مذكر سالمًا، بل هي ملحقة بجمع المذكر السالم، والعلة في ذلك أنه لا مفرد لها.

(ب) (أهلون - عالمون)

هاتان الكلمتان ملحقتان بجمع المذكر السالم، لأن مفردهما (أهل - عالم) وكلاهما ليس بعلم ولا صفة؛ ومنه قوله تعالى:

• ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ [التوبة: ١١].

• ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحریم: ٦].

(ج) ألفاظ العقود (عشرون، ثلاثون... تسعون):

وكلها ملحقة بجمع المذكر السالم؛ لأنه لا مفرد لها من لفظها ولا من معناها؛ ومنه قوله تعالى:

﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَبِيرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

وقوله تعالى:

• ﴿وَحَمَلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأنعام: ١٥].

وقوله:

• ﴿فَتَمَّ مِيقَتُ رَبِّهِ أَزْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأنعام: ١٤٢].

(د) بعض جموع التكسير (بنون - أرضون - سنون -):
ومنه قوله تعالى:

• ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الأنعام: ٤٦].

وقوله: ﴿فَلَيْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [طه: ٤٠].

وقوله: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحج: ٩١].

تحذير:

هناك كلمات تنتهي بياء ونون لكنها ليست جمع مذكر سالماً، بل هي جموع تكسير؛ نحو:

شياطين - مساكين - قرايين - مجانين.

كما أن هناك أعلاماً تنتهي بواو ونون أو ياء ونون وهي ليست جمع مذكر سالماً، بل إنها تعرب إعراب جموع التكسير، وهو الوجه الأيسر والأفضل؛ مثل:

زيدون - حمدون - سعدون - عثيمين - فلسطين.

ملاحظة: تحذف نون المذكر السالم عند الإضافة، وذلك لأنها عوض عن التنوين في المفرد؛ فكما أن التنوين يحذف عند الإضافة، فكذلك نون جمع المذكر السالم؛ كقوله تعالى:

• ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّهُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٢].

معجزي: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم وحذفت النون للإضافة، وأصلها (معجزين).

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة؛ لأنه مفرد.

شواهد تطبيقية:

قال تعالى:

• ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ [المنافقون: ١٠]

المنافقون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم.

قال تعالى:

• ﴿الْعَمَلُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [التأنيث: ٢]

العالمين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

قال تعالى: ﴿وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٠]

بنيه: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وحذفت النون للإضافة، وأصله (بنين).

تدريب

س١: حدد جمع المذكر السالم من الملحق به، مبنيًا السبب فيما يأتي: -

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [١٤٥]

[النساء: ١٤٥]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَحَمَلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٠]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ [الأنعام: ٦]

رابعاً: جمع المؤنث السالم:

تعريفه:

هو ما دلّ على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده.

← إذن: فهو يتكون من:

المفرد + ات = جمع المؤنث السالم.

*المسلمة + ات = مسلمات

← في حالة الرفع

*مؤمنة + ات = مؤمنات

← في حالة النصب

*قانتة + ات = قانتات

← في حالة الجر

إعرابه:

يرفع جمع المؤنث السالم بالضمّة ، وينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، ويجر بالكسرة.

شواهد:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ [الأنعام: ٤٤]

السّموات: فاعل مرفوع ؛ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ؛ لأنه جمع

مؤنث سالم.

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الحج: ٢٥٥]

السموات: مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة
(والكسرة هنا علامة فرعية).

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٢٥٥: ٢٥٥]

السموات: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

ما يلحق بجمع المؤنث السالم:

يلحق بجمع المؤنث السالم بعض الكلمات:

١- أولات:

وهي بمعنى صاحبات ، وقلنا: إنها تلحق بهذا الجمع ؛ لأنه ليس لها مفرد.

٢- بعض الأعلام:

نحو: جمالات - عنايات - سعادات - نعمات (أعلام على أشخاص) -

أذرع (قرية بالشام) - عرفات (مكان قرب مكة).

وتلحق بهذا الجمع لأنها لا تدل على الجمع ، لكنها تعرب إعراب جمع

المؤنث السالم.

تحذير: هناك بعض الكلمات التي تنتهي بـالف وتاء لكنها ليست جمع

مؤنث سالماً، بل هي جموع تكسير منها:

أموات ← جمع ميت

أبيات ← جمع بيت

أصوات ← جمع صوت

أوقات ← جمع وقت

والعلة في ذلك أن الجمع لا يكون بزيادة الألف والتاء على مفرده ، بل

التاء فيها من حروفها الأصلية بدليل وجودها في المفرد.

تدريبات

س ١: عين فيما يأتي جمع المؤنث السالم وما يلحق به ، ثم أعربه:

(١) قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَلَا يَكُنْ أُولَئِكَ حَمَلٍ فَانْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق : ٦]

(٢) قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق : ٤]

(٣) في التاسع من ذي الحجة يقف الحجاج بعرفات.

(٤) خلق الله السموات والأرض بالحق.

خامسا: جمع التكسير:

تعريفه: هو ما دلّ على أكثر من اثنين أو اثنتين.

وسمى جمع التكسير؛ لأن المفرد يتكسر عند الجمع ، إذ ليست له نهاية

محددة.

انظر الأمثلة الآتية:

رجل	←	جمعها رجال
بيت	←	جمعها أليات
تلميذ	←	جمعها تلاميذ
دار	←	جمعها ديار
رسول	←	جمعها رسل

إعرابه:

يرفع بالضمّة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة.

تطبيق: قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا﴾ [١١١: ٦٩]

رسلنا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ لأنه جمع تكسير.

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَفِرٌّ﴾ [القصص: ٢٣]

أهواءهم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه جمع تكسير. وهم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿فَاتَّبَعُوا بِآبَائِنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الشعراء: ٣٦]

آبائنا: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة؛ لأنه جمع تكسير (نا): ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

سادساً: الأسماء الستة:

المشهور عند كثير من النحاة أن هذه الأسماء خمسة هي:

أب - أخ - حم - فو - ذو (بمعنى صاحب).

لكن بعضهم جعلها ستة؛ الخمسة المذكورة هنا مضافاً إليها لفظة

(هن) وهي لفظة يُكْنَى بها عما يُسْتَفْبَحُ ذكره من الرجل والمرأة؛ وهي العورة.

إعرابها:

ترفع هذه الأسماء بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء.

لاحظ النماذج الآتية:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣]

أبونا: مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِنَّا أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام : ٨]

أبانا: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الألف، لأنه اسم من الأسماء الستة.

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ارْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ﴾ [الأنعام : ٨١]

آبيكم: اسم مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه من الأسماء الستة.
وكذلك يكون الإعراب مع سائر الأسماء الستة.

شروطها:

لكي تعرب هذه الكلمات إعراب الأسماء الستة رفعًا بالواو، ونصبًا بالألف، وجراً بالياء لا بد وأن يتوافر فيها شروط عامة وخاصة.
الشروط العامة:

ولا بد من توافرها في الأسماء الستة ، وهي أن تكون مفردة مضافة لغير

ياء المتكلم

١ - أن تكون مفردة:

معنى ذلك أنها لو جاءت مثناة فإنها تعرب إعراب المثني، ولو جاءت مجموعة فإنها تعرب إعراب الجمع وتخرج بذلك عن الأسماء الستة وعن إعرابها المعروف.

تأمل النماذج الآتية:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ [الأنعام : ٨٠]

أبواه: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مشئ.
قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [المحذات: ١٠]

إخوة: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه جمع تكسير.

• ذوو العلم هم ورثة الأنبياء.

ذوو: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٢- أن تكون مضافة:

هذه الأسماء تلازم الإضافة إلى اسم بعدها (ظاهرًا أو ضميرًا) وإلا خرجت عن إعراب الأسماء الستة.
تأمل النماذج الآتية: قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [الشع: ٧٨]

أبا: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ لأنه مفرد.
قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ أَتَتُونِي بِأَخٍ لَّكُمْ مِّنْ أَيْكُمُ﴾ [الشع: ٥٩]

أخ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة؛ لأنه مفرد.
قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَلَمَّا كَانَتْ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ

وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾ [النس: ١٢]

أخ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه مفرد.

٣- أن تكون الإضافة لغير ياء المتكلم:

إذا كانت إضافة هذه الأسماء الستة لياء المتكلم فإنها تخرج عن دائرة

الأسماء الستة ، لأن ما يضاف إلى ياء المتكلم يعرب بحركات مقدرة قبل الياء .

تأمل النماذج الآتية : -

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً﴾ [٢٣: ٢٣]

أخي: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة .

والمحل هنا هو حرف «الخاء» فإنك لا تستطيع أن تضع عليه الضمة؛ لأنه مشغول بالكسرة التي تناسب ياء المتكلم .

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِنِّي أُنذِرُكَ لِجَزَيْكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [الأنعام: ٢٥٠]

أبي: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة .

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ

الرَّحِيمِينَ﴾ [الأنعام: ١٥١]

لأخي: اللام حرف جر .

أخي: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة ، منع من ظهورها حركة المناسبة .

الشروط الخاصة:

(١) خاصة بـ «ذو»: وهي أن تكون بمعنى «صاحب» .

تأمل النماذج الآتية:-

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣]

ذو: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الستة.

ولاحظ أنها هنا بمعنى صاحب، أي: صاحب الرحمة.

أما إذا كان معناها غير ذلك فإنها تخرج عن الأسماء الستة، حيث وردت في إحدى لهجات العرب أنها اسم موصول بمعنى الذي؛ كقولهم:

• وبثري ذو حفرت و ذو طويت.

أي: وبثري الذي حفرت والذي طويت.

وهي في المثال السابق: اسم مبني وليست من الأسماء الستة.

(٢) خاصة بـ «فو»: «فو» بمعنى «فم»

لكنها لكي تعرب بالحروف كالأسماء الستة فلا بد من خلوها من الميم. فإذا قلت:

• فوك ينطق بالحكمة.

فهي من الأسماء الستة ويكون إعرابها هكذا: -

فوك: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

وإذا قلت:

• فمك ينطق بالحكمة.

فقد خرجت عن الأسماء الستة وكان إعرابها بالحركات، فهي في المثال

السابق تعرب كالآتي:

فمك: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ لأنه مفرد.

تدريبات

س١: استخرج مما يأتي الأسماء الستة وأعربها:

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ ﴾ [الاحزاب: ٤٠]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ وَأَذْكُرْنَا عَادَ إِذْ أَنْذَرَقَوْمَهُ بِأَلْحَقَافٍ ﴾ [الاحزاب: ٢١]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ [المائدة: ١٠٦]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ ارْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ ﴾ [النساء: ٨١]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ كَبَسِطَ كَيْتَهُ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ﴾ [الزمر: ١٤]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

* « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه »

* فوك طيب الرائحة.

* هنوك مما يعيبك.

* عهدت حماك حسن السيرة.

* استر هنا أهلك.

* حموك صادق الوعد.

* حافظ على هني أهلك.

س٢ أعرب ما تحته خط :-

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ أَبَاءً نَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ [النحل: ٢٢]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً﴾ [النحل: ٢٣]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [البقرة: ١٠]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾ [النساء: ٢٢]

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

سابعاً: الممنوع من الصرف:

الأصل في الأسماء الإعراب ، أي يتغير آخرها بتغير موقعها في الجملة، والأصل في الأفعال والحروف البناء ، أي : لا يتغير آخرها بتغير موقعها في الجملة.

ومن الأسماء ما هو متمكن من الاسمية بحيث إنه لا يشبه الفعل أو الحرف بأي شبه ، نحو:

• محمد - شجر - وردة -

وهذا النوع من الأسماء يسمى بالمتمكن الأمكن أو المتصرف.

ومنها نوع يشبه الفعل أو الحرف ؛ مثل:

• أحمد - يزيد - يشكر (أسماء لأشخاص)

وهذا النوع من الأسماء يسمى بالمتمكن غير الأمكن أو الممنوع من الصرف.

والاسم المتصرف وغير المتصرف «الممنوع من الصرف» بينهما تشابه واختلاف، توضحه الأمثلة الآتية:-

الممنوع من الصرف

- ١- أحمد رسول الله.
- ٢- إن أحمد رسول الله.
- ٣- صدق المؤمنون بأحمد.

المتصرف

- ١- محمد رسول الله.
- ٢- إن محمدًا رسول الله.
- ٣- صدق المؤمنون بمحمد.

وجه الشبه:

إن الاسم المنصرف والاسم الممنوع من الصرف كلاهما:

* يرفع بالضمة كالمجموعة الأولى (١).

* ينصب بالفتحة كالمجموعة الثانية (٢).

وجها الاختلاف:

(١) الفرق الأول:

أن الاسم المنصرف ينون تنوين التمكين ، وهذا التنوين دليل على أن هذا الاسم متمكن في الاسمية لا يشبه الفعل والحرف بأي وجه.

أما الاسم غير المنصرف فلا ينون ، وهذا دليل على أنه يشبه الفعل أو الحرف نوعاً من المشابهة.

ولهذا يقول النحاة : إن الصرف هو التنوين. فالممنوع من الصرف هو

الممنوع من التنوين.

(٢) الفرق الثاني:

أن الاسم المنصرف يجر بالكسرة على الأصل ؛ وأما الاسم المنوع من الصرف فإنه يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة ؛ كما في الأمثلة (٣).
إعراب المنوع من الصرف:

إذن فالمنوع من الصرف يرفع بالضمة وينصب بالفتحة على الأصل ، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة.

ولمزيد من الإيضاح انظر كلمة «عمر» في الأمثلة الآتية:

- أتعب عمر الحكام بعده.
- إن عمر كان شديداً في الحق.
- عدل عمر مثال يحتذي به أهل العدل.

فـ«عمر»

في المثال الأول: فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة.

وفي المثال الثاني: اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

وهذان على الأصل.

أما في المثال الثالث ؛ فإعرابه: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف.

ملاحظة هامة:

قد يجر المنوع من الصرف بالكسرة على الأصل إذا عُرفَ بالألف واللام أو بالإضافة.

فمثلاً كلمة «مساجد» ممنوعة من الصرف تُجر بالفتحة ؛ كما في

قولك:

- صليتُ في مساجدٍ واسعةٍ

وذلك لأنها نكرة لم تعرّف بالألف واللام ولا بالإضافة ، فكلمة «واسعة» تعرب نعتاً مجروراً بالكسرة .
ونحن إذا أردنا أن نجرها بالكسرة على الأصل نعرّفها بالألف واللام ؛ كما في قولك :

• صليت في المساجدِ الواسعةِ .

أو نعرفها بالإضافة ؛ كما في قولك :

• صليت في مساجدِ القاهرةِ

أسباب المنع من الصرف :

علمنا أن التنوين من علامات الأسماء ، وحق كل اسم أن يتمتع بتلك العلامة ، لكن حين نجد أسماءً قد حُرِّمَتْ منها فلا بد من أن تكون هناك أسباب وراء مَنَعِها من التنوين .
فلماذا حرمت من تلك العلامة ؟

خلص النحويون بعد دراستهم لتلك الأسماء الممنوعة من الصرف إلى أن المنع من الصرف يرجع :
أولاً : إلى علة واحدة .
ثانياً : إلى علتين .

أولاً : الممنوع من الصرف لعلته واحدة : -

ورد هذا النوع في اللغة في صنفين من الأسماء ، هما :

(أ) الأسماء المختومة بألف التانيث المقصورة أو الممدودة :

المقصورة : أَلِف التانيث المقصورة هي التي تلحق آخر الكلمة للدلالة على تانيثها مثل :

• سلمى - بشرى - حبلى - ليلى - عطشى - ذكرى .

الممدودة : أَلِف التانيث الممدودة هي أَلِف في آخر الكلمة قبلها أَلِف ،

فاجتمع لذلك ألفان ، فتُقلَّب المتطرفة همزة ؛ مثل :

• صحراء - خفراء - شعراء - أطباء .

والتصور الذهني لهذه الكلمات قبل قلب الألف همزة ؛ هكذا :

• صحراا - خضراا - شعراا - أطبباا .

لكن قلبت الألف الثانية همزة لتطرفها إثر ألف ، وذلك طبقاً لما ورد في قواعد قلب الألف همزة .

والاسم المختوم بكلتا الألفين (ألف التأنيث المقصورة، و ألف التأنيث الممدودة) يمنع الكلمة من الصرف لعلة واحدة ؛ هي كونه مختوماً بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة .

لاحظ كلمة «بشرى» الممنوعة من الصرف في النماذج الآتية :

• هذه بشرى سارة .

بشرى : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة (وهي ضمة مقدرة لتعذر نطقها على ألف التأنيث المقصورة) .

• سُقَّت إليك بشرى سارة .

بشرى : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة (وهي مقدرة أيضاً للتعذر) .

• جئتُك ببشرى سارة .

بشرى : اسم مجرور ، وعلامة جره الفتحة المقدرة للتعذر، نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف .

لاحظ أيضاً كلمة «شعراء» الممنوعة من الصرف فيما يأتي :

• نبغ في العصر الحديث شعراءً كثيرون .

شعراء: فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

• شاهدت شعراء كثيرين في الحفل.

شعراء: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

• كم من شعراء في العصر الحديث جددوا في شعرهم.

شعراء: اسم مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه

ممنوع من الصرف.

(ب) ما كان على صيغة منتهى الجموع:

ويقصد بمنتهى الجموع: كل صيغة تدل على الجمع بواسطة ألف

تسمى ألف الجمع، يأتي بعدها حرفان، مثل:

• مساجد - مقامع - معارك - صحائف - كتائب -

قنابل.

أو يأتي بعد ألفها ثلاثة حروف أو وسطها ساكن، مثل:

• مصابيح - قناديل - مناشير - مفاتيح -

عصافير - عواميد.

فهذه كلها صيغة منتهى الجموع، وهي تمنع الاسم من الصرف لعلة واحدة

لاحظ كلمة «مشاعل» في الأمثلة الآتية:

• العلماء مشاعلٌ على طريق التقدم.

مشاعلٌ: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

• ما زال العلماء مشاعلٌ على طريق التقدم.

مشاعلٌ: خبر ما زال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

• العلماء كمشاعلٌ على طريق التقدم.

مشاعلُ: اسم مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف (صيغة منتهى الجموع).

ثانياً: الممنوع من الصرف لعلتين معاً:

هناك طائفة من الأسماء لا يكفي في منعها من الصرف وجود علة واحدة فيها كالطائفتين السابقتين ، بل لابد فيها من اجتماع علتين ، ويمكننا أن نحدد هذه الأسماء في نوعين ، كلاهما سوف يكون علة أُولى ، تندرج تحت كل منهما علل ثانية، وهما:

(١) العلمية:

أي كون الكلمة علماً ، وهو ما يدل على نفسه بالتعيين ، وكون الكلمة علماً علة أُولى لا تكفي في منع الاسم من الصرف ، وإلا لكانت أعلام مثل: (محمد - خالد - علي - طارق - محمود) ممنوعة من الصرف ، وهي ليست كذلك.

(٢) الوصفية:

أي كون الكلمة صفة ، أي دالة على معنى يُنسبُ إلى ذات ، وكون الكلمة صفةً علةً أُولى لا تكفي في منع الاسم من الصرف ، وإلا لكانت صفات مثل (نائم - قائم - مضروب - حسن - جميل) ممنوعة من الصرف ، وهي ليست كذلك.

ولأن كون العلمية وحدها ، أو الوصفية وحدها لا تستقل بمنع الاسم من الصرف ، كان من الحتم أن يُضافَ إلى كلِّ واحدةٍ منهما عللٌ أخرى حتى يتمَّ منع الاسم من الصرف.

ويمكننا أن نجمل ذلك في الآتي:

أولاً: العلمية:

١ - العلمية + العجمي:

أي كون الاسم علمًا غير عربي ، بشرط أن يكون أكثر من ثلاثة أحرف
(والعبرة هنا بالنظر إلى أصله لا إلى استعماله) ؛ مثل الأسماء :

(إبراهيم - إسماعيل - إسحق - يعقوب - يونس - سليمان - كارتير)
فتمنع من الصرف لعلتين : كونها أعلامًا ، وكون هذه الأعلام غير
عربية الأصل.

تأمل قوله تعالى :

﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾

[النمل: ١٢٥]

ف(إبراهيم و إسماعيل) مجروران بالفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنها
ممنوعان من الصرف لعلتين : العلمية والعجمي.

كملاحظة: خرج عن هذا الأصل بعض الأسماء التي اجتمع فيها علتان
العلمية والعجمي لكنها جاءت منونة ؛ وهي :

• (هود - نوح - لوط - عاد)

تأمل الشواهد الآتية: -

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف: ٦٥]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَلُوطًا أَيْتَنَّهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٤]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ [الأنبياء: ٧٦]

٢- العلمية + التأنيث:

أي كون الكلمة علمًا مؤنثًا ، سواء كان الاسم مؤنثًا في اللفظ فقط ؛
مثل:

• أسامة - حمزة - طلحة .

أم في المعنى فقط ؛ مثل:

• زينب - سعاد - عفاف .

أم في اللفظ والمعنى معًا ؛ مثل:

• فاطمة - عائشة - خديجة

لاحظ الاسم «مريم» في النماذج الآتية:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾

[الأنعام : ٤٤]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾

[المائدة : ٤٥]

• مريمُ سيدةُ نساءِ العالمين .

نلاحظ:

يلاحظ على الأسماء الممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث ما يأتي:
١- أسماء بها علامة التأنيث (التاء) وهذه تمنع من الصرف مطلقًا،
بصرف النظر عن دلالتها.

٢- أسماء خلت من العلامة (التاء) وتطلق على الإناث ، وهي ما
تسمى بالمؤنثات تأنيثًا معنويًا ، وهي نوعان:

أ) أسماء زادت مبانيها عن ثلاثة أحرف ؛ مثل:

• (زينب - سهير - هيام)

وهذه تمنع من الصرف مطلقاً.

(ب) أسماء وردت مبانيها على ثلاثة أحرف ، وهي نوعان:

* متحركة الوسط ؛ مثل :

• (سَحَر - سَمَر - مَلَك).

وهذه هي الأخرى تمنع من الصرف مطلقاً.

* ساكنة الوسط ؛ مثل :

• (هِنْد - وَغْد - مِصْر - حِمَص).

وفي هذه الحالة يجوز الوجهان: الصرف والمنع .

تأمل كلمة (مصر) حيث وردت في القرآن بالوجهين:

١- المنع من الصرف «التنوين» ؛ كما في قوله تعالى:

• ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ ﴿٩٩﴾ [يوسف: ٩٩]

٢- مصروفة منونة ؛ كما في قوله تعالى:

• ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأْتَهُ﴾ [القصص: ٦١].

خلاصة :

إذن الاسم العلم المؤنث يمنع من الصرف إلا إذا كان الاسم هذا خالياً من تاء التأنيث (التاء) وهو على ثلاثة أحرف ساكن الوسط ؛ مثل : «مصر» فإنه يجوز فيه الوجهان: الصرف والمنع

٣- العلمية + التركيب المزجي :

والاسم المركب تركيباً مزجياً هو ما كان مكوناً من كلمتين ثم مزجاً معاً حتى صار كلمة واحدة «علماً» ؛ مثل :

• بعلبك

فهي مكونة من «بعل» بمعنى زوج ، و«بك» بمعنى مدينة ، ثم مزجتا

فصارتا «بعلبك» علمًا على مكان ؛ فهي لذلك ممنوعة من الصرف لعلتين :
العلمية والتركيب المزجي ؛ ومثلها :

- حضر موت - بورسعيد - بورتوفيق - نيويورك .

تأمل كلمة «بعلبك» في الأمثلة الآتية :

- بعلبك مدينة سياحية لبنانية .
- زُرْتُ بعلبك في العام الماضي .
- لأثار بعلبك مذاق خاص .

بعلبك : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه

ممنوع من الصرف .

٤ - العلمية + زيادة الألف والنون :

يمنع الاسم من الصرف إذا ختم بألف ونون مزيدتين ، ويُحْتَمَّ هذا أن
يستوفي أصوله الثلاثة قبل الألف والنون ، فمثلاً الأعلام :

- (سليمان - حمدان - عثمان - عمران - لقمان) .

أصلها على التوالي :

- (سلم - حمد - عثم - عمر - لقم) .

ولهذا فإنها ممنوعة من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون .

تأمل كلمة «سليمان» في النماذج الآتية :

قَالَ تَعَالَى :

- ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ [النمل : ١٦]

قَالَ تَعَالَى :

- ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَتَيْدُونَنِي بِمَالٍ﴾ [النمل : ٣٦]

قَالَ تَعَالَى :

- ﴿وَحُسِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾

فكلمة «سليمان» غير منونة ، ومجرورة بالفتحة في الشاهد الأخير ،
وذلك لعلتين : العلمية وزيادة الألف والنون .

٥ - العلمية + وزن الفعل :

هناك أوزان لا تكون إلا للفعل ، وهي :

• (فَعَلَ - فَعَّلَ - فُعِّلَ)

فإذا جاءت بعض الأسماء على هذه الأوزان ؛ مثل :

• (حَمَدَ - شَمَّرَ - دُئِلَ)

فإنها تمنع من الصرف لعلتين : العلمية و وزن الفعل .

وربما يكون الوزن أُولَى بالفعل لكونه مبدوءاً بما يسمى بحروف

المضارعة (أنيت) ؛ نحو :

• أحمد - نرجس - يزيد - تغلب ...

فهذه الحروف أُولَى بالفعل من الاسم ؛ ولهذا فإن هذه الأسماء أشبهت

الأفعال نوعاً من الشبه ، ولهذا منعت من الصرف لعلتين : العلمية وشبه

الفعل .

تأمل كلمة «تَغْلِبُ» في الأمثلة الآتية :

• تَغْلِبُ قَبِيلَةً عَرَبِيَّةً .

• إِنَّ تَغْلِبَ قَبِيلَةً عَرَبِيَّةً .

• ظهر في تَغْلِبَ شعراءٌ كثيرون .

٦ - العلمية + العدل :

والعدل هو تَحَوُّلُ الكلمة من وزنٍ إلى آخر ، وهذه علة ، فإذا كانت الكلمة

المعدولة علماً اجتمع فيها علتان يَمْنَعَانِها من الصرف ، وذلك مثل الأعلام :

• (عمر - زفر - زحل - مضر - هبل - قثم) .

وهي معدولة عن :

- (عامر - زافر - زاحل - ماضر - هابل - قاثم).

ولهذا فإنها ممنوعة من الصرف ؛ أي: لا تنون، وحين تجرَّجَّر بالفتحة

نيابة عن الكسرة.

ثانياً: الوصفية:

أي كون الكلمة صفةً ، فهذه علة واحدة ولا تمنع من الصرف إلا إذا انضمت إليها علة أخرى كما يأتي.

(١) الوصفية + زيادة الألف والنون :

تمنع الصفة من الصرف إذا زيد في آخرها الألف والنون بشرط أن يكون مؤنثها على وزن (فَعَلَى) مثل:

- (ظمآن - جوعان - عطشان - سكران - غضبان)

لأن مؤنثها:

- (ظَمَأَى - جَوْعَى - عَطْشَى - سَكْرَى - غَضْبَى).

حيث تقول:

- هو ظمآن وهي ظمأى

- هو عطشان وهي عطشى الخ

فهذه الصفات تمنع من الصرف ؛ أي: من التنوين.

تأمل كلمة (غضبان) تجدها ممنوعة من الصرف ؛ أي: لا تنون ، وتجر

بالفتحة نيابة عن الكسرة.

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي

بَعْدِي﴾ [الأعراف: ١٥٠]

- إني غضبانٌ من كذبك على أخيك المؤمن.

- عَجِبْتُ مِنْ إِنْسَانٍ غَضْبَانَ مِنَ النَّصْحِ.

← غضبان: نعت مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف.

نلاحظ مهمة:

ربما تجد بعض الصفات المنتهية بالألف والنون لكنها ليست ممنوعة من الصرف ؛ مثل:

• مَصَّان بمعنى: لئيم

• سيفان بمعنى: طويل.

والسبب في ذلك أن مؤنثها ليس على وزن (فَعْلَى) كالصفات السابقة الممنوعة من الصرف ، بل إن مؤنثها يكون بزيادة التاء المربوطة .

• (مَصَّان) مؤنثها (مصانة)

• (وسيفان) مؤنثها (سيفانة)

ولهذا فهي مصروفة.

(٢) الوصفية + وزن الفعل:

تمنع الصفة من الصرف إذا كانت على وزن الفعل بشرط أن يكون مؤنثها على وزن (فَعْلَاء) أو (فُعْلَى). مثل:

• (أحمر - أفضل)

فإنهما صفتان تمنعان من الصرف ؛ لأنهما على وزن الفعل ومؤنثهما:

إما على وزن (فَعْلَاء) ؛ نحو:

• أحمر - حمراء

أو (فُعْلَى) ؛ نحو:

• أفضل - فُضِّلَى.

تأمل كلمة «أفضل» في النماذج الآتية:

• محمدٌ أفضلُ الخلق.

- وجدتُ محمدًا أفضلَ الخلق.
- ما سمعتُ عن أحدٍ أفضلَ من محمد.

﴿ملاحظة:﴾

يشترط أيضاً في هذه الصفة لكي تمنع من الصرف ألا يكون مؤنثها بزيادة التاء المربوطة.
(٣) الوصفية + العدل:

تمنع الصفة من الصرف إذا كانت معدولة عن صيغة أخرى ، وقد حصرها النحاة فيما يأتي:

١ - الأعداد من (١ : ٤) وقيل من (١ : ١٠) إلى صفات على وزن (فُعَال - مَفْعَل).

فالعدد: * واحداً واحداً عدل عنها إلى أحاد أو مَوْحِد

* اثنين اثنين عدل عنها إلى ثَنَاء أو مَثْنَى

* ثلاثاً ثلاثاً عدل عنها إلى ثَلَاث أو مَثَلث

* أربعاً أربعاً عدل عنها إلى رُبَاع أو مَرَبِع

فهذه الصفات المعدولة تمنع من الصرف لعلتين الوصفية والعدل. وتأتي:

* إما نعوّثاً ؛ كقوله تعالى:

• ﴿أَوَلَيْسَ أَجْنَحُومٌ مَّثْنَى وَثُلُثَ وَرُبْعٍ﴾ [نمل: ١٠]

* وإما أحوالاً ؛ كقوله تعالى:

• ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلُثَ وَرُبْعٍ﴾ [النساء: ٣]

* وإما أخباراً ؛ كقوله صلى الله عليه وسلم :

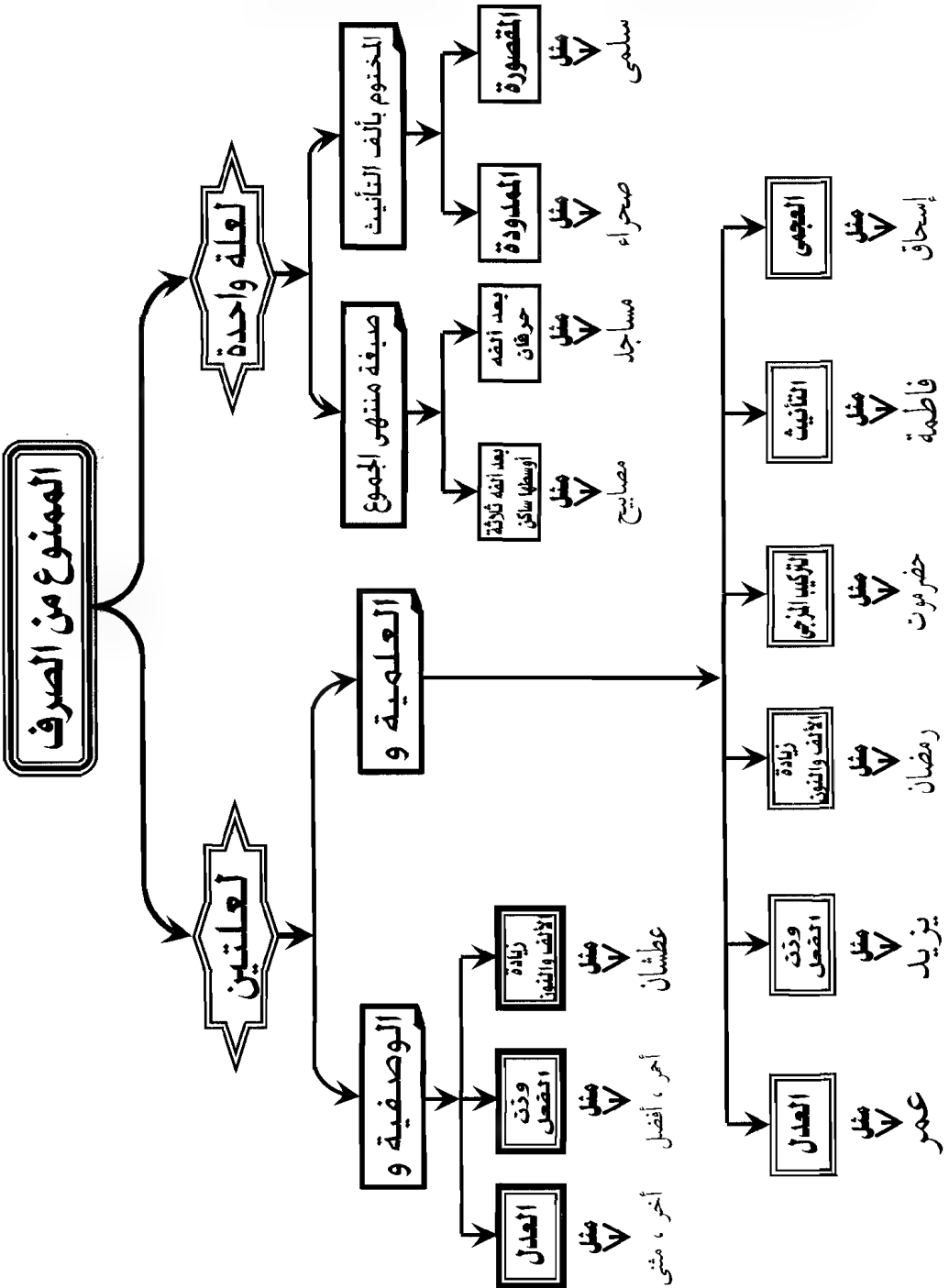
• «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى».

٢- لفظة (أُخْر) التي هي جمع (أُخْرَى) مؤنث (أُخْر) فهي معدولة عن (أُخْر) وهو اسم تفضيل. ومنه قوله تعالى:

• ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرٍ﴾

[البقرة: ١٨٥]

أُخْر: نعت لأيام مجرور وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. ويمكن تلخيص الممنوع من الصرف في الشكل الآتي:



تدريبات

س ١) الكلمات التى تحتها خط ممنوعة من الصرف ، بين سبب منعها :

- " وجعلوا لله شركاء " .
- " واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء " .
- " وشروه بثمن بخس دراهم معدودة " .
- " فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفًا " .
- " ومن كان مريضًا أو على سفر فعدة من أيام آخر " .
- " أنتم أعلم أم الله " .
- " يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء " .
- " إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله " .
- " هذا بصائر للناس " .
- " وترى الناس سكارى ، وما هم بسكارى " .

س ٢) بين حكم الكلمات التى تحتها خط من حيث الصرف وعدمه :

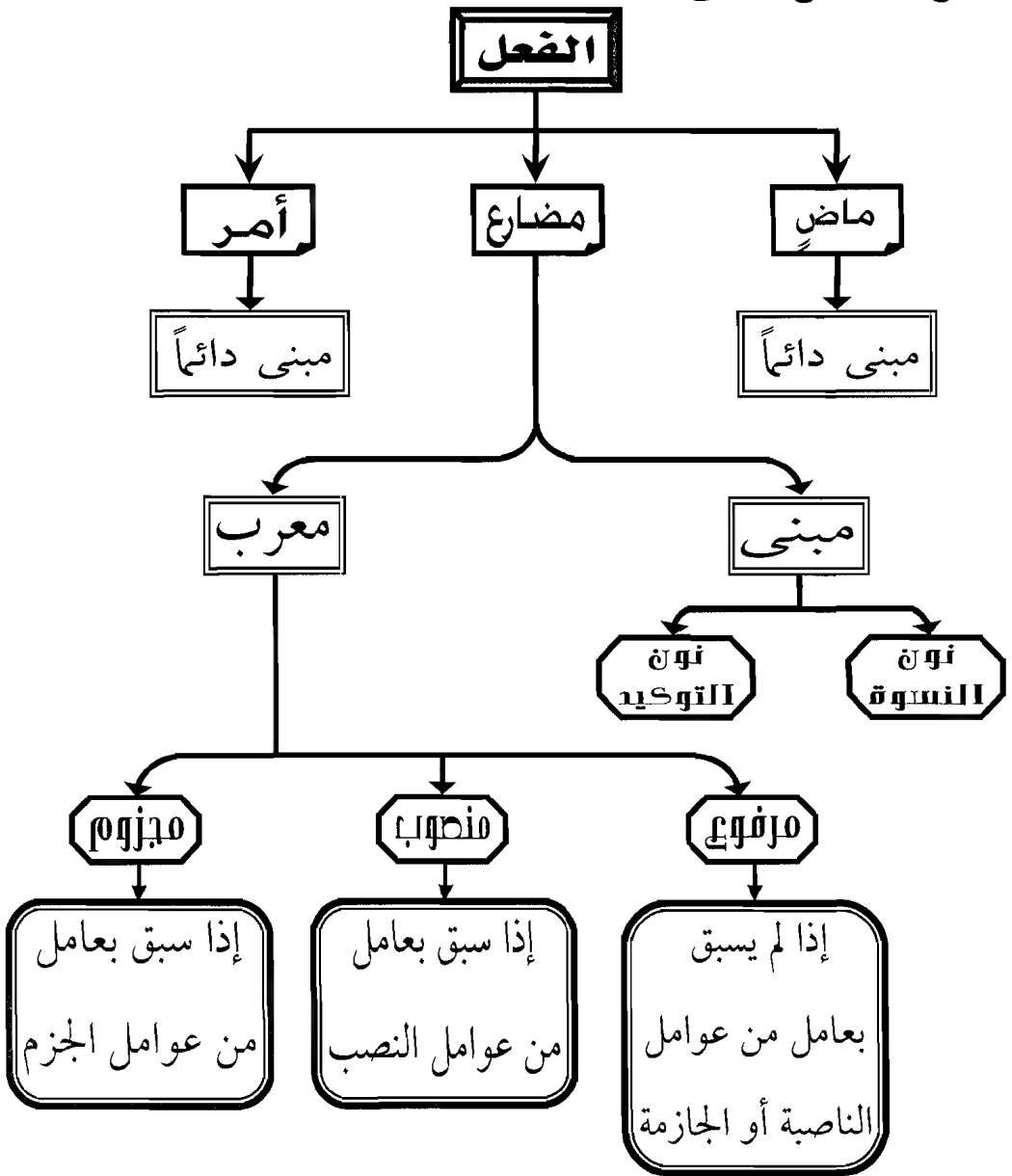
- " يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم " .
- " إن الله اصطفى آدم ونوحًا " .
- " إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم " .
- يحتاج المسلمون في أوروبا إلى علماء متخصصين في اللغة والدين .
- ضحت الثورة الفلسطينية بكثير من الشهداء .
- ضحت الثورة المصرية بشهداء كثيرين .
- ولد هذا الطفل أصم وولدت أخته بكماء .
- أقيم عرض أزياء في الأسبوع الماضى .



- أنت أَسَدٌ رأياً من أخيك .
- كان لابن تيمية مواقف مشهورة في حروب التتار .
- كان لغزو إسرائيل لبنان أصداء واسعة "
- س(٣) بيّن علامة الجرفى الأسماء المجرورة فى الجمل الآتية :
 - " وشروه بثمن بخس دراهم معدودة " .
 - " والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم " .
 - "إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله " .
 - فتح العرب مصر فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب .
 - استبد الانتقام بهند بنت عتبة فأكلت كبد حمزة بن عبد المطلب فى غزوة أحد .
 - كانت فى حضرموت حضارة عربية قديمة .
 - كتبت المصاحب فى عهد عثمان بن عفان .
 - صارت الخلافة الإسلامية وراثية منذ عهد يزيد بن معاوية .

الإعراب فى الأفعال

تأمل الشكل الآتى :



من الشكل السابق يتضح أن الفعل المضارع فقط هو الفعل المعرب الذي يتغير آخره بتغير العوامل الداخلة عليه بشرط عدم اتصاله بنون النسوة ونون التوكيد ، ومعنى هذا أنه إما أن يكون مرفوعاً ، وإما أن يكون منصوباً ، وإما أن يكون مجزوماً .

(١) رفع الفعل المضارع

الفعل المضارع إذا تجرد من الناصب أو الجازم فإنه يكون مرفوعاً،
تأمل الشواهد الآتية:
قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾

[البقرة: ١٨]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ۖ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٧] -

[٢٨]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ (٢)﴾ [الفلق: ١-٢]

فالأفعال (يعمر - يشرب - أعوذ) أفعال مضارعة ، لم يسبقها ناصب ولا جازم ، ولذلك فهي أفعال مضارعة مرفوعة.

كم ملاحظة:

الفعل المضارع قد يرفع بـ:

١ - الضمة الظاهرة:

كما في الشواهد السابقة ؛ وكقوله تعالى أيضاً:

• ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَيْبًا مَهِيلاً﴾ [الزلزال: ١٤]

فالفعل «ترجف»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ؛ لأنه صحيح الآخر ولم يسبقه ناصب ولا جازم.

٢ - الضمة المقدرة:

وذلك إذا كان الفعل المضارع معتل الآخر ، أي: ينتهي بحرف من حروف العلة: (و - ا - ي) ، وسيأتي الحديث عنه في (الإعراب الظاهر والمقدر).



تأمل قوله تعالى:

• ﴿سَيَذَكَّرُ مَنْ يَخْشَى ۖ وَيَنْجَنِّهَا الْأَشْقَى ۝۱۱﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ۝۱۲ ثُمَّ لَا

يَبُوتُ فِيهَا وَلَا يَخْوَى ۝۱۳﴾ [الأعلى: ١٠ - ١٣]

فالأفعال: (يخشى - يصلى - يحيا) أفعال مضارعة لم يسبقها ناصب ولا جازم، ولهذا فهي مرفوعة بالضمة، لكن هذه الضمة مقدرة، منع من ظهورها تعذر نطقها على حرف العلة.

٣- ثبوت النون:

قد يرفع المضارع بثبوت النون إذا كان من الأمثلة الخمسة (الأفعال الخمسة) وهي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، وسيأتي الحديث عنها.

تأمل قول الله تعالى:

• ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝۲﴾ [البقرة: ٣]

فالأفعال (يؤمنون - يقيمون - ينفقون) أفعال مضارعة لم يسبقها ناصب ولا جازم، لذلك فإنها أفعال مضارعة مرفوعة، لكن علامة رفعها ثبوت النون، لأنها من الأمثلة الخمسة.

٢- نصب المضارع

اتفق النحاة على نصب المضارع بعد الأحرف:

- أن، ولن، وإذن، وكى، واللام، وحتى، وفاء السببية، وواو المعية، وأو

وقد قيل: إن الحروف الأربعة الأولى:

- (أن، ولن، وإذن، وكى)

تنصب المضارع بأنفسها، أو: إنها الحروف الأصلية للنصب، أما الخمسة الأخيرة:

- (اللام، وحتى، وفاء السببية، وواو المعية، وأو)

فتنصب بإضمار «أن» وجوباً بعدها.

لكن الذي يعيننا أن هذه العوامل التسعة يُنصبُ المضارعُ بعدها. كما يتضح من خلال العرض المفصل الآتي:

١- الحرف (أن):

وتسمى «أن» المصدرية الناصبة، ويجب أن تتصل بالفعل مباشرة.

تأمل الشواهد الآتية:

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَوِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [التكْوِيْن: ٢٨]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿بَلَى قَلِيلٍ عَلَى أَنْ تَسْأَلَ بَنَانَهُ﴾ [الْبَنَانَة: ٤]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾

فالأفعال: (يخفف - نسوي - تدخلوا) أفعال مضارعة سبقت بحرف
النصب «أن» ولذلك فهي أفعال مضارعة منصوبة ، كلُّ حسب علامة
النصب اللائقة به.

قد ترد «أن» ولا تكون ناصبة، بل ترد على صور أخرى وهي:

(١) قد ترد مفسرة:

كما في قوله تعالى:

• ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا ﴾ [المؤمنون: ٢٧]

وقوله:

• ﴿ وَأَنْطَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمْسُوا ﴾ [النمل: ٦]

وتكون بذلك مهملة غير عاملة.

(٢) قد ترد حشواً أو زائدة:

كقوله تعالى:

• ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ [الأنبياء: ٩٦]

وتكون أيضاً مهملة غير عاملة.

كملاحظة:

الزيادة هنا في العمل النحوي فقط ، لكنها تفيد - من حيث الدلالة -

تقوية المعنى.

(٣) وقد ترد مخففة من «أن» الثقيلة:

وذلك إذا وقعت بعد فعل يفيد اليقين والعلم الجازم .

كما في قوله تعالى:

• ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى ﴾ [الأنعام: ٢٠]

أى : علم أنه سيكون منكم مرضى .

٢- الحرف (لن):

وهي حرف نفي ونصب وقلب أو استقبال. سمي حرف نفي ، لأنه يفيد نفي المضارع ، وحرف نصب ؛ لأنه ينصب المضارع ، وحرف قلب واستقبال؛ لأنه يحول زمن المضارع للمستقبل .

فالفعل (أكذب) يدل على الحال، لكن حين يسبق بالحرف «لن» فإنه يدل على الاستقبال ؛ كأن تقول:

• لن أكذب.

أي: في المستقبل.

ومن شواهد ذلك:

قوله تعالى:

• ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٧٢]

وقوله:

• ﴿لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾ [الكهف: ١٤]

وقوله:

• ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [النساء: ١٢٩]

كم ملاحظة مهمة :

"لن" : تفيد تأكيد النفي لا تأييده ، وأما قوله تعالى :

• " لن يخلقوا ذباباً "

فمفهوم التأيد ليس من "لن" ، وإنما هو من دلالة خارجية ؛ لأن الخلق خاص بالله وحده .

ولهذا لا حجة لمن ينفون رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة استناداً إلى قوله تعالى لكليمه موسى - عليه السلام - :

• " لن تراني " .

٣- الحرف (إذن)؛

يعرف هذا الحرف عند النحاة بأنه حرف جواب وجزاء ، فيأتي حرف جواب دائماً كما تقول لصديقك :

• ألقاك غداً صباحاً .

فيقول لك :

• إذن نذهب معاً إلى الجامعة .

ويكون حرف جزاء إذا قلت لصاحبك :

• سأحسنُ إلى المحتاجين .

فيقول لك :

• إذن تدخل الجنة .

فدخول الجنة جاء جواباً للجملة السابقة ؛ وهو في الوقت نفسه جزاء للإحسان .

وقد اشترط النحاة لإعمال (إذن) شروطاً أربعة مجتمعة لتنصب

المضارع؛ وهي:

١- أن تدل على جواب حقيقي ، أو ما هو بمنزله .

٢- أن تقع في أول جملة الجواب ، فلا تقع حشواً .

٣- أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً .

٤- أن تتصل بالفعل اتصالاً مباشراً ، وإن أجازوا الفصل بالقسم أو "

لا " النافية أو بهما معاً .

تأمل قوله تعالى :

• (وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِثُوا

خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا) [الأنعام : ٧٦]

في قراءة النصب

وقوله:

• (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُوا النَّاسَ نَقِيرًا (٥٣)) [النساء: ٥٣]

في قراءة النصب.

أجاز بعض النحاة الفصل بين إذن وبين الفعل - في حالة النصب -
بالنداء، كأن يقول زهير :
- سأجتهد .

فتقول مجيباً :

- إذن - يا زهير - تنجح .

- وأجاز ابن عصفور الفصل أيضاً بالظرف والجار والمجرور ،
فالأول ؛ نحو :

• إذن - يوم الجمعة - أجيئك .

والثاني ؛ نحو :

• إذن - بالجد - تبلغ المجد .

وقد جمع بعضهم شروط إعمالها والفواصل الجائزة بقوله :

أعمل " إذن " إذا أتتك أولاً وسقت فعلاً بعدها مستقبلاً

واحذر، إذا أعملتها، أن تفصلاً إلا بحلفٍ أو نداءٍ أو بلا

وافصل بظرف أو بمجرور على رأى ابن عصفور رئيس النُبل

وبعضهم يهمل " إذن " مع استيفائها شروط العمل . حكى ذلك

سيبويه عن بعض العرب . وذلك هو القياس . لأن الحروف لا تعمل إلا

إذا كانت مختصة. و " إذن " غير مختصة ، لأنها تباشر الأفعال ، كما علمت ، وتباشر الأسماء ، مثل :

• أنت تكرم اليتيم . إذن أنت رجل كريم .

كم ملاحظة:

يرى علماء اللغة المحدثون أن يُكْتَبَ هذا الحرف بالنون (إذن) إن كان عاملاً ، ويُكْتَب بالالف (إذاً) إن كان مهملاً .

٤- الحرف (كي):

تستعمل مصدرية ناصبة - في أحد استعمالاتها - تختص بالدخول على المضارع فتنصبه وتخلص زمن المضارع للمستقبل .
ومنه قوله تعالى :

• ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [طه : ٤٠]
وقوله :

• ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَافَاتَكُمْ﴾ [الحجرات : ٢٣]

٥- اللام الناصبة للمضارع:

هناك ثلاثة أنواع من اللامات ، وهي :
لام الجحود ، ولام التعليل ، ولام العاقبة أو الصيرورة .

(أ) لام الجحود:

وهي لام مؤكدة للنفي والإنكار ، ويشترط فيها أن تكون بعد كون ناقص منفي (ما كان - لم يكن) بعده اسمه ظاهراً ، يليه المضارع متصلاً باللام ، ولا يَنْتَقِضُ نَفْيُهُ بِإِلَّا .
ومنه قوله تعالى :

• ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنعام : ٣٣]

وقوله : ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [الشع : ١٣٧]

(ب) لام التعليل :

هي اللام التي يكون الفعل بعدها سبباً وعلة فيما قبله ، وقد تسمى (لام كي).

كما في قوله تعالى :

• ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۖ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [البقرة: ١-٢] وقوله :

• ﴿وَأْمُرْنَا لِلْإِسْلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١]

فكل من الفعلين (يغفر ونسلم) فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(ج) لام العاقبة :

وهي لام المآل ، أو لام الصيرورة ، وهي التي جاء ما بعدها مفاجئاً ، وغير متوقع بالنسبة لما قبلها !

كقوله تعالى في قصة موسى :

• ﴿فَالنَّقْطَةُ ۚ آلَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [الشعراء: ٨].

فإن آل فرعون التقطوه ليكون قرّة عين لهم ، عسى أن ينفعهم أو يتخذوه ولداً ، لكن المفاجأة أنه صار لهم عدواً ؛ ولهذا فالفعل بعدها منصوب.

٦- الحرف (حتى) :

وقد وضع النحاة لها شروطاً لا داعي لذكرها هنا ، لكنها ناصبة للمضارع إذا توافرت هذه الشروط.

وقد تدل مع النصب على معنى التعليل.

كقوله تعالى :

• ﴿فَقِيلُوا أَلَيْسَ فِيكُمْ نَبِيٌّ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ﴾ [الحجرات: ٩].

وقد تدل على الغاية بمعنى «إلى» .

كقوله تعالى:

• ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ ﴿طه: ٩١﴾ .

تحذير:

قد ترد (حتى) ولا تكون ناصبة للمضارع ، بل تستعمل استعمالات

أخرى كثيرة منها:

(١) أن تكون حرف جر :

كقوله تعالى:

• ﴿سَلَّمْنَاهُ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ ﴿القدر: ٥٠﴾ .

(٢) حرف عطف:

كقولك:

• انصَرَفَ الْمَدْعُونُ حَتَّى الْأَطْفَالُ .

• اعْطِفْ عَلَى الْفُقَرَاءِ حَتَّى الْفَقِيرِ الذَّمِّيِّ .

٧- فاء السببية:

هي الفاء التي يترتب ما بعدها على ما قبلها ، وتفيد العطف مع

الترتيب والتعقيب ، وتكون ناصبة إن سبقت بنفي محض ، أو طلب محض ،

ويقصد بالطلب المحض : الأمر ، والنهي ، والدعاء ، والاستفهام ،

والعرض والتحضيض ، والتمني ، والترجي ، وغير المحض ما استعملت فيه

صيغ غير مباشرة ؛ كاسم الفاعل مثلاً.....

ومن شواهد القرآنية:

(١) مسبوقه بنفي محض :

قوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ ﴿طه: ٣٦﴾

٢) مسبوقه بطلب محض:

١- بالتمني: في قوله تعالى:

• ﴿يَلَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الشعراء: ٧٣]

٢- بالنهي: في قوله تعالى:

• ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١]

٣- بالاستفهام: في قوله تعالى:

• ﴿فَهَلْ لَنَا مِن شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الاحقاف: ٥٣]

٨- واو المعية:

وتفيد هذه الواو معنى المصاحبة ، أي: مصاحبة ما بعدها لما قبلها،
ويصح إحلال (مع) محلها ، وتعمل النصب في المضارع بالشروط السابقة في
فاء السببية ، وهي ضرورة سبقها بنفي محض ، أو طلب محض .
ومن شواهد القرآنية:

* مسبوقه بنفي محض:

قال تعالى:

• ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ

الضَّالِّينَ﴾ [البقرة: ١٤٢]

* مسبوقه بطلب محض:

قول القرآن:

• ﴿فَقَالُوا يَلَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧]

«بالتمني».

ومنه أيضًا قول الشاعر أبي الأسود:

لَا تَنَّهُ عَن خَلْقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ

عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

فالفعل المضارع «تأتي» منصوب بعد واو المعية ؛ لأنها «أي : الواو»
سبقت بطلب محض «بالنهي» .
٩- (أو) الناصبة:

هي التي يكون ما بعدها غاية لما قبلها ، وتكون:
(١) بمعنى (حتى) أو (إلى أن):
كقوله تعالى:

• ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (١٢٨)

[التوبة: ١٢٨]

فمعناها: حتى يتوب عليهم أو إلى أن يتوب عليهم.
(٢) بمعنى (إلا أن):
كقول القرآن:

• ﴿وَمَا كَانَ لَشَيْءٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾

[الشورى: ٥١]

بمعنى: إلا أن يرسل رسولا.

(٢) جزم المضارع

يجزم الفعل المضارع لسبب من ثلاثة أسباب:

- (١) أن يكون واقعاً في جواب طلب. وهنا يكون جزمه جائزاً.
 - (٢) أن يكون مجزوماً بعامل يجزم فعلاً واحداً. وهنا يكون جزمه واجباً.
 - (٣) أن يكون مجزوماً بعنصر من عناصر الشرط الجازمة لفعلين، هما فعل الشرط وجواب الشرط. وهنا يكون جزمه أيضاً واجباً.
- (أ) جزم المضارع في جواب الطلب:

أعود فأذكر بأن الطلب المحض هو: الأمر، والنهي، والدعاء، والاستفهام، والعرض، والتحضيض، والتمني، والترجي.

فإذا وقع الفعل المضارع في جواب هذا الطلب المحض فإن الفعل المضارع يكون مجزوماً جوازاً.

ومن شواهدنا:

١ - قوله تعالى:

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١]

فالطلب: (تعالوا) نوعه أمر.

الجواب: (أتل) فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب، وعلامة جزمه حذف حرف العلة (أصله «أتلو»).

٢ - وقوله:

﴿ رَبَّنَا أَخِرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّحِبُّ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعُ الرَّسُولَ ﴾

فالطلب: «أخرنا» نوعه «دعاء»

والجواب: نُجِبْ: فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب، وعلامة
جزمه السكون.

٣- وقولنا:

❖ لا تُغْضِبِ اللهَ تَنْجُ من عذابه.

الطلب: «لا تغضب» نوعه «نهي».

الجواب: «تنج»: فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب، وعلامة جزمه
حذف حرف العلة (أصله: تنجو)
٤- وقولنا:

❖ ليت الدول الكبرى تنسى أطماعها نصادقها.

الجواب «نصادق»: فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب، وعلامة
جزمه السكون، لأنه صحيح الآخر.
٥- وقولنا:

❖ هلا تخلص لزملائك يخلصوا لك.

الجواب «يخلصوا»: فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب، وعلامة
جزمه حذف النون، لأنه من الأمثلة الخمسة.
كم ملاحظة:

قلنا: إن المضارع هنا مجزوم جوازًا؛ لأن بعض النحاة يرفع المضارع في
جواب الطلب، وحثهم في ذلك أنه فعل مضارع لم يسبق بتأنيب ولا
جازم.

(ب) جزم المضارع بعد جازم يحزم فعلًا واحدًا:

١- (لم): وهي حرف نفى وجزم وقلب، أي إنه يفيد النفي لمعنى المضارع،

وجزم الفعل الذي كان مرفوعاً قبل دخولها ، ويقلب زمنه من الحال والاستقبال إلى الزمن الماضي .
ومن شواهدة:

* قوله تعالى:

- ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَئًا ﴾ [الأنعام: ١١١]

* وقوله تعالى:

- ﴿ فَلَمَّا لَكَ بِنَعْمٍ نَفْسِكَ عَلَىٰ أَثَرِهِمْ إِن لَّمْ تُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ

أَسَفًا ۖ ﴾ [الكهف: ٦]

وقوله تعالى:

- ﴿ أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۖ ﴾ [الزمر: ٨]

﴿ ملاحظة: ﴾

لاحظ أن الفعل المضارع المجزوم بعد «لم» مضارع في لفظه وإعرابه، لكنه ماضٍ في دلالاته ومعناه.
٢- (لَمَّا):

هي الأخرى حرف نفي وجزم وقلب ، ومعناها: " ليس بعد " .
ومن شواهدة:

قوله تعالى:

- ﴿ وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾

[الحجرات: ١٤]

لَمَّا : حرف نفي وجزم وقلب .

يدخل : مضارع مجزوم بعد لَمَّا ، وعلامة جزمه السكون .

* وقوله:

- ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ (١٤٢)

[الغزاة: ١٤٢]

وقوله:

- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٤]

لاحظ:

المجزوم بعد (لما) كالمجزوم بعد (لم) مضارع في اللفظ والإعراب ماضٍ في الدلالة والمعنى.

ثمة فرق:

برغم التشابه الكبير بين (لم) و (لما) في الوظيفة والمعنى الدلالي، إلا أن ثمة فرقاً بينهما:

فالحرف (لم) ينفي الماضي مطلقاً، مع احتمال استمرار النفي حتى الزمن الحالي كقوله تعالى:

- ﴿لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾ (٢) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ

[الأنعام: ٣ - ٤].

أما الحرف (لما) فينفي الماضي حتى زمن التكلم مع توقع حدوثه في المستقبل؛ كقولك:

- جاء الشتاء ولما يبدأ العام الدراسي.

فالعام الدراسي لم يبدأ لكنه متوقع في المستقبل.

٣- لام الطلب:

وهي لام الطلب أو لام الأمر، المبنية على الكسر في ابتداء الكلام، أو

على السكون في درج الكلام ، وتختص بالدخول على الفعل المضارع فتجزمه.

لاحظ لام الطلب في الشواهد الآتية:

قوله تعالى:

- ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق : ٧]

فلام الطلب فيها مبنية على الكسر، لأنها في ابتداء الكلام ، وبعده الفعل المضارع «ينفق» مجزوم، وعلامة جزمه السكون ؛ لأنه صحيح الآخر. قوله تعالى:

- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ

خَطَايَكُمْ﴾ [التكوير : ١٢]

فلام الطلب في الآية السابقة مبنية على السكون، لأنها في درج الكلام ، أي في أثناؤه، حيث لم يبدأ بها الكلام ، بل سبقها حرف الواو. والفعل المضارع «نحمل» مجزوم بعد لام الطلب ، وعلامة جزمه السكون، لأنه صحيح الآخر. ملاحظة (١):

تسميتها «لام الطلب» أفضل من تسميتها «لام الأمر» لأنها ليست في كل أحوالها تدل على الأمر، بل إنها إن أفادت طلباً حقيقياً ممن هو أعلى إلى مَنْ هو أقل كانت أمراً، وإن أفادت العكس كانت دعاءً، وإن كان الطلب من مساوٍ كانت التماساً. ملاحظة (٢):

يشترط في إعمالها جازمة ألا يَفْصَلَ بينها وبين الفعل فاصلٌ . انظر الشواهد القرآنية السابقة.

٤ - (لا) الطلبية:

وهي «لا» التي يُطْلَبُ بها تركُّ الفعلِ ، أو الكفُّ عنه ، وهي التي تُسمَّى (لا) الناهية ، ولكن تسميتها (لا) الطلبية أفضل ، لأنها كـ (لام) الطلب تكون: ناهية، أو: دعائية، أو: للالتماس.

ويشترط في إعمالها ألا تنفصل عن الفعل المضارع ، وألا يسبقها عامل من عوامل الشرط.

ومن شواهدنا: * قوله تعالى:

﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعْنَا﴾

[الأنعام: ٤٠]

* وقوله:

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]

* وقوله:

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ سَأُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ١٩]

(جـ) جزم المضارع بعد جازم يجزم فعلين:

وهي حرفان، وهما:

إِنْ ، و إِذَا

وتسعة أسماء ، وهي :

مَنْ ، وما ، ومهما ، ومتى ، وإيان ، وأين ، وأنى ، وحيثما ، وأي.

ومن بعض شواهدنا:

(١) إِنْ:

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُغْنِمَ عَلَى قَلْبِكَ﴾ [الشورى: ٢٤]

إن : حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
 يشأ : فعل الشرط: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون.
 يَخْتَم : فعل مضارع مجزوم في جواب الشرط.
 (٢) إذما:

قول الشاعر:

وإنك إذ ما تأت ما أنت أمر

به تُلف مَنْ إياه تأمر آتيا

إذ ما: حرف شرط جازم.

تأت: فعل الشرط مجزوم.

تلف: فعل مضارع مجزوم في جواب الشرط.

٣- (من) للعاقل :

منه قوله تعالى:

﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا ﴾ [النجم: ٨٥]

٤- (ما) لغير العاقل :

منه قوله تعالى:

﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾ [النجم: ١٩٧]

٥- (مهما) لما لا يعقل :

منه قوله تعالى:

﴿ مَهْمَا تَأْنَبَاهُ مِنْ آيَةٍ لَتَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا تَحِمْ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٣٣]

٦- (متى) للزمان:

منه قول الشاعر:

متى تأتته تعشوا إلى ضوء ناره
تجد خير نارٍ عندها خير موقد

٧- (أيان) للزمان:

منه قول الشاعر:

أيان تؤمنك تأمن غيرنا، إذا
لم تُدرك الأمن لم تزل حذرا

٨- (أينما) للمكان:

منه قوله تعالى:

﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ [البقرة: ١٤٨]

٩- (أني) للمكان:

ومنه قوله تعالى:

﴿فَأَنذَرْتُكُمْ أَنِّي شَتِّمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٣]

بتقدير: أني شتّم فأتوا.

١٠- (حيثما) للمكان:

ومنه قولك:

- حيثما يذهب يجد صديقاً

١١ - (أي):

وتتنوع دلالة هذا الاسم بحسب ما يضاف إليه ، فلو أضيف إلى عاقل
دَلَّ عليه،
كقولك:

- أيُّ رجل يتعلَّم ينفعُ أمته .
وكذلك لو دَلَّ على غير عاقل .

ولو أضيف إلى الزمان دَلَّ على الزمان ،
كقولك :

- أيَّ وقتٍ تذهبُ لأداء العمرة أرافقك .
ولو أضيف إلى المكان دل على المكان،
كقولك :

- أيَّ مكانٍ يجلسُ فيه العالمُ يتحلَّقُ حوله طلابُه .
ملخص إعراب الفعل المضارع

الفعل المضارع إذا لم يتصل به نون النسوة أو نون التوكيد فإنه يكون
معرباً ، أى : يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوماً .

(١) المضارع المرفوع :

يكون مرفوعاً إذا لم يسبقه عامل من عوامل النصب أو الجزم . كقوله

تعالى :

- " قل أعوذ برب الفلق " .

(٢) المضارع المنصوب :

يكون منصوبًا إذا سبق ب : أن - لن - إذن - كي - لام الجحود - لام
التعليل - لام العاقبة " المآل " - حتى - فاء السببية - واو المعية - أو .

(٣) المضارع المجزوم :

يكون مجزومًا :

أ - جوازًا : وذلك في جواب الطلب :

(أمر - نهى - دعاء - تمنى - رجاء - تحضيض)

ب - وجوبًا : وذلك

- بما يجزم فعلًا واحدًا :

(لم - لما - لام الطلب - " لا " الطلبية)

- بما يجزم فعلين :

(إن - من - ما - مهما - متى - أيان - أينما - أنى - حيثما - أى) .

تدريب

س ١: متى يكون الفعل المضارع مبنياً ؟

س ٢: عين فيما يأتي كل فعل مضارع ، وأعربه ؟

* قال تعالى:

﴿ إِنَّا أَنْذَرْتَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ
الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ۝٤٠﴾ [التكوير: ٤٠]

* قال تعالى:

﴿ يَشِيتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۖ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۝٢٧﴾ [التكوير: ٢٧]

* قال تعالى:

﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝٦٨﴾ [التكوير: ٦٨]

* قوله تعالى:

﴿ فَلْيَنْدِعْ نَادِيَهُ ۝١٧ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾ [التكوير: ١٧ - ١٨]

* قوله تعالى:

﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمِنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا
يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۝١٤﴾ [التكوير: ١٤]

* قوله (صلى الله عليه وسلم):

« إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ »

رواه مسلم.

الأمثلة الخمسة (الأفعال الخمسة)

وتسميتها بالأمثلة الخمسة أولى من الأفعال الخمسة ، لأنها ليست أفعالاً معينة ، وإنما هي أمثلة يكتفى بها عن كل فعل بمنزلتها .
ويقصد بالأمثلة الخمسة : كُلُّ فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة .

ومن هذا التعريف يمكننا أن نحدد عناصر هذه الأمثلة في الآتي :
١- أن تكون أفعالاً مضارعة ، وَمِنْ ثَمَّ فالأفعال الماضية ، وأفعال الأمر ليست من الأفعال الخمسة حتى لو اتصلت بتلك الضمائر الثلاثة ، وذلك لسبب بسيط هو أن هذين النوعين من الأفعال مبنيان ، أما الأمثلة الخمسة فمعربة .

٢- أن تتصل هذه الأفعال المضارعة بأحد الضمائر الثلاثة (ألف الاثنين - واو الجماعة - ياء المخاطبة) وبدون اتصالها بواحد من هذه الضمائر لا تُعدُّ من الأمثلة الخمسة .

ولنطبق ذلك على الفعل (يفهم) فإنه فعل مضارع وليس ماضياً أو أمراً ، لذا فهو صالح ليكون من الأمثلة الخمسة ، بقى أن يتصل بالضمائر الثلاثة على النحو الآتي :

- | | | | |
|-----|----------------|-----------|-----------------|
| (١) | مع | في الغيبة | هم يـفـهـمـان |
| | | في الخطاب | أنـتـم تفهـمـان |
| (٢) | مع | في الغيبة | هـم يفهمـون |
| | | في الخطاب | أنـتـم تفهمـون |
| (٣) | مع | | |
| | «ياء المخاطبة» | في الخطاب | أنـتِ تفهمـين |

غير أن مقتضى التعريف السابق أن تكون الأفعال ثلاثة ، واحد مع ألف الاثنين ، وواحد مع واو الجماعة ، وواحدة مع ياء المخاطبة .
 لكن سوف يزول هذا اللبس إذا علمنا أن للفعل مع ألف الاثنين صورتين : واحدة في الغيبة ، و واحدة في الخطاب ، والأمر نفسه مع واو الجماعة ، حيث يأتي الفعل معه في صورتين : الأولى في الغيبة ، والثانية في الخطاب . ولا يأتي مع ياء المخاطبة إلا في صورة واحدة هي صورة الخطاب ؛ وهذا واضح من تسميتها «ياء المخاطبة» وبذا تكون الصور خمسة ، وهذا واضح في المثال السابق «يفهم» .

ويمكننا أن نستبدل الفعل (يفهم) بأي فعل مضارع آخر يأتي مع :

- | | | | | |
|-----|----------------|---------|---|------------|
| (١) | مع | علي وزن | ← | [يفعل—لان] |
| | «ألف الاثنين» | | ← | [تفعـلان] |
| (٢) | مع | علي وزن | ← | [يفعل—ون] |
| | «واو الجماعة» | | ← | [تفعـلون] |
| (٣) | مع | | ← | [.....] |
| | «ياء المخاطبة» | علي وزن | ← | [تفعـلـين] |

إعراب الأمثلة الخمسة:

الأمثلة الخمسة أفعال مضارعة غير متصلة بنون النسوة أو نون التوكيد، ولهذا فهي أفعال مضارعة معربة ، أي : ترفع إذا تجردت من الناصب أو الجازم ، وتنصب إذا سبقت بناصب ، وتجزم إذا سبقت بجازم .
 لكن : ما علامة رفعه أو نصبه أو جزمه ؟

يحدد إعراب هذه الأمثلة في حرف النون وجودًا أو عدمًا ؛
 فترفع بثبوت النون ، وتنصب وتجزم بحذفها .

• لاحظ الآتي:

* أنتما تكفلان اليتيم.

👈 تكفلان: مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأمثلة الخمسة. (رفع لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم)

* أنتم لن تكفلا اليتيم.

👈 تكفلا: مضارع منصوب بحذف النون، لأنه من الأمثلة الخمسة. (ونصب لأنه سبق بناصب «لن»)

* أنتم لم تكفلا اليتيم.

👈 تكفلا: مضارع مجزوم بحذف النون، لأنه من الأمثلة الخمسة. (جزم لأنه سبق بجازم «لم»)

← وألف الاثنين في كل ما سبق ضمير مبني في محل رفع فاعل.
* أنتم تكفلون اليتيم.

👈 تكفلون: مضارع مرفوع بثبوت النون.

* أنتم لن تكفلوا اليتيم.

👈 تكفلوا: مضارع منصوب بحذف النون.

* أنتم لم تكفلوا اليتيم.

👈 تكفلوا: مضارع مجزوم بحذف النون.

← وواو الجماعة في كل ما سبق ضمير مبني في محل رفع فاعل.

* أنت تكفلين اليتيم.

﴿ تكفلين ﴾: مضارع مرفوع بثبوت النون.

* أنت لن تكفلي اليتيم.

﴿ تكفلي ﴾: مضارع منصوب بحذف النون.

* أنت لم تكفلي اليتيم.

﴿ تكفلي ﴾: مضارع مجزوم بحذف النون.

← وباء المخاطبة في كل ما سبق ضمير مبني في محل رفع فاعل.

وبذا نخلص إلى أن الأمثلة الخمسة

ترفع بثبوت النون ، وتنصب وتجزم بحذف النون.

* ومن نماذج الرفع:

قوله:

- ﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ ﴿٤١﴾ ﴿التَّوْبَةِ: ٤١﴾

قوله:

- ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ ﴿١٩﴾ ﴿الزَّحَرَةِ: ١٩﴾

وقوله:

- ﴿ قَالُوا أَتَعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ ﴿مُؤْتَفِكَةَ: ٧٣﴾

* ومن نماذج النصب:

قوله:

- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾ ﴿طٰهٍ: ٤١﴾

وقوله:

- ﴿لَنْ نَأْلُوا لِرَحَقِّ تَنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [النحل: ٩٢]

قولك:

- لَنْ تَكُونِي مُسْلِمَةً بِحَقِّ إِلَّا إِذَا لَبَسْتَ ثَوْبَ الْوَقَارِ وَالْحِشْمَةِ.

* ومن نماذج الجزم:

وقوله:

- ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا﴾ [طه: ٤٦]

وقوله:

- ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١]

وقوله:

- ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾

[المائدة: ٧]

لاحظ الفعل المضارع «يعفون» في قوله تعالى:

- ﴿وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً

فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ

النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧]

ظاهر قوله «أن يعفون» يوحي بأن الفعل قد ثبتت فيه النون مع أنه مسبوق بعنصر من عناصر نصب الفعل المضارع وهو «أن». غير أن من يتأمل الآية يجد أن هذه النون ليست علامة رفع، وإنما هي نون النسوة، ولذلك فهناك فرق بين أن تقول:

- هُمْ يَعْفُونَ عَنِ الْمُسِيءِ

- هُنَّ يَعْفُونَ عَنِ الْمُسِيءِ

والفرق بينهما يتمثل في الآتي:

(١) في النون:

فهي في المثال الأول علامة رفع ، وهي حرف لا محل له من الإعراب.

وهي وفي المثال الثاني ضمير النسوة ، وهي اسم ، وتعرب ضميرًا متصلاً في محل رفع فاعل.

(٢) في الواو:

فهي في المثال الأول ضمير الغائبين مبني في محل رفع فاعل.

وهي في المثال الثاني لام الكلمة.

(٣) في الوزن الصرفي:

فهي في المثال الأول «يفعون»

وهي في المثال الثاني «يفعلن».

(٤) في الحالة:

فالفعل في المثال الأول معرب.

وهو في المثال الثاني مبني.

* تأمل الشكل الآتي:

* هم يعضون عن المسيء * هن يعضون عن المسيء

يعف - و - ن
 ن
 اسم -
 نون -
 النسوة -
 فاعل -
 حرف -
 لام الفعل -

وزنه
 يعضون
 مبني

يعف - و - ن
 ن
 حرف -
 علامة -
 الرفع -
 اسم -
 واو الجماعة -
 فاعل -

وزنه
 يعضون
 معرب

تدريبات

س١: «الأمثلة الخمسة» «الأفعال الخمسة» أي التسميتين
أولى؟ ولماذا؟

س٢: ما شروط كون الفعل من الأمثلة الخمسة؟

س٣: ما علامة إعراب الأمثلة الخمسة؟

س٤: استخرج مما يأتي الأمثلة الخمسة، ثم أعربها:
قَالَ تَعَالَى:

- ﴿مَجَّ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩)﴾ [التَّحْوِ: ١٩]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢)﴾ [الكَافِرُونَ: ٢]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ﴾ [طٰه: ٦٣]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢)﴾ [الْفَتَن: ٢]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿كَأَنَّا تَحَتَّ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا﴾

[التَّحْرِيم: ١٠]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الْأَنْعَام: ١٢١]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا

فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾ [النِّسَاء: ٢٣٧]

الإعراب الظاهر والإعراب المقدّر

تنقسم الحروف في اللغة العربية إلى قسمين:

(أ) حروف المعاني:

مثل حروف الاستثناء، نحو: «إلا» وحروف النداء، نحو: «يا»، وسميت بحروف المعاني لأنها تدل على معان دلالية؛ فحرف الاستثناء «إلا» مثلاً بمعنى "أستثني"، وحرف النداء «يا» بمعنى "أنادي" ... وهكذا (هذا على رأي بعض النحاة).

(ب) حروف المباني:

وهي الحروف التي تتكون منها الكلمة في العربية وهي الحروف (أ- ب- ت- ث - - ي) وكلها تسمى حروفاً صحيحة عدا ثلاثة هي:

- الألف التي يسبقها فتح.
- الواو التي يسبقها ضم.
- الياء التي يسبقها كسر.

وتسمى (حروف العلة)

والكلمة في العربية إما أن تنتهي بحرف صحيح، وإما أن تنتهي بحرف معتل.

وبما أن علامات الإعراب (الضمة والفتحة والكسرة) تكون على

الحرف الأخير فإن هذه العلامات تكون:

(١) ظاهرة على الكلمة الصحيحة الآخر.

فنقول:

- مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
- ر وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(٢) مقدرة على الكلمة المعتلة الآخر

فنقول:

- مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة.
- منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.
- مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة.

س: لماذا نقدر علامات الإعراب على الكلمة المعتلة الآخر؟

ج: لأن حروف العلة (و-ا-ي) لا تقبل حركات الإعراب: (الضمة-الفتحة-الكسرة) ؛ لأن هذه الحركات (كما يقول النحاة) أبعاد حروف «العلة» ، أي إن الضمة جزء من الواو، والفتحة جزء من الألف ، والكسرة جزء من الياء.

والكلمات التي من هذا النوع يمكن ترتيبها على النحو الآتي:

- أ- الاسم المقصور.
- ب- الاسم المنقوص.
- ج- الفعل المضارع المعتل الآخر.

(أ) الاسم المقصور:

وهو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة ، أي إن هذه الألف لا تنفك عنه في حالة الرفع أو النصب أو الجر، وتقدر عليه الحركات الثلاث ؛ لأن الألف لا تقبل الحركة مطلقاً ؛ ولذلك نعربه بحركة مقدرة منع من ظهورها التعذر، أي : استحالة وجود الحركة مع الألف .

فنقول:

- جاء فتى .

فتى : فاعل مرفوع بضممة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

- رأيت فتى .

فتى : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

- مررت بفتى

فتى : مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

وإذا كان الاسم المقصور ممنوعاً من الصرف فإنه لا ينون ، مع جره بالفتحة كما هو متبع ، فكلمة «موسى» مثلاً ممنوعة من الصرف لعلتين : العلمية والعجمي .

لاحظ إعرابها الآتي :

- جاء موسى

موسى : فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

- رأيت موسى

موسى : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

- مررت بموسى

موسى : مجرور بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

(ب) الاسم المنقوص :

وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة غير مشددة قبلها كسرة ؛

مثل :

- القاضي - المحامي - الجواري

وهذا الاسم تقدر عليه حركتان فقط هما :

* الضمة في حالة الرفع .

* الكسرة في حالة الجر .

أسبب فإنه يكون بالفتحة الظاهرة .

لاحظ الإعراب الآتي:

- جاء القاضي

القاضي : فاعل مرفوع بضمّة مقدرة منع من ظهورها الثقل.

- مررت بالقاضي

القاضي : مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها الثقل.

(والثقل هنا يعنى إمكانية نطق الضمة أو الكسرة على الياء لكنه

مستثقل).

أما في حالة النصب ؛ فنقول:

- رأيتُ القاضي

القاضي : مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة.

(والتقدير هنا ظاهر؛ لسهولة نطق الفتحة على الياء).

كملاحظة:

إذا كان الاسمُ المنقوصُ نكرةً حُذفتْ ياءُهِ وعُوّضَ عنها بالتنوين

تقول:

- القاضي أو نقول قاضٍ.

وفي هذه الحالة يكون إعرابها كآلآتي:

❖ جاء قاضٍ

قاضٍ : فاعل مرفوع بضمّة مقدرة على الياء المحذوفة ، منع من

ظهورها الثقل.

أما في حالة النصب ، فتزداد الياء المحذوفة ، ويكون إعرابها كآلآتي:

❖ رأيت قاضياً

قاضياً : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

ملاحظة:

إن كان الاسم المنقوص ممنوعاً من الصرف لكونه من صيغ منتهى الجموع ، فإنه يعرب الإعراب السابق بدون تنوين ، مع الجر بالفتحة كما هو معروف في الممنوع من الصرف .

تأمل الإعراب الآتي:

❖ هذه جوار

جوار : خبر مرفوع بضممة مقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل .

❖ مررت بجوار

جوار : مجرور بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل .
(التنوين هنا ليس تنوين الإعراب بل هو تنوين العوض).

❖ رأيت جوارِي

جوارِي : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

(ج) المضارع المعتل الآخر:

الفعل المضارع المعتل له ثلاث حالات:

* إما أن يكون معتل الآخر بالألف ؛ نحو:

❖ (يخشى - ينهى - يسعى) .

* وإما أن يكون معتل الآخر بالواو ؛ نحو:

❖ (يدعو - يرنو - يرجو) .

* وإما أن يكون معتل الآخر بالياء ؛ نحو:

❖ (يقضي - يجري - يرمي) .

إعرابه:

معلوم أن المواقع الإعرابية التي يمكن أن يشغلها الفعل المضارع
المعرب (أي : الذي لم تتصل به نون النسوة ولا نون التوكيد) ثلاثة هي :
١- الرفع :

وذلك إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم.
كقوله تعالى :

❖ ﴿ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَى ﴿٩﴾ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴿١٠﴾ ﴾

[جيسر : ٨ - ١٠]

يسعى : فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الألف.
وكقوله :

❖ ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ ﴾ [البقرة : ٢٥٠]

يدعو : مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الواو.
وكقوله :

❖ ﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾ [البقرة : ٢٥٨]

يحي : مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الياء.

استنتاج :

في الرفع تقدر الضمة على المضارع المعتل الآخر بالألف أو الياء أو الواو

٢- النصب :

وينصب إذا تقدمه ناصب.

كقوله :

❖ ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ [البقرة : ١٢٠]

ترضى : منصوب بفتحة مقدرة على الألف.

وكقوله:

❖ ﴿لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾ [الأنعام: ١٤]

ندعو: مضارع منصوب بفتحة ظاهرة على الواو.

وكقوله:

❖ ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

[الحج: ٦٦]

تأتى: مضارع منصوب بفتحة ظاهرة على الياء.

استنتاج:

في حالة النصب تقدر الفتحة على المضارع المعتل الآخر بالألف ، بينما ينصب بفتحة ظاهرة على المعتل الآخر بالواو أو الياء

٣- الجزم:

ويجزم إذا سبقه جازم

كقوله:

❖ ﴿وَاتَّبَعَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾

[التكوير: ٧٧].

تنس: مضارع مجزوم بعد «لا» الطليعية الجازمة ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الألف» لأن أصلها (تنسى).

وكقوله:

❖ ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ [التكوير: ١٠٦]

تدع: مضارع مجزوم بعد «لا» وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الواو»؛ لأن أصلها «تدعو».

وكقوله:

❖ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾ [التلاق: ٥]

يتق: مضارع مجزوم بعد "مَنْ" الشرطية الجازمة، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء» لأن أصله "يتقي".
استنتاج:

في حالة الجزم يحزم المضارع المعتل بحذف حرف العلة سواء أكان ألفاً أم واواً أم ياء.
ويمكن تلخيص حالات إعراب المضارع المعتل الآخر في الجدول الآتي:

الجزم	النصب	الرفع	حالاته أحواله
بحذف الألف	بفتحة مقدرة	بضمة مقدرة	معتل بالألف
بحذف الواو	بفتحة ظاهرة	بضمة مقدرة	معتل بالواو
بحذف الياء	بفتحة ظاهرة	بضمة مقدرة	معتل بالياء

بقية:

بقيت حالتان يظهر فيهما الإعراب المقدر هما:

- ١- الاسم المضاف إلى ياء المتكلم.
- ٢- الاسم المجرور بحرف جر زائد أو شبيهه بالزائد.

(١) الاسم المضاف إلى ياء المتكلم:

ياء المتكلم تكون بعد الحرف الأخير من الاسم مباشرة، وهذا الحرف

الأخير هو موضع علامات الإعراب ، ولكن ياء المتكلم تقتضي وجود كسرة تناسبها ، أي : إن الحرف الأخير لابد أن يكون مكسورًا .

وعلامات الإعراب في الاسم ضمة وفتحة وكسرة ولا يمكن تحريك الحرف الواحد بحركتين في وقت واحد، الكسرة المناسبة للياء ، وحركة الإعراب ؛ فتقدر حركات الإعراب الثلاثة بسبب حركة المناسبة.

فكلمة (صديق) يمكن أن يكون:

- مرفوعًا بضمة ظاهرة على القاف ؛ نحو:

❖ هذا صديقٌ مخلصٌ .

- أو منصوبًا بفتحة ظاهرة على القاف ؛ نحو:

❖ وجدت صديقًا مخلصًا .

- أو مجرورًا بكسرة ظاهرة تحت القاف ؛ نحو:

❖ أعجبتُ بصديقٍ مخلصٍ .

- فإذا أضفنا إليها ياء المتكلم سوف تصبح (صديقي).

وهنا لابد وأن تكسر القاف وجوبًا ؛ لتناسب مع الياء بعدها ، سواء أكان الاسم مرفوعًا أم منصوبًا أم مجرورًا . وهنا يحدث الصدام بين الكسرة المناسبة للياء وبين الضمة أو الفتحة أو الكسرة ؛ إذ لا يمكن تحريك الحرف الواحد بحركتين في وقت واحد ؛ فماذا نفعل ؟

الحل: أن نبقي الكسرة المناسبة للياء ؛ لأنها واجبة قبل الياء ، ثم نقدر حركة الإعراب على النحو الآتي:

نقول:

❖ جاء صديقي

صديقي : فاعل مرفوع بضممة مقدرة على ما قبل الياء، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

❖ رأيت صديقي

صديقي : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

❖ مررت بصديقي

صديقي : مجرور بكسرة مقدرة على ما قبل الياء ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

(٢) الاسم المجرور بحرف زائد أو شبيه بالزائد:

وحرف الجر الزائد أو الشبيه بالزائد هو حشو ، أي : زائد في التركيب النحوي فحسب ، لكنه يفيد - دلاليًا - تأكيد المعنى.
فإذا قلنا:

❖ ما جاء مِنْ رجلٍ.

فإن كلمة «رجل»: فاعل مرفوع ، ومن المفترض أن يرفع بالضممة الظاهرة على آخره ، لكنه سبق بحرف جر زائد ، وهذا يقتضي أن يكون آخره مجرورًا بكسرة مقدرة على آخره ، ولا يمكن تحريك الحرف الواحد بحركتين في وقت واحد ، فماذا نفعل؟

الجواب : نجر الاسم بحركة حرف الجر الزائد وهي الكسرة ، ونقدر حركة الإعراب عليها ، كما في النماذج الآتية. نقول:

❖ ما جاء مِنْ رجلٍ.

من : حرف جر زائد.

رجل: فاعل مرفوع بضممة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل

بحركة حرف الجر الزائد.

❖ ما رَأَيْتُ مِنْ رَجُلٍ.

رجل: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال

المحل بحركة حرف الجر الزائد.

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿التَّائِبِينَ﴾ [٢٢:]

الباء: حرف جر زائد.

مصيّر: خبر «ليس» منصوب بالفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال

المحل بحركة حرف الجر الزائد.

رُبَّ ضَارَةٍ نَافِعَةٍ.

رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد.

ضارة: مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل

بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

قول الشاعر:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ

عَلَى بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لَيْبَتِي

الواو: واو «رب»: حرف جر شبيه بالزائد.

ليل: مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة

حرف الجر الشبيه بالزائد.

تدريبات

س ١: الأسماء التي تقدر فيها حركات الإعراب أربعة .
اذكرها؟

س ٢: متى نقدر حركة الإعراب في الفعل ؟

س ٣: أعرب الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي:
قَالَ تَعَالَى:

- ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٧٣]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الأنعام: ٣٦]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾ [الأنعام: ١٤]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [التكوير: ١٨]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَمَا رَيْكَ بِظُلْمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [الشورى: ٤٦]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٦]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الأنعام: ٨٥]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الأنعام: ٩٢]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [يُونُسَ : ٤٠]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ﴾ [الْكَافِرَاتِ : ٥]

ثانيًا: البناء

البناء هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لا تتغير بتغير العوامل الداخلة عليها ، أي : إن آخر الكلمة يلزم علامة واحدة على عكس ما عرفنا في الإعراب

ويمكننا الوقوف على حقيقة البناء من خلال تأملنا لكلمة (ذلك) في النماذج القرآنية الآتية:
- قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿ذَلِكَ الَّذِي كُتِبَ لَهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ﴾ [البقرة: ٢]

ذلك: مبتدأ ، وكان حقه أن يرفع بالضممة ، لكنه بني على الفتح.

- قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣]

ذلك: اسم إن ، وكان حقه أن ينصب بالفتحة ، لكنه بني على الفتح.

- قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَأَبْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الأنعام: ١١٠]

ذلك: مضاف إليه ، وكان حقه الجر بالكسرة ، لكنه بني على الفتح.

إذاً كلمة «ذلك» لم يتغير آخرها برغم اختلاف موقعها الإعرابي ، وهذا

هو البناء.

❖ ملاحظة مهمة:

ينبغي ان تكون مدققاً في استعمال العبارات التي تستخدمها في كل من

الإعراب والبناء ، ففي حالة البناء .

نقول:

- ❖ مبني على الضم.
- ❖ مبني على الفتح.
- ❖ مبني على الكسر.
- ❖ مبني على السكون.

وفي حالة الإعراب لابد أن نذكر كلمة مرفوع أو منصوب أو مجرور أو

مجزوم ،

فنقول:

- ❖ مرفوع بالضمة.
- ❖ منصوب بالفتحة.
- ❖ مجرور بالكسرة.
- ❖ مجزوم بالسكون.

* الكلمات المبنية ثلاثة أنواع هي:

- ١ - كل الحروف.
- ٢ - بعض الأفعال.
- ٣ - بعض الأسماء.

النوع الأول: الحروف

الحروف كلها مبنية ، وهي لا محل لها من الإعراب ، أي : إنها لا تتأثر بالعوامل ، ومعنى ذلك أنها لا تحتل موقعًا من الجملة ، فلا تكون فاعلاً أو مفعولاً أو تمييزاً أو غير ذلك .

ولعلك تذكر أن النحاة يعرفون الحرف بأنه ما دلّ على معنى في غيره ، أي : إنه ليس له معنى مستقل يقتضي أن يكون له موقع في الجملة تنتج عنه حالة إعرابية . وهذا هو معنى قولنا :

إن الحرف لا محل له من الإعراب.

وكون الحروف كلها مبنية ينطبق على جميع الحروف ، سواء :

١ - المكونة من حرف هجائي واحد. مثل :

- باء الجر ولامه ، وكاف التشبيه.

٢ - أو المكونة من حرفين. مثل :

- مِنْ - أَنْ - فِي.

٣ - أو المكونة من ثلاثة أحرف. مثل :

- إِنَّ - لَيْتَ - عَلَى - إِلَى.

٤ - أو المكونة من أربعة أحرف. مثل :

- إِلَّا - لَعَلَّ.

٥ - أو المكونة من خمسة أحرف. مثل :

- لَكِنَّ

وأما علامات البناء فيمكن معرفتها بسهولة ويسر ، وذلك بالنظر إلى

الحرف الهجائي الأخير من الحرف ، ومنها ما هو :

١- مبني على الضم. مثل:

مُنْذُ - حَيْثُ.

٢- مبني على الفتح. مثل:

إِنْ - لَيْتَ - ثَمَّ - سَوْفَ.

٣- مبني على الكسر. مثل:

لام الجر وباء الجر.

٤- مبني على السكون. مثل:

مَنْ - عَنْ.

تطبيق

* هل حضر زيد؟

للهم: هل: حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب

* ما جاء زيد.

للهم: ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

* اكتب بالقلم.

للهم: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

* يا على.

للهم: يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

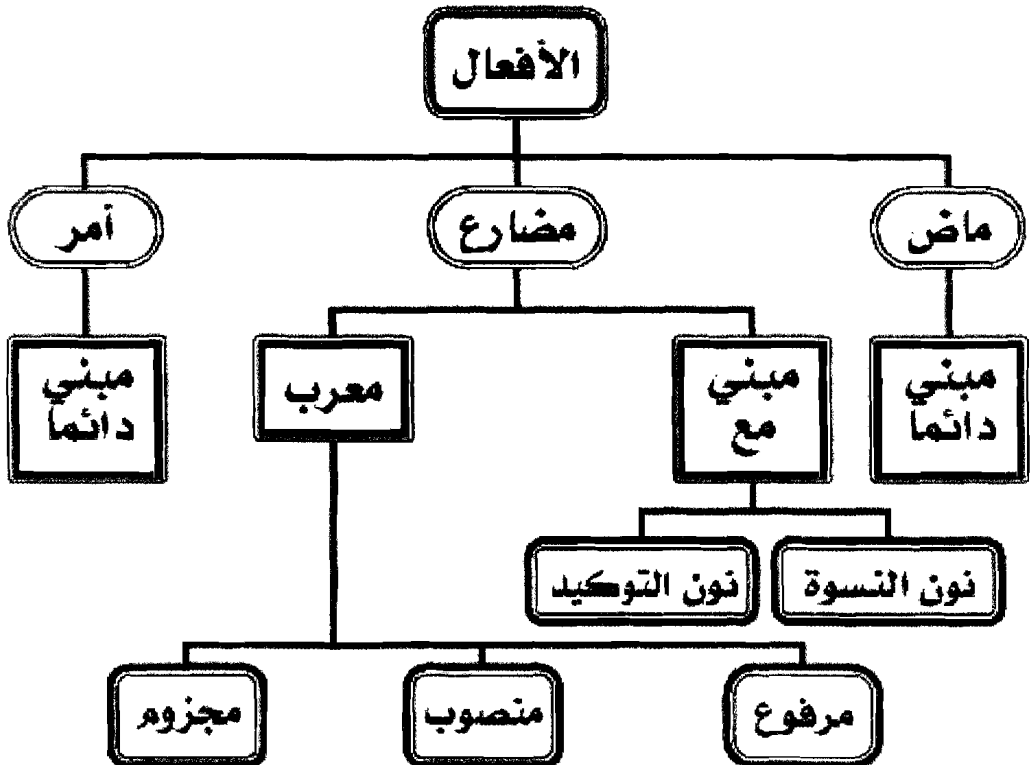
* إن زيد قائم.

للهم: إن: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب

← وهكذا في الحروف جميعها.

النوع الثاني: بعض الأفعال

تأمل الشكل التالي :



ذكر النحاة أن الأصل في الأفعال البناء ، وشذ عن ذلك الفعل المضارع الذي لم يتصل به نون النسوة أو نون التوكيد المباشرة ، ولهم في ذلك علل لا حاجة لنا بها في هذا النحو الميسر .

ويتضح من الشكل السابق أن الأفعال المبنية أكثر من الأفعال المعربة ، وهي :

١- الفعل الماضي .

٢- فعل الأمر .

٣- الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد المباشرة أو بنون النسوة .

(١) الفعل الماضي

الفعل الماضي هو ما دلَّ بصيغته على حدث وقع في زمن مضى ، وهذا النوع من الأفعال مبني دائماً ولا يشغل وظيفة نحوية ؛ لذا يقال في إعرابه :

- فعل ماضٍ مبني على لا محل له من الإعراب .

وعلامات بناء الماضي هي :

١- يبنى على الفتح : (وهو الأصل في بناء الفعل الماضي) .

ويبنى على الفتح في الاستعمالات الآتية :

- إذا لم يتصل به شيء .

مثل قوله تعالى :

- ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ﴾ [النور : ٤٥]

خلق : فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

- إذا اتصلت به ألف الاثنين .

مثل :

- هذان الطالبان تفوقا على أقرانهما بالعمل .

تفوق: فعل ماضٍ مبني على الفتح ، لاتصاله بـألف الاثنين ، وألف الاثنين ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

- إذا اتصلت به تاء التأنيث .

مثل : قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا

وَضَعَتْ ﴾ [النحل : ٣٦]

قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث .

٢- يبني على السكون ؛ وذلك إذا اتصل بضمير رفع متحرك :

- تاء الفاعل .

مثل قول القرآن :

﴿ فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ ﴾ [البقرة : ٢١]

وقوله تعالى :

﴿ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِمَا لَمْ يَكُنْ بِرَبِّهِمْ ﴾ [الأنبياء : ٦٢]

[الأنبياء : ٦٢]

فالأفعال (فررت- خفت- فعلت) مبنية على السكون ، لاتصالها بتاء

الفاعل وتاء الفاعل ضمير مبني في محل رفع فاعل .

- «نا» الدالة على الفاعلين .

مثل قوله تعالى :

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَاهُ،

زَوَّجْنَاهُ

[الأنبياء : ٩٠]

فالأفعال (استجبنا - وهبنا - أصلحنا) أفعال ماضية مبنية على السكون لاتصالها ب «نا» الفاعلين.

- نون النسوة.

مثل قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ [النساء: ٣١]

فالأفعال (رأينه - أكبرنه - قطعن - قلن) أفعال ماضية مبنية على السكون لاتصالها بنون النسوة.

٣- يبني على الضم: - وذلك إذا اتصل به واو الجماعة.

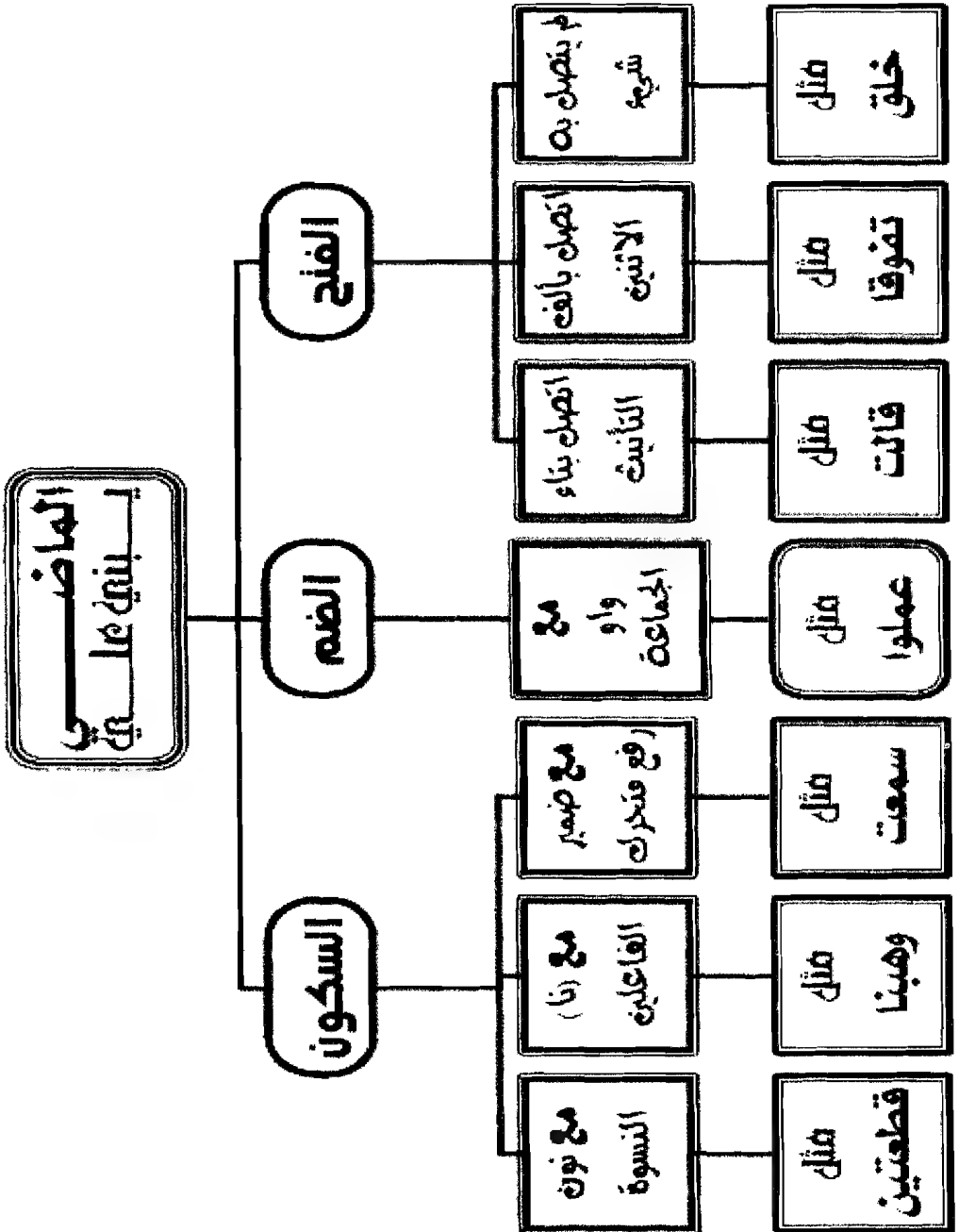
مثل قوله تعالى:

﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

[الشورى: ٢٣]

الفعالان (آمنوا - عملوا) مبنيان على الضم؛ لاتصالهما بواو الجماعة.

ويمكن تلخيص حالات بناء الماضي في الشكل الآتي:



(ب) فعل الأمر

هو ما دلَّ على معنى يطلب تحقيقه في المستقبل .
وفعل الأمر مبني في جميع استعمالاته . وعلامات بنائه ثلاثة ؛ هي :

١- السكون: إذا كان صحيح الآخر .

مثل قوله :

- ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [الحاقة : ١٧]

اقرأ: فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

٢- حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر .

مثل قوله :

- ﴿قَالُوا يَنْصُورْ أَدْعُ لِنَارِكَ﴾ [الأنعام : ١٣٤]

ادع: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة «الواو» .

٣- حذف النون إذا اتصل به :

- ألف الاثنين ؛

مثل قوله :

- ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ [طه : ٤٣]

اذهبا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين وألف

الاثنين «فاعل» .

- واو الجماعة ؛

مثل قوله :

- ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبا : ١٣]

اعملوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة ؛ وواو

الجماعة «فاعل» .

- ياء المخاطبة ؛

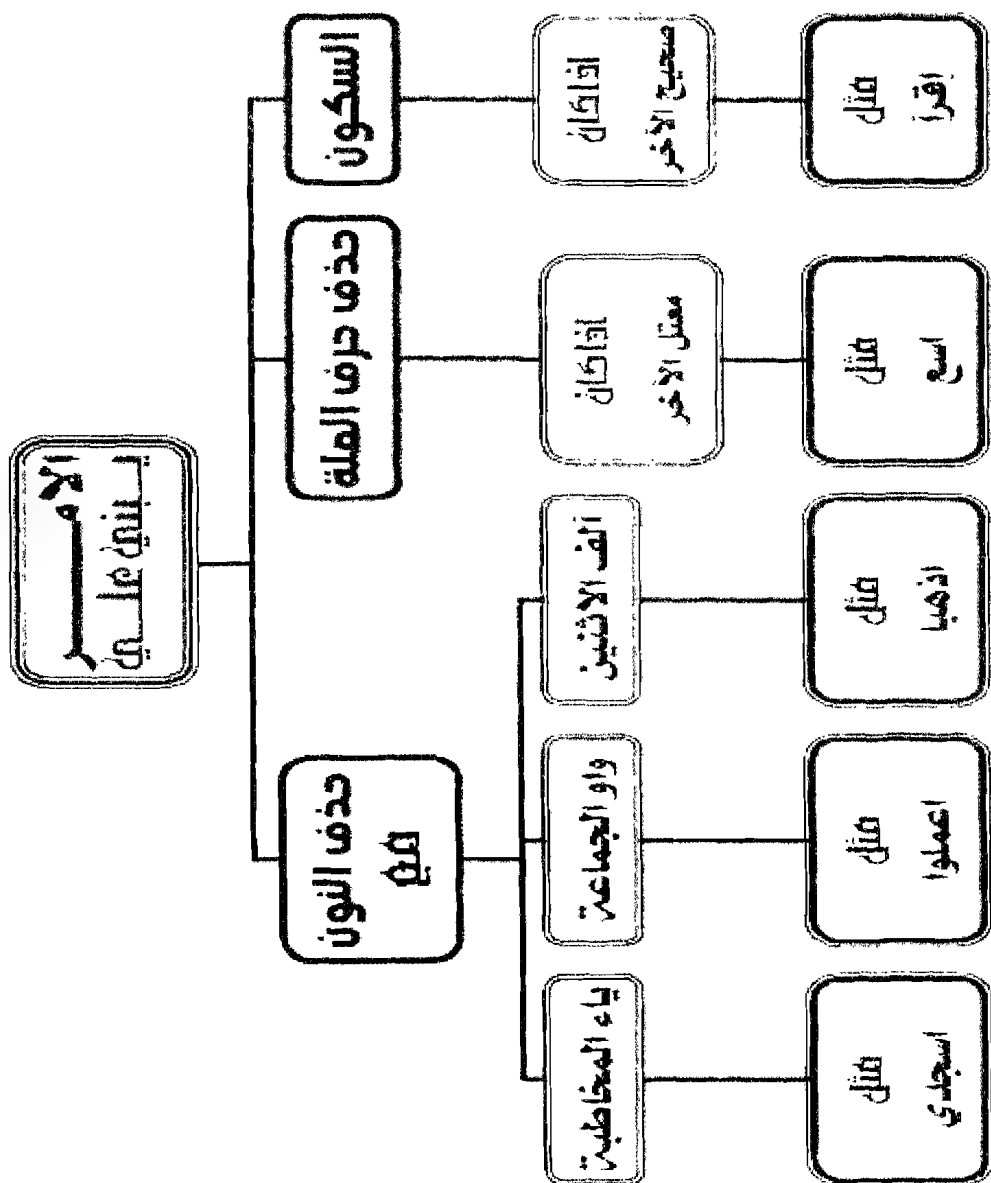
مثل قوله:

❖ ﴿يَمْرَيْمُ اقْنُطِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَزْكِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [التكوير: ٤٣]

[٤٣]

اقتني: فعل أمر مبني على حذف النون ؛ لاتصاله بياء المخاطبة و ياء
المخاطبة (فاعل).

ويمكن تلخيص حالات بناء الأمر في الشكل الآتي:



(ج) الفعل المضارع

يبني الفعل المضارع في موضعين:

الأول: عند اتصاله بنون النسوة،

ويبنى حينئذٍ على السكون: مثل قوله تعالى:

❖ (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) [البقرة: ٢٣٣]

يُرْضِعْنَ: فعل مضارع مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة.

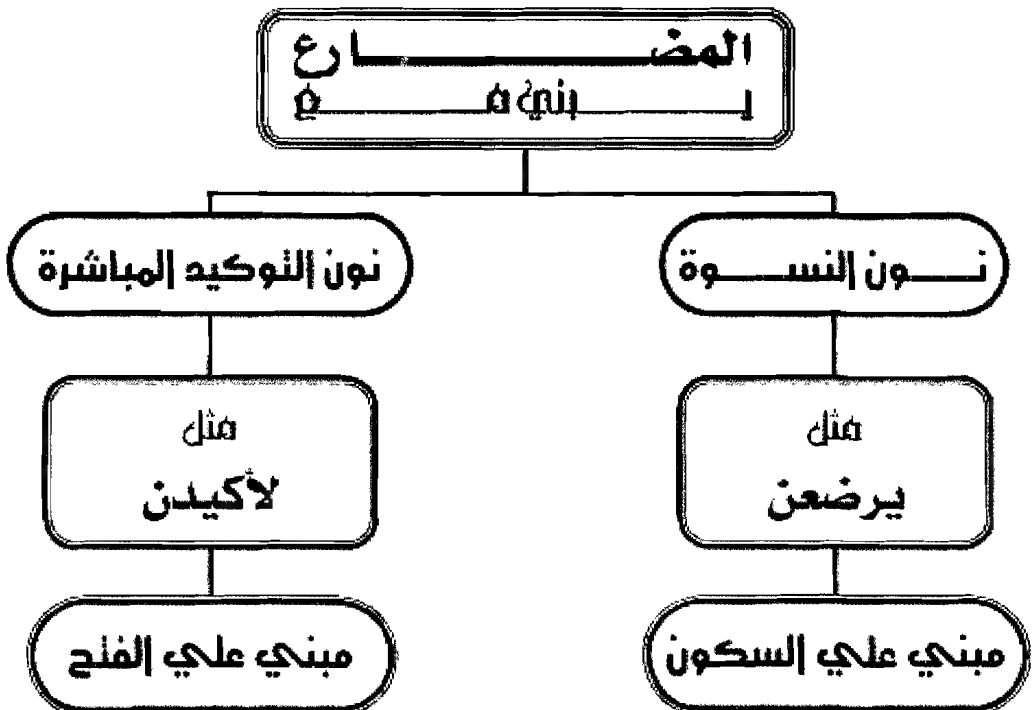
الثاني: عند مباشرته لنون التوكيد - ثقيلة كانت أم خفيفة -

وعلامه بنائه حينئذٍ على الفتح. مثل قوله تعالى:

❖ (وَقَالَ اللَّهُ لَا كَيْدَ أَصْنَامِكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ) [الأنبياء: ٥٧]

أَكِيدَنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد المباشرة.

يمكن تلخيص حالات بناء الفعل المضارع في الشكل الآتي:



تدريب

س١: ما تعريف البناء؟

س٢: الأفعال نوعان: مبنية ومعربة. وضح ذلك؟

س٣: اذكر علامات بناء الفعل الماضي. مَثِّلْ لما تقول.

س٤: ما علامات بناء فعل الأمر؟ مَثِّلْ لما تقول.

س٥: أعرب ما تحته خط.

- قَالَ تَعَالَى:

- ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾ [الْأَنْعَامُ: ١٢٨]

- قَالَ تَعَالَى:

- ﴿خُذِ الْعَقْرَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الْأَنْعَامُ: ١٩٩]

- قَالَ تَعَالَى:

- ﴿يَبْنِيْ اِقِمِ الصَّلَاةَ وَاْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَاَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [الْمَائِدَةُ: ١٧]

- قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٤٣]

- قَالَ تَعَالَى:

- ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾

[الْبَقَرَةُ: ٨٢]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَنْضُمْنَ مِنْ آبَتِهِنَّ وَبَنَاتِهِنَّ وَنَحْوَهُنَّ فَوُجُوهُنَّ﴾ [النُّصْرَةُ: ٣٢]

النوع الثالث :الأسماء المبنية

لاشك أن الأسماء يناسبها الإعراب وهو الأصل فيها ؛ لأن المعاني النحوية من مبتدأ ، وخبر ، وفاعل ، ومفعول ، وحال ، وتمييز ، وغيرها ، مقصورة على الأسماء فقط ، وكل معنى من هذه المعاني له علامات خاصة به ، ورمز معين يدل عليه ويميزه عن سائر المعاني الأخرى ولتعدد هذه المعاني تعددت العلامات اللاحقة لآخر الأسماء ؛ فلزمها الإعراب لذلك .

وبرغم ذلك فقد وردت بعض الأسماء مبنية ، أي : لزم آخرها شكلاً واحداً لم يتجاوزها ، فخرجت بذلك عن الأصل المقرر لها وهو الإعراب

ويمكننا أن نحصر الأسماء المبنية في الاتي :-

- ١- الضمائر.
- ٢- أسماء الإشارة.
- ٣- الأسماء الموصولة.
- ٤- أسماء الأفعال.
- ٥- أسماء الاستفهام.
- ٦- أسماء الشرط.
- ٧- الأسماء المركبة.
- ٨- اسم لا النافية للجنس (في بعض المواضع).
- ٩- المناادي (في بعض المواضع).
- ١٠- أسماء متفرقة.

(١) الضمائر

تنقسم الضمائر إلى نوعين:

أ- ضمائر مستترة:

وهي التي لا تظهر بصورتها ولفظها ، ولكن تفهم من الكلام ، وتكون دائماً في محل رفع ، مثل :

❖ محمد يسمع... القرآن

فالضمير (هو) مستتر يعود على محمد

وهذا الضمير يستتر وجوباً مع المتكلم والمخاطب ، ويستتر جوازاً مع

الغائب.

(٢) ضمائر بارزة:

وهي التي تظهر بصورتها ولفظها ، وهي نوعان : منفصلة ومتصلة.

المنفصلة:

وتكون للمتكلم :

❖ أنا - نحن.

للمخاطب :

❖ أنت - أنتِ - أنتما - أنتم - أنتن.

للغائب :

❖ هو - هي - هما - هم - هن.

وهذه الضمائر كلها في محل رفع.

* أنت مخلص.

للـ أنت : ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

* نحن مسلمون.

لله نحن: ضمير مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

* أنتما عربيان.

لله أنتما: ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

* هم يحبون القراءة.

لله هم: ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ملاحظة:

كل الضمائر المنفصلة تكون في محل رفع ، كما في الأمثلة السابقة ، لكنّ هناك ضميراً منفصلاً واحداً يكون في محل نصب هو الضمير (إيّا) الذي لا بد أن تلحقه علامة تدل على مَنْ هو له ،

فتقول:

إيّاي - إيّاك - إيّاكما - إيّاكم - إيّاكن - إيّاه - إيّاها - إيّاهم - إيّاهن

وتعرّبها على النحو التالي:

❖ إيّاك نعبد.

إيّا: ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به

الكاف: حرف دال على الخطاب ، مبني على الفتح لا محل له من

الإعراب.

❖ إيّاه أقصد.

إيّا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به

الهاء: حرف دال على الغيبة مبني على الضم لا محل له من الإعراب.

والمتصلة:

الضمير المتصل هو ما لا يبدأ به ، ولا يقع بعد " إلا " ، وهو ليس كلمة منفصلة بل هو الضمير الذي يتصل بآخر الكلمة سواء أكانت اسمًا أم فعلًا أم حرفًا . ويقع هذا الضمير في محل رفع أو نصب أو جر .

١ - الضمائر المتصلة بالأسماء تكون في محل جر مضاف إليه .
* تقول:

- هذا كتابك .

الكاف : ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .
* وتقول:

- هذا كتابي .

الياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .
﴿ ملاحظة :

ضمائر الجر هي :

(١) ياء المتكلم :

- " رب إني وهن العظم مني " .

(٢) كاف الخطاب :

- " اقرأ باسم ربك الذي خلق " .

(٣) هاء الغائب :

- " وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو " .

(٤) " نا " :

- " ربنا إننا آمنّا فاغفر لنا ذنوبنا " .

٢- الضمائر المتصلة بالأفعال . تكون في محل رفع .

فتقول:

- فهمتُ الدرس .

التاء: ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل .

- الأطفال كانوا مسرورين .

واو الجماعة: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان .

ملاحظة :

ضمائر الرفع هي :

(١) تاء الفاعل :

- " قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا " .

(٢) نون النسوة :

- " { يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ } إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ " .

(٣) " نا " : الدالة على الفاعلين :

- " لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا " .

(٤) واو الجماعة :

- " كلوا من ثمرة إذا أثمر ، وآتوا حقه " .

(٥) ألف الاثنين :

- " وهما يستغيثان الله " .

(٦) ياء المخاطبة :

- " يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين " .

وتكون في محل نصب.

فنقول:

- زارك محمد.

الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

ضمائر النصب (هي ضمائر الجر) ، وهي :

١- ياء المتكلم :

- " فاذكروني أذكركم " .

٢- كاف الخطاب :

- " تالله لقد آثرك الله علينا " .

٣- هاء الغائب :

- " وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء " .

٤- " نا " :

- " لا تؤخذنا إن نسينا أو أخطأنا " .

٣- الضمائر المتصلة بالحروف:

* تكون في محل جر إذا اتصلت بحرف جر، فنقول:

❖ مررت بهم.

بهم: الباء: حرف جر.

" هم " ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالباء.

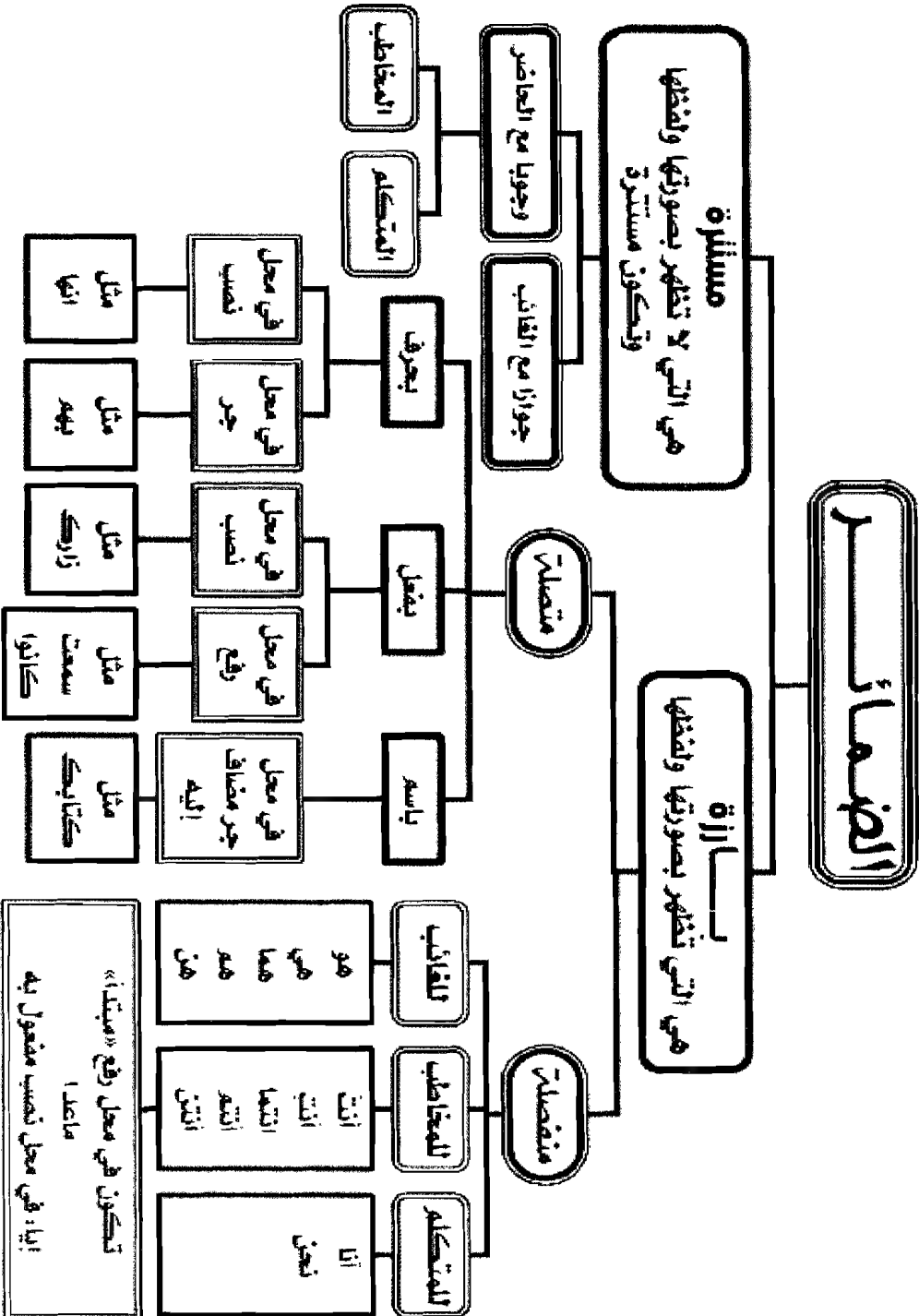
* تكون في محل نصب إذا اتصلت بالحروف الناسخة، فنقول:

❖ إنك صادق.

إنك: إن: حرف توكيد ونصب.

الكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن.

ويمكن تلخيص الضمائر في الشكل الآتي:



	ضمائر الرفع		ضمائر النصب		ضمائر الجر
	منفصل	متصل	منفصل	متصل	متصل فقط
متكلم	أنا	كتبْتُ	إِيَّايَ أقصد	كلمتني	صديقي أسدى لي معروفًا
	نحن	كتبنا	إِيَّاناَ أقصد	كلمتنا	صديقنا أسدى لنا معروفًا
مخاطب	أَنْتَ	كتبْتَ	إِيَّاكَ أقصد	كلمتكَ	صديقكَ أسدى لكَ معروفًا
	أَنْتِ	كتبْتِ	إِيَّاكِ أقصد	كلمتكِ	صديقتكِ أسدت لكِ معروفًا
	أنتم	كتبتم	إِيَّاكُمْ أقصد	كلمتكم	صديقكم أسدى لكم معروفًا
	أنتم	كتبتم	إِيَّاكُمْ أقصد	كلمتكم	صديقكم أسدى لكم معروفًا
	أَنْتُنَّ	كتبْتُنَّ	إِيَّاكنَّ أقصد	كلمتكنَّ	صديقتكنَّ أسدت لكنَّ معروفًا
غائب	هو	-	إِيَّاهُ أقصد	كلمته	صديقه أسدى له معروفًا
	هي	-	إِيَّاهَا أقصد	كلمتها	صديقتها أسدت لها معروفًا
	هُما	كتبَا	إِيَّاهُمَا أقصد	كلمتهما	صديقتهما أسدت لهما معروفًا
	هُم	كتبوا	إِيَّاهُمْ أقصد	كلمتهم	صديقهم أسدى لهم معروفًا
	هُنَّ	كتبْنَ	إِيَّاهُنَّ أقصد	كلمتهنَّ	صديقتهنَّ أسدت لهنَّ معروفًا

تدريب

س ١: بين المحل الإعرابي للضمائر الآتية:

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَكُنَّا نَحْنُ الْوَرِثَةُ﴾ ﴿٥٨﴾ [القصص: ٥٨]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿١﴾ [الإخلاص: ١]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿فَإِنَّمَا لَا تَعْنَى الْأَبْصَرُ﴾ [الحج: ٤٦]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿يَتَسَلَّلُ الظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ ﴿٥٠﴾ [الأنعام: ٥٠]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١٣]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِضَائِكُنَا﴾ [الأنعام: ١٧٧]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ [الأنعام: ٤١]

(٢) أسماء الإشارة

اسم الإشارة هو الاسم الذي يُعَيَّن شيئاً ما من خلال الإشارة ، وهو يساوي في المعنى قولنا: الشيء الذي أُشير إليه.
واسم الإشارة مبني دائماً إلا إذا دلَّ على المثنى : مذكراً أو مؤنثاً ، فإنه يعرب حينئذ إعراب المثنى ، فيرفع بالألِف ، وينصب ويجر بالياء ، وهما :

* للمثنى المذكر :

- ذان - ذين
- هذان - هذين
- ذانك - ذينك

* للمثنى المؤنث :

- تان - تين
- هاتان - هاتين
- تانك - تينك .

تقول :

- جاء ذان الرجلان .
- ذان : فاعل مرفوع بالألِف ، لأنه ملحق بالمثنى .
- رأيت ذين الرجلين .
- ذين : مفعول به منصوب بالياء ، لأنه ملحق بالمثنى .
- مررت بذين الرجلين .
- ذين : اسم مجرور بالياء ، لأنه ملحق بالمثنى .

أما إذا لم يَدُلَّ اسمُ الإشارة على المثنى فهو مبني دائماً.
تقول:

• جاء هذا.

هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.

• رأيتُ هذا.

هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

• مررتُ بهذا.

بهذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر اسم مجرور.

أسماء الإشارة المبنية وصورها:

١- للمفرد المذكر:

• ذا - هذا - ذاك - ذلك.

٢- للمفرد المؤنث:

• ذه - هذه - ذي - هذي - تي - تلك.

٣- الجمع بنوعيه:

• أولاء - هؤلاء - أولئك.

وهناك بعض أسماء الإشارة التي تختص بالإشارة إلى المكان.

وهي:

• هنا - هاهنا - هناك - هنالك

• ثم - ثمة

من خلال عرضنا لأسماء الإشارة نلاحظ ما يأتي:

(١) بعض أسماء الإشارة تتركب مع (ها) التنبيه: مثل:

هذا ← ذا

هذه ← ذه

هذي ← ذي

هؤلاء ← أولاء

هاهنا ← هنا

ولعلك لاحظت أن ألف (ها) التنبيه لا تُرسم إلا مع (هنا ← هاهنا).

لكن يمكن أن تنفصل عن أسماء الإشارة بضمير، مثل:

هأنذا ← هذا

هأنت ذي ← ذي

هأنتم أولاء ← أولاء

(٢) بعض أسماء الإشارة تتركب مع كاف الخطاب،
مثل:

ذاك ← ذا

أولئك ← أولاء

هناك ← هنا

وهذه الكاف تلحق آخر اسم الإشارة، وتدل على توسط المشار

إليه

(٣) بعض أسماء الإشارة تتركب مع لام البعد،
مثل:

ذلك ← ذا

تلك ← تي

هنالك ← هنا

ويلاحظ : ١- أنها تكون مع كاف الخطاب.

٢- أنها لا ترد مع حرف التنبيه (ها).

(٤) بعض أسماء الإشارة تلحقه تاء التأنيث. وهذا خاص باسم الإشارة.

ثم ← ثمة

تطبيق

س ١: أعرب:

- هذا زيد.

هذا : ها : حرف تنبيه مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

ذا : اسم إشارة مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ.

زيد : خبر مرفوع بالضم.

- ذاك زيد.

ذاك : ذا : اسم إشارة مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ.

الكاف : حرف خطاب مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

- تلك المرأة مهذبة.

تلك : تي : اسم إشارة مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ.

اللام : حرف بُعْدٍ، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب

الكاف : حرف خطاب مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

- هأنذا.

ها : حرف تنبيه مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا : اسم إشارة مبني على السكون، في محل رفع خبر.

(وكذلك في « هانتَ ذا - هانتَ ذي - هأنتم هؤلاء..... »).

تدريب

س ١: أسماء الإشارة نوعان: مبني ومعرب - وضح ذلك.
 س ٢: اذكر صور اسمي الإشارة اللذين يشيران إلى المكان (هنا و ثم).

س ٣: يرد لاسم الإشارة أكثر من صورة بسبب زيادة حرف أو اثنين من أربعة

أحرف، هي و و و

س ٤: أعرب أسماء الإشارة فيما يأتي:

١ - قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ [الزمر: ٦٤]

٢ - قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿هَٰذَا نَدْعَاكَ رَبُّهُ﴾ [التغاب: ٣٨]

٣ - قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿أَوَلَيْكَ عَلَىٰ هٰذِهِ مِن نَّبِيٍّ﴾ [الأنعام: ٥٠]

٤ - قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَّبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ﴾ [طه: ١٣]

٥ - قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾ [البقرة: ٢٢]

٦ - قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٢]

الأسماء الموصولة

الاسم الموصول هو الاسم الذي لا يتم معناه إلا بعد ذكر ما بعده من كلمات لا تَرُدُّ إلا لتكون صلة له ، فهو كل اسم افتقر إلى صلة وعائد. هذا يعني أنه يتركب من اسم ، وصلة تبين ما يقع عليه الاسم ، وتشتمل على ضمير يعود على الاسم الموصول ليربط هذه الصلة بالاسم الموصول.

مثل قوله تعالى:

﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ

لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤]

الاسم الموصول: التي

جملة الصلة: وقودها الناس والحجارة (جملة اسمية).

العائد: الضمير «ها» في «وقودها» عائد على «التي» وجملة الصلة هي التي أظهرت المراد من «التي» بأنها النار؛ لأنها هي التي «وقودها الناس والحجارة».

وقوله تعالى:

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ

مِنَ الْمَسِينِ ﴾ [البقرة: ٢٧٥]

الاسم الموصول: الذين.

جملة الصلة: يأكلون الربا (جملة فعلية).

الرابط: واو الجماعة في (يأكلون).

وجملة الصلة هي التي بيّنت المراد من الاسم الموصول «الذين» بأنهم «المرابون» لأنهم هم الذين «يأكلون الربا».

❖ ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (٤٦)

[البقرة: ٤٦]

الاسم الموصول: التي.

الصلة: في الصدور (شبه جملة) بمعنى: توجد في الصدور.

الرابط: الضمير المستتر في الفعل المحذوف أي: توجد «هي».

* والأسماء الموصولة كلها مبنية فيما عدا التي تدل على المثني ؛ فإنها

تعرب إعرابه، تقول:

- جاء اللذان نجحا.

اللذان: فاعل مرفوع بالالف ؛ لأنه ملحق بالمثني.

- رأيت اللذين نجحا.

اللذين: مفعول به منصوب بالياء ؛ لأنه ملحق بالمثني .

- سلمت على اللذين نجحا.

اللذين: اسم مجرور بالياء ؛ لأنه ملحق بالمثني.

* أما ما دلّ من الأسماء الموصولة على المفرد أو الجمع فإنه مبني دائما.

والأسماء الموصولة ترد على قسمين:

الأول: قسم مختص (بتغير حسب ما يشير إليه ونوعه):

وهذه الأسماء المبنية المختصة هي:

- (الذي - التي - الذين - الأُلي - الأُلاء - اللاتي - اللائي)

١- الذي: للمفرد المذكر ، كقوله:

- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا يَتَقَوَّمُ عَنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾ (٣٠)

٢- التي: للمفرد المؤنث:

كقوله:

- ﴿وَأَبَشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [سورة: ٣٠]

٣- الذين: للجمع المذكر:

كقوله:

- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ ضَلَّوْنَا مِنَ الْيَمِينِ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ

أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ [سورة: ٢٩]

٤- اللاتي: للجمع المؤنث:

كقوله:

- ﴿وَاللَّي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ

وَأَضْرِبُوهُنَّ﴾ [سورة: ٣٤]

وهذه الأسماء كلها مبنية على في محل

الثاني: قسم مشترك (عام أو غير مختص):

وهو الذي لا يتغير لفظه تبعاً لتغير عدد ما يقع عليه أو نوعه ؛ أي: هو

الذي يَرُدُّ لفظه واحداً للمفرد والمثنى والجمع مع التذكير والتأنيث ؛ وهي:

- (مَنْ - ما - أي - ذا - ذو)

(١) مَنْ:

وتتميز باختصاصها بالعاقل: مفرداً ومثنى وجمعاً ، مذكراً ومؤنثاً.

وذلك على النحو الآتي:

* للمفرد المذكر = الذي

تقول: جلست إلي من يعلم الناس الخير

* للمفرد المؤنث = التي ، تقول:

- أَكْرَمْتُ مَنْ تَتَّقِي رَبَّهَا

* للمثنى المذكر = اللذان ، تقول:

- تَفُوقُ مَنْ اجْتَهَدَا فِي تَحْصِيلِ دُرُوسِهِمَا

* للمثنى المؤنث = اللتين ، تقول:

- أَحْتَرَمُ مَنْ تَحْرِصَانِ عَلَى الْعِلْمِ

* للجمع المذكر = الذين ، تقول:

- أَجَلَلْتُ مَنْ عِلْمُونِي فِي صَبَإِ

* للجمع المؤنث = اللاتي ، تقول:

- أَكْبَرْتُ مَنْ عَرَفْنَ الطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ.

لاحظ أن «مَنْ» في كل ما سبق لم تتغير على الرغم من تغير دلالاتي

العدد والنوع الداخلتين عليه ،

وهي في كل ما سبق:

اسم موصول مبني على السكون في محل (رفع أو نصب أو

جر)

ملاحظة :

ربما استعملت "مَنْ" لغير العاقل - على خلاف الأصل - كما في قوله

تعالى :

- (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ

يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ

اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [النور: ٤٥]

(٢) ما:

وتتميز باختصاصها بغير العاقل

وترد للمفرد والمثنى والجمع المذكر والمؤنث.

* للمفرد المذكر = الذي ، تقول:

- أفادني ما سمعته في حديثك

* للمفرد المؤنث = التي ، تقول:

- قرأت من مقالاتك ما نشرتها هذا الأسبوع

* للمثنى المذكر = اللذان ، تقول:

- أعجبني من كتبك ما صدرا مؤخرًا

* للمثنى المؤنث = اللتين ، تقول:

- لم أقرأ من رواياتك ما نشرتهما هذا العام

* للجمع المؤنث = اللاتي ، تقول:

- يرضيني ما تتمتعن به من أخلاق.

وردت «ما» بلفظ واحد لم يتغير على الرغم من تغير دلالاتي العدد

والنوع الداخلتين عليه.

وهي في كل أحوالها :

اسم موصول مبني على السكون في محل (رفع أو نصب أو جر).

ملاحظة :

وقد تستعمل للعاقل - على خلاف الأصل -

مثل قوله تعالى :

- فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) [النساء: ٣]

(٣) أي:

وتتميز بأنها ترد للعاقل وغيره ، فهي لا تتقيد بالعاقل مثل (من) ولا بغير العاقل مثل (ما).

وترد للمفرد المذكر أو المؤنث ، وللمثنى المذكر أو المؤنث ، وللجمع المذكر أو المؤنث.

و «أي» : معربة في كل أحوالها ، ولا تُبنى إلا في حالة واحدة ، وذلك حين تكون مضافة بشرط أن تكون صلتها جملة اسمية صدرها ضميرٌ محذوفٌ.

مثل:

- سيفوز أيهم مجتهد .

فقد جاءت مبنية على الضم لأنها مضافة ، وصلتها جملة اسمية صدرها ضمير محذوف ، والتقدير: أيهم هو مجتهد ، وتعرب في المثال السابق كالاتي:

أيهم : أي : اسم موصول مبني على الضم في محل رفع فاعل .

هم : ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

مجتهد : خبر لمبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام (أيهم هو مجتهد)

والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

وتقول:

- سأكافئ أيهم مجتهد .

أيهم : أي : اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به .

هم : ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

مجتهد : خبر لمبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام (أيهم هو مجتهد) ،

والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
وتقول:

- سنشيد بأيهم مجتهد.

أيهم: أي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر اسم مجرور.
هم: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.
لاحظ أن «أي» لم يتغير لفظه على الرغم من تغير موقعه الإعرابي.
(٤) ذا:

وتتميز بأنها تكون للعاقل وغيره بشرط أن تأتي بعد «ما» أو «مَنْ»
الاستفهاميتين ولا تندمج معهما ككلمة واحدة.
تقول:

- ماذا في الكتاب؟

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
ذا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.
في الكتاب: جار ومجرور شبه جملة متعلق بمحذوف (أي: ما ذا يوجد
في الكتاب) لا محل لها من الإعراب.
وتقول:

- من ذا نجح؟

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
ذا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.
نجح: فعل ماضٍ مبني على الفتح؛ لأنه لم يتصل به شيء، والفاعل
ضمير مستتر جواراً تقديره «هو»
والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٥) ذو:

وتستعمل للعاقل وغيره (في لغة طيء):
الاستعمال المشهور لـ (ذو) هو أن تكون بمعنى صاحب
كقوله تعالى:

- ﴿وَرَبُّكَ الْغَفِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣]

لكنها قد تستعمل في لغة (طيء) اسماً موصولاً مشتركاً .
ومنه قول الشاعر:

فإن الماء ماء أبى وجدي

وبئري ذو حفرت وذو طويت

أي: وبئري الذي حفرتة والذي طويته.
تقول:

- جاء ذو نجح.

ذو: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل .
نجح: فعل ماضٍ مبني على الفتح ؛ لأنه لم يتصل به شيء ، والفاعل
ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو .

والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
وتقول:

- رأيتُ ذو نجح.

ذو: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به .
وتقول:

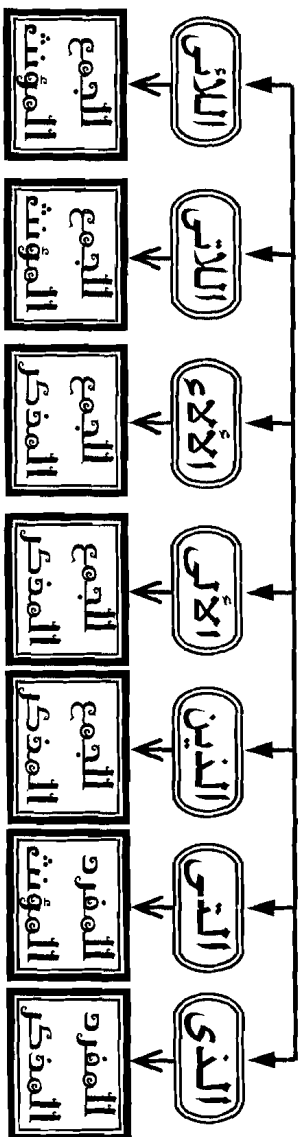
- مررت بذو نجح.

ذو: اسم موصول مبني على السكون في محل جر اسم مجرور .
لاحظ أن «ذو» لم يتغير لفظه على الرغم من تغير موقعه الإعرابي .

الأسماء الموصولة المبنيّة

غير مخصصة

مخصصة



ذو

العاقل وغير

ذا

العاقل وغير

أى

العاقل وغير

ما

لغير العاقل

من

العاقل

تدريب

س١: تنقسم الأسماء الموصولة إلى قسمين. اذكرهما. مثلاً لما تقول.

س٢: اختر الإجابة الصحيحة:

* جملة الصلة تكون: (اسمية فقط - فعلية فقط - اسمية أو فعلية).

س٣: هل يمكن أن تكون الصلة شبه جملة؟ مثلاً لما تقول.

س٤: استخراج مما يأتي جملة الصلة والعائد:

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّ لَكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [الْحَافِلَةُ : ١٨]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَنْقُومُ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾

[يُحَافِلُ : ٣٨]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا

يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الْأَمَانَةُ : ١٩]

س٥: استخراج مما يأتي الاسم الموصول وأعرابه :

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿الَّذِينَ يَأْتِيَكُمُ النَّبِيُّ مِنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [الْأَمَانَةُ : ٩]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْيَوْمَ الْفَيْدَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾

[يُحَافِلُ : ٦١]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا﴾ [الْمُحَسِّنَةُ : ٦٩]

٤ - أسماء الأفعال

اسم الفعل هو ما ناب عن الفعل معنى واستعمالاً وزمناً ، ولكنه لا يقبل علامته ، ولعله من أجل عدم قبول علامة الفعل قيل عنه : اسم فعل ؛ كما أنه لا يسمى اسماً فقط ؛ لأنه لا يدل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن .
وأسماء الأفعال مبنية ، ولا محل لها من الإعراب ، وهي تنقسم باعتبار مسمياتها إلى ثلاثة أقسام :

١ - اسم فعل الأمر :

وهو الأكثر ؛ ومنه قول النبي :

- «إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب يوم الجمعة صه فقد لغوت» .

فقوله «صه» بمعنى اسكت ، ومنه كذلك

- «آمين» بمعنى استجيب .

- «هيا» بمعنى أسرع .

- «هلم» بمعنى أقبل .

- «حي» على الصلاة بمعنى أقبل .

فقولك :

- صه يا علي .

صه : اسم فعل أمر مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب

والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت

وهذا النوع سماعي ، بيد أن هناك نوعاً آخر قياسياً يصاغ على وزن

«فَعَالٍ» من كل فعل ثلاثي تام متصرف .

مثل:

شَرَبَ	بمعنى	اشْرَبَ
نَزَلَ	بمعنى	انْزَلَ
حَذَرَ	بمعنى	احْذَرْ
جَلَسَ	بمعنى	اجْلِسْ
كَتَبَ	بمعنى	اُكْتُبْ

ويعرب هكذا:

اسم فعل أمر مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: "أنت"

كما أن هناك نوعاً ثالثاً معدولاً عن شبه الجملة، ومنه:

أمامك	بمعنى	تقدم
وراءك	بمعنى	تأخر
مكانك	بمعنى	اثبت
عندك	بمعنى	خذ
إليك عني	بمعنى	ابتعد

ويعرب هكذا:

اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب؛ والكاف حرف خطاب، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»

٢- اسم الفعل الماضي:

وهو أقل استعمالاً في اللغة، وألفاظه تكاد تكون محصورة، ومن ذلك:

بمعنى	بَعَدَ	هيهات
بمعني	افترق	شتان
بمعنى	أسرع	سرعان

تقول:

- هيهات للمهمل فلاح.

هيهات: اسم فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .
للمهمل: جار ومجرور .
فلاح: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة .

٣- اسم فعل مضارع:

وهو أقل الثلاثة استعمالاً ، ومن أشهر ألفاظه :

بمعنى	وَيْ - وَاهَا	أَعْجَبُ
بمعني	أَوْه - أَوَاه	أَتَوَجَّعُ
بمعنى	أَفَّ	أَتَضَجَّرُ

تقول :

«أَفَّ»: اسم فعل مضارع بمعني " أتضجر " مبني على الكسر- لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : " أنا " .

تدريب

س١: لماذا سُميتُ أسماءُ الأفعالِ بهذا الاسم؟

س٢: ما أنواعُ أسماءِ الأفعال؟

س٣: من اسمِ فعلِ الأمرِ نوعٌ معدولٌ عن شبه الجمل. مثَّل لذلك.

س٤ أكمل:

* يصاغ اسم فعل الأمر على وزن (فَعَالٍ) من كل فعل مثل

س٥: أعربُ أسماءَ الأفعالِ فيما يأتي:

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ١٠٥]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿هَلَمْ شَهِدَاءَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٠]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿هَلَمْ إِنِّي﴾ [الأنعام: ١٨]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿هَيَاتَ هَيَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [الزمر: ٣٦]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿فَلَا تَقُلْ لِمَا أَنِي وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [٢٣]

٥- أسماء الاستفهام

كل الكلمات التي تستعمل في الاستفهام أسماء فيما عدا كلمتين هما:
- هل والهمزة

فهما حرفان ، وهذان الحرفان مبنيان ولا محل لهما من الإعراب كما سبق
أما أسماء الاستفهام فهي أيضاً مبنية إلا اسماً واحداً هو: " أي " فإنه
معرب، تأمل الأمثلة الآتية:
قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ﴾ [الأنعام: ٨١]

«أي»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]

«أي»: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة.
قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ فَيَا أَيُّهَا الْآءِ رِيكُمَا تَكْذِبَانِ ﴾ [الحج: ١٣]

«أي»: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة .
أما أسماء الاستفهام الأخرى فنعرّبها على النحو التالي: -

(١) مَنْ:

تعرب في محل رفع مبتدأ إذا :

١- جاء بعدها اسم. مثل قولك:

❖ مَنْ أَنْتَ؟

مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

٢- جاء بعدها فعل لازم ، كقولك:

❖ مَنْ حضر اليوم؟

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٣- جاء بعدها فعل مُتَعَدٍّ نَصَبَ مفعولَه.

كقوله تعالى:

❖ ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾

[النساء: ٢٥]

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وقد تعرب في محل نصب مفعول به إذا جاء بعدها فعل مُتَعَدٍّ لم ينصب

مفعولاً ؛

كقولك:

❖ مَنْ قابلت اليوم؟

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل

بعده

وقد تعرب في محل جر ؛

كقولك:

❖ على مَنْ سلمت؟

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر اسم مجرور

(٢) ما :

مثل (مَنْ) ، تقول:

❖ ما هذا؟

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وتقول:

❖ ما فعلت اليوم؟

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل بعده.

وإذا سبقها حرف جر ألغيت ألفها وجوباً، فتقول:

❖ لِمَ، بِمَ، عَمَّ.....

فإذا وقفت عليها عَوَّضَتْ عن الألف المحذوفة هاء السكت، فتقول:

❖ لِمَ، بِمَ، عَمَّ.

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الزمر: ١٠]

عَمَّ = عَنْ + ما

عن: حرف جر

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر

(٣) متى:

وتعرب ظرف زمان دائماً.

تقول:

❖ متى نصر الله؟

متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم.

نصر: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضم.

الله : لفظ الجلاله مضاف إليه .

وتقول :

❖ متى قَدِمَ الصديقُ ؟

متى : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان .

(٤) أيان :

تعرب دائما ظرف زمان للدلالة على المستقبل .

تقول :

❖ أيان تسافر ؟

أيان : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان (للفعل

بعده) .

(٥) أين :

وتعرب ظرف مكان دائما

تقول :

❖ أين المفر ؟

أين : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان ، وهو

متعلق بمحذوف خبر مقدم .

المفر : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة .

وتقول :

❖ أين تقيم ؟

أين : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان

(٦) كيف :

له إعرابان : خبر أو حال .

ويعرب خبرًا إذا جاء بعده :

١- اسم ، مثل قولك :

❖ كيف أنت؟

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم .

٢- فعل ناسخ ، مثل قولك :

❖ كيف أصبحت؟

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر أصبح .
يعرب حالًا إذا جاء بعد فعل غير ناسخ .
تقول :

❖ كيف جئت؟

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال .

*** وقد تعرب "كيف" مفعولا مطلقا كما في قوله تعالى :

❖ "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ"

أي : ألم تر أي فعل فعل ربك بأصحاب الفيل

(٧) كم :

هو اسم استفهام مبهم ، يأتي بعد اسم مفرد يُنصب على التمييز ،
يوضح ما فيه من إبهام .

وتكتسب «كم» مواقعها الإعرابية المتعددة من هذا التمييز الذي وُضِّح
إبهامه على النحو الآتي :

❖ * إن كان تمييزها في الأصل مبتدأ ، أعربت «كم» مبتدأ ، مثل :

❖ كم صديقًا فاز بالجائزة؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

صديقًا: تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
 فاز بالجائزة: جملة الخبر
 * وإن كان تمييزها مفعولاً به في الأصل أخذت هي إعرابه ،
 تقول:

❖ كم كتابًا قرأت؟

كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.
 كتابًا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.
 قرأت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل .
 والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .
 * وإن كان تمييزها ظرف زمان أعربت هي ظرف زمان،
 تقول:

❖ كم ساعة قرأت؟

كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان
 * وإن كان تمييزها ظرف مكان أخذت إعرابه،
 تقول:

❖ كم ميلًا سرت؟

* وإن كان تمييزها مفعولاً مطلقاً أعربت هي مفعولاً مطلقاً،
 تقول:

❖ كم ضربةً ضربت؟

* أما إن جاء بعدها اسم مرفوع أعربت هي خبرًا مقدمًا ،
 نقول:

❖ كم أصدقاؤك؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم
أصدقائك : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، والكاف ضمير
متصل مبني في محل جر مضاف إليه
(٨) ماذا:

تستطيع أن تعربها على ثلاثة أوجه :
الأول: أن تجعلها كلمة واحدة ؛ فتكون حسب موقعها من الإعراب ،
مثل :

❖ ماذا في يدك؟

ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
في يدك: جار ومجرور ، متعلق بمحذوف ، خبر في محل رفع.
ومثل :

❖ ماذا فعلت؟

ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل
بعده.

الثاني: أن تجعل «ذا» زائدة لا محل لها من الإعراب.
وتكون «ما» حسب موقعها من الكلام ؛
فتقول :

❖ ماذا في يدك؟

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
ذا: زائدة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.
في يدك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر في محل رفع.
الثالث: أن تجعل «ذا» اسم موصول خبراً عن «ما»

فتقول:

❖ ما ذا في يدك؟

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.

في يدك: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

«والوجه الأول أيسرها»

تدريب

س ١ : أعرب أسماء الاستفهام فيما يأتي:

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [التوبة: ٤٨]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [الأنعام: ١٧]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۚ ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ۚ ﴿٤٣﴾ ﴾ [الأنعام: ٤٢-٤٣]

[٤٣ - ٤٢]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿ فَيَأْتِي حَدِيثٌ مِنْهُمْ يَقُومُونَ ﴾ [الأنعام: ٥٠]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ قُلْ لِلَّهِ ۚ ﴾ [الأنعام: ١٢]

٦- أسماء الشرط

الكلمات التي تستخدم في الشرط إما حروف وإما أسماء ،
والحروف هي :

❖ إن - لو - إذا

وتقول فيها:

إن : حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب
لو : حرف شرط يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط ، مبني على
السكون لا محل له من الإعراب
إذا : حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب

أما أسماء الشرط فكلها مبنية فيما عدا «أي» فإنها معربة ؛ لإضافتها إلى
مفرد كحالتها في الاستفهام ،
مثل :

❖ أيُّ رجلٍ يعملُ خيرًا يجُذَّ جزاءه.

أي : "اسم شرط " مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
رجل : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

(يعمل خيرًا) : جملة الشرط خبره.

❖ أيَّ عملٍ تعملُ مُحاسِبٌ عليه.

أي : اسم شرط مفعول به لفعل الشرط «تعمل» منصوب بالفتحة.

أما أسماء الشرط المبنية فهي :

(مَنْ - ما - مهما - متى - أيَّان - أين - أنَّى - حيثما - إذا)

(١) من:

تعرب حسب موقعها في الجملة ؛

مثل:

❖ مَنْ يذاكرُ ينجحُ.

مَنْ: اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وجملة الشرط «يذاكر» خبره.

❖ مَنْ تصادقُ أصادقه.

مَنْ: اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل الشرط «تصادق».

❖ بَمَنْ تُثقُ أثقُ به.

بمَنْ: الباء: حرف جر

مَنْ: اسم شرط مبني على السكون في محل جر بالباء
(والجار والمجرور متعلقان بفعل الشرط)

(٢) ما:

وتعرب حسب موقعها في الجملة ؛ مثل «مَنْ»

(٣) مهما:

تدل على معنى «ما» وتعرب إعرابها.

(٤) متى وأيان:

يعربان ظرفَ زمانٍ دائماً مثل:

❖ متى تأتُ أكرمك.

متى: اسم شرط مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان لفعل

الشرط «تأت»

❖ آيَان تَأْت أَكْرَمُكَ.

آيَان: اسم شرط مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان لفعل الشرط «تأت».

(٥) أَيْن - أَنَّى - حَيْثَا :

تعرب ظرف مكان ، والعامل فيه فعل الشرط.

❖ أَيْنَ يَذْهَبُ يَحْتَرِّمُهُ النَّاسُ.

أَيْنَ: اسم شرط مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان.

(٦) إِذَا:

وتختلف عن الأسماء السابقة التي تدل على الظرفية في أن العامل فيها ليس فعل الشرط وإنما الجواب ، وتقول في إعرابها
(ظرفٌ لما يُستقبلُ من الزمان، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابه).
تقول:

❖ إِذَا جَاءَ زَيْدٌ فَأَكْرَمُهُ.

فالجواب الذي هو (أكرمه) هو الذي نصب (إذا) ؛ لأن الظرف يحتاج إلى عامل يعمل فيه النصب ، وكان ترتيب الجملة: (أكرمه إذا جاء) .
وحيث إن (إذا) تحتاج إلى مضاف إليه ، وهي تضاف إلى جملة كانت جملة الشرط التي هي هنا (جاء زيد) واقعة في محل جر بإضافة (إذا) إليها وهذا هو معنى قولنا: (إن (إذا) ظرف خافض لشرطه) .

تدريب

س١ كلمات الشرط منها أسماء ومنها حروف وضح ذلك؟
 س٢ أعرب كلمات الشرط فيما يأتي: -

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَلِإِنْ تَعُودُوا نَعَذِّبُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٩]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [الشعراء: ١٢٣]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿أَتَيْنَاكُمْ نَكُونُوا بَدْرِكُمْ الْمَوْتُ﴾ [الشعراء: ٧٨]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٧٣]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوا﴾ [الأنعام: ١١٥]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرٌ﴾

[الأنعام: ٢٣]

٧- الأسماء المركبة

هذه الأسماء تُبنى على فتح الجزئين ، ويكون لها محل من الإعراب حسب موقعها في الجملة ، وهي:

١- العدد المركب تركيباً مزجياً:

وهو أحد عشر وتسعة عشر وما بينهما فيما عدا اثني عشر، واثنى عشرة، فتقول:

❖ جاء أحد عشر رجلاً.

أحد عشر: فاعل مبني على فتح الجزئين في محل رفع

❖ رأيت أربعة عشر رجلاً.

أربعة عشر: مفعول به مبني على فتح الجزئين في محل نصب

❖ مررت بخمسة عشرة بنتاً.

خمسة عشرة: مبني على فتح الجزئين في محل جر بالباء

أما « اثنا عشر » و « اثنتا عشرة » فيعرب صدرها إعراب المثنى ، أما عجزها: أي: عشر وعشرة: فمبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، بدل نون المثنى ، فتقول:

❖ جاء اثنا عشر رجلاً .

اثنا عشر: اثنا: فاعل مرفوع بالألف.

وعشر: مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ؛ لأنه بدل

نون المثنى.

❖ رأيت اثني عشر رجلاً.

اثني: مفعول به منصوب بالياء

وعشر: مبني على الفتح لا محل له من الإعراب لأنه بدل من نون المثني

❖ مررت باثنتي عشرة بنتاً.

اثنتي: اسم مجرور بالياء وعلامة جره الياء .

وعشرة: مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لأنه بدل من نون المثني.

٢- الظروف المركبة تركيباً مزجياً:

مثل:

❖ فلان يأتينا صباح مساء.

صباح مساء: ظرف زمان مبني على فتح الجزئين في محل نصب.

❖ فلان يأتينا يوم يوم.

يوم يوم: ظرف زمان مبني على فتح الجزئين في محل نصب.

❖ فلان ينهج في حياته بين بين.

بين بين: ظرف مكان مبني على فتح الجزئين في محل نصب .

٣- الأحوال المركبة تركيباً مزجياً،

مثل:

❖ فلان جاري بيت بيت.

بيت بيت: حال مبنية على فتح الجزئين في محل نصب.

❖ تساقطوا أخول أخول.

(أي: تساقطوا متفرقين)

أخول أخول: حال مبنية على فتح الجزئين في محل نصب.

٨- أسماء متفرقة

هناك أسماء أخرى مبنية لا يجمعها باب واحد ، ونحصرها فيما يلي :

(١) العلم المختوم بـ (ويه)

مثل : سيويه ونقطويه .

تقول :

❖ كَتَبَ سِيَّوِيهِ أَوَّلَ كِتَابٍ فِي النُّحُو .

سيويه : فاعلٌ مبنيٌّ على الكسر في محل رفع .

❖ اَعْلَمَ أَنَّ سِيَّوِيهِ هُوَ صَاحِبُ الْكِتَابِ .

سيويه : اسمٌ أن مبنيٌّ على الكسر في محل نصب .

❖ قَرَأْتُ كِتَابَ سِيَّوِيهِ .

سيويه : مضافٌ إليه مبنيٌّ على الكسر في محل جر .

(٢) ما كان سبباً للمؤنث على وزن «فَعَالٍ»

ولا يكون إلا في النداء ، ويُبنى على الكسر .

تقول :

❖ يَا خَبَاثِ

خَبَاثِ : منادى مبني على الكسر في محل نصب .

❖ يَا فَسَاقِ

فساقِ : منادى مبني على الكسر في محل نصب .

(٣) ما كان علماً على مؤنث على وزن «فَعَالٍ» أيضاً ، مثل :

حِذَامٌ وَسَجَاحٌ.....،

ويبنى على الكسر .

تقول:

❖ كذبت سَجَاح

سَجَاح : فاعلٌ مبنيٌّ على الكسر في محل رفع .

❖ إِنْ سَجَاحٍ لَكَاذِبَةٌ

سَجَاحٍ : اسمٌ إن مبنيٌّ على الكسر في محل نصب .

❖ لعنة الله على سَجَاحٍ

سَجَاحٍ : اسمٌ مبنيٌّ على الكسر في محل جر بعلي .

٤) الظروف المبهمة التي قطعت عن الإضافة لفظاً لا معنى

مثل :

قَبْلُ - بَعْدُ - أَوَّلُ - عَلاً .

فتقول :

❖ لقد فعل ذلك من قَبْلُ .

قَبْلُ : ظرف زمان مبني على الضم في محل جر بـ (من) .

٥) كلمة «أمس» إذا دلت على اليوم السابق

ويبني على الكسر

مثل :

❖ مضى أَمْسٍ

أَمْسٍ : فاعل مبني على الكسر في محل رفع .

❖ زرت صديقي أَمْسٍ

أَمْسٍ : ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب .

❖ عجبت من أَمْسٍ

أَمْسٍ : اسم مبني على الكسر في محل جر بمن .

٦) بعض الظروف مثل: (إِذْ - الْآنَ - حَيْثُ)

تقول:

❖ عَرَفْنَا السَّعَادَةَ إِذْ كُنَّا صِغَارًا.

إِذْ: ظرف لما مضى من الزمان ، مبني على السكون في محل نصب

(والجملة بعده واقعة في محل جر مضاف إليه)

❖ إِنَّهُ يَعْمَلُ الْآنَ

الْآنَ: ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب.

❖ اجْلِسْ حَيْثُ صَدِيقُكَ جَالِسٌ.

حَيْثُ: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب .

(الجملة الاسمية بعده في محل جر مضاف إليه)

📌 ملاحظة:

هناك أسماء مبنية أخرى سيأتي الحديث عنها في حينها بإذن الله

وهي:

١- اسم «لا» النافية للجنس في بعض أحواله.

٢- المنادي في بعض أحواله.

تدريب

س ١: استخراج ما ياتي كل اسم مبني وأعرية:

قَالَ تَعَالَى:

﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كُتُبًا﴾ [يُوسُفَ : ٤]

قَالَ تَعَالَى:

﴿فَأَنفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [الْبَقَرَة : ٦٠]

قَالَ تَعَالَى:

﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [الْمَائِدَة : ٣٠]

قَالَ تَعَالَى:

﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الْبَقَرَة : ٤٤]

قَالَ تَعَالَى:

﴿قَالُوا أَأَلْقَنَ جِثَّتْ بِالْحَقِّ﴾ [الْبَقَرَة : ٧١]

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ [الْأَنْعَام : ٢٦]

قَالَ تَعَالَى:

﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الزُّمَر : ٤]

الجملة الاسمية

الجملة الاسمية هي ميدان علم النحو؛ لأنه العلم الذي يدرس الكلمات في علاقاتها بعضها مع بعض ، وحين تكون الكلمة في جملة يصبح لها معنى نحوي؛ أي : يصبح لها وظيفة معينة تتأثر بغيرها من الكلمات ، وتؤثر في غيرها أيضًا ، وأنت حين تقول : إن هذه الكلمة (فاعل) مثلاً ، فإنك تعني أن قبلها (فعلاً) بينه وبين الفاعل علاقة من نوع ما ، وهكذا في بقية أبواب النحو .

والنحو إذن لا يدرس أصوات الكلمات ولا بنيتها ولا دلالتها المعجمية، وإنما يدرسها من حيث هي جزء في كلام تؤدي فيه عملاً معيناً والجملة في تعريف النحاة : هي الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل .

والجملة العربية نوعان لا ثالث لهما ؛ جملة اسمية و جملة فعلية ، وعليك أن تحدد نوع الجملة التي تدرسها ؛ لأن لكل جملة أحوالاً خاصة تختلف عن الجملة الأخرى .

فإذا كانت الجملة مبدوءة باسم بدءاً أصلياً فهي جملة اسمية ، أما إذا كانت مبدوءة بفعل غير ناقص فهي جملة فعلية .
فمثلاً :

❖ كان زيد قائماً .

ليست جملة فعلية ، لأنها لا تدل على حدث قام به فاعل ، وإنما هي جملة

اسمية دخل عليها فعل ناسخ ناقص
ومثلاً:

❖ كتاباً قرأت

" ليست جملة اسمية بالرغم من أنها تبدأ باسم ، لكنها لا تبدأ به بدءاً أصيلاً .

فكلمة (كتاباً) : مفعول به ، وحقه التأخير عن فعله ، وإنما تقدم لغرض بلاغي ؛ ومعني ذلك أن بدء الجملة به بدء عارض ، وإذن فهي جملة فعلية

وهكذا ترى أن تحديدك لنوع الجملة هو الذي يعينك على تحليلك لها تحليلًا صحيحًا من فهمك لأركانها الأساسية .
ركنا الجملة الاسمية :

للجملة الاسمية ركنان أساسيان ، متلازمان تلازمًا مطلقًا حتى اعتبرهما سيوييه كأنهما كلمة واحدة ، وهما : المبتدأ والخبر .
وحين تلتقي بجملة اسمية عليك أن تسأل نفسك : أين المبتدأ وأين الخبر؟ وعليك أن تحدد موقعهما بدقة .

والمبتدأ هو الاسم الذي يقع في أول الجملة لكي نحكم عليه بحكم ما ، وهذا الحكم الذي نحكم به علي المبتدأ هو الذي نسميه الخبر؛ فهو الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتم معناها الرئيسي . والمبتدأ والخبر مرفوعان دائماً .

أولاً: المبتدأ

(أ) أنواع المبتدأ:

المبتدأ لا يكون جملة ، فهو كلمة واحدة دائماً ، وإذا رأيت مبتدأ على هيئة جملة فهي ليست مبتدأ باعتبارها جملة ، بل باعتبارها كلمة واحدة ، أو كما يقول النحاة باعتبارها جملة محكية ، فلو قلت مثلاً:

❖ لا إله إلا الله خير ما يقول مؤمن .

فإن المبتدأ هنا هو (لا إله إلا الله) لا باعتبارها جملة مكونة من أجزاء ، ولكن باعتبارها كلمة واحدة ، فكأنك تقول:
(هذه الكلمة خير ما يقول مؤمن)

وتعربها على النحو التالي: -

لا إله إلا الله: مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية.

خير: خبر مرفوع بالضممة.

المبتدأ إذن لابد أن يكون كلمة واحدة ، وهذه الكلمة لابد أن تكون اسماً ، وهذا المبتدأ نوعان :

أ - مبتدأ يحتاج إلي خبر .

ب - مبتدأ لا يحتاج إلي خبر ، وإنما يحتاج إلي مرفوع يكتفي به .

النوع الأول يكون اسماً صريحاً أو مصدرًا مؤولاً .

١ - فالاسم الصريح

مثل :

* هَذَا بَيْنَا

↓

مبتدأ

* اللَّهُ رَبُّنَا

↓

مبتدأ

٢ - والمصدر المؤول

مثل :

قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة : ١٨٤]

أى : وصيامكم خير لكم .

أن : حرف مصدري ونصب ، مبني على السكون ، لا محل له من

الإعراب

تصوموا : فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون ؛ لأنه من

الأمثلة الخمسة ، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل

(والمصدر المؤول من أن والفعل : (أن تصوموا) في محل رفع مبتدأ).

خير : خبر مرفوع بالضممة الظاهرة .

النوع الثاني : المبتدأ الذي لا يحتاج إلى خبر، وإنما يحتاج إلى مرفوع يكتفي به

وهذا المبتدأ لابد أن يكون وصفاً ، أي اسماً مشتقاً ، كأن يكون اسم

فاعل ، أو اسم مفعول ، أو صفة مشبهة .

ولا بد كذلك لهذا المبتدأ أن يعتمد على نفي أو استفهام ،
نحو قولك :

❖ أ قائم الزيدان ؟

فالمبتدأ في المثال السابق هو كلمة (قائم) ، وهو اسم فاعل يعمل عمل
فعله ، فكأن المعني :

أ يقوم الزيدان ؟

ولهذا فإن كلمة (الزيدان) تعرب فاعلاً لاسم الفاعل (قائم) الذي
يعمل عمل فعله .

ولما كانت الجملة بذلك قد تم معناها فإن هذا الفاعل (الزيدان) قد سد
مسد الخبر .

وتعرب الجملة كالآتي :

أ قائم : الهمزة : حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

قائم : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

الزيدان : فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالآلف لأنه مثني .

ومنه أحد إعرابي قول القرآن :

❖ ﴿ قَالَ أَرَأَيْتُ أَنْتَ عَنِ الْهَيْتِ يَنَّا بَرَهِيمٌ ﴾ [مريم : ٤٦]

أ راعب : الهمزة : حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من
الإعراب .

راعب : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل سد مسد

الخبر .

وإذا كان المبتدأ اسم مفعول فإن المرفوع بعده يكون نائب فاعل سد

مسد الخبر .

مثل قولك:

❖ أَكْرِيْمُ الزَّيْدَانِ؟

الهمزة: حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

كْرِيْمٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

الزَّيْدَانِ: فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالآلف لأنه مثنى.

ومثل قولك:

❖ مَا مَضْرُوبُ الزَّيْدَانِ.

ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

مضروب: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

الزَّيْدَانِ: نائب فاعل سد مسد الخبر، مرفوع بالآلف ؛ لأنه مثنى.

❖ ملاحظة مهمة:

قد يَسْبِقُ المبتدأ حرفُ جرٍّ زائدٌ أو شبيهٌ بالزائدِ ؛

مثل:

❖ هَلْ مِنْ رَجُلٍ فِي الْبَيْتِ ؟

هل : حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

من : حرف جر زائد.

رجل: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل

بحركة

حرف الجر الزائد.

في البيت: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر في محل رفع.

ومثل:

❖ بِحَسْبِكَ رِزْقُ اللَّهِ.

الباء: حرف جر زائد.

حسب: مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ،

والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

رزق: خبر مرفوع بالضممة الظاهرة.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

ومثل:

❖ كيف بك عند احتدام الأمر.

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم.

بك: الباء: حرف جر زائد .

والكاف: ضمير متصل مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر.

ومثل:

❖ رَبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ.

رُبَّ: حرف جر شبهه بالزائد.

أخ: مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة

حرف الجر الشبيه بالزائد

وجملة (لم تلده أمك): خبره.

(ب) تعريف المبتدأ وتنكيره:

قلنا: إن المبتدأ هو الاسم المحكوم عليه بحكم ما، ونحن لا نستطيع أن نحكم على شيء إلا إذا كنا نعرف هذا الشيء ؛ ولذا ينبغي أن يكون المبتدأ معرفة.

ومع ذلك قد يكون المبتدأ نكرة ، ولا يكون نكرة إلا في مواضع خاصة تتبعها بعض المتأخرين وأنهاها إلى نيّفٍ وثلاثين ، وزعم بعضهم أنها ترجع إلى الخصوص والعموم ، أي : أن يكون المبتدأ كلمة دالة على العموم أو نكرة مختصة والشائع منها ما يلي : -

- ١ - أن يكون المبتدأ كلمة من كلمات العموم ؛ مثل :
- (كُلٌّ - مَنْ - مَا)

ومنه قوله تعالى :

❖ ﴿كُلٌّ لَّهُ قَيْنُونَ﴾ [البقرة : ١١٦]

وقولك :

❖ مَنْ يَقُمْ أَقْمَ مَعَهُ

- ٢ - أن يكون المبتدأ مسبوقاً بنفي أو استفهام .

مثل قولك :

❖ ما رجلٌ في الدار.

ومثل قولك :

❖ هل غنيٌّ خيرٌ من غنيّ النفس .

٣- أن يكون المبتدأ مؤخرًا عن الخبر على أن يكون الخبر جملة أو شبه جملة

مثل:

في الصديق نَجْـاءٌ



مبتدأ مؤخر



شبه جملة

"خبر مقدم"

ومثل:

نَفَعَكَ وَفَاؤُهُ صَدِيقٌ



مبتدأ مؤخر



جملة فعلية

"خبر مقدم"

٤- أن يكون المبتدأ نكرة مختصة : ويكون اختصاصه بالطرق الآتية:

أ- أن تكون النكرة موصوفة :

مثل قوله تعالى:

❖ ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾ [النحل: ٢٢١]

❖ ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ﴾ [النحل: ٢٢١]

ب- أن تكون مصغرة :

مثل:

❖ رجليل جاءني.

لأن معناه (رجل صغير جاءني).

ج- أن تكون مضافة إلى نكرة ؛

كقوله :

❖ «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ».

د - أن يتعلق بها معمول ؛

مثل قوله :

❖ «أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ مَنكَرٍ صَدَقَةٌ».

فهـ "أمرٌ" و "نهْيٌ" مبتدآن نكرتان، وسوغ الابتداء بهما ما يتعلق بهما من

الجار والمجرور

وكقولك :

❖ أفضل منك جاني.

هـ - أن يكون المبتدأ كلمة دالة على الدعاء ،

مثل :

❖ نصرٌ للمؤمنين.

(ج) حذف المبتدأ :

المبتدأ هو الركن الأساسي في الجملة ، ولا تُتصور جملة اسمية من غيره ،
ولذلك فإن وجوده ضروري في الجملة ، إلا أنه قد يُحذف منها ، وهو مع
حذفه مقررٌ موجودٌ في الذهن ، ولا يُحذف إلا إن دلَّ عليه دليلٌ .

والمبتدأ يحذف جوازاً ووجوباً على النحو التالي :

١ - الحذف الجائز :

وذلك إن دلَّ عليه دليل مقالي ؛ كأن يكونَ في جواب عن سؤال ،

تقول :

❖ أين عليٌّ؟

فتجيب:

❖ مسافرٌ.

مسافرٌ: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالضمّة الظاهرة.
أي: (هو مسافر).

وقد يحذف المبتدأ كذلك لوجود قرينة حالية تدلُّ عليه وتُغني عن ذكره، كأن ترى صورة شخصٍ فيصيرُ آيةً لك على معرفة الشخص فقلت:

❖ عبدُ الله وربِّي

كأنك قلت: ذاك عبدُ الله

أو: هذا عبدُ الله

أو سمعت صوتاً فعرفت صاحب الصوتِ فصار آيةً لك على معرفته
فقلت:

❖ زيدٌ وربِّي.

ومن أمثلة الحذف لقرينة الحالية أيضاً قوله تعالى:

❖ ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا﴾ [التَّوْحِيدُ : ١]

فـ «سورة»: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هذه، وليس هناك من لفظ مُتقدِّم يدلُّ على المحذوف المُقدَّر. وفي عناوين الكتب والأبواب والفصول حيث يقال:

❖ بابُ كذا أو نحوه

هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذا بابُ كذا أو هذا كتابُ كذا

٢- الحذف الواجب :

وله مواضع من أهمها:

أ- في أسلوب المدح والذم ، مثل :

❖ نِعَمَ القَائِدُ خَالِدٌ.

خَالِدٌ: خبر لمبتدأ محذوف وجوباً مرفوع بالضمّة ، أي :

❖ نعم القائد هو خالد.

ب- أن يكون مبتدئاً لِقَسَمٍ ، مثل :

❖ بحياتي لأحافظنَّ على العهد.

بحياتي: شبه جملة خبر مقدم،

وتقدير الكلام.

بحياتي يمينٌ لأحافظنَّ على العهد.

ج- أن يكون مبتدأً للاسم المرفوع بعد لا سيما، مثل :

❖ أَحَبُّ الفاكهةَ لا سِيَّما العنبُ.

العنبُ: خبر لمبتدأ محذوف وجوباً

أي: هو العنب

ثانياً: الخبر

الخبر: هو الركن الأساسي الآخر الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتمم معناها الرئيسي ، وهو خبر مرفوع ، ورافعه هو المبتدأ.
أنواع الخبر:

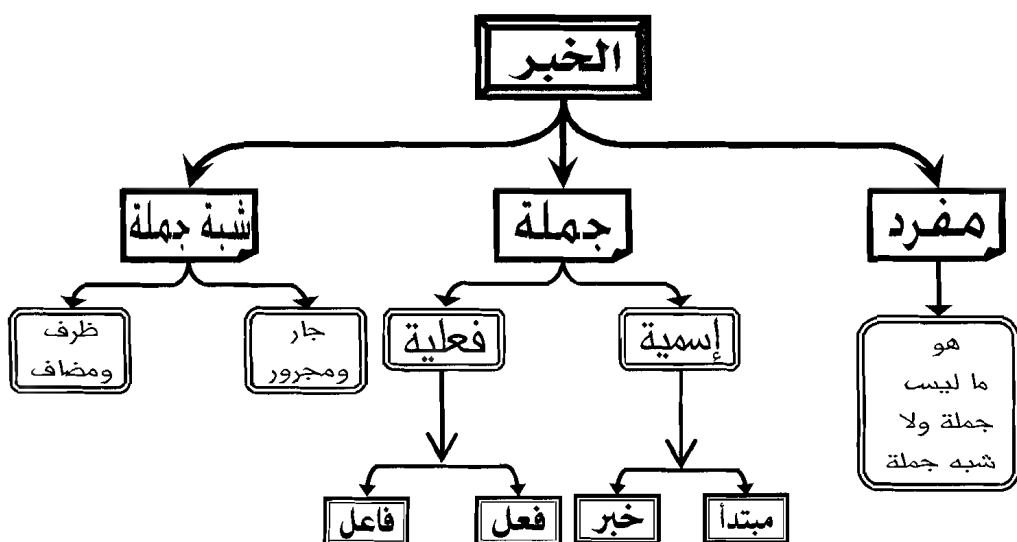
الخبر ثلاثة أقسام:

مفرد : وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة.

وجملة: (اسمية أو فعلية)

وشبه جملة: (جار ومجرور أو ظرف ومضاف إليه) .

ويوضحه الشكل التالي:



(أ) الخبر المفرد:

وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة ، أي : يكون اسمًا واحدًا حتى لو كان هذا الاسم مثنى أو جمعًا .
مثل :

نَجَبٌ م



خبر
(نوعه مفرد)

* الشَّيْءُ



مبتدأ

مُجِدَّان



خبر
(نوعه مفرد)

* الطَّيْرُ الْبَانُ



مبتدأ

مُحِبُّون



خبر
(نوعه مفرد)

* الصَّادِقُونَ



مبتدأ

فالخبر في الأمثلة السابقة مفرد ، لأنه ليس بجملة ولا شبه جملة .

وهذا الخبر مرفوع دائماً ، لكن تختلف علامة الرفع حسب نوع الكلمة ؛
فالخبر في المثال الأول :

نجم : خبر مرفوع بالضممة الظاهرة ؛ لأنه مفرد .

وفي المثال الثاني :

مجدان : خبر مرفوع بالآلف ؛ لأنه مثنى .

وفي المثال الثالث :

محبوبون : خبر مرفوع بالواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

ولعلك لاحظت أن الخبر المفرد يطابق المبتدأ في النوع (التذكير أو

التأنيث) وفي العدد (الإفراد والتثنية أو الجمع) كالأمثلة السابقة

ومثل :

❖ الأمهات رحياتٌ .

❖ العمال منتجون .

نلاحظ :

يجوز أن يكون الخبر مفرداً مؤنثاً إذا كان المبتدأ جمعاً غير عاقل

مثل :

• الأشجارُ مثمرةٌ .

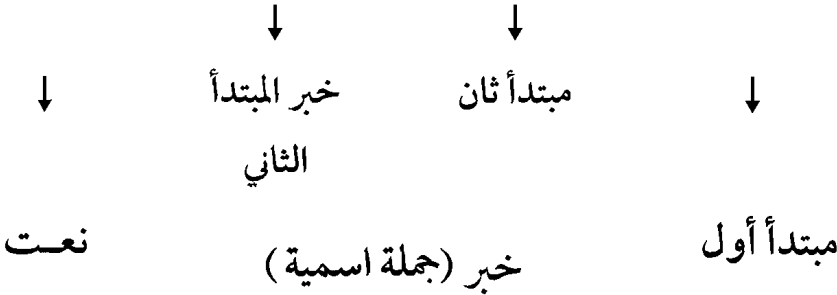
(ب) الخبر الجملة :

وقد يكون الخبر جملة ، اسمية أو فعلية .

فلاسمية :

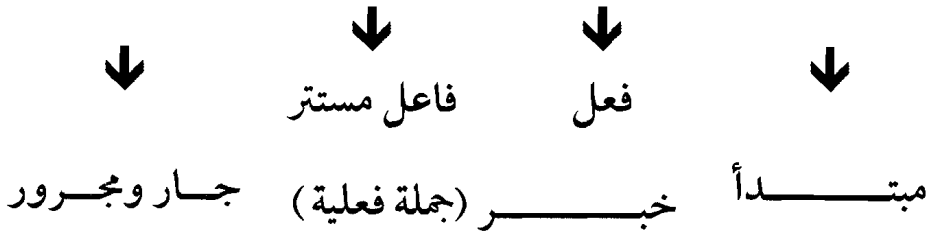
مثل :

* الشَّعْرُ أساسُهُ العاطفة الصادقة



* والفعلية : مثل :

* السَّعادةُ تَبْنَعُ من النفس



والجملة الواقعة خبراً لا بد أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ ،
والا صارت جملة أجنبية لا يصح الإخبار بها .
وهذا الرابط أنواع :

(أ) أن يكون ضميراً راجعاً إلى المبتدأ مطابقاً إيَّاه ، وهو أهم الروابط ،
فالرابط في المثال الأول الهاء في المبتدأ الثاني (أساسه) عائد على المبتدأ
الأول . (الشعر) .

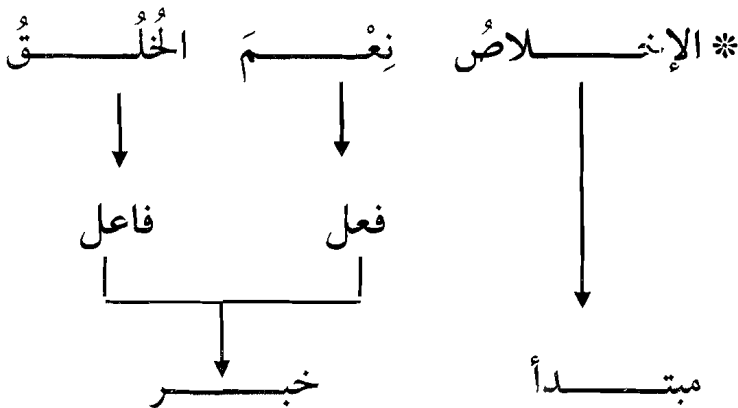
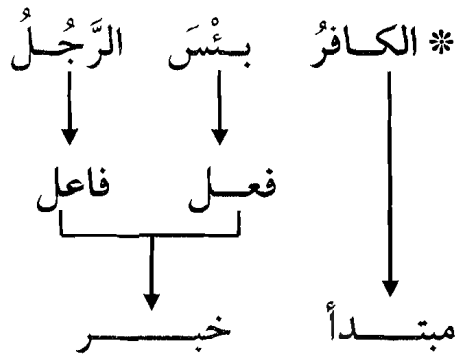
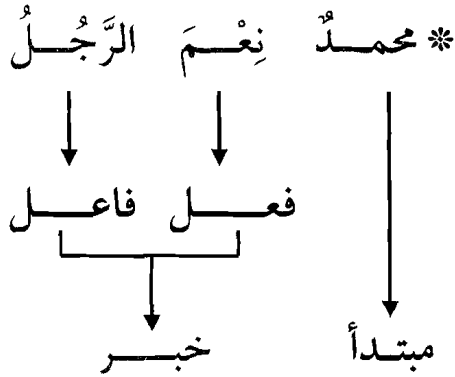
والرابط في المثال الثاني هو الضمير المستتر تقديره : (هي) عائد على
المبتدأ (السعادة)

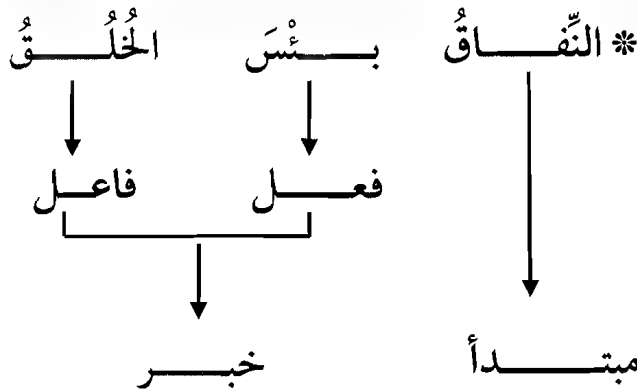
 مبتدأ أول
 خبر (جملة اسمية)
 مبتدأ ثان
 خبر الثاني

فه " ذلك " اسم إشارة إلى المبتدأ (لباس التقوى)

(د) أن يكون في الجملة الواقعة خبراً لفظ عام يشتمل على المبتدأ وغيره ،

ومن ذلك ، قولك :



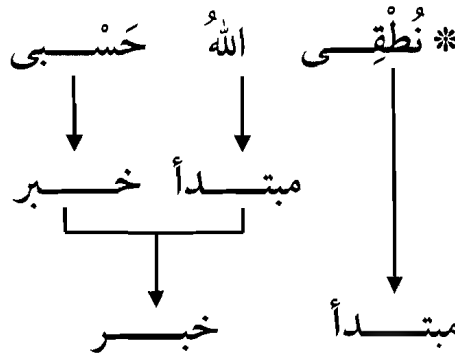


في هذه الأمثلة جاءت جمل الخبر: « نعم الرجل / بئس الرجل / نعم الخلق / بئس الخلق » مشتملة على عموم يدخل تحته المبتدأ؛ إذ إن الممدوح بـ «نعم» وهو «الرجل» في المثال الأول مثلاً يشتمل على المبتدأ «محمد» وغيره؛ لأن «محمد» واحد من جنس الرجال وهكذا

* إن كانت الجملة الواقعة خبراً هي نفس المبتدأ في المعنى ، فإنها في

هذه الحالة لا تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ

مثل:



فالخبر (الله حسبي) لا يشتمل على ضمير يعود على المبتدأ (نطقي) برغم أن الخبر هنا جملة اسمية، و سبب الاستغناء عن الرابط هو أن قولنا (الله حسبي) هو نفس المبتدأ في المعنى .

ملاحظة:

يجوز في الجملة الواقعة خبراً أن تكون جملة إنشائية (أمرًا أو نهيًا أو استفهامًا.....)

مثل:

أَكْرَمُهُ



خبر (أمر)

* زِيدْ



مبتدأ

ومثل:

لَا تُهِنْهُ



خبر (نهي)

* عَمِّرُو



مبتدأ

ومثل:

مَا الْقَارِعَةُ؟



خبر (استفهام)

* الْقَارِعَةُ

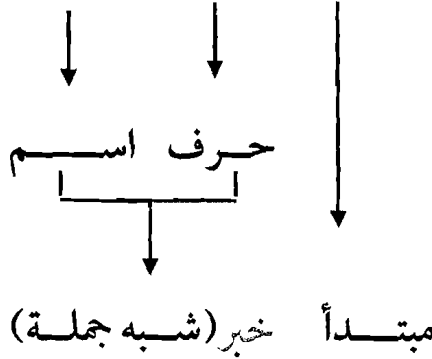


مبتدأ

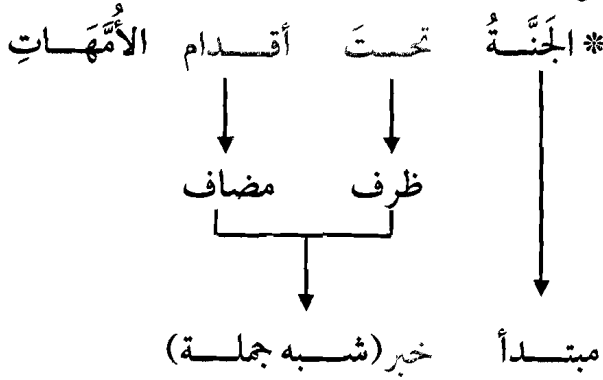
(جـ) الخبر شبه الجملة:

وشبه الجملة هي الجار والمجرور أو الظرف والمضاف إليه
مثل: .

* مستقبلُكَ مِنْ صُنْعِ يَدِكَ



ومثل:



ملاحظة:

يقول النحاة: إن شبه الجملة ليس هو الخبر، وإنما شبه الجملة يتعلق
بمحدوف خبر أو بخبر محذوف (كون عام)
تأمل المثال الآتي:
• النجاة... في الصدق.

النجاة: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة.

في: حرف جر.

الصدق: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة.

وشبة الجملة متعلق بمحذوف خبر في محل رفع.

والتقدير: النجاة (تكون أو كائنة) في الصدق.

ومثل:

• العفو ... عند المقدرة.

العفو: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة.

عند: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة.

المقدرة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وشبة الجملة متعلق بخبر محذوف في محل رفع.

تعدد الخبر:

يأتي الخبر واحدًا غالبًا ، وقد يتعدد فيكون للمبتدأ أكثر من خبر؛ فإذا تعددت الأخبار أعربتْها أخبارًا أيضًا ، ومنها ما يصلح أن يكون صفة للخبر الأول، ومنها ما لا يصلح إلا أن يكون خبرًا، وكلُّ ذلك متوقفٌ على معنى الجملة،

فتقول:

زَيْدٌ عَرَبِيٌّ شَجَاعٌ كَرِيمٌ



مبتدأ

خبر (١)

خبر (٢)

خبر (٣)

وتستطيع في هذا المثال أن تقول:

* زَيْدٌ عَرَبِيٌّ شَجَاعٌ كَرِيمٌ



مبتدأ خبر صفة (١) صفة (٢)

وفي مثال آخر تقول:

* التعلِيمُ أَدَبِيٌّ هُنْدِيٌّ تَجَارِيٌّ



مبتدأ خبر (١) خبر (٢) خبر (٣)

وأنت في هذا المثال لا تستطيع أن تُعَرِّبَ الخبرين: الثاني والثالث صفةً للخبر، لأنَّ المعنى لا يستقيم.

حذف الخبر:

يحذف الخبر جوازاً أو وجوباً.

* فقد يحذف جوازاً إن دَلَّ عليه دليل ، كأن يكون جواباً عن سؤال ؛

مثل:

• مَنْ بَطُلَ حَاطِنٌ ؟

• صلاح الدين .

صلاح الدين: مبتدأ خبر محذوف جوازاً ، والتقدير :

❖ صلاحُ الدينِ بَطُلٌ حَاطِنٌ.

* وقد يُحذف الخبرُ أيضًا جوازًا إن عُطِفَ على مبتدأ ذُكِرَ خبرُهُ ؛

مثل :

* زَيْدٌ قَائِمٌ وَعَمْرُو.



مبتدأ خبره محذوف جوازًا
تقديره: قائم

مبتدأ
خبر

والتقدير: زيد قائم وعمر و كذلك ، أي : قائم
ومن ذلك قوله تعالى :

* " أَكَلَهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا." .



مبتدأ خبره محذوف

خبر

مبتدأ

والتقدير: أكلها دائم وظلها كذلك ، أي : دائم.
ومنه قوله تعالى :

* وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ



خبر

مبتدأ

أما «رسوله» فهو مبتدأ خبره محذوف ؛ تقديره: كذلك ، أي :
ورسوله كذلك أحق أن يرضوه.

* وقد يحذف جوازًا أيضًا بعد إذا الفجائية ، مثل :

❖ دَخَلْتُ الْبَيْتَ فَإِذَا اللَّصُّ

اللّصُّ: مبتدأ لخبر محذوف جوازاً تقديره «موجود»
أما حذف الخبر وجوباً ففي مواضع عديدة أهمها ما يأتي:

١- إذا كان المبتدأ بعد «لولا» وخبره كون عام؛

مثل:

❖ لولا العلم ما تقدمت البشرية.

لولا: حرف امتناع للوجود مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
العلم: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة.

والخبر محذوف وجوباً؛ تقديره: موجود؛ أي:

❖ لولا العلم (موجود) ما تقدمت البشرية.

ومثاله أيضاً قول عمر بن الخطاب (رضي الله عنه):

❖ «لولا عَلِيٌّ لَهْلَكَ عمر»

فالتقدير:

❖ لولا عَلِيٌّ (موجود) لَهْلَكَ عمر.

أما إن دُلَّ الخبر على كونه خاصاً كان ذكره واجباً إن لم يدل عليه دليل

مثل:

❖ لولا اللاعبون ماهرون ما فاز الفريق .

فاللاعبون: مبتدأ

وماهرون: خبر، والذي جعل ذكره واجباً أن الخبر هنا يدلُّ على كونه

خاص أو وجود خاص؛ إذ إن المعنى ليس:

(لولا اللاعبون موجودون ما فاز الفريق)

لأنه لا فريق بلا لاعبين، وإنما المقصود هو وجودٌ خاصٌ للاعبين وهو

التهارة.

ومثاله أيضًا قول النبي - صلى الله عليه وسلم - لأم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها :

❖ «لولا قومك حديثو عهد بكفر لأسنتُ البيتَ على قواعد إبراهيم».

فامتناع التأسيس (وهو الجواب) ليس مترتبًا على مجرد وجود القوم ، ولكن على حداثة عهدهم بالكفر ، ولذلك ذكر الخبر وهو " حديثو عهد " إذن فعناصر التركيب الذي يُحذف فيه الخبرٌ وجوبًا هكذا:

❖ لولا + مبتدأ + خبر محذوف وجوبًا لأنه كون عام + جملة الجواب.

٢- إذا كان المبتدأ قد عطف عليه بواو تدل على المصاحبة

مثل:

❖ كُلُّ جُنْدِيٍّ وَسَلاَحُهُ.

كل : مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة.
والخبر محذوف وجوبًا ؛ تقديره : مقترنان ؛ أي :

❖ كُلُّ جُنْدِيٍّ وَسَلاَحُهُ (مقترنان).

٣- إذا كان المبتدأ اسما صريحًا في القسم

مثل:

❖ لَعَمْرُ اللَّهِ إِنَّ الْمَرْءَ حَيْثُ يَضَعُ نَفْسَهُ.

لَعَمْرُ: مبتدأ خبره محذوف وجوبًا ، أي :

❖ لعمر الله قسمي .

٤- إذا أغنت عن الخبر حال لا تصلح أن تكون خبرًا

مثل:

* شُرِبِي الماءَ بـ بارداً



حال سدت مسد الخبر



مبتدأ

شُرِبِي: شُرِبَ: مبتدأ مرفوع بضمه مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

ماء المتكلم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

الماء: مفعول به للمصدر (شرب) (العامل عمل فعله) منصوب بالفتحة.

بارداً: حال منصوبة سدت مسد الخبر.

الترتيب بين المبتدأ والخبر:

(أ) تأخير الخبر وجوباً:

المفروض أن يتأخر الخبر عن المبتدأ ؛ لأنه الحكم الذي نحكم به على المبتدأ، ومع ذلك فقد يتقدم أو يتأخر ، لكنه يتأخر وجوباً في كثير من الحالات من أهمها:

١ - أن يكون المبتدأ من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام ،

• كأسماء الاستفهام ،

مثل:

* مَن فَعَلَ هَذَا؟



خبر

مبتدأ

• وكأسماء الشرط ،

مثل:

* مَن يَذكُرُ يَنجُ



خبر

مبتدأ

• وما التعجبية ،

مثل:

* مَا أَحَلَّ مَ اللهُ !



خبر

مبتدأ

• وكم الخبرية ،

مثل:

* كَمْ مَعْصِيَةٍ يَسْتَرْهَى اللهُ !



خبر

مبتدأ

أما كم الاستفهامية فداخلة في أسماء الاستفهام التي لها الصدارة .

ملاحظة:

المبتدأ هنا له الصدارة بنفسه، لكن قد يكون له الصدارة بغيره وهو أن يُضَافَ إلى ما له الصدارة ،
كقولك :

* غَلَامٌ مِّنْ فَعَلَ هَذَا ؟

٢- إذا كان الخبر محصوراً فيه بإلا أو إنما ،

مثل :

* وما محمدٌ إلا رسولٌ



خبر

مبتدأ

* إنما محمدٌ رسولٌ



خبر

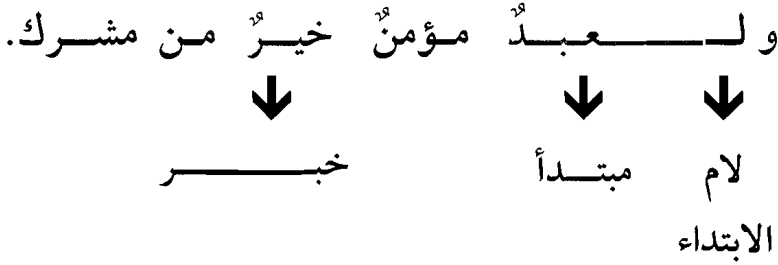
مبتدأ

ملاحظة:

المحصور فيه بـ «ما» و «إلا» هو ما بعد «إلا» ، والمحصور فيه بعد «إنما» هو المتأخر.

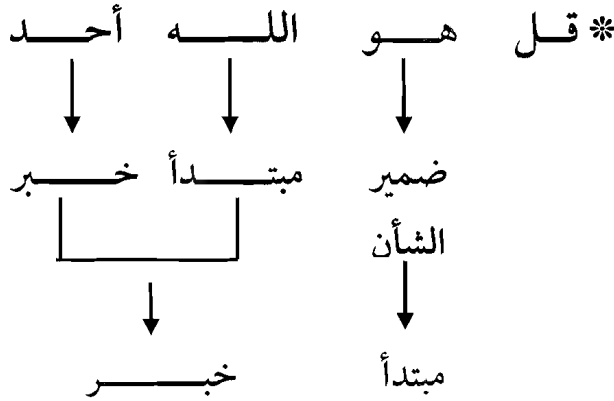
٣- إذا كان المبتدأ مقترناً بلام الابتداء ،

مثل :



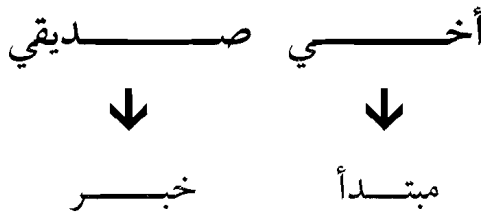
٤- أن يكون خبراً عن ضمير الشأن ،

مثل :



٥- أن يكون المبتدأ والخبر متساويان في رتبة التذكير والتأنيث ،

مثل :



فالاسم الأول مضاف إلى ضمير ، والثاني مضاف إلى ضمير ، فهما متساويان من حيث التعريف ، فإن كنت تقصد بها أن تحكم على أخيك بأنه صديقك وجب أن يكون الأخ مبتدأ والصديق خبره .

أما إن كنت تريد أن تحكم على صديقك بأنه أخوك ؛
قلت:

صديقـي أخـي



خبر

مبتدأ

٦- أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ
مثل:

زيـد يلعب (.....)



خبر

مبتدأ

ففي الفعل يلعب ضمير مستتر يعود على المبتدأ «زيد» ، ولهذا وجب تأخير الخبر، لأنك لو قدمت الخبر؛ وقلت: (يلعب زيد) لصارت بذلك جملة فعلية.

فإن صار الفاعل اسماً ظاهراً جاز تقديم الخبر على المبتدأ: تقول:

زيـد يلعب (أخوه)



خبر

مبتدأ

ويجوز أيضاً:

يلعب (أخوه) زيـد



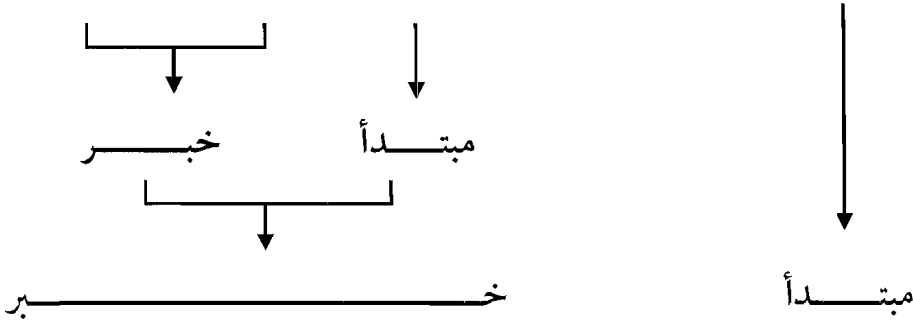
مبتدأ مؤخر

خبر مقدم

٧- إذا كان المبتدأ مُشَبَّهًا باسم الشرط ،

مثل:

*الذي يُوحِّدُ اللهَ فهو آمِنٌ مِنَ النَّارِ



فالمبتدأ هنا «الذي» اسم موصول شبيه باسم الشرط ، فكأن المعنى :
(مَنْ يوحد الله فهو آمن من النار)

ودليل مشابهه المبتدأ للشرط دخول الفاء على الخبر كما تدخل على جواب الشرط . فَإِنْ تَقَدَّمَ الْخَبَرُ وَجَبَ حَذْفُ الْفَاءِ
٨- إذا كان الخبر طلبيًا ،

مثل:

*زَيْدٌ أَكْرَمُهُ *عَمْرُو لَا تُهْنُهُ

مبتدأ خبر مبتدأ خبر

٩- إذا كان الخبر مقترنًا بالباء الزائدة ،

مثل:

مَا أَنَا بَقَارِي

مبتدأ خبر

١٠- الخبر المفصول بضمير فصل، مثل

* الله هو الكريم



خبر

مبتدأ

(ب) تقديم الخبر وجوباً:

وذلك في مواضع أهمها:

١- أن يكون الخبر مستحقاً للصدارة، كأسماء الاستفهام،

مثل:

مَتَى نَضُرُّ الله؟

أَيْنَ الْمَقَرُّ؟



مبتدأ

خبر

مبتدأ

خبر

٢- أن يكون المبتدأ نكرة محضة، وفي هذه الحالة لابد أن يكون الخبر جملة أو

شبه جملة، مثل:

* عِنْدَكَ حَقٌّ

* فِي الصَّدَقِ نَجَاةٌ



مبتدأ

خبر

مبتدأ

خبر

* نَفَعَكَ إِخْلَاصُهُ صَدِيقٌ



مبتدأ

خبر

٣- أن يكون المبتدأ مشتملاً على ضمير يعود إلى الخبر ،

مثل :

* في الجامعة طلابها



مبتدأ



خبر

٤- أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ ؛

مثل :

* إنما في البيت على



مبتدأ



خبر

* ما ناجح إلا المجد



مبتدأ



خبر

تدريبات

س ١: المبتدأ نوعان . وضح بالمثال .

س ٢: حدد المبتدأ فيما يأتي ثم أعربه .

١ - لا اله إلا الله خير ما يقول المؤمن .

٢ - وأن تصوموا خير لكم .

٣ - هل من خالق غير الله .

٤ - رَبِّ أَخ لك لم تلذه أمُّك .

٥ - أحب القراءة لا سيَّما القصص .

س ٣: مَثِّلْ ما يأتي في جملة مفيدة .

١ - مبتدأ لا يحتاج إلى خبر .

٢ - مبتدأ خبره جملة اسمية .

٣ - مبتدأ خبره ظرف .

٤ - مبتدأ له أخبار متعددة .

٥ - مبتدأ مؤخر وجوباً عن خبره .

س ٤: متى يتقدم الخبر وجوباً على مبتدئه ؟

س ٥: متى يسوغ الابتداء بالنكرة ؟

س ٦: بيِّن الرابط في الخبر في النماذج الآتية :

(١) قَالَ تَعَالَى :

• ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِمَعْثُرِهِمْ آوْلِيَاءُ بَعْضٌ ﴾ [الأنفال : ٧٣]

(٢) قَالَ تَعَالَى :

• ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَغْنَاهُمْ كَسْرُ بَيْعِهِمْ ﴾ [التوبة : ٣٩]

(٣) قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿[النور: ٤٦]

(٤) قَالَ تَعَالَى:

• ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا

وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿[الزُّمَر: ٣٤]

(٥) قَالَ تَعَالَى:

• ﴿فَأَصْحَبُ الِئِمَّةِ مَا أَصْحَبُ الِئِمَّةِ﴾ ﴿٨﴾ وَأَصْحَبُ الشُّعْنَةِ مَا أَصْحَبُ

الشُّعْنَةِ﴾ ﴿٩﴾ ﴿[الطَّحْتَ: ٨ ٩]

(٦) السمن منوان بدرهم .

(٧) الثوب متران بدينار .

س ٧: بين السبب في استغناء الخبر عن الرابط في النماذج الآتية:

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿١﴾ ﴿[الإخلاص: ١]

٢- قولي لا اله إلا الله.

٣- اعتقادنا الله واحد ومحمد رسوله.

س ٨: استخرج مما يأتي المبتدأ والخبر وأعربهما:

- قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غُشُونَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٧﴾ ﴿[الجنَّة: ٧]

- قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ ﴿١١﴾ ﴿[الأنعام: ٢١]

- قَالَ تَعَالَى:

- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ ﴿[البقرة: ١٨٥]

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [٦٥: ٦٥]

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾ [٩: ٩]

قَالَ تَعَالَى:

﴿ذَلِكَ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [٦: ٦]

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعْسُورَيْنِ كَثِيرٌ﴾ [١٤٦: ١٤٦]

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [٣٩: ٣٩]

قَالَ تَعَالَى:

﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ عِندَ اللَّهِ﴾ [٣: ٣]

س٨: بين الشاهد في الآيات الآتية:

خَلِيلِي مَا وَاكِفٍ بِعَهْدِي أَنْتَ

إِذَا لَمْ تَكُنْ لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ

أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلَمَى أَمْ نَوُوا

إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطْنَا

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا

عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُتَخَلِّفٌ

النواسخ

النسخ هو التغير والمحو والإزالة والإبطال ،

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾

[البقرة : ١٠٦]

و قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ﴾

[البقرة : ٥٢]

أي: يشبثها.

والنواسخ كلمات تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها ، أي :
تغيره بحكم آخر.

والمهم أن الجملة التي تدخل عليها هذه النواسخ هي جملة اسمية حتى
وإن كان الناسخ فعلاً.

وأخوات كان هي:

• أصبح - أضحى - ظل - أمسى - بات - صار - ليس -

زال - برح - انفك - فتيء - دام

وكل منها فعل ناسخ ناقص، فما معنى ذلك؟

نقول: ناسخٌ ، لأنها تدخل على الجملة الاسمية فتغير حكمها بحكم

آخر ؛ إذ ترفع المبتدأ ويُسمى اسمها، وتنصب الخبر ويُسمى خبرها.

وناقص ؛ لأنها تدلُّ على زمانٍ فقط ؛ أي : إنها لا تدلُّ على حدث ، ومن

ثُمَّ لَا يَحْتَاجُ إِلَى فَاعِلٍ ، هَذَا عَلَى عَكْسِ الْأَفْعَالِ التَّامَةِ ، لِأَنَّ الْأَفْعَالِ التَّامَةَ تَدُلُّ عَلَى شَيْئَيْنِ مُتَلَازِمَيْنِ : حَدَثٍ وَزَمَنٍ .

فحين تقول :

• كَتَبَ

فإنه يدلُّ على حدث وهو الكتابة ، وتدلُّ على زمن وهو المضي .

و حين تقول :

• يَكْتُبُ

تدلُّ على حدث وهو الكتابة ، وعلى زمن وهو الحاضر أو المضارع

هكذا

وبما أنها تدلُّ على حدث فلا بد أن يكون لهذا الحدث فاعلٌ ،

فتقول :

كَتَبَ مُحَمَّدٌ الدَّرْسَ



فاعل فعل

أما الأفعال الناقصة فإنها لا تدلُّ على أحداث بل تدلُّ على زمن مجرد

من الحدث ،

فتقول مثلاً :

• كَانَ مُحَمَّدٌ يَكْتُبُ .

ولما كانت خالية من الحدث فهي لا تحتاج إلى فاعل ، فإن (محمداً) هنا :

اسم كان ، وليس فاعلاً لها

و(كان) رأس هذا الباب وعنوانه ؛ لأنها أكثر أخواتها استعمالاً ، كما أن

لها أحوالاً كثيرة تخصها ، منها :

(أ) قد تستعمل فعلاً تاماً إن دلت على حدث يقتضي فاعلاً،

فتقول:

❖ العظيم عظيم حيث كان

أي : حيث وُجد.

ف «كان» في هذا المثال فعل تام بمعنى «وُجد» لذا فإنه يحتاج إلى فاعل .
وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو .

وهي تفيد اتصاف المخبر عنه (الاسم) بالخبر في الماضي ،
إما مع الدوام والاستمرار ،
كقوله تعالى :

❖ ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝١١﴾ [النساء: ٩٦].

وذلك لأن الله لم يزل غفوراً رحيمًا مطلقاً في الماضي والحال
والاستقبال؛ ف «كان» فيه ليست للماضي فقط ، بل للاستمرار؛ لأن الفعل
إذا أضيف إلى الله ﷻ تجرد عن الزمان ، وصار معناه الدوام.

ومثال ما يدل على الماضي مع الانقطاع ، قولك :

❖ كان الشيخ شاباً.

فشبوية الشيخ ، أي : الرجل الكبير في السن ، قد انقطعت بشيخوخته
، فلذا كانت «كان» فيه للانقطاع.

ومنه قوله تعالى :

❖ ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]

أي : إن وجد ذو عسرة ، ولذلك فهي فعل تام فاعله «ذو»

ومنه :

❖ ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن

فـ «كان» هنا بمعنى : حدث ، و(يكن) بمعنى : يحدث

كان: فعل ماض مبني على الفتح.

وفاعله: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو

يكن: فعل مضارع مجزوم بالسكون.

وفاعله: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

(ب) وحين تكون ناقصة - وهو الأغلب - فإنها تعمل ،

إن كانت فعلاً ماضياً أو مضارعاً أو أمراً أو مصدرًا أو اسماً.

ماضياً ، مثل :

كَانَ الْفُضَاءُ مَجْهُولًا



الناسخ الاسم الخبر

مضارعاً ، مثل :

يَعْجِبُنِي أَنْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُ مُخْلِصًا



الاسم الخبر

أمرًا ، مثل :

كُنْ حَذْرًا



الناسخ الخبر

الاسم ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

مصدرًا ، مثل :

❖ أحبه لكونه شجاعًا.

اللام: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

كون: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الهاء: ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه،

(وهذا الضمير هو- في الأصل - اسم كان)

شجاعًا: خبر «كونه» منصوب بالفتحة الظاهرة.

واسمًا ، مثل :

❖ زيدٌ كائنٌ أخاك

زيدٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

كائنٌ: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة. وفيه ضمير مستتر جوازًا تقديره :

هو عائد على المبتدأ في محل رفع اسم كائن

أخاك: خبر «كائن» منصوب بالألف ؛ لأنه اسم من الأسماء الستة.

والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

(ج) تستعمل «كان» زائدة ،

وبخاصة في باب التعجب ، فلا يكون لها عمل ، ولا تستعمل زائدة

إلا في صيغة الماضي ، مثل :

ما كان أطيَبَ خلقه!



خبر

زائدة

مبتدأ

(هـ) يجوز حذف نون «كان» :

بشرط أن تكون فعلاً مضارعاً مجزوماً بالسكون، وليس بعدها ساكن أو ضمير متصل ، مثل :
قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا﴾ ﴿٢٠﴾ [الزَّكَاةُ : ٢٠]

لم : حرف نفي وجزم وقلب.

أك : فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة ، واسمه : ضمير مستتر وجوباً ؛ تقديره : أنا بغياً : خبر أكن منصوب الفتحة الظاهرة .
ومن قوله :

❖ ﴿وَإِنْ تَكْ حَسَنَةً يُّضْعِفْهَا﴾ [الشَّجَّةُ : ٤٠]

(و) قد يجري الحذف على جملتها :

الأصل في استعمال كان أن تكون موجودة مع اسمها وخبرها ، ولكن قد يجري الحذف على جملتها ، فتُحذف «كان» وحدها ، أو تُحذف «كان» مع اسمها ويبقى خبرها ، أو تُحذف مع خبرها ويبقى اسمها ، ولكنها استعمالات نادرة ، أكتفي هنا بأشهرها ؛ وهي حذفُ كان مع اسمها ويبقى خبرها .

مثل قوله - صلى الله عليه وسلم - :

❖ التمس ولو خاتماً من حديد.

خاتماً : خبر كان المحذوفة مع اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة.

والتقدير :

التمس ولو كان المُتَمَسُّ خاتماً من حديد.

ومثل:

❖ المَرْءُ مَجْزِيٌّ بِعَمَلِهِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ.

خيرًا: خبر لكان المحذوفة مع اسمها ، منصوب بالفتحة الظاهرة.
والتقدير:

إِنْ كَانَ عَمَلُهُ خَيْرًا فَجَزَاؤُهُ خَيْرٌ.

شَرًّا: خبر لكان المحذوفة مع اسمها ، منصوب بالفتحة الظاهرة.
والتقدير:

وَإِنْ كَانَ عَمَلُهُ شَرًّا فَجَزَاؤُهُ شَرٌّ.

(ز) قَدْ تُسْتَعْمَلُ «كَانَ» بِمَعْنَى «صَارَ»: وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

❖ ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ۝١٩﴾ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾﴾

[النَّبَأُ: ١٩ - ٢٠]

ف«كَانَتْ» هُنَا بِمَعْنَى صَارَتْ.

أَصْبَحَ : وَتَفِيدُ التَّوْقِيتَ بِالصَّبَاحِ ،
مثل:

• أَصْبَحَتِ الشَّمْسُ مَشْرِقَةً

أَصْبَحَتْ: فَعَلَ مَاضٍ نَاقِصٍ نَاسِخٍ مَبْنِيٍّ عَلَى الْفَتْحِ ؛ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ
التَّأْنِيثِ.

التاء: حرف يدل على التأنيث مبني على السكون لا محل له
من الإعراب.

الشمس: اسم «أصبح» مرفوع بالضممة الظاهرة.

مشرقة: خبر «أصبح» منصوب بالفتحة الظاهرة.

*وقد تأتي «أصبح» بمعنى «صار» ، ومن قوله تعالى:

❖ ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمْرٍ مُوسَىٰ قَدْرًا﴾ [القصص: ١٠]

«أصبح» هنا بمعنى: صار.

- وتستعمل «أصبح» فعلًا تامًا يفيد معنى الدخول في وقت الصباح،

وحيثُ يحتاج إلى فاعل، مثل:

❖ ظل زيد ساهرًا حتى أصبح.

أصبح: فعل ماض تام مبني على الفتح.

والفاعل: ضمير مستتر جوازًا؛ تقديره: هو.

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿فَسُبْحَنَّ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الزُّمَر: ١٧]

أضحى: وهي التوقيت بالضحى، مثل:

أضحى النسيم عليًا



الخبر

الاسم

الناسخ

• وقد تستعمل تامة، مثل:

• ظلَّ زيدٌ نائمًا حتى أضحى.

أضحى: فعل ماض تام مبني على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر.

الفاعل: ضمير مستتر جوازًا؛ تقديره: هو.

ظل: وهي للتوقيت بالنهار، مثل:

• ظلَّ النبيُّ وفياً بالعهد.

* وقد تأتي «ظل» بمعنى «صار» ، كقوله تعالى :

- ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النساء : ٥٨]
- أي : صار وجهه مسودًا.

أمسى : وهي للتوقيت بالمساء ، مثل :

أمست الطيورُ عائدةً إلى عشاشها



الناسخ اسمه خبره

- وقد تأتي تامة ، مثل قولك :

- ظل زيد يعمل حتى أمسى .

أمسى : فعل تام مبني على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر ،
والفاعل : ضمير مستتر جوازًا ؛ تقديره : هو .

ومنه قوله تعالى :

- ❖ ﴿فَسُبْحَنَّ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الزمر : ١٧]

تمسون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، لأنه من الأمثلة الخمسة ،

وواو الجماعة : ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

بات : وهي للتوقيت بالليل ، مثل :

بات الحارس يقظاً
 ↓ ↓ ↓
 الناسخ اسمه خبره

• وتستعمل تامة، مثل :

بات الغريب في بيتنا
 ↓ ↓
 الفاعل الفعل

صار : وتفيد معنى التحول ، مثل :

• صار الدقيقُ خبزاً.

وهناك أفعال أخرى تفيد معنى «صار» وتعمل عملها.
 أشهرها:

• آض ، مثل :

آض الغلام رجلاً
 ↓ ↓ ↓
 الناسخ اسمه خبره

• عاد ، مثل :

عادت القرية مدينةً
 ↓ ↓ ↓
 الناسخ اسمه خبره

- رجع ، مثل :

رجع الضَّالُّ مهتدياً



خبره

اسمه

الناسخ

- استحال ، مثل :

استحالت النَّارُ رميـاً



خبره

اسمه

الناسخ

- ارتدَّ ، مثل :

ارتدَّ المريضُ صـيـاً



خبره

اسمه

الناسخ

- تَحَوَّلَ ، مثل :

تحوَّلَ القمحُ خبـاً



خبره

اسمه

الناسخ

- غدا ، مثل :

غدا العملُ مرهقاً



خبره

اسمه

الناسخ

ليس : وهو فعل جامد يفيد معنى النفي ، مثل :

ليس القمر الآن سراً خفياً



خبره



اسمه



الناسخ

زال : هناك أكثر من فعل بهذا اللفظ :

(١) «زال» التي مضارعها «يَزَالُ» وهي ليس لها مصدر مستعمل .

(٢) «زال» التي مضارعها «يَزِيلُ» ومصدرها «زيل» والأمر منها «زل»

ومعناها : مَيِّزَ وَفَصَّلَ ، تقول :

• زال التاجر بضاعته زِيلاً

أي : ميزها ، وفصلها من غيرها . وتقول :

• زَلْ ضَانُكَ عَنْ مَعْرِكَ

أي : افصلها .

(٣) «زال» التي مضارعها «يَزُولُ» ومصدرها «الزَّوال» معناها :

هلك وفني ، مثل :

• زال سلطانُ الظالمين زَوَالاً .

* وقد يكون معناها : « انتقل » مثل

قوله تعالى :

• (إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا) [فاطر: ٤١]

أي : انتقلتا ، ومثل قولك :

• زال الحجرُ

أي : انتقل .

والأول من الثلاثة هو الفعل الناقص ، وهو يدل على النفي بذاته ، ولكنه لا يعمل عمل «كان» إلا إذا سبقه نفي ، ونفي النفي إثبات ، فيدل على معنى الاستمرار ، مثل :

• ما زال السلامُ أملاً محبباً .

ما زال : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

السلام : اسم ما زال مرفوع بالضمة الظاهرة .

أملاً : خبر ما زال منصوب بالفتحة الظاهرة .

محبباً : نعت منصوب بالفتحة الظاهرة .

انْفَكَّ : وتستعمل أيضاً مسبقة بنفي ، وتدل على الاستمرار ، مثل :
ما انفكَّت الجهودُ في ذلك دائِبةً



خبره

اسمه

الناسخ

فَتِيَ : تستعمل مسبقة بنفي وتدل على الاستمرار ، مثل :

ما فتىَّ الاستعمارُ مناهضاً للسلام



خبره

اسمه

الناسخ

برح : تستعمل مسبقة بنفي وتفيد الاستمرار أيضاً ، مثل :

ما برحَ المؤمنُ يذكر ربه



خبره

اسمه

الناسخ

دام : وتعمل بشرط أن يسبقها «ما» المصدرية الظرفية :
ومعنى كونها مصدرية أنه يصح أن ينسبك منها ومن الفعل «دام»
مصدر : (دوام)

ومعنى كونها ظرفية هو دلالتها على مدة معينة ،

مثل قوله تعالى ﷺ على لسان سيدنا عيسى :

• ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مائدة : ٣١]

ما دمتُ : ما دام : فعل ماض ناقص مبني على السكون ؛ لاتصاله بتاء
الفاعل.

التاء : ضمير متصل مبني في محل رفع اسم ما دام.

حيًّا : خبر ما دام منصوب بالفتحة الظاهرة.

وتقدير الكلام :

(وأوصاني بالصلاة والزكاة مدة دوامي حيًّا).

فإن سبقتها «ما» النافية كانت تامة ، وحينئذ ترفع فاعلاً

مثل :

• ما دام شيءٌ.

أي : ما بقي.

ما : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

دام : فعل ماض تام مبني على الفتح.

شيء : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

• أنواع خبر «كان» وأخواتها:

وكما كان الخبر في باب المبتدأ والخبر مفرداً وجملة (اسمية أو فعلية) وشبه جملة (جاراً ومجروراً أو ظرفاً ومضافاً) فكذلك الخبر مع «كان» وأخواتها .
تأمل النماذج الآتية:

* المفرد:

أَضْحَى النسيمُ عَلِيًّا



الناسخ الاسم الخبر «مفرد»

* الجملة : اسمية ، مثل :

* مَا زَالَ الشَّعْرُ أَساسُهُ العَاطِفَةُ



مبتدأ خبره
خبره

الناسخ اسمه

فعلية ، مثل :

* كَانَ النَّبِيُّ يُعْجِبُهُ التَّيْمُنُ فِي تَعْلِهِ وَتَرْجُلِهِ وَطُهُورِهِ وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ



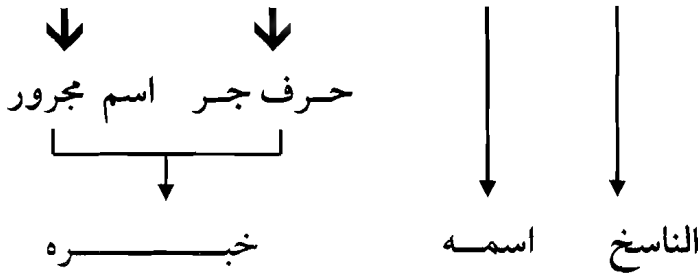
فاعل فعل
خبره

الناسخ اسمه

* شبه الجملة:

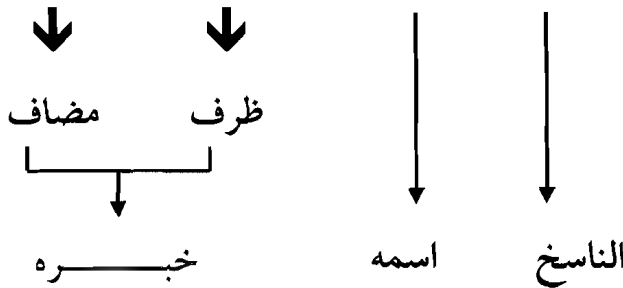
الجار والمجرور، مثل:

* كَانَ زَيْدٌ فِي الْمَسْجِدِ



الظرف والمضاف:

* كَانَ زَيْدٌ فَوْقَ السَّطْحِ



• الترتيب بين كان وأخواتها وبين معموليها :

ذكرنا في المبتدأ والخبر مواضع التقديم والتأخير، ومعمولا "كان" هما المبتدأ والخبر، والأصل في ترتيبهما أن يكونا بعد الفعل الناسخ، وأن يكون الاسم مقدماً على الخبر.

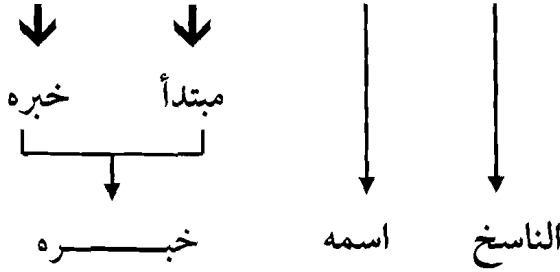
لكنَّ هناك أحوالاً أخرى نذكرها على النحو التالي:

١- الاسم لا يتقدم على الناسخ مطلقاً.

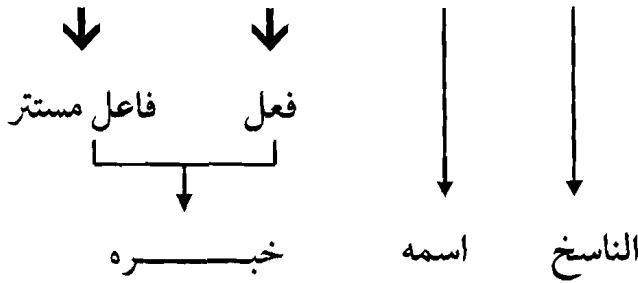
٢- إن كان الخبر جملة فهي واجبة التأخير - على الأرجح - على الناسخ

واسمه، نقول:

* كَانَ زَيْدٌ عَمَلُهُ عَظِيمٌ



* كَانَ زَيْدٌ يَكْتُبُ (.....)



٣- إن كان الخبر مفرداً أو شبه جملة فله الحالات الآتية:

أ- يجب تأخيره عن الناسخ واسمه إن كان الاسم محصوراً فيه

مثل:

إِنَّمَا كَانَ شَوْقِي شَاعِرًا



خبره

اسمه

الناسخ

مَا كَانَ شَوْقِي إِلَّا شَاعِرًا



خبره

اسمه

الناسخ

ب- يجب تقديمه على الاسم إن كان في الاسم ضمير يعود على الخبر؛
مثل:

كَانَ فِي الْبَيْتِ صَاحِبُهُ



اسمه مؤخر

خبره مقدم

الناسخ

ج- يجب تقديمه على الناسخ نفسه إن كان هذا الخبر يستحق الصدارة
مثل:

أسماء الاستفهام ، تقول:

مَتَى كَانَ السَّافِرُ؟

أَيُّنَ كَانَ زَيْدٌ؟



الاسم

الناسخ

الخبر

الاسم

الناسخ

الخبر

أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان،
 وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر كان في محل نصب.
 كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.
 زيد: اسم كان مرفوع بالضممة الظاهرة.
 د- يجوز التقديم والتأخير والتوسط في غير ما سبق،
 فتقول:

- كان زيد قائماً
- كان قائماً زيدٌ
- قائماً كان زيدٌ

- كان زيدٌ في البيت
- كان في البيت زيدٌ
- في البيت كان زيدٌ

• زيادة حرف الجر «الباء» في الخبر:

كان وأخواتها - فيما عدا الأفعال التي يُشترطُ أن يسبقها نفي أو شبهه ؛
 مثل مازال - قد يسبقها نفي ، فيكثر حينئذ دخول الباء الزائدة على الخبر؛
 فتقول:

ما كان زيد بمهملاً	لست عليهم بمسيطر
↓ ↓ ↓	↓ ↓ ↓
الناسخ الاسم الخبر	الناسخ الاسم الخبر

لست: ليس: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

التاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم ليس.
عليهم: جار ومجرور متعلق بمسيطر.
بمسيطر: الباء: حرف جر زائد.
مسيطر: خبر ليس منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها
اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

تدريبات

س١ ما معني قول النحاة : إن (كان) وأخواتها أفعال ناقصة ناسخة ؟

س٢ متى تكون (كان) تامة ؟ مثل لما تقول .

س٣ متى تحذف نون (كان) ؟

س٤ متى تحذف (كان) مع اسمها ؟

س٥ ما أنواع خبر (كان) وأخواتها ؟ مثل لما تقول .

س٦ أعرب (كان) وأخواتها فيما يأتي :-

قال تعالى :

- ﴿ وَلَقَدْ يَكُ مِنَ الْمَشْرِكِينَ ﴾ [الحجك : ١٢٠]

قال تعالى :

- ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴾ [الزكز : ٣٧]

قال تعالى :

- ﴿ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تُنَالِ عَلَيْهِمْ فَاُكْذِبُوتَ بِهَا تَكْذِبُوتَ ﴾ [المؤنونا : ١٠٥]

قال تعالى :

- ﴿ وَأَخَذْنَا لَذِينَكَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيرِهِمْ جَثِيمِينَ ﴾ [١٧]

[٦٧]

قال تعالى :

- ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة : ٤٧]

- مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ .

- « لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ »

الحروف العاملة عمل (ليس)

عرفنا أن «ليس» فعل ماض ناقص يفيد النفي ، ويدخل على الجملة الاسمية فيرفع المبتدأ ويُسمَّى اسمَه وَيَنْصِبُ الخبرَ ويُسمَّى خبرَه .
وقد عرفتِ العربية أربعة حروف تفيد معنى النفي أيضًا وتعمل عمل «ليس» فترفع المبتدأ وتنصب الخبر، وهذه الحروف هي:
❖ ما - لا - لات - إن

(١) ما :

وهي تعمل عمل «ليس» في لهجة الحجازيين ، ولذلك تسمى «ما» الحجازية وهي عندهم تعمل هذا العمل بأربعة شروط :
أحدها: أن يكون اسمها مقدمًا وخبرها مؤخرًا .
والثاني: ألا يقترن الاسم بـ «إن» الزائدة .
والثالث: ألا يقترن الاسم بـ «إلا» .
والرابع: ألا يليها معمول الخبر وليس ظرفًا ولا جازًا ومجرورًا .
فإذا استوفت هذه الشروط الأربعة عملت عمل ليس .
ومن ذلك قول القرآن:

ما هذا بشرًا



خبره

اسمه

الناسخ

ما : حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

هذا : اسم إشارة مبني في محل رفع خبر «ما»
 بشرًا: خبر «ما» منصوب بالفتحة الظاهرة
 وقول القرآن:

مَا هُنَّ أُمّهَاتِهِمْ

↓ ↓ ↓

الناسخ اسمه خبره

ما : حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب
 هُنَّ : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «ما» .
 أمهاتهم: خبر «ما» منصوب بالكسرة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم .
 وهم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه .

وقول القرآن:

فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ

↓ ↓ ↓

الناسخ اسمه خبره

أحد: اسم «ما» مرفوع بضمّة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل
 بحركة حرف الجر الزائد.

حاجزين: خبر «ما» منصوب بالياء ، لأنه جمع مذكر سالم .
 وف «ما» في النماذج السابقة عاملة عمل "ليس" لتوافر الشروط
 الواجبة في عملها.

أما إن فقدت شرطاً من هذه الشروط فإنها تُهمل ويُلغى عملها و ذلك في الحالات الآتية:

أولاً: أن يتقدم خبرها ويتأخر اسمها:

فإن قلت:

ما قائماً زيدٌ ← لم يصح

↓ ↓ ↓

الناسخ خبره اسمه

والصواب أن تقول:

ما قائمٌ زيدٌ

↓ ↓ ↓

مهملة خبر مبتدأ

ما: حرف نفي مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب

قائمٌ: خبر مقدم مرفوع بالضمة الظاهرة

زيدٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة

ثانياً: أن تقع بعدها « إن » الزائدة:

فإن قلت:

ما إن زيدٌ قائماً ← لم يصح

↓ ↓ ↓ ↓

الناسخ زائدة اسمه خبره

والصواب أن تقول:

مَا إِنْ زِيْدٌ قَائِمٌ

↓ ↓ ↓ ↓

مهملة زائدة مبتدأ خبره

ثالثاً: أن يقترن خبرها بـ «إلا»:

وذلك لأنها تنقض النفي المستفاد منها ، وتجعل معنى الجملة إثباتاً.
فإن قلت:

مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولًا ← لَمْ يَصْحَ

↓ ↓ ↓

الناسخ اسمه خبره

والصواب أن تقول:

مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ

↓ ↓ ↓

مهمل مبتدأ مهمل خبر

وفي القرآن:

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ

↓ ↓ ↓

مهملة مبتدأ مهملة خبر

رابعاً: أن يتقدم معمول خبرها على اسمها:

فإن قلت:

ما كتاباً زيدُ قارئاً ← لا يصح



خبره

اسمه

الناسخ

لأن « كتاباً » مفعول به لـ « قارئاً » الذي هو خبر « ما » ، أي إنه معمول الخبر وقد تقدم على اسمها « زيد » ؛ فلا يجوز .
والصواب أن نقول:

ما زيدُ قارئاً كتاباً



خبره

اسمه

الناسخ

فإن أردتَ تقديمَ معمولِ الخبرِ في المثال السابق أهملتَ عملَ « ما »
ورفعتَ المبتدأ والخبرَ ، فتقول:

ما كتاباً زيدُ قارئٌ



خبره

مبتدأ

مهملة

كتاباً : مفعول به لاسم الفاعل « قارئ » العامل عمل فعله .
فـ « قارئ كتاباً » بمعنى: يقرأ كتاباً بشروط وضعها النجاة ، منها أن
يُسَبَقَ بنفي كما في المثال السابق .

أما تقديم معمول الخبر على نفسه ، دون الاسم بحيث يتوسط بينهما ،
فلا يبطل عملها ، وإن كان غير ظرف أو جار ومجرور ، مثل :

مَا أَنَا أَمْرَكَ عَاصِيًّا



خبره

الناسخ اسمه

فـ « أَمْرَكَ » مفعول به لـ « عَاصِيًّا » وهو الخبر ، إذن فقد تقدم معمول
الخبر عليه وقد توسط بينه وبين الاسم .
ويجوز إعمالها وإهمالها في المواضع الآتية :

١ - أن يكون خبرها شبه جملة تقدم أو تأخر :

تقول :

مَا أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ أَوْ مَا فِي أَحَدٍ



اسمه

خبره

الناسخ

خبره

اسمه

الناسخ

وتقول :

مَا أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ أَوْ مَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ



مبتدأ

خبر

مهملة

خبر

مبتدأ

مهملة

٢- أن يتقدم معمول الخبر على اسمها وهذا المعمول شبه جملة:

فتقول:

مَا لِلشَّرِّ أَنْتَ سَاعِيًا أَوْ مَا لِلشَّرِّ أَنْتَ سَاعِ
↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓
الناسخ اسمه خبره مهمله مبتدأ خبر

وتقول:

مَا عِنْدِي أَنْتَ مُقِيمًا
↓ ↓ ↓
الناسخ اسمه خبره

أو

مَا عِنْدِي أَنْتَ مُقِيمٌ
↓ ↓ ↓
مهمله مبتدأ خبره

٣- إن اقترن خبرها بالباء التي هي حرف جر زائد.

تقول:

مَا زِيدَ بِقَائِمٍ
↓ ↓ ↓
الناسخ اسمه خبره

بقائم: الباء: حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب

قائم : خبر «ما» منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال
المحل بحركة حرف الجر الزائد
وتقول:

ما زيـد بـقائم



خبره

مبتدأ

مهملة

بقائم: الباء: حرف جر زائد.

قائم: خبر مرفوع بضمه مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل
بحركة حرف الجر الزائد.

هذه أحكام « ما » عند الحجازيين ، أما بنو تميم فلا يعملونها ولو
استوفت الشروط الأربعة.
بل يقولون:

ما زيـد بـقائم



خبره

مبتدأ

مهملة

وقرئ على لغتهم:

ما هـُنَّ أمهاتُهم

ما هـٰذا بشـرٌ



خبر

مبتدأ

مهملة

خبر

مبتدأ

مهملة

(٢) « لا » المشبهة بـ(ليس)

(لا) المشبهة بـ(ليس) مهملة عند جميع العرب ، وقد يُعملُها الحجازيون إعمال «ليس» بالشروط التي تقدمت لـ « ما » إلا شرط انتقاء اقتران « إن » بالاسم ، فلا حاجة له ، لأن « إن » لا تزداد بعد « لا » . ويضاف إلى الشروط الثلاثة الباقية أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، كقول الشاعر:

تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقياً

ولا وَزَرَ مما قضى الله واقياً

والشاهد قوله:

لا شيءٌ باقياً



خبره «نكرة»

الناسخ اسمه «نكرة»

وقوله:

لا وَزَرَ واقياً



خبره «نكرة»

الناسخ اسمه «نكرة»

لكنها ربما عملت في اسم معرفة ، كقول الشاعر «المتنبي»:

إذا الجودُ لم يُرزَق خلاصاً من الأذى

فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقياً

والشاهد قوله:

فلا الحمد مكسوباً	ولا المال باقياً
↓	↓
الناسخ	اسمه «معرفة»
↓	↓
خبره «نكرة»	خبره «نكرة»

فرق مهم:

سوف يأتينا بعد ذلك - بإذن الله - « لا » أخرى عاملة عمل « إن » تنصب المبتدأ ويُسمى اسمها وترفع الخبر ويُسمى خبرها ، وتُسمى « لا » النافية للجنس ، و « لا » التي بين أيدينا هي العاملة عمل (ليس) أي ترفع المبتدأ ويُسمى اسمها وتنصب الخبر ويُسمى خبرها ، وتسمى « لا » التي للوحدة.

فما الفرق بينهما ؟

اعلم أن « لا » المذكورة ، يجوز أن يراد بها نفي الواحد ، وأن يراد بها نفي الجميع ، فهي محتملة لنفي الوحدة ولنفي الجنس ، والقرينة تُعين أحدهما:

فإن قلت:

❖ لا رجل حاضر.

صح أن يكون المراد :

١ - ليس رجلٌ واحدٌ حاضراً،

فيحتمل أن يكون هناك رجلان أو أكثر، ولهذا صح أن نقول:

لا رجلٌ حاضرًا بل رجلان أو رجال.

فـ « لا » هنا نافية للواحد أو للوحدة ، وهذه هي التي تعمل عمل « ليس » أي ترفع المبتدأ ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر ويسمى خبرها .

٢- ويحتمل أن يكون المعنى : ليس أحد من جنس الرجال حاضراً

فـ « لا » هنا نفت الجنس نفيًا عامًا ، لذا لا يجوز أن تقول :

لا رجلٌ حاضرٌ بل رجلان أو رجال

لأنها لنفي الجميع .

و « لا » النافية للجنس هي العاملة عمل « إنَّ » ؛ أي تنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها ، وسيأتي القول فيها قريباً بإذن الله .

ملاحظة :

اعلم أن « لا » التي لنفي الوحدة الأولى فيها أن تُهْمَل وتُجْعَل ما بعدها مبتدأ وخبراً . وإذا أهملت فالأحسن أن تُكْرَر .
كقوله تعالى :

﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [التة : ٦٢]

↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓

مهملة مبتدأ خبر مكررة مبتدأ خبر

(٣) «لات» :

وتعمل «لات» عمل «ليس» بشرطين:

الأول : أن يكون اسمُها وخبرُها من أسماء الزمان ؛ نحو :

❖ الحين والساعة والأوان وغيرها.

الثاني : أن يكون أحدهما محذوفًا ، والغالب أن يكون المحذوف هو

اسمها. كقوله تعالى :

❖ ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [٣: ٣٠]

لات: حرف نفي ناسخ مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب.

حين: خبر «لات» منصوب بالفتحة. واسمُها محذوف.

مناص: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة..

ومعنى الجملة:

ولات الحينُ حينُ مناصٍ

وفي قراءة أبي السَّمَّال :

❖ «ولات حينُ مناصٍ»

برفع الحين .

و «حين» - على قول سيبويه - : اسم «لات» والخبر محذوف ،

وإعرابها كالآتي:

لات: حرف نفي ناسخ مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب

حين: اسم «لات» مرفوع بالضمّة الظاهرة . والخبر محذوف.

مناص: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة

ومعنى الجملة:

• تَفَرُّ الآنَ ولاتَ حينُ فرارٍ موجودًا لك

أو:

❖ وليس حينُ مناصٍ حينًا موجودًا لهم عند تناديهم ونزولِ ما نزل بهم
من العذاب.

ومن إعمالها في الساعة ،

قول الشاعر:

نَدِمَ الْبُغَاءُ وَلَاتَ سَاعَةٌ مَنَدَمَ

وَالْبَغْيُ مَرْتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَخِيَمُ

وإذا دخلت « لات » على غير اسم الزمان كانت مهملة ولا عمل لها ،

كقول الشاعر:

لُفِي عَلَيْكَ لَلْهَفَةُ مِنْ خَائِفٍ

يَبْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَاتَ مُجِيرُ

ومن العرب من يجر بـ « لات » والجر بها شاذ ،

قال الشاعر:

طَلَبُوا صَلْحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ

فَأَجَبْنَا: أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءٍ

(٤) إن:

وهي حرف يفيد النفي ، وتعمل عمل «ليس» في لهجة أهل العالية
بالشروط المذكورة في إعمال «ما» إلا أن اقتران اسمها بـ(إن) الزائدة ممتنع ،
فلا حاجة لاشتراط انتفائه .

وهي تعمل في:

(١) اسم معرفة وخبر نكرة،

ومنه قراءة سعيد بن جبير:

﴿إِنْ﴾

الذين

تدعون من دون الله

عبادًا

أمثالكم ﴿الأنعام﴾: [١٩٤]



الناسخ اسمه «معرفة»

خبره «نكرة»

بتخفيف «إِنْ» وكسرها لالتقاء الساكنين، ونصب (عبادًا) على الخبرية و (أمثالكم) على أنه صفة بـ «عبادًا».

ومنه قول الشاعر:

إِنْ الْمَرْءُ مَيِّتًا بَانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ

وَلَكِنْ بَأَنْ يُبْغَى عَلَيْهِ فَيُخَذَلَا

الشاهد قوله:

إِنْ الْمَرْءُ مَيِّتًا



الناسخ اسمه «معرفة» خبره «نكرة»

(٢) اسم نكرة وخبر نكرة،

ومنه قولهم:

إِنْ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ



الناسخ اسمه «نكرة»

خبره «نكرة»

تدريبات

- س١: ثمة حروف عاملة عمل «ليس» اذكرها مع بيان شروط كل منها؟
 س٢: ما الفرق بين «لا» التي للوحدة و«لا» النافية للجنس؟
 س٣: استخرج مما يأتي الحروف العاملة عمل «ليس» ثم أعربها مع اسمها وخبرها:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [الشع: ٣١]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [٢: ٢٣٥]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿مَاهُنَّ أَتَمَنَّهُنَّ﴾ [الحج: ٢٠]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَمَا رَبُّكَ بِفَعْلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٢]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَمِيدِ﴾ [الشع: ٤٦]

س٤: استخرج موضع الشاهد مما يأتي ثم أعربه:

١- وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيًّا

سِوَاهُ، وَلَا فِي حُبِّهَا مُمْرَأِيًّا

٢- بَنِي عُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ
وَلَا صَرِيفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَزَفُ

٣- إِنْ هُوَ مُسْتَوِيًّا عَلَى أَحَدٍ
إِلَّا عَلَى أَضْعَفِ الْمُجَانِينِ

٤- أَنْكَرْتُهَا بَعْدَ أَغْوَامٍ مَضَيْنَ لَهَا
لَا الدَّارُ دَارًا، وَلَا الْجِرَانُ جِيرَانًا

س:ه: أعرب ما يأتي:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [التَّوْبَةُ: ١٤٤]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ [يُونُسَ: ١٥]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ [الْمُلْكُ: ٥٠]

(كاد) وأخواتها

(كاد) وأخواتها تعمل عمل « كان » فترفع المبتدأ ويُسمى اسمها،
وتنصب الخبر ويُسمى خبرها.
وفيها مباحث هي:

١- أقسام « كاد » وأخواتها:

كاد وأخواتها على ثلاثة أقسام:

أ- أفعال المقاربة:

وهي ما تدلُّ على قُرْبِ وقوع الخبر. وهي ثلاثة:
❖ « كَادَ - كَرَبَ - أَوْشَكَ ».

تقول:

أَوْشَكَ الْوَقْتُ أَنْ يَنْتَهِيَ



خبره

اسمه

الناسخ

كَادَ الْمَطَرُ يَهْطِلُ



خبره

اسمه

الناسخ

كَرَبَ الصُّبْحُ أَنْ يَنْبَلِجَ



خبره

اسمه

الناسخ

ب- أفعال الرجاء:

وهي ما تدل على رجاء وقوع الخبر، وهي ثلاثة أيضًا.
عسى:

تقول:

• عسى الله أن يأتي بالفتح.

حرى:

تقول:

• حرى المريض أن يشفى.

اخلولق:

تقول:

• اخلولق الكسلان أن يجتهد.

ج- أفعال الشروع:

وهي ما تدل على الشروع في العمل، وهي كثيرة منها:

« أنشأ - علق - طفق - أخذ - هب - بدأ - ابتدأ - جعل - قام -

انبرى..... »

ومثلها كل فعل يدل على الابتداء بالعمل، ولا يكتفي بمرفوعه، تقول:

* أنشأ خليل يكتب.

* علقوا ينصرفون.

* وأخذوا يقرءون.

* وهب القوم يتسابقون.

* وبدءوا يتبارون.

* وجعلوا يستيقظون.

* وابتدءوا يتقدمون.

* وقاموا يتنبهون.

* وانبروا يسترشدون.

٣- شروط خبرها:

يُشْتَرَطُ فِي خَبَرِهَا أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فَعْلِيَّةً فَعْلُهَا مُضَارِعٌ مُسْنَدٌ إِلَى ضَمِيرٍ
يَعُودُ إِلَى اسْمِهَا ؛ كَالْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ .
وَكَقُولِهِ تَعَالَى :

لَا يَكْادُ وَنَ	يَفْقَهُ وَنَ قَوْلًا
↓ ↓	↓
الناسخ اسمه	خبره «جملة فعلية»

وَكَقُولِهِ تَعَالَى :

وَطَفَّةً	يَخْصِفَانِ	عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ
↓	↓	↓
الناسخ اسمه	خبره «جملة فعلية»	

طفقا: طفق: فعل ماضٍ ناسخ، مبني على الفتح لا اتصاله بضمير رفع متحرك .

وَأَلْفَ الْاِثْنَيْنِ: ضمير مبني في محل رفع اسم «طفق»

يَخْصِفَانِ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ؛ لأنه من الأمثلة الخمسة،

وَأَلْفَ الْاِثْنَيْنِ: ضمير مبني في محل رفع فاعل .

(والجملة الفعلية في محل نصب خبر «طفق»).

٣- الخبر المقترن «بأن»:

(كاد) وأخواتها من حيث اقتران خبرها بـ«أن» على ثلاثة أقسام:

أ- ما يجب أن يقترن خبره بها:

وهما «حرى واخلولق» من أفعال الرجاء.

ب- ما يجب أن يتجرد منها،

وهي أفعال الشروع.

(وإنما لم يَجْزُ اقترانها بـ«أن» لأنَّ المقصودَ من هذه الأفعال وقوعُ الخبر في

الحال، و«أن» للاستقبال، فيحصل التناقض باقتران خبرها بها).

ج- ما يجوز فيه الوجهان: اقتران خبره بـ«أن» وتجرده منها:

وهي أفعال المقاربة، و«عسى» من أفعال الرجاء.

٤- المتصرف من هذه الأفعال وغير المتصرف منها:

هذه الأفعال كلها ملازمة صيغة الماضي إلا «أوشك وكاد» من أفعال

المقاربة، فقد ورد منها المضارع، والمضارع من «كاد» كثير، قال تعالى:

﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يَضُوءٌ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥]

والمضارع من «أوشك» أكثر من الماضي، وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم:-

﴿يُوشِكُ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا﴾

٥- خصائص (عسى - اخلولق - أوشك):

تختص (عسى - اخلولق - أوشك) من بين أفعال هذا الباب، بأنهن

قد يَكُنَّ تامَّاتٍ ؛ فلا يحتجنَ إلى الخبر، وذلك إذا وَلِيَهُنَّ (أن والفعل)، فيكون

المصدر المؤوَّل من (أن والفعل) فاعلاً لَهُنَّ.

مثل:

عَسَى أَنْ تَقُومَ

↓ ↓
فاعل فعل تام

عسى: فعل ماضٍ تام.

أَنْ: حرف مصدري ونصب.

تقوم: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(والمصدر المنسبك من (أَنْ والفعل) في محل رفع فاعل).

ومنه قوله تعالى:

﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ

لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]

وقوله:

﴿عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤]

وقوله:

﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنعام: ٧٩]

٥- حذف خبر (كاد):

يجوز حذف خبر (كاد) إذا دلَّ عليه دليل،

ومنه الحديث

﴿مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْ كَادَ، وَمَنْ عَجَلَ أَخْطَأَ أَوْ كَادَ﴾

٦- استعمال (عسى) حرفاً :

إذا اتصلت (عسى) بضمير نصب ،

نحو:

❖ عَسَاكَ تُوقِّقُ فِي مَسْعَاكَ

كانت حرفاً بمعنى (لعل) ، والضمير بعدها اسمها في محل نصب ،
والجملة التالية في محل رفع خبرها .

تدريبات

س١: بين حكم اقتران خبر «كاد» وأخواتها بـ «أن»؟

س٢: استخرج «كاد» وأخواتها مع اسمها وخبرها فيما يأتي:
(١) ولو سئل الناس التراب لأوشكوا

إذا قيل: هاتوا، أن يملأوا ويمنعوا

(٢) عسى الكرب الذي أمست فيه

يكون وراءه فرج قريب

(٣) يوشك من فر من منيته

في بعض غراتها يوافقها

(٤) كرب القلب من حواه يذوب

حين قال الوشاة: همد غضوب

(٥) سقاها ذوو الأحلام سجلاً على الظما

وقد كربت أعناقها أن تقطعا

س٣ أعرب ما يأتي:

١- قَالَ تَعَالَى:

• ﴿يَكَادُرُنَّهَا يَصْنُؤُا وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النحل: ٣٥]

٢- قَالَ تَعَالَى:

• ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ [الأنفال: ٥٢]

٣- قال - صلى الله عليه وسلم - :

• «كاد الفقر أن يكون كفراً»

إن وأخواتها

وهي حروف تدخل على الجملة الاسمية ، فت نصب المبتدأ ويُسمى اسمها ، وترفع الخبر ويُسمى خبرها ، وهي :

❖ (إِنَّ وَأَنَّ وَلَكِنَّ وَكَأَنَّ وَلَيْتَ وَلَعَلَّ) :

تقول :

إِنَّ	زَيْدًا	قَائِمٌ
↓	↓	↓
الناسخ	اسمه	خبره

إِنَّ : حرف توكيد ونصب، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

زيدًا : اسم إِنَّ منصوب بالفتحة الظاهرة.

قائم : خبر إِنَّ مرفوع بالضمة الظاهرة.

وفيها مباحث :

معاني هذه الحروف :

❖ «إِنَّ» و «أَنَّ» يفيدان التوكيد،

والفرق بينهما أَنَّ «إِنَّ» المكسورة تأتي في أول الجملة ،

نحو قوله تعالى :

• ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ﴾ [التكوير : ١٥]

وأما «أَنَّ» المفتوحة فلا بد أن يطلبها عامل ؛ أي : لا بد أن تسبقها كلمة

عاملة فيها، مثل قوله تعالى :

• ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة : ١٩٦]

* و«كَأَنَّ» للتشبيه:
كقوله تعالى:

كَأَنَّ — هُمْ — خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ
↓ ↓ ↓
الناسخ اسمه خبره

* «لكن» تفيد الاستدراك:

والاستدراك هو إتباع الكلام السابق بنفي ما يتوهم ثبوته، أو إثبات ما يتوهم نفيه ؛ كأن يقال:

• زيدٌ عالمٌ

فيوهم ذلك أنه صالح ؛ فتقول:

• لكنه فاسقٌ

وكان يقال كذلك:

• خالدٌ غنيٌّ

فيوهم ذلك أنه كريمٌ ؛ فتقول:

• لكنه بخيلٌ

وبهذا يكون المثالان السابقان على هذه الصورة:

• زيدٌ عالمٌ لكنه فاسقٌ.

• خالدٌ غنيٌّ لكنه بخيلٌ.

ونلاحظ في المثالين السابقين أن «لكن» تقع بين جملتين كاملتين بينهما

اتصال معنوي ، بحيث تكون «لكن» في صدر الجملة الثانية منها.

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿فَلَمْ تَقْسُوا لَهُمْ وَلَكِنْ اللَّهُ قَلَّ لَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٧]

وقوله سبحانه:

❖ ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنْ اللَّهُ رَمَى﴾ [الأنعام: ١٧]

وللحرف «لكن» معنى آخر غير الاستدراك وهو التوكيد ،
وذلك مثل قولنا:

❖ لَوْ جَاءَنِي زَيْدٌ لَأَكْرَمْتُهُ

فهذا يدل على امتناع المجيء ؛ لأن «لو» إذا دخلت على مُثَبِّتٍ نَفَثَتْ ؛ فإذا
أردنا توكيد ذلك النفي ، قلنا:

❖ لَكِنَّهُ لَمْ يَجِئْ

فأكدنا بـ «لكن» ما أفادته «لو» من الامتناع.

* «ليت» للتمني:

والتمني هو طلب الشيء المستحيل حدوثه أو العسير حدوثه .
فمثال المستحيل حدوثه ، قول الشاعر:

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا

فأخبره بما فعل المشيبُ

والشاهد قوله:

لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ



«جملة فعلية»

خبره

اسمه

الناسخ

و«ليت» هنا تدلُّ على طلبِ شيءٍ مستحيلٍ حدوثه أو تحقيقه وهو عودة الشباب إلى الشيخ العجوز.
ومثال الطلب العسير أو الصعب تحقيقه قول مَنْ يريد الحج وليس لديه مال:

• لَيْتَ لِي مَالًا فَأُحْجَّ مِنْهُ

فإن حصول المال ممكن لكنه فيه عسير.
والخلاصة أن التمني يكون في الممنوع والممكن
* «لعل» للترجي والتوقع:

والترجي هو طلب الأمر المحبوب ،
مثل قولك:

• لَعَلَّ اللَّهُ يَرْحُمَنِي

فهذا تَرَجٍّ ؛ فإنك ترجو أن يرحمك الله.
والتوقع وهو انتظار وقوع الأمر المكروه في ذاته ،
كأن تقول:

• لَعَلَّ زَيْدًا هَالِكٌ

فهنا لا ترجو أن يكون هالكًا ، لكن تتوقع أن يهلك.
وتقول:

• لَعَلَّ الثَّمَرَ يَفْسَدُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ

هنا كذلك لا ترجو أن يفسد الثمر ، ولكن تتوقع
وقد تأتي «لعل» للتعليل ، كقوله تعالى:

• ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَلَّا يَعْلَمَهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤]

أى: ليتذكر.

(٢) خبر (إنّ) وأخواتها:

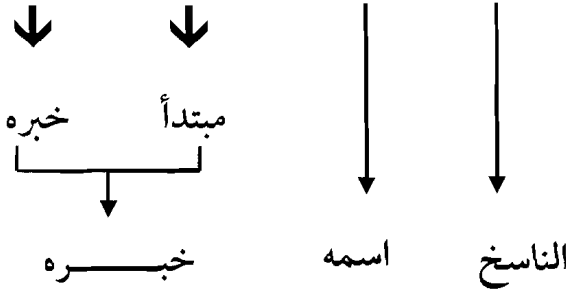
وخبر هذه الأحرف هو خبر المبتدأ ؛ أي : يكون مفردًا ، أو : جملة (اسمية أو فعلية) أو : شبه جملة (جارًا ومجرورًا أو ظرفًا).

أ- المفرد ، مثل :

• كَأَنَّ النَجْمَ دِينَارٌ .

ب- الجملة ، * الاسمية ؛ مثل :

* إِنَّ الْعَالَمَ قَدَرُهُ مُرْتَفَعٌ



* الفعلية ، مثل :

إِنَّ الْعِلْمَ يُعِزُّ صَاحِبَهُ



ج- شبه الجملة :

* الظرف ، مثل :

إِنَّ الْعَادِلَ تَحْتَ لَوَاءِ الرَّحْمَنِ



* الجار والمجرور،

مثل:

إِنَّ الظَّالِمَ فِي زُمْرَةِ الشَّيْطَانِ



خبره

اسمه

الناسخ

(٣) تقديم خبر هذه الأحرف:

لا يجوز تقديم خبرها على اسمها إلا إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً
ومجروراً؛ ومن ذلك قوله تعالى:

إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَرَ آيَاتٍ



اسمه

خبره

الناسخ

والخبر هنا جاز تقديمه؛ لأنه شبه جملة «ظرف».

ومن تقدم الجار والمجرور،

قوله تعالى:

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَنْ يَخْشَى



اسمه

خبره

الناسخ

وفي الحديث:

إِنَّ فِي الصَّلَاةِ لَشُغْلًا وَإِنَّ مِنْ الشَّعْرِ لِحُكْمًا

↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓

الناسخ خبره اسمه الناسخ خبره خبره اسمه

أما تقديم الخبر على هذه الحروف فلا سبيل إلى جوازه.

لا تقول:

في الدار إِنَّ زِيَدًا

↓ ↓ ↓

الخبر الناسخ اسمه

(٤) دخول «ما» الكافة على هذه الأحرف:

إذا لحقت «ما» الزائدة هذه الأحرف كفتها عن العمل ؛ فيرجع ما بعدها مبتدأ وخبرًا كما كانا قبل دخولها عليهما ؛ نحو قوله تعالى:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ

↓ ↓ ↓

مهملة مبتدأ خبر

إن : حرف توكيد ونصب.

ما : كافة ومكفوفة، وهي حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

المؤمنون: مبتدأ مرفوع بالواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

إخوة : خبر المبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة ؛ لأنه جمع تكسير.

غير أن «ليت» يجوز فيها الإعمال والإهمال بعد أن تلحقها «ما» هذه، وإعمالها أحسن من إهمالها.

ولعل السبب في ذلك أن هذه الأحرف تدخل على الجملة الاسمية فقط، فإن دخلت عليها «ما» الزائدة جعلتها صالحة للدخول على الجملة الفعلية كذلك ؛ ولهذا أهملت وأُلغِي عملها.

فمن دخولها على الجملة الاسمية ، قوله تعالى:

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ



خبر

مبتدأ

مهملة

ومن دخولها على الجملة الفعلية ، قوله تعالى:

كَأَنَّمَا يَسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ



فاعل

فعل

مهملة

تحذير:

قد تدخل «ما» على هذه الأحرف ولا تكفُّها عن عملها ؛ وذلك لأنها ليست «ما» الزائدة ، بل هي «ما» الموصولة ، كقوله تعالى:

﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٩٥]

والمعنى:

■ إِنَّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ.

تدريبات

س ١: ما الحروف الناسخة للجملة الاسمية؟

س ٢: ما أنواع خبرها؟ مثل لما تقول.

س ٣: متى تكف عن العمل؟ استشهد من القرآن الكريم.

س ٤: استخرج مما يأتي الحروف الناسخة مع اسمها وخبرها؛ ثم أعربها جميعاً.

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَلِكِ بَ اللَّهُ فَلَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٧]

قَالَ تَعَالَى:

﴿قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾ [التوبة: ٢٣]

قَالَ تَعَالَى:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [التوبة: ٤٠]

قَالَ تَعَالَى:

﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ أَسْمَعُ نَفَرٍ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١]

[الجن: ١]

قَالَ تَعَالَى:

﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ﴾

﴿٥﴾ [الأنعام: ٥]

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَفِيقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾

[المائدة: ١]

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِ بَ اللَّهُ رَمِيٌّ﴾ [الأنعام: ١٧]

«لا» النافية للجنس

وهي حرف يدخل على الجملة الاسمية فيعمل فيها عمل «إن» من نصب المبتدأ ورفع الخبر ، وهي تفيد نفي الحكم عن جنس اسمها ، ويسمى النحاة «لا» النافية على سبيل التنقيص أو على سبيل النص ؛ لأنها تنفي الحكم عن جنس اسمها بغير احتمال لأكثر من جنس واحد .

ويسمونها أيضًا «لا» النافية للجنس على سبيل الاستغراق ؛ لأن نفيها يستغرق جنس اسمها كله . فإن قلت :

❖ لا رجل في الدار

كان المعنى :

لا من رجل فيها

أي : ليس فيها أحد من الرجال لا واحد ولا أكثر ؛ لذلك لا يصح أن

تقول :

لا رجل في الدار بل رجلان أو ثلاثة مثلاً

لأن قولك : (لا رجل في الدار) نص صريح على نفي جنس الرجل ؛

فقولك بعد ذلك بل رجلان تناقض .

ولإعمالها عمل «إن» شروط :

١ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين : مثل :

لا إنساناً مُحَلَّلاً



نافية للجنس اسمها "نكرة" خبرها "نكرة"

فإن كان اسمها معرفة وجب إهمالها وتكرارها ،
مثل :

لا زَيْدٌ قَائِمٌ وَلَا عَمْرُو



خبر

مبتدأ

مهملة

ملحوظة :

قد يقع اسمها معرفة مؤولةً بنكرة يُرادُ بها الجنس ؛ كأن يكون الاسم
علماً مشتهراً بصفة ، نحو :

- (حاتم) المشتهر بالجود
 - (عنتر) المشتهر بالشجاعة
 - (سحبان) المشتهر بالفصاحة... ونحوهم
- فَيُجْعَلُ الْعَلَمُ اسْمَ جِنْسٍ لِكُلِّ مَنْ اتَّصَفَ بِالْمَعْنَى الَّتِي أُشْتُهِرَ بِهِ ذَلِكَ الْعَلَمُ.

كما قالوا :

- لكل فرعونٍ موسى .
- بتنوين العلمين مراداً بهما الجنس ، أي :
- لكل جبارٍ قهارٌ .

وذلك نحو :

- لا حاتم اليوم ولا عنتر ولا سحبان .

والتأويل :

- لا جواد كحاتم ولا شجاع كعنتر ولا فصيح كسحبان .

٢- ألا يفصلها عن اسمها فاصل:

ويترتب على ذلك أيضًا التزام الترتيب بين اسمها وخبرها ، فإن تقدم الخبر على الاسم وجب إهمالها ويُستحسن تكرارها ، مثل:

لا في الـ _____ دَارِ رَجُلٌ ولا امْرَأَةٌ



مهملة شبه جملة «خبر مقدم» مبتدأ مؤخر

٣- ألا يدخل عليها حرف جر:

فإن سبقها حرف جر كانت مهملة وكان ما بعدها مجرورًا به ، مثل:

زادِ

سافرت بـ _____ لا _____



حرف جر نافية مهملة مجرور بالباء

أقسام اسمها وأحكامه:

اسم «لا» النافية للجنس على ثلاثة أقسام : مفرد ، ومضاف ، ومُشَبَّه بالمضاف .

١ - المفرد:

هو ما كان غير مضاف ولا مشبه به .
وضابطه ألا يكون عاملاً فيما بعده .

وحكمه أن يُنْبَيَّ على ما ينصب به من فتحة أو ياء أو كسرة ، غير منون ، مثل :
* لا رجل في الدار .

رجل : اسم « لا » النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب .
* لا رجلين في الدار .

رجلين : اسم « لا » النافية للجنس مبني على الياء في محل نصب .
* لا مذمومين في المدرسة .

مذمومين : اسم « لا » النافية للجنس مبني على الياء في محل نصب .
* لا مذمومات محبوبات .

مذمومات : اسم « لا » النافية للجنس مبني على الكسر في محل نصب .
(ويجوز بناؤها على الفتح) .

٢- المضاف :

ويجب نصبه ، مثل :

* لا رجل سوء عندنا .

رجل : اسم « لا » النافية للجنس منصوب بالفتحة ؛ لأنه مضاف .
سوء : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

* لا رجلي شرَّ محبوبان

رجلي : اسم « لا » النافية للجنس منصوب بالياء ؛ لأنه مثنى ، وحذفت
النون للإضافة .

شر : مضاف إليه .

* لا مهملي واجباتهم محبوبون .

مهملي : اسم « لا » النافية للجنس منصوب بالياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم
وحذفت النون للإضافة .

واجبات : مضاف إليه .

* لا تاركاتٍ واجبٍ مُكرّمت .

تاركاتٍ : اسم «لا» النافية للجنس منصوب بالكسرة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم .

واجبٍ : مضاف إليه .

* لا أخا جهلٍ مُكرّم .

أخا : اسم «لا» النافية للجنس منصوب بالالف ؛ لأنه اسم من الأسماء الستة .

جهلٍ : مضاف إليه .

٣- الشبيه بالمضاف :

ويجب نصبه أيضًا

وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه .

وضابطه أن يكون عاملاً فيما بعده كأن يكون ما بعده :

* فاعلاً له ، مثل :

لا كـريماً خلقه مـكروهُ



خبرها
مرفوع



اسمها
منصوب



نافية
للجنس

خلقهُ : فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة (وهي فاعل لصيغة المبالغة التي تعمل عمل اسم الفاعل)

والهاء: ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه
 فاسم «لا» هنا رَفَعَ اسمًا بعده ، ومعنى الإضافة فيهما:
 - لا كريم الخلق مكروه.

* نائب فاعل ، مثل:

لا	مذمومًا فعلُهُ	عندنا
↓	↓	↓
نافية للجنس	اسمها منصوب	خبرها شبه جملة

فعله: نائب فاعل مرفوع بالضممة (العامل فيه اسم المفعول الذي هو
 اسم : « لا » النافية للجنس)

* مفعولًا به ، مثل:

لا	فاعلاً شراً	ممدوحٌ
↓	↓	↓
نافية ناسخة	اسمها منصوب	خبرها مرفوع

شراً: مفعول به لا اسم الفاعل الذي هو اسم «لا» النافية للجنس.

* ظرفاً يتعلق به ،

مثل:

لا	مسافرًا	اليوم	حاضرًا
↓	↓	↓	↓
الناسخ	اسمه	ظرف متعلق بـ «مسافرًا»	خبره

* جارًا ومجرورًا يتعلقان به ، مثل:

لا	راغبًا	في	الشرب	بيننا
↓	↓	↓	↓	↓
الناسخ	اسمه	جار ومجرور متعلق بـ «راغبًا»	خبره	

* تمييزًا له ، مثل:

لا	عشرين	درهمًا	لك
↓	↓	↓	↓
الناسخ	اسمه	تمييز منصوب لـ «عشرين»	خبره

ملحوظات مهمة :

١ - قد يحذف اسمها ، نحو:

• لا عليك أي:

• لا بأس . أو لا جناح عليك . وذلك نادر .

٢ - قد تكتفي (لا) باسمها

فيقدر النحاة لها خبرًا ، وذلك في تعبيرات شائعة ، مثل:

• لا بأس أي : لا بأس عليك

• لا بُدَّ أي : لا بُدَّ لنا

• لا شك أي : لا شك في ذلك

قال تعالى :

• (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزَعُوا فَلَا فَوْتَ) [سبأ: ٥١]

قال تعالى :

• (قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ) [الشعراء: ٥٠]

٣- قد تدخل (من) الجارة الزائدة على اسم (لا):

فتجره لفظاً ، ولكنه يظل اسماً لـ (لا)

• لا من سبيل إلى قلبك

٤- إذا سبقت (لا) بحرف جر ألغى عملها وجُرَّ ما بعدها بحرف الجر

السابق :

• كَوَّنَ هذا التاجر ثروته من لا شيء

من : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب

لا : نافية ملغاة

شيء : مجرورة بـ (من)

• يعيش هذا المريض ——— علاج

علاج : مجرور بالباء

لا : ملغاة

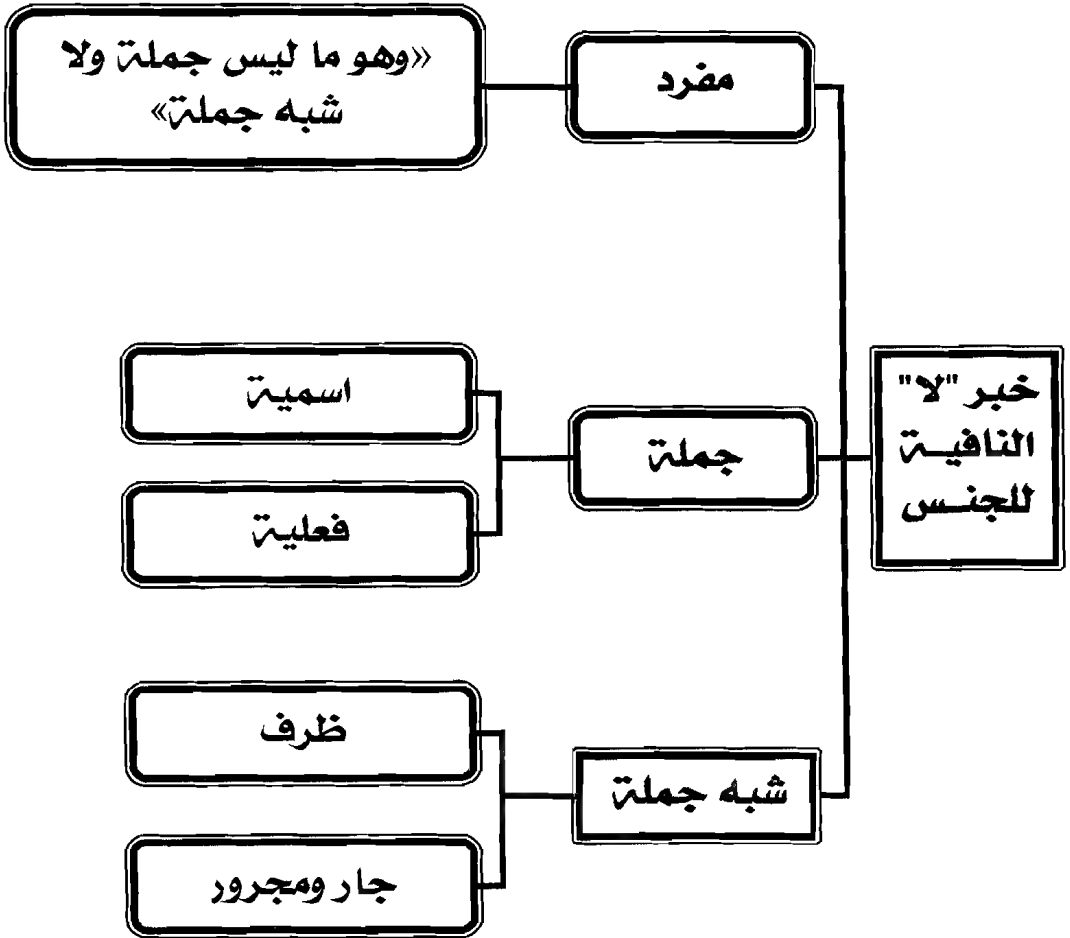
• وصلت في نقاشي معكم إلى لا شيء

شيء : مجرور بـ (إلى)

لا : ملغاة

* أقسام خبرها وأحكامه:

يأتي خبر «لا» النافية للجنس على ثلاثة أقسام على النحو التالي:



أولاً: الخبر المفرد:

وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة ، مثل:

لا فقر أشدُّ من الجهل

↓ ↓ ↓

ناسخة اسمها خبرها «مفرد»

ولا مَالٌ أَعَزُّ من العقل

↓ ↓ ↓

ناسخة اسمها خبرها «مفرد»

ولا وحشة أشدُّ من العجب

↓ ↓ ↓

ناسخة اسمها خبرها «مفرد»

ثانياً: الخبر الجملة الفعلية: مثل:

* لا رجلٌ سُوءٍ يُعَاشِرُ «.....»

↓ ↓
فاعل مستتر فعل

└───┘
↓

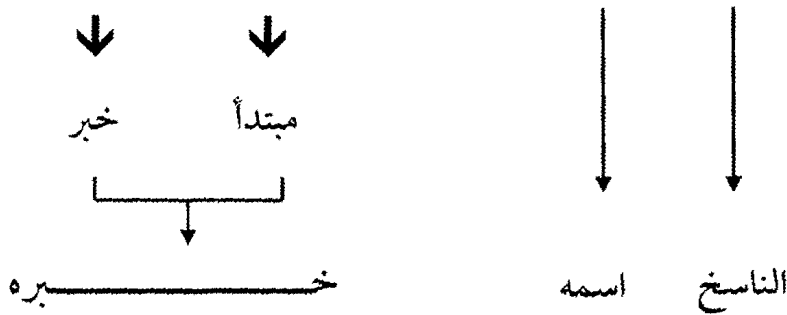
خبره

↓ ↓
الناسخ اسمها

الخبر الجملة الاسمية:

مثل:

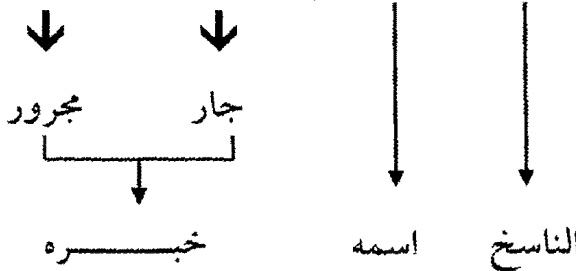
* لا وضيعَ نفسٍ خُلِقَ مُحَمَّدٌ



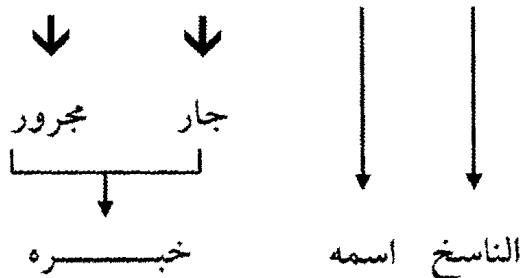
ثالثاً: الخبر شبه الجملة:

مثل:

* لا عقل كالتدبير

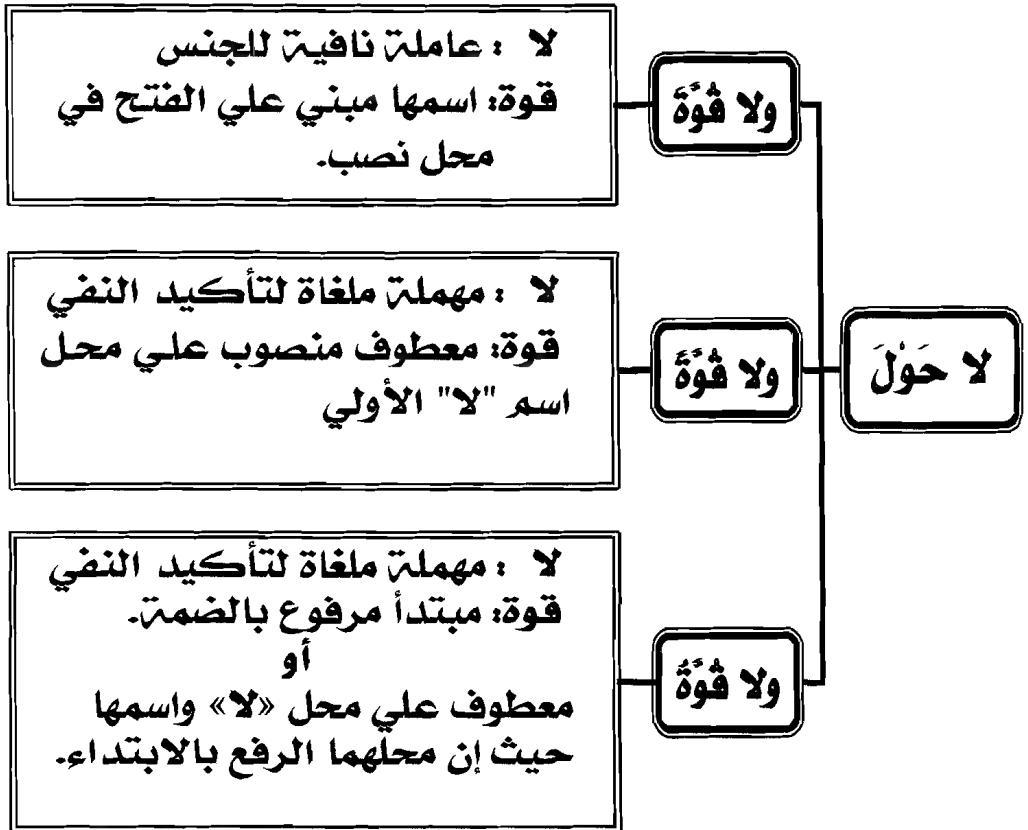


ولا ورع كالكف أي: عن المعاصي



* أحكام «لا» إذا تكررت :

وهذه المسألة يعبر عنها النحويون بـ «لا حول ولا قوة إلا بالله» فإن تكررت «لا» وكانت صالحة للعمل كان لك في اسم «لا» المكررة وجوه من الإعراب ، يوضحه الشكل الآتي:



أي: يتولد من ذلك ثلاث حالات ، كما يأتي:

لا حول ولا قوة إلا بالله



ناسخة اسمها ناسخة اسمها مهملة خبر الثانية

وخبر «لا» الأولى: محذوف دلّ عليه خبر الثانية.

لا حول ولا قوة إلا بالله



ناسخة اسمها مهملة معطوف مهملة خبرها

قوة: معطوفة على محل اسم «لا» لأنها في محل نصب .

سؤال: ما الفرق بين «قوة» في الحالة الأولى وفي الحالة الثانية ؟

الجواب: أنها في الأولى من غير تنوين ؛ لذا فهي مبنية في محل نصب .

وهي في الثانية منونة ؛ لذا فهي منصوبة عطفاً على محل اسم «لا» .

لا حول ولا قوة إلا بالله



ناسخة اسمها مهملة معطوف مهملة خبرها

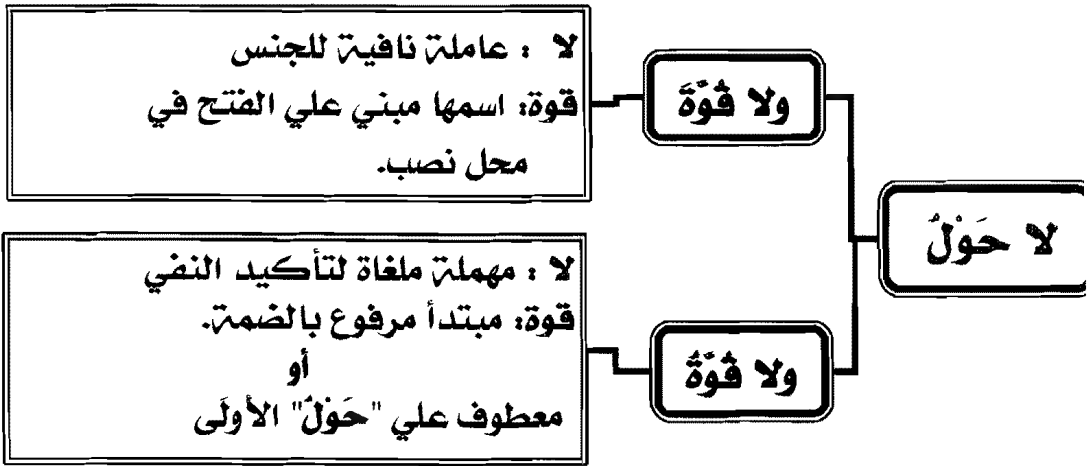
قوة: معطوف على محل "لا" واسمها، لأنها في محل رفع الابتداء
أو:

قوة: مبتدأ وباللّٰه: شبه جملة خبره

وخبر "لا": محذوف دل عليه خبر المبتدأ

هذه الحالات الثلاثة السابقة إذا عملت "لا" الأولى ، وأما إن أهملتها

وألغيت عملها كان لك في اسم "لا" الثانية حالتان:



أي: يتولد من ذلك حالتان فقط:

لا	حَوْلٌ	ولا	قُوَّة	إلا	باللّٰه
↓	↓	↓	↓	↓	↓
مهملة	ناسخة	اسمها	خبرها		

مبتدأ (خبره محذوف دلّ عليه خبر «لا» النافية للجنس

«باللّٰه»)

لا	حَوْلٌ	ولا	قُوَّةٌ	إلا	بِالله
↓	↓	↓	↓	↓	↓
مهملة	مبتدأ	مهملة	معطوف	مهملة	خبر

ويلاحظ أنك حينما رفعت الأول امتنع إعراب الثاني منصوبًا منونًا، فلا يقال:

لا حَوْلٌ ولا قُوَّةٌ إلا بالله
إذ لا وجه لنصبه ؛ لأنك إن أردت عطفه على «حَوْلٌ» وجب رفعه.

إعراب: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

لا: ناسخة نافية للجنس.

إله: اسم «لا» النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب والخبر محذوف تقديره «حق».

إلا: حرف استثناء ملغى.

الله: ١- بدل من «حق» مرفوع بالضم.

٢- بدل من (محل «لا» واسمها)، مرفوع ؛ لأنَّ محلَّها الرفع بالابتداء.

٣- مستثني منصوب بالفتحة.

يقول العلامة ابن عثيمين :

الخبر محذوف ؛ تقديره:

❖ لَا إِلَهَ حَقٌّ إِلَّا اللَّهُ

وبعض الناس قدره ؛ فقال : التقدير :

❖ لا إلهَ موجودٌ إلا الله

وهذا خطأ عظيم ؛ لأنك إذا قلت : (لا إلهَ موجودٌ إلا الله) نفيت الآلهة الموجودة وهناك آلهة غير الله . بل إنه ربما يُوهَمُ هذا القولُ بَوَحْدَةِ الوجودِ ؛ فإنك إذا قلت : (لا إلهَ موجودٌ إلا الله) جعلت كل موجود هو الله ، وهذا خطر عظيم .

ولهذا كان المتعين أن نقول : إن تقدير الخبر « حَقٌّ » لأن الكلام تام منفي أهد .

أنواع أخرى من (لا) :

قد تلبس (لا) النافية للجنس بأنواع أخرى من (لا) ؛ ولذا يجب التنبيه إلى أنه بجانب (لا) هذه توجد (لا) الملحقة بـ (ليس) ، و (لا) النافية ، و (لا) العاطفة ، و (لا) الجوابية ، و (لا) الناهية .

والأمثلة الآتية توضح الفرق بينها :

- | | |
|---|---------------------|
| ❖ لا حوادثٌ مهمةٌ في الصحف اليوم | (نافية للجنس) |
| ❖ لا يُحَدِّثُ في عمله فاشلاً | (ملحقة بليس) |
| ❖ " إِنَّ الْمُنْبِتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى " | (نافية غير عاملة) |
| ❖ " لَا يَبْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ " | (نافية غير عاملة) |
| ❖ " فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى " | (نافية غير عاملة) |
| ❖ أَحَبُّ الصَّادِقِينَ لَا الْمُنَافِقِينَ | (عاطفة) |
| ❖ هل حضرت متأخراً ؟ لا | (جوابية) |
| ❖ لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ إِلَى الْغَدِ | (ناهية جازمة) |

إعراب جملة «لا سِيًّا»

يكثر في العربية استعمال تعبير «لَا سِيًّا» وهو مُكَوَّنٌ من ثلاث كلمات:

"لا" + "سِي" + "ما"
 النافية للجنس بمعنى (مثل) اسم "لا" الزائدة أو الموصولة

وهذا التعبير يُستعمل إذا كان هناك شيان مشتركان في شيء واحد وما بعدها أكثر قدرًا مما قبلها ،
 فأنت تقول:

• أَحَبُّ الْكُتُبِ وَلَا سِيًّا كُتُبُ الْأَدَبِ.

أنت تعني بهذه الجملة أنك تحب الكتب على وجه العموم ، ولكن حبك لكتب الأدب أقوى.
 والذي يهمننا في هذا الاسم ثلاثة أوجه : الرفع والنصب والجر.

١- الرفع : تقول:

• أَحَبُّ الْكُتُبِ وَلَا سِيًّا كُتُبُ الْأَدَبِ.

التقدير: ولا مثل الذي هو كتب الأدب

أَحَبُّ : فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة .

والفاعل : ضمير مستتر وجوبًا ؛ تقديره : أنا.

الكتب: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الواو: للاستئناف ، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

لا : النافية للجنس ، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

سي : اسم «لا» منصوب بالفتحة الظاهرة ؛ لأنه مضاف .

وخبر «لا» محذوف ؛ تقديره : موجود .

ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

كتبُ : خبر لمبتدأ محذوف وجوباً ؛ تقديره : هو

والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

الأدب : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

ملحوظة :

يمكنك أن تعرب «ما» هنا : نكرة بمعنى شيء ؛ فتكون الجملة الاسمية

بعدها في محل جر صفة لـ «ما» .

٢- النصب : تقول :

• أحب الكتب ولا سيما كتب الأدب

التقدير : ولا مثل لشيء أعني كتب الأدب

لا : نافية للجنس ، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب

سي : اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب ؛ لأنه غير مضاف ولا

شبيه بالمضاف

وخبر «لا» : محذوف ؛ تقديره : موجود .

ما : حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

كتبُ : مفعول به لفعل محذوف ؛ تقديره : أعنى أو أخص .

الأدب : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

ملحوظة:

هذا إن كان ما بعد «لا سيما» معرفة ، أما إن كان ما بعدها نكرة فإعرابه على التمييز.

ويرى ابن هشام أن حالة الاسم الذي بعد «لا سيما» إنما ترجع إلى أنه مستثنى ؛ لأن «لا سيما» بمعنى «إلا» ؛ مثل :
 • أحب الناس لا سيما صديقاً.

٣- الجر : تقول:

• أحب الكتب ولا سيما كتب الأدب.
 والتقدير : ولا مثل كتب الأدب موجوداً

لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

سي : اسم «لا» منصوب بالفتحة الظاهرة ؛ لأنه مضاف.

ما : حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

كتب : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الأدب : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

(وهذا الوجه هو أيسرها) .

تلخيص لإعراب الاسم الواقع بعد «لا سيما»

له ثلاث حالات : الرفع والنصب والجر

الرفع: يعرب خبراً مبتدأً محذوف.

- لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

و«ما» اسم موصول "مضاف إليه".

- في محل جر نعت.

- و«ما» نكرة بمعنى شيء.

والجمله

معرفة ← يعرب مفعولاً به لفعلٍ محذوف وما

نكرة ← يعرب تمييزاً

النصب

الجر ← الجر مضافاً إليه و«ما»: زائدة

تدريبات

- س١: تعمل «لا» النافية للجنس عمل «إن» بشروط . وضحها مع التمثيل .
 س٢: يأتي اسم «لا» النافية للجنس على ثلاثة أقسام . اذكرها بالأمثلة .
 س٣: اذكر الصور المختلفة لخبر (لا) النافية للجنس . مثل لما تقول .
 س٤: متى يجوز حذف اسم «لا» النافية للجنس ؟ ومتى يجوز حذف خبره ؟
 س٥: اذكر الأوجه الإعرابية لقولنا : «لا حول ولا قوة إلا بالله» .
 س٦: أعرب ما يأتي :

* لا إله إلا الله .

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿لَا بَتَّ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ [البقرة : ٢٥٤]

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ لَنَا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء : ٥٠]

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [٥١]

[سجدة : ٥١]

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة : ٢]

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿قَالَ لَا عَصِمَ الْيَوْمَ مِن أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ﴾ [مجادل : ٤٣]

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة : ١٩٧]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ [الصافات: ٤٧]

س٧: بين نوع اسم «لا» فيما يأتي وأعربه.

- * لا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةً لَهُ.
- * لا صَاحِبَ جُودٍ مِمَّقُوْتٌ.
- * لا مُجْدًّا فِي عَمَلِهِ يَفْشَلُ.
- * لا قَوْلَ زُورٍ نَافِعٌ.
- * لا مُرَوِّجِي إِشَاعَاتٍ قَدُوَّةٌ لَنَا.
- * لا عَاقًا وَالدِّيهِ يَكْرُمُهُ اللهُ.
- * لا حَيَاةَ مَعَ الْيَأْسِ وَلَا يَأْسَ مَعَ الْحَيَاةِ.

الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ

للجملة الفعلية ركنان أساسيان ؛ هما : الفعل والفاعل ، وأما المفعول به فهو فضلة يمكن الاستغناء عنه ، إذا لم يضر ذلك بالمعنى .

أولاً الفعل:

ينقسمُ الفعلُ إلى قسمين : لازمٍ ومُتَعَدٍ .

١ - اللّازم:

هو ما لا مفعول له ، نحو :

❖ قام زيدٌ

أو: هو ما يصل إلى المفعول به ولكن بحرف جر ، نحو :

❖ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ

(وهذا الفعل يُسمَّى فعلاً لازماً ، أو قاصراً ، أو : غير مُتَعَدٍ ، أو

يُسمَّى : متعدياً بحرف جر .)

ويتحتم اللزوم لكل فعل:

١ - دالٌّ على السجایا ؛ نحو :

شَرُفَ - كَرُمَ - ظُرِفَ - نَهِمَ

٢ - دالٌّ على النظافة ؛ نحو :

طَهَّرَ الثوبُ ونَظَّفَ

٣ - دالٌّ على الدَّنَسِ ؛ نحو :

دَنَّسَ الثوبُ ، و وَسَخَ

٤- دالٌّ على العَرَض ؛ نحو :

مرض زيدٌ ، وارتعد

٥- دالٌّ على عيب أو حلية ؛ نحو :

عَوْر زيدٌ ، وَحَوْل ، وَعَرَج ، وكحل

٦- دالٌّ على لون ؛ نحو :

اخضَّر الزرعُ.

٧- دالٌّ على فرح أو حزن ؛ نحو :

فرح - جزع - حزن

٨- دالٌّ على وزن (فَعَلَ) وصفتها المشبهة

على وزن (فَعِيل) ؛ نحو :

عَزَّ فهو عزيز ، وذَلَّ فهو ذليل.

٩- بِزَنَة (انفَعَلَ) ؛ مثل :

انطلق ، وانخرط ، وانبعث.

١٠- بِزَنَة (استَفْعَلَ) لِلصَّيْوَرَةِ ؛ نحو :

استأسد الجندي ، واستنوق الجمل

١١- دالٌّ على حركة ذاتية ؛ نحو :

خرج - دخل - قام - جلس ...

١٢- ما كان على وزن "افْعَلَّ" ؛ نحو :

اقْشَعَرَ ، و: اطمأنَّ

١٣- ما كان مُطَاوَعًا لفعل مُتَعَدٍّ لواحدٍ ؛ نحو :

مَدَدْتُ الحَدِيدَ فَاُمْتَدَّ ، وَدَخَرْتُ زَيْدًا فَتَدَخَّرَ.

(فالفعل "امتدَّ" مطاوع للفاعل "مدَّ" المتعدي لواحد ؛ ولهذا فهو

فعل لازم ، وكذلك الفعل "تدحرج".)

٢- المتعدي:

هو الذي يصل إلى مفعولٍ بغير حرف جر، نحو:

ضَرَبْتُ زَيْدًا.

↓ ↓ ↓
فعل فاعل مفعول

وعلامة الفعل المتعدي أن تتصل به هاءٌ تعود على غير المَصْدَرِ ، وهي هاءُ المفعول به ، نحو :

البَابُ أَغْلَقْتُ — هـ.

↓ ↓ ↓
فعل فاعل مفعول به
الْبَابُ

↓
مبتدأ خبر

فالهاء المتصلة بالفعل (أغلق) عائدة على (الباب) وهو مفعول به في المعنى ؛ لأن المعنى :

أَغْلَقْتُ البَابَ.

↓ ↓ ↓
فعل فاعل مفعول به

والفعل المتعدي شأنه أن يرفع فاعله ، وينصب مفعوله ، نحو :

ضرب زيدٌ عمرًا.

↓ ↓ ↓
فعل فاعل مفعول
مرفوع منصوب

ملاحظة:

قد يُرْفَعُ المفعولُ به، ويُنْصَبُ الفاعلُ عند أَمْنِ اللَّبْسِ؛ كقول العرب:

خَرَقَ الثَّوبُ الْمِسْمَارَ

↓ ↓ ↓

الفعل الفاعل المفعول

(وهذا لا يَنْقَاسُ عليه، بل يُقْتَصَرُ فيه على السَّماعِ).

أقسام المتعدي:

الفعل المتعدي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: المتعدي لمفعول واحد،

نحو:

سَمِعَ مُحَمَّدٌ الْقُرْآنَ.

↓ ↓ ↓

فعل فاعل مفعول

القسم الثاني: المتعدي لمفعولين؛ وهما قسمان:

الأول: ما أصل المفعولين فيه المبتدأ والخبر.

وهذه الأفعال منها:

١ - ما يفيد اليقين وهي:

- رأى ؛ تقول :

رَأَيْتُ اللَّهَ عَلِيمًا .
 ↓ ↓ ↓ ↓
 فعل فاعل مفعول مفعول
 أول ثان

فالمفعولان هنا كان أصلهما المبتدأ والخبر؛ فتقول :

اللَّهُ عَلِيمٌ
 ↓ ↓
 مبتدأ خبر

ومنه قول القرآن :

"إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا" [المارج: ٦]

- عَلِمَ ، تقول :

عَلِمْتُ الْجَدَّ سَبِيلَ النِّجَاحِ .
 ↓ ↓ ↓ ↓
 فعل فاعل مفعول ١ مفعول ٢

ومنه قوله تعالى :

"فَإِنْ عَلِمَ تَمُوهِنَ مُؤْمِنَاتٍ ... " [المتحنة : ١٠]

- وجد ، تقول :

وَجَدْتُ الْإِهْمَالَ طَرِيقًا إِلَى الْفَشْلِ .
 ↓ ↓
 مفعول ١ مفعول ٢

ومنه قوله تعالى :

"وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين" [الأعراف: ١٠٢]

- درى ، تقول :

دَرَيْتُ الْإِيمَانَ أَسَاسَ النَّصْرِ .

↓ ↓

م ١ م ٢

- جعل (بمعنى : اعتقد) ، تقول :

جَعَلْتُ زَيْدًا كَرِيمًا

(بمعنى : اعتقدت) . ومنه قوله :

"وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثًا" [الزخرف: ١٩]

فإن كانت بمعنى (خَلَقَ أو : وجد) تعدت لواحد ، كقوله :
(وجعل الظلمات والنور) .

- أَلْفَى ، تقول :

أَلْفَيْتُ الْإِخْلَاصَ خَلْقًا كَرِيمًا .

↓ ↓

م ١ م ٢

وهى هنا بمعنى "علم واعتقد" .

فإذا كانت بمعنى "أصاب أو : ظفر به" كانت متعدية إلى واحد ،

تقول :

أَلْفَيْتُ الْكِتَابَ

ومنه قوله تعالى : "وألفيا سيدها لدى الباب" [يوسف: ٢٥]

- تعلَّم ، تقول :

تَعَلَّمَ الْجَدَّ سَبِيلَ النِّجَاحِ .

↓ ↓
م ١ م ٢

(تعلم هنا بمعنى : اعلم ، ولا تُستعمل إلا فعل أمر ، ونُعربه : فعل أمر جامد .)

ب- ما يدلُّ على الرَّجْحَانِ ، وهى

- ظن ، تقول :

ظَنَنْتُ زَيْدًا كَرِيمًا .

↓ ↓
م ١ م ٢

قد تكون (ظن) لليقين ، كقوله تعالى :

"الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ" [البقرة: ٤٦]

وقوله : "وَزُظُنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ" أي : علموا

واعتقدوا .

- خال ، تقول :

خَلَيْتُ زَيْدًا كَرِيمًا

↓ ↓
م ١ م ٢

(عند استعمال هذا الفعل مضارعاً مع المتكلم الأفصح فيه كسر همزته

، فتقول : إخال .)

- حسب ، تقول :

حَسِبْتُ زَيْدًا كَرِيمًا.

↓ ↓
م ١ م ٢

ومنه قوله : "يَحْسِبُ هُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ" [البقرة: ٢٧٣]

وقوله : "وَتَحْسِبُ هُمُ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ" [الكهف: ١٨]

- زعم ، تقول :

زَعَمْتُ زَيْدًا كَرِيمًا.

- عَدَّ ، تقول :

عَدَدْتُ زَيْدًا صَدِيقًا.

- حَجَا ، تقول :

حَجَوْتُ زَيْدًا كَرِيمًا

- هَبَّ ، تقول :

هَبْ صَحْتِكَ قَوِيَّةً ، فهل تضمنها غداً؟

↓ ↓
م ١ م ٢

من الاستعمالات الشائعة استعمال (أَنَّ) بعد (هَبْ) ، وهو استعمال صحيح لكنه نادر في العربية ، والأفصح استعمال هذا الفعل دون (أَنَّ) ، فلا تقول :

هَبْ أَنَّ صَحْتِكَ قَوِيَّة

بل :

هَبْ صَحْتِكَ قَوِيَّة

(و: "هَبْ" - دائماً- فعل أمر جامد.)

ج - أفعال التَّغْيِير ، وهي التي تفيد التحويل ، وأشهرها ما يلي :

- صَيَّرَ ، تقول :

صَيَّرَ الحائِكُ القماشَ ثوبًا.

↓ ↓
م ١ م ٢

- جَعَلَ ، تقول :

هذا المصنع يجعلُ القشَّ ورقًا.

↓ ↓
م ١ م ٢

ومنه قوله : ".... فجعلناه هباءً منثورًا" [الفرقان: ٢٣]

- اتَّخَذَ ، تقول :

اتَّخَذَ الرَّجُلُ الْجَبَلَ مَلْجَأً.

↓ ↓
م ١ م ٢

ومنه قوله تعالى : "وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا" [النساء: ١٢٥]

- تَرَكَ ، تقول :

تَرَكَ الْمُعْتَدُونَ الْقَرْيَةَ أَطْلَالًا

↓ ↓
م ١ م ٢

ومنه قوله تعالى :

"وتركنا بعضهم يومئذٍ يموج في بعض".

ملاحظة مهمة جدًا :

الأفعال السابقة - فيما عدا أفعال التَّغيير - قد تدخل على (أَنَّ) ومعموليهـا)، أو (أَنْ والفعل) ، ويكون المصدر المؤوَّل منها سادًا مسد المفعولين .

فتقول :

❖ ظننتُ أَنَّ زيدا كريماً .

ظننت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محل رفع فاعل .
أَنَّ : حرف توكيد ونصب .

زيدًا : اسم "أَنَّ" منصوب بالفتحة الظاهرة .

كريم : خبر "أَنَّ" مرفوع بالضمة الظاهرة .

والمصدر المؤوَّل من "أَنَّ" ومعموليهـا في محل نصبٍ، سد مسد مفعولي "ظن". وتقول :

❖ مَنْ ظَنَّ أَنْ يَنْجَحَ بِلَا عَمَلٍ فَهُوَ وَاهِمٌ .

ظن : حرف مصدري ونصب

ينجح: فعل مضارع منصوب بأنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

والمصدر المؤوَّل من (أَنْ والفعل) في محل نصب سد مسد مفعولي

ظن

وكما يكون المفعول الثاني لأفعال القلوب كلمة واحدة ، يكون جملة ، وقد يكون شبه جملة ، مثل :

❖ عَلِمْتُ الْجِدَّ يُؤَدِّي إِلَى النَّجَاحِ .

عَلِمْتُ : فعل وفاعل

الجدَّ : مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة.
يُؤدِّي : فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدرة منع من ظهورها الثقل ،
والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو

والجمله من الفعل والفاعل سدت مسد المفعول الثاني.

تَعَلَّمَ الإِهْمَالُ عَاقِبَتَهُ وَخِيْمَةً.

↓ ↓
مبتدأ خبره
الـ

مفعول أول جملة اسمية سَدَّتْ مَسَدَّ المفعول

الثاني
تقول :

يظن البخيلُ السعادةَ في جمع المال.

↓ ↓
جار مجرور
الـ

مفعول أول شبه جملة سَدَّتْ مَسَدَّ المفعول الثاني

ملاحظة مهمة:

يجوز أن يكون فاعلُ هذه الأفعال ومفعولُها الأوَّلُ ضميرين
متَّصلين مُتَّحِدِينَ في المعنى مُخْتَلِفِينَ في الموقع الإعرابي ، مثل :
رَأَيْتُ نَذِي رَاغِبًا فِي السَّفَرِ.

رَأَيْتُنِي : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك .

والتاء : ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضم في محل رفع فاعل ،
والنون للوقاية . والياء : ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محل نصب مفعول أول .

رَاغِبًا : مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ بالفتحة الظاهرة .
(فالضميران متَّحدان في المعنى ؛ لأنهما يدلان على المتكلم ، وهما مختلفان في الموقع ؛ لأنَّ الأول فاعلٌ ، والثاني مفعولٌ أول .)
ومنه قوله تعالى :

"إِنِّي أَرَانِي أَعَصِرُ خَمْرًا" [يوسف: ٣٦]

يَبْدُ أَنَّ الفاعل ضمير مستتر؛ تقديره : أنا ، والمفعول الأول ضمير متصل "ياء المتكلم"
وجملة "أعصر خمرًا" في محل نصب المفعول الثاني .

تنبيه:

إذا كانت "رَأَى" بَصَرِيَّةً ؛ أي: بمعنى "أَبْصَرَ" ورَأَى بعينه " فهي متعدية إلى مفعول واحد .
تقول :

رَأَيْتُ الْقَمَرَ سَاطِعًا اللَّيْلَةَ .

↓ ↓ ↓ ↓ ↓

الفعل الفاعل المفعول حال ظرف

فليس في الجملة إلا مفعول واحد ؛ لأن "رَأَيْتُ" بمعنى : (أَبْصَرْتُ بعيني).

وإن كانت بمعنى "إصابة الرئة" بمعنى :
ضَرْبُهُ فَرَأَاهُ

أي : أصاب رئته ، تَعَدَّتْ إلى مفعولٍ واحدٍ أيضًا.

• إِجْرَاءُ الْقَوْلِ مَجْرَى الظَّنِّ

هناك فِعْلٌ آخر نستعمله كثيرًا يجوز أن يعمل عمل أفعال القلوب ،
فينصب مفعولين ، وهو الفعل (قال) وهو يعمل هذا العمل بشروط
تُفَصِّلُهَا كُتِبَ النِّحْوُ
أهمها :

١- أن يكون فعلًا مضارعًا مسندًا إلى المخاطب بأنواعه.

٢- أن يكون معناه ظن.

٣- أن يسبقه استفهام

مثل :

أَ تَقُولُ زَيْدًا قَادِمًا الْيَوْمَ

أي :

أَ تَظُنُّ زَيْدًا قَادِمًا الْيَوْمَ

الهمزة : حرفٌ استفهام مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

تقول : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضممة الظاهرة.

والفاعل : ضمير مستتر وجوبًا ؛ تقديره : أنت

زَيْدًا : مفعولٌ به أول منصوبٌ بالفتحة الظاهرة.

قَادِمًا : مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ بالفتحة الظاهرة.

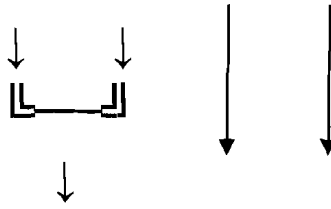
أَمَّا إِنْ كَانَ هَذَا الْفِعْلُ بِمَعْنَى نَطَقَ أَوْ تَلَفَّظَ ، فَإِنَّهُ لَا يَنْصَبُ إِلَّا مَفْعُولًا وَاحِدًا.

وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الْمَفْعُولُ كَلِمَةً وَاحِدَةً ، كَقَوْلِكَ :
تَسْأَلُنِي عَنْ طَرِيقِ النَّصْرِ فَأَقُولُ : الْإِيمَانَ

وَالْفَاعِلُ : ضَمِيرٌ مُسْتَرْتَبٌ تَقْدِيرُهُ : أَنَا.

وَقَدْ يَكُونُ جُمْلَةً ، كَقَوْلِكَ :

قَالَ عَلِيٌّ : نَجَحَ زَيْدٌ



فَاعِلٌ مَفْعُولٌ مَقُولُ الْقَوْلِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَقُولُ الْقَوْلِ " الْمَفْعُولُ بِهِ "

وَمِنْهُ قَوْلُ الْقُرْآنِ :

" قَالَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ " [ص: ٧٦]

الثاني : مَا لَيْسَ أَصْلُ الْمَفْعُولَيْنِ الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ ، وَهِيَ :

- أَعْطَى ، تَقُولُ :

أَعْطَى الْغَنِيُّ الْفَقِيرَ صَدَقَةً



الْفَاعِلُ م ١ م ٢ الْمَفْعُولُ

فَالْمَفْعُولَانِ هُنَا لَا يَصِلِحَانِ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا ، فَلَا تَقُولُ : الْفَقِيرَ

صَدَقَةً.

ومنه قوله

"إنا أعطيناك الكوثر" [الكوثر: ١]

- منح ، تقول :

مَنَحْتُ المَجْتَهِدَ جَائِزَةً.

↓ ↓
م ١ م ٢

- منع ، تقول :

مَنَعْتُ الكَسْلَانَ التَّنَزُّهَ

↓ ↓
م ١ م ٢

- كسا ، تقول :

كَسَوْتُ الْفَقِيرَ ثَوْبًا

↓ ↓
م ١ م ٢

- ألبس ، تقول :

أَلْبَسْتُ المَجْتَهِدَ وَسَامًا

↓ ↓
م ١ م ٢

- عَلَّمَ ، تقول :

عَلَّمَتُ خَالِدًا الْأَدَبَ
↓ ↓
م ١ م ٢

وَتَمَّةُ أَفْعَالٍ أُخْرَى تَوْدِي الْمَعْنَى نَفْسَهُ ؛ وَلِهَذَا فَإِنَّهَا أَيْضًا تَنْصِبُ مَفْعُولِينَ ؛
منها :

- آتَى ؛ يقول تعالى :

"وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ" [البقرة: ٥٣]
↓ ↓
م ١ م ٢

- سَمَّى ، كقول القرآن :

"وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ" [آل عمران: ٣٦]
↓ ↓
م ١ م ٢

ومن ذلك أيضا الفعلين : "وهب" و "وعد".

* القسم الثالث : المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل :

وهو :

يُرَى	ومضارعه	❖ أَرَى
يُعَلِّمُ	ومضارعه	❖ أَعْلَمُ
يُنْبِئُ	ومضارعه	❖ أَنْبَأُ
يُنَبِّئُ	ومضارعه	❖ نَبَّأُ

❖ أَخْبَرَ	ومضارعهُ	يُخْبِرُ
❖ خَبَّرَ	ومضارعهُ	يُخَبِّرُ
❖ حَدَّثَ	ومضارعهُ	يُحَدِّثُ

تقول :

أَنْبَأْتُ	سَعِيدًا	الْأَمْرَ	وَاضِحًا
↓	↓	↓	↓
الفاعل	م ١	م ٢	م ٣

قال تعالى :

"إِذْ يُرِيكَ هُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا" [الأنفال / ٤٣]

تدريبات

- س ١ للجملة الفعلية ركنان أساسيان. اذكرهما مع التمثيل.
- س ٢ ينقسم الفعل إلى قسمين: لازم ومتعدٍ. اذكر تعريف كلٍّ منهما.
- س ٣ حاول بعض النُّحاة حصرَ الأفعال اللازمة. اذكر بعضها.
- س ٤ كيف يمكن أن تعرف أن هذا الفعل أو ذاك متعدٍ؟
- س ٥ الفعل المتعدي ثلاثة أقسام. ما هي؟
- س ٦ اذكر الأفعال المتعدية لمفعولين ولثلاثة مفاعيل.
- س ٧ الفعل "رأى" متى ينصب مفعولاً واحداً؟ ومتى ينصب مفعولين؟
- س ٨ من الأفعال التي تنصب مفعولين فعالان جامدان. اذكرهما.
- س ٩ الفعل "جعل" : متى ينصب مفعولاً واحداً؟ ومتى ينصب مفعولين؟
مثّل.

س ١٠ أعرب ما يأتي.

- ١- قوله تعالى : "وإني لأظنك يا فرعون مشبوراً".
- ٢- قوله تعالى : "لا تحسبوه شراً لكم".
- ٣- قوله تعالى : "زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا".
- ٤- قوله تعالى : "لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً".
- ٥- قوله تعالى : "وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار.."
- ٦- قوله تعالى : "وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته : أكرمي مشواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً".

الفاعل

تعريفه :

هو اسمٌ مرفوعٌ ، صريحٌ أو مُؤَوَّلٌ بالصريح ، أُسْنِدَ إليه فعلٌ أو شبهُ فعلٍ مُقَدَّمٌ عليه بالأصلة ، واقعاً منه ، أو قائماً به .

ومعنى (واقعاً منه) ؛ أي : إن الفاعل هو الذى قام بالفعل ؛ كما في قول القرآن :

❖ "كذبت قومُ نوح المرسلين" [الشعراء: ١٠٥]

فـ "قَوْمٌ" : فاعل ؛ لأنهم هم الذين كَذَّبُوا المرسلين .
وأما معنى (قائماً به) فبأن يُنسَبَ الفعلُ إلى الفاعل دون أن يعملهُ أو يقوم به ، كقوله تعالى :

❖ "فما ربحَتْ تجارتُهُمْ" [البقرة: ١٦٠]

فـ (تِجَارَتُهُمْ) فاعل للفعل (ربحَتْ) ؛ والتجارة ليست هي الرابحة في المعنى ؛ ولكن الفعل نُسِبَ إليها ؛ ولذلك فإنها تعرب فاعلاً .

وللفاعل سبعةُ أحكامٍ مُتَّفَقٌ عليها بين النحاة ، وهى :

الأول : الفاعل مرفوعٌ :

الحكم الإعرابي للفاعل أنه أحد المرفوعات ، فرفعه واجبٌ ، فهو مرفوع أو في محل رفع .

فمن شواهد رفعه قوله تعالى :

❖ "تبارك اللهُ ربُّ العالمين" [الأعراف: ٥٤]

ومن شواهد بنائه في محل رفع قوله تعالى :

"تبارك الذى بيده الملك" [الملك: ١٧]
والذى يعمل الرفع في الفاعل هو الفعل أو شبه الفعل :

ف (الفعل) نحو ، قوله تعالى :
❖ " جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ " [الإسراء: ٨١]

و (شبه الفعل) ، مثل :

١ - اسم الفاعل ؛ كقوله :
❖ " يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ " [النحل: ٦٩]

أَلْوَانُهُ : فاعل مرفوع لاسم الفاعل "مُخْتَلِفٌ"

٢ - صيغ المبالغة ، كقولك :

هَذَا رَجُلٌ كَرِيمٌ خُلِقَ

خُلِقَ : فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة (والعامل فيه هو صيغة المبالغة

كريم).

٣ - الصفة المشبهة ، كقولك :

هَذَا طَالِبٌ حَسَنٌ خُلِقَ

٤ - اسم الفعل ، مثل :

صَهْ

صه : اسمُ فعلٍ أمرٍ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب

والفاعل : ضمير مستتر وجوباً ؛ تقديره : أنت .

ورغم أن الفاعل حكمه الرفع إلا أنه قد يُجَرُّ في اللَّفْظ ، ويبقى محله مرفوعاً . وهذا الجر اللفظي يكون بوسيلتين :

١-بالإضافة ، كقوله تعالى :

❖ "وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ"

الله ؛ لفظ الجلالة : مضاف إليه للمصدر "دَفْعُ" العامل عمل فعله ،

وهو فاعل في المعنى مرفوع في المحل .

٢-بحرف جرٍّ زائد ، كقوله تعالى :

"وكفى بالله شهيداً" [النساء:٦٩]

الله ؛ لفظ الجلالة : فاعل مرفوع بضمّة مقدرة منع من ظهورها اشتغال

المحل بحركة حرف الجر الزائد .

الثاني : الفاعل عُمدة :

والفاعل ركنٌ رئيسٌ من أركان الجملة الفعلية ، فلا يَسْتَغْنِي تركيبٌ من التراكيب التي حَوَتْ فعلاً أو شبهه عن فاعل يقوم بهذا الفعل ؛ لذا لم يَجُزْ حذفُه ، أو الاستغناء عنه إلا في بعض التراكيب النحوية ؛ وسيأتي ذكرها إن شاء الله .

وهذا الفاعل يكون على ثلاثة أقسام : صريح ، وضمير ، ومؤول .

١- الصريح ، كقوله :

❖ "قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا" [الحجرات:١٤]

٢- الضمير ، وهو نوعان :

بارز ، ومستتر .

* البارز : متصل ومنفصل :

- المتصل :

❖ كالتاء من (قمتُ)

- ❖ والواو من (قاموا)
- ❖ والألف من (قاما)
- ❖ والياء من (تقومين) .

- المنفصل :

مثل (أنا) من قولك :

❖ ما قام إلا أنا

و (نحن) من قولك :

❖ إِنَّمَا قَامَ نَحْنُ

* المستتر : جوازًا و وجوبًا :

- جوازًا مع المفرد الغائب (مذكرًا أو مؤنثًا) .

- المذكر ، كقوله :

❖ " مَنْ يَعْمَلْ ... سُوءًا يُجْزَ ... بِهِ " [النساء: ١٢٣]

أي : يعمل (هو) ، ويجز (هو) .

- المؤنث ، كقوله :

❖ " وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ ... مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا "

[النساء: ١٢٨]

أي : خافت (هي) .

- وجوبًا مع التكلم والمخاطب :

- للمتكلم ، كقوله :

❖ " وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ ... الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنْ

الْخَيْرِ "

أي : أعلم " أنا " .

- للمخاطب ، كقوله :

"لِتُنذِرَ... قَوْمًا" [يس:٦]

أي : لتنذر "أنت"

ملاحظة:

الفاعل يُحذف وجوبًا مع ضمير الغائب في ثلاثة مواضع وسيأتي ذكرها في مواضعها (إن شاء الله تعالى) .

٣- المُؤَوَّل ؛ وهو المكون من :

• (أَنْ + الفعل) ، نحو :

❖ يُعْجِبُنِي أَنْ تَجْتَهِدَ

والتقدير : يعجبني اجتهادك

• (أَنْ + اسمها + خبرها) ؛ نحو :

❖ بَلَّغَنِي أَنَّكَ فَاضِلٌ

والتقدير : بلغني فضلك .

• (ما + الفعل) ؛ نحو :

❖ أَعْجَبَنِي مَا فَعَلْتَ

والتقدير : أعجبني فعلك

ومن شواهد الفاعل المؤول قوله تعالى :

❖ "أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ"

[العنكبوت / ٥١]

والتقدير - والله أعلم - : أولم يكفهم إنزالنا عليك الكتاب

ملاحظة مهمة:

إن وجدت جملة تراها فاعلاً للفعل ؛ فهي ليست فاعلاً باعتبارها جملة مكونة من أجزاء ، بل باعتبارها كلمة واحدة ، وتُعرَّبها على الحكاية ، فتقول :

نَشْفِينِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

تشفيني : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بضمّةٍ مقدرةٍ منع من ظهورها الثقل ، والنون للوقاية ، والياء : ضميرٌ مبنىٌ في محل نصب مفعول به.

لا إله إلا الله : فاعلٌ مرفوعٌ بضمّةٍ مقدرةٍ على آخر الجملة ، منع من ظهورها حركة الحكاية.

أما إن كانت هناك جملة غير محكية فالنحاة يمنعون جعلها فاعلاً ، ويُقدِّرون الفاعل ضميراً مستتراً يعود على مصدر الفعل ، مثل :

❖ لَقَدْ تَبَيَّنَ لَكَ كَيْفَ يَفْشَلُ الْمُهِمِلُ

فهذه الجملة (كيف يفشل المهمل) ليست فاعلاً على ما يرى النحويون رغم أنك قد تشعر أن معناها هو الذى تبين لك ، وهم يقولون : إن الفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره هو عائد على مصدر الفعل ؛ وتقدير الكلام :

❖ لقد تبين لك تبينٌ (هو) كيف يفشل المهمل .

الثالث : تأخير الفاعل بعد فعله (أو شبه الفعل) :

الأصل أن يتأخر الفاعل عن الفعل ، أو شبه فعل ؛ لأنَّ الفعل وفاعله كالشيء الواحد ، ومن ذلك قوله تعالى :

❖ "فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ" [الأنعام: ١٢٥]

* حيث سبق الفعل (يرد) الفاعل (لفظ الجلالة) .

* وكذلك (يهدي) جاء فاعله ضميرًا مستترًا فيه ؛ تقديره (هو) .

* والفعل (يشرح) فاعله ضمير مستتر تقديره (هو) .

ومن تأخير الفاعل على شبه الفعل قوله تعالى :

❖ "فَوَيْلٌ لِلْمَافِاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ" [الزمر: ٢٢]

حيث تقدّم اسم الفاعل (القاسية) على الفاعل (قلوبهم) .
وإذا قلنا في أحد التراكيب :

❖ الضَّيْفُ حَضَرَ

أعربنا (الضيف) مبتدأ لا فاعلاً مُقَدِّماً ؛ لأنَّ الفاعل لا يتقدم على فعله عند البصريين ، وأمّا الخبر فهو الجملة الفعلية من الفعل (حَضَرَ) وفاعله الضمير المستتر العائد على المبتدأ .

الرابع : إفراد الفعل مع فاعله :

يحسن - على الأشهر في الاستعمال اللُّغوي - أن يبقى الفعل مفردًا في جميع الاستعمالات ، مهما كان الفاعل : مفردًا أو مثني أو جمعًا .

فالمفرد ، كقوله تعالى :

❖ "وَقَالَ مُوسَى : يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا" [يونس: ٨٤]

والمثني ، كقوله تعالى :

❖ "قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا " [المائدة: ٢٣]

والجمع ، كقوله تعالى :

❖ "وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَبْعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا" [الفرقان: ٨]

وقوله تعالى :

❖ "وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ..." [يوسف: ٣٠]

إلا أن هناك لهجة عربية فصيحة تُلْحَقُ الفعل علامات التثنية والجمع ، وهى اللهجة المعروفة بلغة "أكلوني البراغيث" ، وفى النحو الميسر لا نُعربها ضمائر ، بل نُعربها حروفاً .

ومنه قوله تعالى :

❖ "وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا" [الأنبياء: ٣٠]

ونُعربها كالاتي:

أَسْرُوا : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضَّم ؛ لاتصاله بواو الجماعة والواو : حرفٌ دالٌّ على الجماعة ، مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب .

النَّجْوَى : مفعولٌ به منصوبٌ بفتحة مقدرة منع من ظهورها التَّعذر الَّذِينَ : اسم موصول مبنيٌّ على الفتح في محل رفع فاعل للفعل "أَسْرَ"

ظَلَمُوا : جملة فعلية ، صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
والإعراب نفسه يُقال فى الأمثلة الآتية :

❖ جاء الولدان

❖ جاءوا الأولادُ

❖ ذَاكَرَنَّ الطالباتُ

الخامس : حذف الفعل أحياناً .

قد يُحذفُ الفاعل من الجملة ؛ إما جوازاً ، وإما وجوباً .

ويكون الحذف جائزاً إن دلَّ على المحذوف دليلٌ ، كأن يقع الفاعل في

جواب استفهام صريح ، كقوله تعالى :

❖ "وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ : اللهُ" [الزخرف: ٨٧]

بتقدير : خلقنا الله . وكقوله تعالى :

❖ "كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ" [القيامة: ٢٦]

أي : إذا بلغت الروحُ ، وكقوله :

❖ "أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ" [مريم: ٣٨]

أي : وأبصر بهم

وأما الوجوب فمن بعض التراكيب ، وهي :

١- تركيب الجملة التي بُنِيَ فعلُها للمجهول ؛ حيثُ يحلُّ نائبُ

الفاعل محلَّ الفاعل ، كما في قوله تعالى :

❖ "قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ" [البروج: ٤]

٢- في صورة الفعل المسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة إذا أُريدَ

توكيده بالنون ، كقوله تعالى :

❖ "لَتُبَدِّلُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا

الكِتَابَ" [آل عمران: ١٢٦]

فالفاعل في شاهدي الآية الكريمة (واو الجماعة) قد حُذِفَ ؛ لئلا يلتقي

ساكنان : واو الجماعة والنون الأولى من نوني التوكيد .

وقد يكون الحذف واجباً أيضاً إن وقع الاسم بعد أداة الشرط (إن) أو

(إذا) في أحد الآراء .

ومن ذلك قوله تعالى :

❖ "وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ" [التوبة: ٦]

والتقدير : وإن استجارك أحد استجارك .

وقوله :

"إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ" [الانشقاق: ١]

والتقدير : إذا انشقت السماء انشقت.

السادس : تأنيث الفعل (أو : شبهه) مع فاعله أحياناً :

قد يلحق بالفعل علامة التأنيث ، وهى تاء ساكنة تلحق آخر الماضي ، أو تاء متحركة تلحق أول المضارع ، أو تاء التأنيث المربوطة التي تلحق شبه الفعل (الوصف) مراعاة لحالة الفاعل في تأنيثه.

وقد يكون التأنيث في الفعل واجباً أو جائزاً :

فالجوب فى موضعين :

أولهما : أن يكون الفاعل حقيقي التأنيث :

(وهو كل ما يلد أو يبيض ، إنساناً كان ، أم حيواناً ، أم طيراً). وأن

يكون غير مفصول عن الفاعل ، كقوله تعالى :

"إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ ..."

ثانيهما : أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً يعود على مؤنث :

(أي : مؤنث حقيقة أو مجازي)

فالحقيقي ، كقوله :

❖ "وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا" [النساء: ١٢٨]

والمجازي ، كقوله :

❖ "وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ" [الكهف: ١٧]

وأما الجواز ففي مواضع ، منها:

١ - أن يكون الفاعل حقيقي التأنيث لكنه انفصل عن الفعل بفاصل ،

تقول:

❖ جاء أو جاءت اليوم فاطمة

٢- أن يكون الفاعل مجازي التأنيث ، تقول :

❖ طلع أو طلعت الشمس

٣- إذا كان الفاعل جمع تكسير للمذكر، نحو :

❖ "قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا"

أو للمؤنث، نحو :

❖ "وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ"

٤- أن يكون الفاعل ملحقا بجمع المذكر السالم، تقول :

❖ (جاء أو جاءت البنون)

وكقوله تعالى :

❖ {آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ}

[يونس: ٩٠].

٥- أن يكون الفاعل ملحقا بجمع المؤنث السالم، تقول :

❖ (قام، أو قامت البنات) .

ومن تذكيره قول الشاعر :

فبكى بناتي شجوهنَّ وزوجتي ... والظاعنون إليَّ، ثم تصدَّعوا

ملاحظة مهمة :

إذا وقع الفاعل للفعل المضارع نونا للنسوة ، حُسِّنَ اتِّصَالُ الفعل بياء المضارعة ، دون التاء ، كما في قول القرآن :

❖ "وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ" [البقرة: ٢٢٨]

وقوله :

❖ "وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ..." [البقرة: ٢٣٣]

السابع : الترتيب بين الفعل والفاعل والمفعول :
 الأصل في الجملة الفعلية أن يكون ترتيبها كالآتي :
 الفعل ، ثم الفاعل ، ثم المفعول
 ومنه قوله تعالى :

❖ "وورث سليمانُ داودَ" [النمل: ١٦]

↓ ↓ ↓

فعل فاعل مفعول

ولكن قد يتقدّم الفاعل على المفعول جوازاً أو وجوباً :
 فالجواز ، كقوله :

"ولقد جاء آل فرعون النذرُ" [القمر: ٤١]

↓ ↓

مفعول فاعل

وأما الوجوب ففي الحالات الآتية :-

أ- عند خوف اللبس :

وذلك في حالتين :

الأولى : إذا كان الفاعل والمفعول اسمين مقصورين ، كقوله تعالى :

"فَتَذَكَّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى"

↓ ↓ ↓

فعل فاعل مفعول

الثانية : إذا كانا مضافين لياء المتكلم ، كقولك :

قَابَلَ أَخِي صَدِيقِي

↓ ↓ ↓

فعل فاعل مفعول.

ب- إذا كان الفاعل والمفعول ضميرين متصلين بالفعل ، كقوله

تعالى :

❖ "وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ" [المنافقون: ٤]

فالفعل (رأى) اتصل به ضميران التاء والهاء ، فيجب أن يكون الأول منهما فاعلاً والثاني مفعولاً .

ج- إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً بفعله ، والمفعول اسماً ظاهراً ، كقوله تعالى :

❖ "لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا" [الأعراف: ١٢٣]

↓ ↓ ↓
فعل فاعل مفعول.

قد يتوسط المفعول وجوباً بين الفعل وفاعله في الحالات الآتية :

١- إذا اتصل الفاعل بضمير يعود على المفعول ، كقول القرآن :

"وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ" [البقرة: ١٢٤]

٢- أن يكون الفاعل محصوراً ، كقول القرآن :

❖ "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ" [فاطر: ٢٨]

٣- أن يكون المفعول ضميراً متصلاً بالفعل ، والفاعل ظاهراً ، كقول القرآن :

❖ "وَكَلَّمَـهُمْ الْمَوْتَى" [الأنعام: ١١١]

↓ ↓ ↓
فعل مفعول فاعل.

قد يتقدم المفعول على الفعل والفاعل جوازاً ووجوباً
جوازاً :

إذا لم يحل مانع لغوى أو نحوى ، كقول القرآن
❖ "فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ ، وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ" [البقرة: ٨٧]

ووجوباً : في الحالات الآتية :

أ - أن يكون المفعول اسماً له الصدارة ؛ كأسماء الشرط أو الاستفهام ،
فمن أسماء الشرط ؛ قول القرآن :

❖ " أَيُّهَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى " [الإسراء: ١١٠]

فـ "أَيُّهَا" : مفعول به للفعل والفاعل (تدعوا) .

ومن أسماء الاستفهام قول القرآن :

❖ " فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ " [غافر: ٨١]

فـ "أَيَّ" : مفعول به للفعل والفاعل (تنكرون) .

ب - أن يكون المفعول ضميراً منفصلاً ، لو تأخر عن الفعل لوجب اتصاله
به ، ولضاع الغرض البلاغي من التقديم ، وهو غرض الحصر. وذلك كقوله
تعالى :

❖ "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" [الفاتحة: ٥]

ج - إذا جاء الفعل متصلاً بفاء جواب الشرط في جواب أمّا الشرطية ظاهرة
أو مقدرة.

فمن الظاهرة قول القرآن :

❖ " فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ " [الضحى: ١٠]

فـ "اليتيم" مفعولٌ مقدّمٌ على الفعل "تقهر" وعلى فاعله المستتر ،
و"السائل" مفعولٌ مقدّمٌ على الفعل "تنهر" وعلى فاعله المستتر.

ومن المقدرة قول القرآن :

❖ "وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ" [المائدة: ٤-٣]

أضاف صاحب كتاب (النحو الوافي) حكمتين أخريين هما :

أ- عدم تعدد الفاعل اصطلاحاً ، ففي مثل قولنا :

❖ تَصَافَحَ عَلِيٌّ وَأَمِينٌ

يُعَرَّبُ (عَلِيٌّ) فاعلاً ، وَيُعَرَّبُ (أَمِينٌ) معطوفاً على الفاعل ، بالرغم من أن أثر الفعل ومعناه متساوٍ بين الأول وغيره .

ب- إغناؤه عن الخبر ، حين يكون المبتدأ وصفاً مستوفياً الشروط ، كقولك :

أَمْتَقِنِ الصَّانِعَانَ؟

↓ ↓

مبتدأ فاعل (لاسم الفاعل) سدّ مسدّ الخبر .

ملاحظة مهمة جداً

هناك بعض الأفعال لا تحتاج إلى فاعل ، منها :

١- الفعل الذي ورد توكيداً لفظياً لآخر ،

كما في قول الشاعر :

❖ أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْبَسِ أَحْبَسِ

٢- والفعل الذي بنى للمجهول ، كما في قوله تعالى :

"وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ"

٣- الفعل (كان) إن وقع بين متلازمين ، كما لو وقعت بين "ما" التعجبية

وفعل التعجب ، كما في قول الشاعر :

لله دَرُّ أَنْوَ شُرُوانٍ مِنْ رَجُلٍ
مَا - كَانَ - أَعْرَفَهُ بِالذُّونِ وَالسَّفَلِ !

٤ - تلك الأفعال التي تلحقها "ما" الكافة ، تقول:
❖ قَلَمًا يَصْدُقُ الْكَذُوبُ

قَلَّ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.
ما : حرفٌ كافٍ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.
وتقول :

❖ طَالَمًا سَاعَدَهُ أَصْدِقَاؤُهُ

طال : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.
ما : حرفٌ كافٍ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.

ولكن يرى أستاذنا الدكتور عبده الراجحي أن الوجه الأحسن الذي
يساير القاعدة النحوية أن تُعَرَّبَ "ما" مصدرية ، فتقول:

قَلَّ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.
ما : حرفٌ مصدرِيٌّ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.
يَصْدُقُ : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضممة الظاهرة.
الكَذُوبُ : فاعل "يصدق" مرفوع بالضممة الظاهرة.
[والمصدر المؤول من (ما والفعل) في محل رفع فاعل للفعل (قَلَّ)].
ومثلها (طالما) و (كثما).

تدريبات

س١ بيّن العامل في الفاعل فيما يأتي: -

- قوله تعالى: "لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم".
- قوله تعالى: "فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله"

س٢ حدد الفاعل فيما يأتي ثم أعربه:

- قوله تعالى: "لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهًا"
- قوله تعالى: "ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنفسكم أنكم في العذاب مشتركون".
- قوله تعالى: "ساء ما يحكمون".
- قوله تعالى: "وتبين لكم كيف فعلنا بهم".
- قوله تعالى: "ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين"

س٣ بين حكم ثانيث الفعل مع فاعله فيما يأتي:

- قوله تعالى: "أم هل تستوى الظلمات والنور".
- قوله تعالى: "لا تأخذه سنة ولا نوم".
- قوله تعالى: "وقال نسوة في المدينة"
- قوله تعالى: "قالت الأعراب آمنا".
- قوله تعالى: "وإن امرأة خافت من بعلها نشوزًا"
- قوله تعالى: "إذ قالت امرأة عمران".

س٤ أعرب ما يأتي:

- قوله تعالى: "ثم عموا وصموا كثير منهم".
- قوله تعالى: "وأسروا النجوى الذين ظلموا".
- قوله تعالى: "إذا الشمس كورت".
- قوله تعالى: "وإن أحد من المشركين استجارك فأجره".
- قوله تعالى: "ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله".
- قوله تعالى: "ما جاءنا من بشير".
- قوله تعالى: "هيهات هيهات لما توعدون".
- قوله تعالى: "وكفى بالله شهيداً".

س٥ بين حكم تقديم الفاعل على المفعول فيما يأتي:

- قوله تعالى: "وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم".
- قوله تعالى: "إذ حضر يعقوب الموت".
- قوله تعالى: "أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى".
- قوله تعالى: "يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم".
- قوله تعالى: "إنما يخشى الله من عباده العلماء".
- قوله تعالى: "وكلهم الموتى".

س٦ بيّن موضع الشاهد في الشواهد الآتية:

- قوله تعالى: "آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل".
- قوله صلى الله عليه وسلم:
- "من قُبِّلَ الرَّجُلُ امرأته الوُضوءُ".

- قول الشاعر:

تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمٌ

- وقول الآخر:

رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بَعَارِضِي
فَأَعْرَضَنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ.

- وقول الآخر:

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِ يَلِ ، أَهْلِي ؛ فَكُلُّهُمْ يَغْدُلُ

- وقول الآخر:

فَبَكَى بَنَاتِي شَجَوْهْنَ وَزَوْجَتِي وَالظَّاعِنُونَ إِلَيَّ ، ثُمَّ تَصَدَّعُوا.

نائب الفاعل

تعريفه:

نائبُ الفاعل هو الاسمُ المرفوعُ الذي حُذِفَ فاعله لغرضٍ ما ؛ فأقيم مقامه وأخذَ معظمَ أحكامه.

والتركيب الذي يقع فيه نائب الفاعل ، يحوى فعلاً قد تغيّرت بُنْيَتُهُ ؛ فسمي مبنياً للمجهول بعد أن كان - مع الفاعل - مبنياً للمعلوم ، وقام غير الفاعل مقامه ،

كما في قول القرآن:

❖ "فَقَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا" [الأنعام: ٤٥]

وقوله:

❖ "وَلَمْ يَتَقَبَّلْ مِنَ الْآخِرِ" [المائدة: ٢٧]

وتقول مثلاً:

❖ فَهَمَ الطَّالِبُ الدَّرْسَ.

الفعل "فهم" مبني للمعلوم ، فإذا أردت بناء الجملة للمجهول قمت بما يأتي:

١ - حذفت الفاعل "الطالب".

٢ - أثبتت المفعول به "الدرس" منابه.

٣ - غيّرت من بُنْيَةِ الفعل.

فتقول:

❖ فَهَمَ الدَّرْسُ.

أغراض حذف الفاعل :

يُحَذَفُ الفاعلُ ، ويُقامُ غيره مقامه لأحد الأغراض التالية:
 ١ - قد يحذف لغرض بلاغي للإيجاز ؛ إذ لا يفيد ذكره ،

كقوله تعالى:

❖ "وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا"

[النساء: ٨٦]

فذكرُ الذي يُحَيِّي لا فائدة منه ، وإنما الغرض وجوب ردِّ التحية لكلِّ مَنْ يحيي .

٢ - ويحذف للعلم به ،

كما في قوله تعالى:

❖ "وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا" [النساء: ٢٨]

٣ - كما يُحَذَفُ الفاعلُ للجهد ،

كما في قولهم:

❖ رُوِيَ الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ عَنِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقولك:

❖ يُشَاعَ كَذَا .

٤ - ويحذف الفاعل قصداً و رغبة في التعمية والإيهام ،

كما في قولهم :

❖ هُرِّبَتُ الْبَاعَةُ .

٥ - وقد يُحَذَفُ خوفاً من الفاعل ، أو عليه - حسب القرائن -

كما في قولك:

❖ يُقَالُ : إِنَّكَ مُخْتَلِسٌ

❖ و: سُرِقَتِ السَّيَّارَةُ.

٦- كما يحذف الفاعل قصد تعظيمه وصيانة له عن الذكر ،
كما في قول القرآن:

❖ "ضُرِبَ مَثَلٌ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ ، إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ" [الحج: ٧٣]

وكقولك:

❖ خُلِقَ الْخَنزِيرُ.

٧- وقد يحذف قصد إهماله وتحقيره -وفقاً للقرائن -
كما في قولك:

• أَكْرَمْتُ اللَّيِّيمَ فَأَهْذَتْ

وكقولك:

• قُتِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ .

أحكام نائب الفاعل :

لعل فيما أسلفنا من أحكام الفاعل غِنَى عن أن نستعرض هنا أحكام
نائب الفاعل ، حيث يكون النائب عن الفاعل:

- مرفوعاً أو في محل رفع .
- وعمدة لا يستغنى عنه - مذكوراً أو مقدراً -
- ويتأخر عن فعله .
- ويحتمل أن يحذف معه الفعل لقريئة تدل عليه .
- كما يؤنث الفعل معه إن احتاج السياق إلى هذا .
- ولا يتحمل معه علامات تثنية أو جمع .

أقسام نائب الفاعل :

نائب الفاعل كالفاعل ، ثلاثة أقسام : صريح ، وضمير ، ومؤول
 ١- الصريح ، نحو :

• **يُحَبُّ المجتهدُ**

يُحَبُّ : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضممة "مبنىٌ للمجهول".
المجتهدُ : نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ بالضممة الظاهرة.

٢- الضمير : إمَّا

• بارز متصل ، نحو :

• **أُكْرِمْتُ**

أُكْرِمْتُ : أكرم : فعلٌ ماضٍ مبنىٌ على السكون لا اتصاله بتاء الفاعل
 "مبنىٌ للمجهول".

التاء : ضميرٌ مبنىٌ على الفتح في محل رفع نائب فاعل.
 إمَّا :

• بارز منفصل ؛ نحو :

• **ما يُكْرَمُ إلا أنا**

أنا : ضميرٌ مبنىٌ على السكون في محل رفع نائب فاعل.
 ويكون نائب الفاعل ضميرًا مستترًا ،

نحو :

• **أُكْرِمُ ، وَيُكْرَمُ ، وَتُكْرَمُ ، وَزَهيرٌ يُكْرَمُ ، وَفاطمةٌ تُكْرَمُ .**

فاطمةُ : مبتدأ مرفوعٌ بالضممة الظاهرة.

تُكْرَمُ : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضممة الظاهرة "مبنىٌ للمجهول"
 و نائب الفاعل : ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديره : (هي).

٣- والمؤول ، نحو:

• عُلِمَ أَنَّ زَيْدًا نَاجِحٌ

عُلِمَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح "مبنى للمجهول"
أَنَّ : حرفٌ توكيدٍ ونصب.

زَيْدًا: اسمٌ أَنَّ منصوبٌ بالفتحة الظاهرة.

ناجِحٌ: خبرٌ أَنَّ مرفوعٌ الضمة الظاهرة.

والمصدر المؤول من أَنَّ و معموليها في محل رفع نائب فاعل.

وتقدير الجملة:

• عُلِمَ نَجَاحُ زَيْدٍ

ملاحظة مهمة :

قد يكون نائب الفاعل جملة على اعتبار الحكاية كما بيَّنا في المبتدأ، فنقول:

• عُلِمَ: نَجَحَ زَيْدٌ

عُلِمَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح "مبنى للمجهول".

نَجَحَ زَيْدٌ: نائب فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخر الجملة ، منع من ظهورها حركة الحكاية.

وتقول:

قِيلَ : إِنَّ زَيْدًا نَاجِحٌ

قِيلَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح "مبنى للمجهول".

إِنَّ زَيْدًا ناجِحٌ : نائب فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخر الجملة ؛ منع

من

ظهورها حركة الحكاية.

وقد يكون نائب الفاعل مسبوقاً بحرف جر زائد ، مثل :

• مَا عَوَّقَ مِنْ أَحَدٍ

ما : حرفٌ نفيٌّ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.

عَوَّقَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

من : حرفٌ جرٌّ زائدٌ ، مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.

أحدٍ : نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ بضمّة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحرك حرف الجر الزائد.

ما ينوب عن الفاعل :

ينوب عن الفاعل بعد حذفه أحد أربعة أشياء :

الأول : المفعول به ، نحو :

• يُكْرَمُ الْمُجْتَهِدُ

أصله :

• يُكْرَمُ الْأَسْتَاذُ الْمُجْتَهِدُ

وإذا وُجِدَ في الكلام فلا ينوب عن الفاعل غيره مع وجوده ؛ لأنه أَوْلَى من غيره بالنيابة.

وإذا كان للفعل مفعولان أو ثلاثة ، أقيم المفعول الأول مقام الفاعل ؛ فيرتفع عن النائية ، وينتصب غيره ، فتقول في :

• أَعْطَى الْغَنِيُّ الْفَقِيرَ دِرْهَمًا

↓ ↓ ↓ ↓

فعل فاعل مفعول به ١ مفعول به ٢

منصوب منصوب

• أُعْطِيَ الْفَقِيرُ دِرْهَمًا

↓ ↓ ↓

فعل نائب فاعل مفعول به

مرفوع منصوب

وقد تجوز نيابة المفعول الثاني في باب أعطى ، إن لم يقع لبس ،
نحو:

• كُسِيَ الْفَقِيرَ ثَوْبٌ

• وَأُعْطِيَ الْمَسْكِينُ دِينَارٌ

الثاني: الجار والمجرور ،

نحو:

• نُظِرَ فِي الْأَمْرِ

نُظِرَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

في : حرفٌ جرٌّ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.

الأمر: اسمٌ مجرورٌ بـ"في" ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ،

وشبه الجملة "في الأمر" في محل رفع نائب فاعل.

على شرط أن لا يكون حرف الجر للتعليل ،

فلا يقال:

• وَقَفَ لَكَ

• وَقَفَ مِنْ أَجْلِكَ

لأن اللام في "لك" ومن في "من أجلك" للتعليل.

وقد جاء الجار والمجرور نائبًا عن الفاعل في :

قوله تعالى :

• "وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ" [الأعراف: ١٤٩]

• "وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ" [المؤمنون: ٨٨]

الثالث: المصدر المتصرف المختص ،

كقوله تعالى :

"فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ".

أما المصدر غير المتصرف وهو الذي يلزم النصب عن المصدرية ؛

فلا ينوب عن الفاعل ، مثل :

معاذ الله وسبحان الله

الرابع: الظرف المتصرف المختص ،

نحو قوله تعالى :

• "مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ" [الأنعام: ١٦]

ومن الظروف المتصرفة :

يوم - ليلة - شهر - دهر - أمام - وراء - مجلس - جهة ونحو ذلك
وهي التي يمكن أن تقع مسندًا إليه ؛ كالفاعل والمبتدأ.

أما الظروف غير المتصرفة فهي التي لا تكون إلا ظرفًا ، مثل :

حيث ، وعوض ، وقط ، والآن ، ومع ، وإذا

وهذه لا تنوب عن الفاعل.

العامل في نائب الفاعل:

العامل في النائب هو الفعل ؛ كما في الأمثلة السابقة ،
وكقوله تعالى:

❖ "وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ" [فصلت: ١٩]

وقد يكون العامل في نائب الفاعل هو اسم المفعول ،
كقول القرآن:

❖ "ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ" [هود: ١٠٣]

فربما تتساءل: ما سبب رفع كلمة "الناس"؟ فالجواب أنها تعرب: نائب
فاعل مرفوع ، لاسم المفعول "مجموع".

وقد يكون العامل في نائب الفاعل هو الاسم المنسوب إليه ، كقولك:

❖ صَاحِبُ رَجُلًا نَبِيًّا خُلِقَ

ف"خُلِقَ": نائب فاعل لـ "نبيًّا" مرفوع به ؛ لأن الاسم المنسوب في
تأويل اسم المفعول ؛ والتقدير:

صاحب رجلاً منسوباً خلقه إلى الأنبياء.

كيف يُبنى الفعل للمجهول ؟

لعل هذا الأمر من مباحث علم الصرف ، ولكن إتماماً للفائدة نقول -
باختصار شديد-: إن الفعل المبني للمجهول يُصاغ من الماضي أو
المضارع المتصرف ، حيث لا يبنى من الفعل الجامد.

كيف يُبنى الماضي للمجهول:

يبنى الماضي للمجهول بضم أوله وكسر ما قبل آخره ،
كقول القرآن:

❖ "وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا" [الزمر: ٧٣]

وكقول القرآن:

❖ "وَإِذَا السَّمَاءُ فُرجَتْ" [المرسلات: ٩]

وقد تحدثُ بعض التغيرات الأخرى ذكرتها كتب الصّرف.

تأمل النماذج الآتية، ولاحظ ما حدث في الفعل من تغيير:

- قوله تعالى: "فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ".
- قوله تعالى: "إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا".
- قوله تعالى: "وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ".

- قوله تعالى: "فَإِذَا أُودِيَ فِي اللَّهِ...".
- قوله تعالى: "وَنُودِيَ أَنْ بُورِكَ...".
- قوله تعالى: "وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا".
- قوله تعالى: "أَشْرُّ أُرِيدَ بَمَنْ فِي الْأَرْضِ".
- قوله تعالى: "زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ...".
- قوله تعالى: "إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ".

كيف يُبنى المضارع للمجهول:

تقول القاعدة العامة:

إن المضارع يُضم أوله ، ويُفتح ما قبل آخره – إن لم يكن مفتوحاً في الأصل

ومن ذلك قول القرآن:

❖ "أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى" [القيامة: ٣٦]

وقوله:

❖ "فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا" [الانشقاق: ٨]

لكن قد تحدث بعض التغييرات الصرفية.

تأمل النماذج الآتية:

- قوله تعالى: "سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ".
- قوله تعالى: "...وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ".
- قوله تعالى: "إِنْ تَبَجَّثُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ".
- قوله تعالى: "يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ".

الأفعال الملازمة للبناء للمجهول :

وهي أفعال قد وردت ألفاظها على هيئة المبني للمجهول ، وإن كانت تؤدي وظائف الأفعال المبنية للمعلوم.

ومن هذه الأفعال قولهم:

شَغِفَ فلان بكذا ، وأولع بكذا ، ودُهِشَ فلان ، وهُزِلَ المريض ،
وأُسْتُهْتِرَ بالصَّبِيِّ ، أُغْرِى به ، وأُغْرِمَ ابني بالقراءة ، وعُنِيَ بها ، وحُمِيَ
المسافر فأغمى عليه بعد أن أمتع لونه..... إلى آخر الأفعال التي يذكرها
الثعالبي في "فقه اللغة" ، وابن دريد في "الجوهرة".

والذي يهمنا هنا هو إعراب هذه الأفعال. والحكم المُقَرَّرُ لدى
القدماء إعراب ما بعدها فاعلاً ، وليس نائباً عن الفاعل.
فتقول:

❖ عُنِيَ زَيْدٌ بِهَذَا الْأَمْرِ.

عُنِيَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح
زَيْدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضممة الظاهرة

هذا الإعراب على رأى مَنْ يرى أن هذه الأفعال لم تَرِدْ عن العرب إلا
مبنية للمجهول هكذا.
أَمَّا الَّذِينَ يَرَوْنَ أَنَّهَا وَرَدَتْ مَبْنِيَةٌ لِلْمَعْلُومِ أَيْضًا ؛ فَيَرَوْنَ مَا بَعْدَهَا نَائِبًا عَنِ
الْفَاعِلِ . وَيُفَضِّلُ الْأَسْتَاذُ عَبَّاسُ حَسَنَ هَذَا الرَّأْيِ وَيَرَاهُ أَقْرَبَ إِلَى
الِاسْتِعْمَالِ اللَّغْوِيِّ .

تدريبات

- س١ ما أغراض حذف الفاعل وبناء الجملة للمجهول؟ مثّل لما تقول.
- س٢ نائب الفاعل يأتي على ثلاثة أقسام. اذكرها مع التمثيل.
- س٣ ينوب عن الفاعل بعد حذفه أحد أربعة أشياء. اذكرها مع التمثيل.
- س٤ العامل في نائب الفاعل أحد ثلاثة أشياء. اذكرها مستشهداً.
- س٥ كيف يُبنى كلٌّ من الماضي والمضارع للمجهول؟
- س٦ اذكر بعض الأفعال التي وردت عن العرب مبيّنة للمجهول. ثم اذكر آراء العلماء في مرفوعها.

س٧ حدد نوع نائب الفاعل في النماذج الآتية:

- ١- قوله تعالى: "وبرزت الجحيم للغاوين".
- ٢- قوله تعالى: "وهم فيها لا يبخسون".
- ٣- قوله تعالى: "فإذا أوذى في الله جعل.....".
- ٤- قوله تعالى: "فبهت الذي كفر".

س٨ حدّد فيما يأتي ما ينوب عن الفاعل:

- ١- قوله تعالى: "قد أوتيت سؤالك يا موسى".
- ٢- قوله تعالى: "ولما سقط في أيديهم".
- ٣- قوله تعالى: "فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة".
- ٤- قوله تعالى: "وقيل: يا أرض ابلعي ماءك".
- ٥- قوله تعالى: "وحيل بينهم وبين ما يشتهون".

س٩ بَيِّنُ الْفَرْضَ مِنْ حَذْفِ الْفَاعِلِ وَبِنَاءِ الْجُمْلَةِ لِلْمَجْهُولِ فِيمَا يَأْتِي:

- ١- قال تعالى: "وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم".
- ٢- قوله تعالى: "خلق الإنسان من عجل".
- ٣- قولك: روى الحديث عن الرسول - صلى الله عليه وسلم.

س١٠ أعرب ما يأتي:

- قوله تعالى: "وجمع الشمس والقمر".
- قوله تعالى: "إن هو إلا وحي يوحى".
- قوله تعالى: "يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم".

س١١ بَيِّنُ الْعَامِلَ فِي نَائِبِ الْفَاعِلِ فِيمَا يَأْتِي:

- ١- قوله تعالى: "فذلك يوم مجموع له الناس".
- ٢- قوله تعالى: "مفتحة لهم الأبواب".
- ٣- قولك: خالد سُعودِيٌّ وطنه.

المفعولات

الجملة الفعلية - في كثير من الأحيان - لا تكتفى بركنيها الشكليين الأساسيين: الفعل والفاعل أو نائبه، بل تحتاج معهما إلى بعض المفاعيل أو المكملات ؛ لتوضيح المعاني الدلالات المقصودة ؛ فتستعمل كلمات يسميها النحاة بالفضلات ، لأنها فضلة عن المعنى الأول ، وإن حذفت بقي للجملة معنى مستقل أيضاً.

وأول هذه الفضلات هو المفعول به، وهو نوع من المفاعيل الخمسة.

أولاً: المفعول به

تعريفه:

هو اسم دلّ على شيء وقع عليه فعل الفاعل إثباتاً أو نفياً ، ولا تُغَيَّر لأجله صورة الفعل .
فالإثبات ؛ نحو:

❖ بَرَيْتُ الْقَلَمَ

والنفي ؛ نحو:

❖ مَا بَرَيْتُ الْقَلَمَ

أقسامه:

المفعول به قسمان : صريح ومؤول

الصريح نوعان : ظاهر ومضمّر:

فالظاهر ؛ كقوله تعالى:

❖ ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزلة: ٢]

والمضمر منفصل ، كقوله:

❖ ﴿يَاكَ نَبِيُّهُ﴾ [الفاتحة: ٥]

ومتصل ، كقوله:

❖ ﴿وَوَجَّهْنَاهُمْ بِمُحَوَّرٍ عَيْنٍ﴾ [الدخان: ٥٤]

والمؤول ، كقوله:

❖ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا﴾ [البقرة: ٦٧]

ملاحظة:

قد يأتي المفعول به جملة (فعلية أو اسمية) وهى جملة مقول القول ،
فالفعلية ، كقوله

❖ ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَقْدِرُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٠]

والاسمية ، كقوله:

❖ ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾ [الأعراف: ١٢].

أحكامه :

للمفعول به أربعة أحكام:

١- أنه يجب أن يكون منصوباً أو في محل نصب

٢- أنه يجوز حذفه للدليل ، نحو:

❖ رعت الماشية.

أي: رعت الماشية العشب. ويقال:

❖ هل رأيت زيدا؟ فتقول: رأيت.

أي: رأيتسه ، والضمير يعود إلى زيد.

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٦]

أي: وما قلاك ، أي: أبغضك.

وقوله تعالى:

﴿طه ١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا تَذَكُّرًا لِّمَن يَخْشَى

﴿٢﴾ [طه: ١ - ٣]

أي: يخشى الله.

- ٣- أن الأصل فيه أن يتأخر عن الفعل والفاعل ، وقد يتقدم على الفاعل ، أو على الفعل والفاعل معاً . وقد سبق بيان ذلك .
- ٤- العامل في المفعول به هو الفعل ، لكن هناك كلمات أخرى تتفرع عن الفعل وتعمل في المفعول به النصب أيضاً ، وهي:

• المصدر: فتقول:

إِعْدَادُكَ الدَّرْسَ مَفِيدٌ



خبر

مبتدأ

الدرس: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (والعامل فيه هو المصدر).

• اسم الفاعل: فتقول:

هُوَ الْقَارِئُ الْقِصَّةَ أَمْسٍ



ظرف

خبر

مبتدأ

القصة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (العامل فيه هو اسم الفاعل: القارئ).

وتقول أيضًا:

محمد قارئ كتاب



مفعول به لاسم الفاعل (قارئ)



خبر



مبتدأ

• صيغة المبالغة: تقول:

هو حمال أعباءهم



مفعول به



خبر



مبتدأ

أعباء: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (العامل فيه صيغة المبالغة: حمال).

• اسم الفعل: تقول:

• دونك الكتاب

دونك: اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

وفاعله: ضمير مستتر وجوبًا ؛ تقديره: أنت.

الكتاب: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (العامل فيه اسم الفعل:

دونك).

• الصفة المشبهة: تقول:

زيد حسن وجهه



خبر



مبتدأ

وجهه (بالنصب): مشبه بالمفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
(العامل
فيه الصفة المشبهة: حسن).

ملاحظة:

يجوز حذف عامل المفعول به لدليل ، كقوله تعالى:
• ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾ [الحل: ٣٠]

أي: أنزل ربنا خيرًا.
ويجب حذفه في الأمثال ونحوها مما أُشْتُهَرَ بحذف الفعل ،
نحو:

• «الكلاب على البقر»

أي: أُرْسِلَ الكلاب
ونحو:

• «أَمَرَ مُبْكِيَاتِكَ، لَا أَمَرَ مُضْحِكَاتِكَ»

أي: الزم أمر...
ونحو:

• «كُلَّ شَيْءٍ وَلَا شَتِيمَةَ حَرٍ»

أي: ائت كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا تَأْتِ شَتِيمَةَ حَرٍ
ونحو:

• «أَهْلًا وَسَهْلًا»

أي: جِئْتَ أَهْلًا وَنَزَلْتَ سَهْلًا.

ومن ذلك حذفه في أبواب التحذير والإغراء والاختصاص والاشتغال
والنعت المقطوع ، وسيأتي بيان ذلك في مواضعه (إن شاء الله).

المفعول به على الاختصاص

من الأساليب العربية الشائعة أسلوب يعرف بأسلوب الاختصاص ، وفيه اسم منصوب يُعربه النحاة منصوبًا على الاختصاص ، ويعتبرونه نوعًا من المفعول به ؛ لأن قبله فعلًا محذوفًا وجوبًا ؛ تقديره : «أُخْصَّ أو أعنى» . ولا يكون هذا الاسم إلا بعد ضمير لبيان المراد منه ، وقصر الحكم الذى للضمير عليه ، نحو :

نَحْنُ - العرب - نَكْرُمُ الضيفَ



جملة الخبر

مبتدأ

العرب : منصوب على الاختصاص أو

مفعول به لفعل محذوف وجوبًا ، تقديره : أخص أو أعنى
وفاعله : ضمير مستتر فيه وجوبًا .

وجملة الفعل المحذوف معترضة بين المبتدأ وخبره ، ولذا فهي جملة

اعتراضية لا محل لها من الإعراب ؛ إذ ليس المراد الإخبار عن «نحن» بالعرب ، بل المراد أن إكرام الضيف مختص بالعرب ، ومقصود عليهم .

فإن وقع الاسم بعد الضمير للإخبار به عنه لا لبيان المراد منه ، فهو

مرفوع ؛ لأنه يكون خبرًا للمبتدأ ، كأن تقول :

نحن السابقون

أو

نحن المجتهدون



خبر

مبتدأ

خبر

مبتدأ

واعلم أن الأكثر في المختص أن يلي ضمير المتكلم ، كما رأيت . وقد يلي
ضمير الخطاب ، نحو :

• بك - الله - أرجو نجاح القصد .

صور الاسم المختص :

للاسم المختص ثلاث صور :

١ - أن يكون معرفاً بأل ، نحو :

نحن - العرب - أوفى الناس بالعهود



خبر

مبتدأ

٢ - أن يكون مضافاً لمعرفة ، كحديث :

• «نحن - معاشر الأنبياء - لا نُورَثُ ، ما تركناه صدقة»

٣ - أن يكون علماً - وهو قليل -

كقول الراجز :

• «بنا - تميماً - يُكشَفُ الضبابُ»

وأكثر الأسماء دخولاً في هذا الباب :

«بنو فلان ، ومعشر (مضافاً) ، وأهل البيت ، وآل فلان» .

وقد يكون الاختصاص بلفظ «أَيُّهَا أو أَيْتُهَا» فيستعملان كما يستعملان

في النداء ، فيبينان على الضم ، ويكونان في محل نصب بـ (أخص) محذوفاً
وجوباً ، ويكون ما بعدهما اسماً محلياً بـ (أل) مرفوعاً دائماً على أنه صفة
للفظها ، أو بدلٌ أو عطفٌ بيان له .

نحو قولك :

• أنا - أَيُّهَا العربيُّ - كريمٌ .

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
 أيُّ : مفعول به مبني على الضم في محل نصب .
 وفعله محذوف وجوبًا ، تقديره : أخص .
 وفاعله مستتر وجوبًا .

والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جملة اعتراضية .
 ها : حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب .
 العربيُّ : صفة مرفوع بالضممة الظاهرة .
 كريم : خبر المبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة .
 ومعنى الجملة :

أنا - مخصوصًا من بين الناس بالعربي - كريم .

المحل الإعرابي لجملة الاختصاص :

إن وقعت جملة الاختصاص في الجملة الاسمية فهي جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب ؛ وذلك كالأمثلة السابقة .
 وإن وقعت في الجملة الفعلية فهي في محل نصب حال من الضمير السابق لها . مثل :

• ربنا اغفر لنا أيُّها المساكين .

ربنا : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة .

نا : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

اغفر : فعل دعاء مبني على السكون .

والفاعل : ضمير مستتر وجوبًا تقديره : أنت

(جرى العرف على ألا نعر به فعل أمر تأدبًا) .

لنا : جار ومجرور متعلق بالفعل : اغفر .

أي: مفعول به مبني على الضم في محل نصب.

وفعله محذوف وجوبًا ؛ تقديره: أخص.

وفاعله مستتر وجوبًا ؛ تقديره أنا

والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من الضمير (نا).

ها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

المساكين: صفة مرفوعة بالضممة الظاهرة.

ومعنى الجملة:

رب اغفر لنا مخصوصين من بين الناس بالمساكين.

أغراض الاختصاص:

يُستعمل أسلوب الاختصاص بقصد:

١- الفخر:

كقول جنود معركة رمضان:

• نحن - أبطال العبور - حطمتنا تحصينات العدو.

٢- التواضع:

كقول الشاعر:

جُدْ بِعَفْوٍ، فَإِنِّي - أَيُّهَا الْعَبْدُ

الْفَقِيرُ - إِلَى الْعَفْوِ يَا إِلَهِي فَقِيرُ

٣- بيان المقصود بالضمير وتوضيحه:

كحديث:

• «نحن - معاشر الأنبياء - لا نُورَث، ما تركناه صدقة»

المفعول به في الإغراء والتحذير

تعريف الإغراء والتحذير:

الإغراء - نحوياً -: هو تنبيه المخاطب أو حثه على أمر محمود ليفعله.
 والتحذير - نحوياً -: هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه،
 ويتعد عنه.

صور الإغراء والتحذير:

أولاً: صور الإغراء:

* الصورة الأولى: صور الأفراد.

وهي الصورة التي يَرُدُّ فيها الاسم المنصوب على الإغراء غير مُكْرَّرٍ،
 وغير معطوفٍ عليه،
 كقولك:

• الإيثَار، ولو كانت بك خصاصة.

الإيثَار: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

وفعله: محذوف جوازاً ؛ تقديره: «الزم».

وفاعله: مستتر وجوباً تقديره : أنت.

ومن الأيسر أن نعرِّبه ؛ فتقول:

الإيثَار: منصوب على الإغراء.

* الصورة الثانية: صورة التكرار:

وهي الصورة التي يتكرر فيها ذكر الاسم المُعْرَى به.

كما في قولك :

• الشَّهَامَةُ الشَّهَامَةُ.

الشهامة: مفعول به لفعل محذوف وجوبًا ، تقديره «الزم»
وفاعله: مستتر وجوبًا تقديره : أنت.

الشهامة: توكيد لفظي منصوب بالفتحة .
ولكن من الأيسر أن :

يعرب الأول: منصوبًا على الإغراء

ويعرب الثاني: توكيدًا لفظيًا لا محل له من الإعراب.

* الصورة الثالثة: صورة العطف:

وهى الصورة التي يذكر فيها المغرَى به أولاً ، ثم يعطف عليه بالواو -
دون غيرها- اسم منصوب آخر، يدخل ضمن الأمور المحموده التي ينبه
المخاطب ، نحو:

• الشجاعة والإقدام.

ومن الأيسر أن يُعرب الاسم الأول - في هذه الصورة - منصوبًا على
الإغراء، ويعرب الآخر: معطوفًا منصوبًا.

ثانيًا: صور التحذير:

الصور التي يرد عليها التحذير - في الاصطلاح النحوي - أربع:

* الصورة الأولى: صورة الأفراد:

وهى الصورة التي يَرِدُ فيها الاسم المذموم - المنصوب - غير مُكْرَرٍ،
ولا معطوفًا عليه ، ولا مسبوقًا بإياك.

نحو قولك محذرًا:

• خُلف الوعدِ

خلفَ: مفعول به منصوب بالفتحة
وفعله: محذوف جوازًا؛ تقديره: اخذَ
وفاعله: محذوف وجوبًا؛ تقديره: أنت.
لكن الأيسر أن يعرب:

منصوبًا على التحذير.

ومن ذلك أيضًا قولك لصديقك تكاد رأسه يصطدم بشيء:
• رَأْسُكَ

* الصورة الثانية: صورة التكرار:

وهي الصورة التي يكون فيها ذكر الاسم المُحذَر منه مكرّرًا،
كقولك:

• النَّذَالَةَ النَّذَالَةَ.

ويعرب الأول: منصوبًا على التحذير، أما الثاني، فيعرب توكيدًا لفظيًا
لا محل له من الإعراب.

* الصورة الثالثة: صورة العطف:

وهي الصورة التي يُذكرُ فيه المُحذَرُ منه أولًا، ثم يُعْطَفُ عليه بالواو -
دون غيرها- اسم آخر منصوب، ويكون ضمن الأمور المذمومة التي ينبه
المخاطب على اجتنابها.
وذلك كقولك:

• الكذبَ والخداعَ.

الكذبَ: منصوب على التحذير.

الواو: حرف عطف.

الخداعَ: معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة.

فإذا قلت محذراً:

• ثيابك و النار.

فإن التقدير يكون:

احفظ ثيابك واحذر النار.

وإن قلت:

• رأسك و المطر

فالتقدير:

صُنْ رأسك واحذر المطر.

* الصورة الرابعة: صور التحذير بإيّا:

وهي الصورة التي يبدأ فيها الأسلوب باللفظة:

إيّا + حرف خطاب مناسب + الأمر المُحذّر منه.

ولهذه الصورة أربعة استعمالات فصيحة وردت عن العرب ،

الصورة الأولى ، نحو:

• إيّاك قول الزور.

إيّاك : مفعول به مبني على السكون في محل نصب.

والكاف : حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

وفعله : محذوف وجباً ؛ تقديره : أُحذّرُ.

وفاعله : مستتر وجوباً ، تقديره : أنا.

قول : مفعول به ثان للفعل المحذوف .

(وذلك لأن الفعل «حذّر» قد ينصب مفعولاً واحداً ، أو مفعولين ،

وقد ينصب مفعولاً واحداً ويتعدى للثاني بحرف.)

الزور : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الصورة الثانية ، نحو :• **إِيَّاكُمَا والغضب .**

إِيَّاكُمَا: إِيَّا: مفعول به مبني على السكون في محل نصب.

والكاف: حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

والميم: علامة التثنية مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

وفعله: محذوف وجوبًا ؛ تقديره: أُحَذِّرُ.

وفاعله: مستتر وجوبًا ؛ تقديره: أنا.

الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الغضب: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

وفعله: محذوف وجوبًا ؛ تقديره: أَقْبِحُ أو أَبْغِضُ .

(والعطف هنا جملة على جملة ؛ لأننا قَدَرْنَا في الثاني غير الفعل الذي

قَدَرْنَاهُ في الأول).

ويجوز في "الغضب" وجهان آخران:

١- معطوف منصوب.

٢- مفعول معه منصوب.

الصورة الثالثة ، نحو :• **إِيَّاكُمْ من الإهمال**

من الإهمال: جار ومجرور متعلق بالفعل المحذوف والذي تقديره: أُحَذِّرُ

وهو الناصب للمفعول به «إياكم».

الصورة الرابعة ، نحو :• **إِيَّاكَ أَنْ تعصين الله .**

أَنْ تعصين الله: مصدر مؤول في محل جَرِبَ «مَنْ» محذوفة ، والتقدير:

إِيَّاكَ مَنْ معصية الله.

ملاحظة:

قد يرفع المكرر في الإغراء والتحذير على أنه خبر لمبتدأ محذوف.
فقولنا في الإغراء:

• الصلاة الصلاة

يجوز فيه الرفع ، تقول:

• الصلاة الصلاة

وقولك في التحذير:

• الأسد الأسد

يجوز فيه الرفع ، تقول :

• الأسد الأسد

المفعول به في أسلوب الاشتغال

الاشتغال أن يتقدم المفعول به على عامل من حقه أن ينصبه ، لولا
اشتغاله عنه بالعمل في ضميره
فإن قلت:

• خالدًا رأيت.

فإن خالدًا: مفعول به تقدم على الفعل والفاعل «رأيت»
ولا إشكال في ذلك.
لكن إذا قلت:

• خالدًا رأيتَه.

فالهاء في «رأيتَه» هو المفعول به للفعل «رأى»
فهل نعرب «خالدًا» مفعولًا به للفعل «رأى» المتأخر؟
فالجواب: لا

لأن الفعل هنا اشتغل عنه بالعمل في ضميره العائد عليه ، وهو الهاء.
وهذا هو معنى الاشتغال.

فكيف نعرب «خالدًا» إذا في هذا المثال؟

يعربه النحويون مفعولًا به لفعل محذوف وجوبًا ، فلا يجوز إظهاره،
ويقدر الفعل المحذوف من لفظ الفعل المتأخر المحذوف.
وعلى هذا يكون التقدير هنا:

رأيتُ خالدًا رأيتُهُ.

فإن كان الفعل المذكور لازمًا متعديًا بحرف جر فإن الفعل المحذوف يُقَدَّرُ
من معناه.

ومثال ذلك في قولك:

• العاجز أخذتُ بيده.

والتقدير:

• ساعدت العاجز أخذت بيده.

وقولك:

• بيروت مررتُ بها.

فالتقدير:

• جاوزتُ بيروت مررتُ بها.

وقد يَعْرِضُ للاسم المشتغل عنه ما يُوجِبُ نصبه أو يرجحه ، وما
يوجب رفعه أو يرجحه ، ولا حاجة لنا - في النحو الميسر - إلى بسط الحديث
فيه .

المفعول به في أسلوب التنازع

التنازع: أن يتوجه عاملان متقدمان ، أو أكثر إلى معمول واحد متأخر ، أو أكثر ، كقوله تعالى:

• ﴿آتُونِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قَطْرًا ۝٩٦﴾ [الكهف: ٩٦]

آتوني: فعل أمر يتعدى إلى مفعولين. ومفعوله الأول هو الياء: ضمير المتكلم.

وهو يطلب (قطرًا) ليكون مفعوله الثاني.

أفرغ: فعلٌ متعدٍ إلى مفعولٍ واحد .

وهو يطلب (قطرًا) ليكون ذلك المفعول.

فأنت ترى أن «قطرًا» تنازعه عاملان ، كلاهما يطلبه ليكون مفعولاً به له، لأن التقدير: «آتوني قطرًا أفرغ عليه». وهذا هو معنى التنازع.

ولك أن تُعمل في الاسم المذكور أيَّ العاملين شئت ، فإن أعملت الثاني فلقربه ، وإن أعملت الأول فلسبقه.

وللنحاة في التنازع تفضيلات كثيرة لا حاجة إلى تفصيل القول فيها - في هذا النحو الميسر.

ملحوظة:

يعتبر النحويون المنادى مفعولاً به أيضًا ؛ لأنه منصوب - في رأيهم - بفعل محذوف ؛ تقديره: أَدْعُوْهُ أو أُنَادِيْهِ ، وقد عُوِّضَ عنه بحرف النداء .
كما يعتبر المستثنى مفعولاً به كذلك ، وكأنه منصوب بفعل محذوف تقديره: أَسْتَثْنِيْهِ .

ولما كان الاستعمال اللغوي الواقعي لا يتفق مع هذا التفسير فقد جعلناها في موضعها الخاص دون أن ندرجها تحت المفعول به.

تدريبات

س١ استخراج المفعول به مما يأتي ، ثم أعربه وبين نوعه .

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ [الزمر: ٥٣]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ٥٣]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿فَلَمَّا أَفْلَحَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ [الأنعام: ٧٦]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَلِئَلَّيْ فَاذْهَبُونَ﴾ [البقرة: ٤٠]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٠]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِذْ قَالَ لِصَبِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي﴾ [البقرة: ١٣٣]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿فَقَرِيفًا كَذَبْتُمْ وَقَرِيفًا نَقَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٧]

س٢ بين السبب في حذف المفعول فيما يأتي، ثم قدره:

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَالضُّحَىٰ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (٣)﴾

[الضحى: ١ - ٣]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: ٢١]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَلَوْ طَآ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٨٠]

س٣ استخراج الاسم المخصوص فيما يأتي ، وأعربه ، وبين غرضه:

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ (٧٣)﴾

[هود: ٧٣]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

[الأحزاب: ٣٣]

تَطْهِيرًا (٣٣)﴾

* قوله (صلى الله عليه وسلم):

• «نحن - معاشر الأنبياء - لا نُورَثُ، ما تركناه صدقة»

* قولك:

• نحن - أيها الضعفاء - محتاجون إلى رعاية المجتمع.

* قول الشاعر:

لَنَا - مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ - مَجْدٌ مُّوَثَّلٌ بِإِرْضَائِنَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدًا

* قول رؤية:

• بَنَّا - تَمِيًّا - يُكْشَفُ الضَّبَابُ

س٤ ما المقصود بالإغراء والتحذير؟

س٥ استخرج مما يأتي المغرّى به والمحذر منه ، وأعرّبه.

* قَالَ نَعَالِي:

• ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس: ١٣]

* قول الشاعر:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَالَه

كساع إلى الهَيْجَا بغير سلاح

* وقول الآخر:

فَإِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنَّ تَوْسَعَتْ

مَوَارِدُهُ، أَعَيْتُ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ

* وقول الآخر:

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ، فَإِنَّهُ

إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ، وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ

* وقول الآخر:

فَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ

وَإِيَّاكَ وَإِيَاهُ

* الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم.

* الصلاة جامعة.

المفعول المطلق

تعريفه:

هو مصدر يُذكرُ بعد فعل من لفظه تأكيداً لمعناه ، أو بياناً لعدده ، أو بياناً لنوعه وعدده معاً ، أو بدلاً من التلغظ بفعله .

أنواعه:

يتضح من التعريف السابق أن المفعول المطلق أنواع هي:

١ - المفعول المطلق المؤكد لفعله:

وهو المصدر المبهم - أو المفعول به المبهم - الذي لا يضيف جديداً إلى الجملة سوى تأكيد مضمون العامل قبله، وتثبيت معناه في الذهن .
ومن شواهد القرآنية قوله ﷻ:

• ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]

تكليماً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .
ويجوز أن تقول:

منصوب على المصدرية .

وهو هنا لم يضيف جديداً سوى تأكيد مضمون الفعل (كَلَّمَ) وتثبيت معناه في الذهن .

٢ - المفعول المطلق المؤكد المبين للنوع:

وهو المصدر - أو المفعول المطلق - الذي يوصف بصفة تبين نوع الفعل أو العامل .
كقول القرآن:

• ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ١١]

وقوله تعالى:

• ﴿وَجَهَّزَهُم بِجِجَاهَا كَإِذَا كُفِّرُوا﴾ [الفرقان: ٥٢] .

وقد يضاف إلى شيء يوضح هذا العامل .
كقول القرآن:

• ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٥]

وقوله:

• ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السَّوْءِ﴾ [الفتح: ٦].

ملحوظة:

قد يكون هذا النوع من المصادر نكرة مختصة كما سبق من شواهد .
وقد يكون معرفاً بأل .
كما في قوله سبحانه وتعالى:

• ﴿فَأَصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥]

٣ - المفعول المطلق المؤكد المبين للعدد:

هو المصدر - أو المفعول المطلق - الذي يدلُّ على اسم المَرَّةِ ،
كقول القرآن:

• ﴿وَجِئْتَ الْأَرْضَ وَالْجِبَالَ فَذُكِّرْتَهُ وَحْدَةً﴾ [الحاقة: ١٤]

أو يكون مصدرًا مثني ، كقولك:

• قرأت الكتاب قراءتين .

قراءتين: مفعول مطلق منصوب الياء .

أو يكون مصدرًا مجموعًا ، كقولك:

• قرأت القرآن في رمضان ثلاث قراءات .

ثلاث: مفعول مطلق منصوب الفتحة الظاهرة .

قراءات: مضاف إليه مجرور الكسرة الظاهرة .

٤ - المفعول المطلق المؤكد المبين للنوع والعدد:

هو اجتماع النوعين السابقين ؛ حيث يفيد المصدر - أو المفعول المطلق

- فضلاً عن التوكيد - بيان النوع والعدد في آنٍ واحد.
مثاله قولك:

• حَجَجْتُ أَرْبَعَ حَجَّاتٍ مُتَتَالِيَاتٍ

وقولك:

• قَرَأْتُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ثَلَاثَ قِرَاءَاتٍ مُسْتَوْعِبَاتٍ.

٥ - المفعول المطلق الذي ينوب عن التلطف بفعله:
كقولك:

• صَبْرًا عَلَى الشَّدَائِدِ.

كأنك قلت:

اصبر على الشَّدَائِدِ.

❖ المصدر المتصرف والمصدر غير المتصرف:

المصدر المتصرف:

ما يجوز أن يكون منصوبًا على الظرفية ، وأن يتصرف عنها إلى وقوعه فاعلاً ، أو نائب فاعل ، أو مبتدأ ، أو خبرًا ، أو مفعولًا به ، أو غير ذلك. وهو جميع المصادر إلا قليلاً جدًا منها ، وهو ما سيذكر - بإذن الله -

المصدر غير المتصرف :

ما يلزم النصب على المصدرية ؛ أي: المفعولية المطلقة ؛ لا يتصرف عنها إلى غيرها من مواقع الإعراب ، وذلك نحو:

«سُبْحَانَ - مَعَاذَ - لَبِّكَ - سَعْدَيْكَ - حَنَانِيكَ - دَوَائِيكَ - حَذَارِيكَ»

وسياي الكلام على ذلك.

* النائب عن المصدر أو عن المفعول المطلق؛

لقد عرفت العربية استعمالات كثيرة ليست فيها المفعول المطلق مصدرًا، وإنما كلمة أخرى قالوا عنها: إنها تنوب عن المصدر في صلاحيتها للمفعول المطلق. وأشهر هذه الاستعمالات نوردتها على النحو التالي:

١ - اسم المصدر:

وهو يختلف عن المصدر في أنه ليس جاريًا في الاشتقاق على فعله؛ بمعنى أن حروفه تنقص عن حروف الفعل غالبًا، بالإضافة إلى أنه - في الأصل - يدل على اسم معين، ثم أردنا أن ندل به على معنى الحدث؛ أي على المعنى الذي يدل على المصدر.

فمثلاً عندنا الفعل (اغتسل)، مصدره هو (اغتسال)، نجد أن حروفه هي حروف الفعل كاملة، ويدل على الحدث دون اقترانه بزمان، أما لو قلنا: (غُسِّل) فإننا نلاحظ أن حروفه تنقص عن حروف الفعل؛ إذ ليس فيه تاء الافتعال، وأنه لا يدل على الحدث بالضرورة، بل كان يدل على اسم الشيء الذي هو الغسل.

ويوضح ذلك أن تقول: (كَلَّم) فالمصدر الجاري عليه هو (تكليم)، أما (كلام) فليس مصدرًا؛ لأن حروفه أنقص من حروف الفعل، إذ لم يظهر أثر التضعيف الموجود في عين الفعل (كَلَّم)، ثم إنه لا يدل على حدث التكليم، بل يدل على الكلام الملفوظ نفسه، فإذا نقلنا معناه من معنى الكلام الملفوظ لكى يدل على الحدث أي التكليم سميناه اسم المصدر، ويصلح أن يكون مفعولًا مطلقًا.

مثل قوله تعالى:

• ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧]

نَبَاتًا: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة الظاهرة

(فهو اسم مصدر، أما المصدر فهو إنباتًا)

ومنه قوله تعالى:

• ﴿وَيَتَّبِعْ إِلَيْهِ تَبَتُّلًا﴾ [المزمل: ٨].

تبتُّلاً: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة الظاهرة
(والمصدر من تَبَتَّلَ تَبَتُّلاً)

٢ - مرادف المصدر:

وذلك كقول القرآن:

• ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [النور: ٦١]

تحية: نائب عن المفعول المطلق منصوباً بالفتحة الظاهرة.
(وناب عن المصدر ؛ لأنه مرادفه ، فالتحية مرادف التسليم)
ومنه قولك:

- قمت وقوفاً
- جلست قعوداً

٣ - ما يدل على نوعه:

نحو:

- رجع القهقري
- (فالقهقري نوع من الرجوع).
- ونحو:

- قعد القُرْفُصَاء
- (فالقرفصاء نوع من القعود).
- ونحو:

- جلس الاحتباء
- (والاحتباء نوع من الجلوس).

٤ - ضميره العائد إليه:

كقوله تعالى:

• ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة:

[١١٥]

إني: إنَّ الناسخة ، والياء: اسمها.

أعذبه: جملة الخبر.

عذابًا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة

(وإن شئت فقل: نائب عن المفعول المطلق؛ لأنه اسم مصدر).

لا : حرف نفى مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

أعذبـه: أعذب: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة.

والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا ؛ تقديره: أنا.

والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب نائب عن

المفعول المطلق ؛ وذلك لأنه يعود على المصدر.

٥ - الإشارة إلى المصدر:

كقولك:

• كَفَأْتُكَ تِلْكَ الْمَكَافَأَةَ.

كافأْتُكَ: فعل وفاعل ومفعول به.

تلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب نائب عن المفعول

المطلق.

المكَافَأَةُ: نعت منصوب بالفتحة.

٦ - هيئة المصدر:

كقولك:

• يقف الجندي على الحدودِ وقْفَةً المستعد.

٧ - صفة المصدر:

كقول القرآن:

- ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا﴾ [البقرة: ٣٥].

بتقدير: أكلاً رعداً.

٨ - اسم العدد الدال على المصدر المحذوف.

كقول القرآن:

- ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤]

٩ - آلة الفعل:

كقولك:

- سَقَيْتُ الحِصَانَ دَلْوًا

- ضَرَبْتُ الْمُقَصِّرَ عَصًا

١٠ - لفظ «كل» مضافة الى مثل المصدر المحذوف:

كقول القرآن:

- ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ﴾ [الإسراء: ٢٩].

١١ - لفظ «بعض» مضافة الى مثل المصدر المحذوف:

كقول القرآن:

- ﴿وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾ [الحاقة: ٤٤]

١٢ - «ما» و «أي» الاستفهاميتان: نحو:

- ما أكرمت خالداً؟

- أيّ عيش تعيش؟

ومنه قوله تعالى:

- ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]

١٣ - «ما ومهما وأي» الشرطيات: نحو:

- ما تجلس أجلس.
- مهما تقف أقف.
- أي سير تسر أسر.

* العامل في المفعول المطلق:

العامل الأصلي في المفعول المطلق هو الفعل ؛ كما في الأمثلة والشواهد السابقة ؛ وكقوله تعالى:

- ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]

ولكن قد ينوب عن الفعل ويعمل في المفعول المطلق ما يأتي:

١- المصدر: كقوله تعالى:

- ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٣].

جزاء: مفعول مطلق منصوب (والعامل فيه هو المصدر «جزاؤكم»).

٢- اسم الفاعل: كقوله تعالى:

- ﴿الظَّالِمِينَ بِاللهِ ظَلَمَ السَّوَاءِ﴾ [الفتح: ٦]

ظن: مفعول مطلق منصوب (والعامل فيه اسم الفاعل «الظالمين»).

٣- اسم المفعول: كقولك:

- هذا الرجل محبوب حباً شديداً.

حباً: مفعول مطلق منصوب (والعامل فيه اسم المفعول «محبوب»).

* حذف عامل المفعول المطلق:

إذا جاء المفعول المطلق في التركيب النحوي مؤكّداً لعامله لم يجر حذف

العامل ؛ حيث جرى بالمصدر قصد تقوية العامل ، والمحذوف لا يقوى ولا يؤكّد.

أما الأنواع الأخرى ، فيجوز حذف عامل كُلِّ منها إن قام على المحذوف دليل ؛ كقولك لمن عاد من الحج :

• حَجَّامِبَرَوًّا

ولمن عاد من سفر :

• رَجَوْعًا مَبَارَكًا .

* حذف العامل وجوبًا :

حيث توجد بعض التراكيب المسموعة أو المعروفة في لغتنا يذكر فيها المفعول المطلق منصوبًا دون ذكر عامله ، وأشهر مواطن الحذف الواجب لعامل المفعول المطلق :

١- في المصادر المضافة المنصوبة ، ولا أفعال لها ، مثل :

• وَيَذْكُرُكَ - وَيُحْكِمُكَ - سَبَّحَانَكَ - معاذ الله

ومن شواهد القرآن قوله تعالى :

• ﴿وَيَلَكُمْ لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [طه: ٦١]

وقوله :

• ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَفِيعُ أَحْسَنَ مَثْوًى﴾ [يوسف: ٢٣]

وقوله :

• ﴿سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢] .

٢- في المصادر المنصوبة التي ترد في الأساليب الخبرية ؛ دون ذكر أفعالها لوجود قرينة: مثل قولهم :

• حَمْدًا وَشُكْرًا لَا كُفْرًا .

لمن يحمد الله ويشكره ولا يكفر به .

٣- في المصادر الطلبية : كما في قول القرآن :

• ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَّأَلَمُ﴾ [محمد: ٨]

وقوله:

- ﴿فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١]

وكقوله:

- ﴿فَضْرِبَ الرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤]

وقول العرب:

- سقيالك ، ورعيًا
 - و بعدًا للظالم ، و يؤسًا للكسلان
 - و تبًا للواشي ، و رحمة للبائس.....
- (منع سيبويه أن يقاس على ما ورد من هذه الألفاظ ، وأجاز الأخفش القياس عليها.)

٤ - في المصادر المنصوبة بعد إمّا: التفصيلية المفيدة للتخير، كقول القرآن:

- ﴿فَشُدُّوا أَلْوَتَاكَ فَإِمَّا مَنَابَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءٌ﴾ [محمد: ٤]

٥ - في المصادر المضافة والمسموعة بصيغة التثنية، كقولهم:

- لبيك (بمعنى: ألبيك تلبية بعد تلبية)
- وسعديك (بمعنى: أساعدك مساعدة بعد مساعدة)
- وحنانيك (بمعنى: تحنن حنانًا بعد حنان)
- ودواليك (بمعنى: أداول دواليك)

٦ - في المصادر:

المكررة ، كقولك:

- أنت سيرًا سيرًا

أو المحصورة ، كقولك:

- ما أنت إلا سيرًا

أو المعطوفة ، كقولك:

• أنت سيرًا ونشاطًا.

أو المستفهم عنها ، كقولك:

• وهل أنت سيرًا؟

(وفي كُلِّ منها يُقَدَّرُ فعل محذوف من نوعه).

٧- في المصدر المؤكد لمضمون الجملة قبله:

إما لمجرد التأكيد ، كقولك:

• لك على الوفاء بالعهد حقًا.

ومن المصدر المؤكد لمضمون الجملة ، قولهم:

• لا أفعله بتًا وبتًا وبتة ولبتة.

(يجوز في همزة البتة القطع والوصل).

وقولهم:

• إني أعرفه يقينًا - هذا كتابي قطعًا

أي: أوقن يقينًا وأقطع برأيي قطعًا.

وإما لدفع إرادة المجاز، كقولك:

• هذا أخي حقًا

فإن قولك: «هذا أخي» يحتمل أنك أردت الأخوة المجازية ، وقولك

«حقًا» رفع هذا الاحتمال.

تدريبات

س ١: لماذا سمى المفعول المطلق بهذا الاسم؟

ج ١: سمى المفعول المطلق بهذا الاسم؛ لأنه مفعول لا يتعدى بحرف، لا بالباء، فلا يقال: مفعول به، ولا بفي، فلا يقال: مفعول فيه (الظرف)، ولا باللام، فلا يقال: مفعول له (لأجله). فلذلك سموه مفعولاً مطلقاً، يعنى: غير مقيد بشيء.

س ٢: استخراج مما يأتي المفعول المطلق، ثم اعربه، وبين نوعه، ونوع عامله.

* قَالَ تَعَالَى:

﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [٥٢] ﴿الفرقان: ٥٢﴾

* قَالَ تَعَالَى:

﴿الظَّالِمِينَ بِاللهِ ظَلَمَ السَّوْءُ﴾ [الفتح: ٦]

* قَالَ تَعَالَى:

﴿وَالَّذِينَ ذَرَوْا﴾ [الذاريات: ١]

* قَالَ تَعَالَى:

﴿فَاخْذَنُفُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٤٢]

* قَالَ تَعَالَى:

﴿وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْثَلًا لَمَّا﴾ [١٩] ﴿وَتُحْجَبُونَ أَلَمَالِحُجًا﴾

﴿جَمًّا﴾ [٢٠]

* قَالَ تَعَالَى:

﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء: ١٥٧]

* قَالَ تَعَالَى:

﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [٢٨] ﴿[فصلت:]

[٢٨]

* قَالَ تَعَالَى:

﴿وَأُتِمَّتْهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران: ٣٧]

* قول الشاعر:

وقد يجمع الله الشيتين بعدما

يظنان كل الظن ألا تلاقيا

على حين ألهى الناس جل

فندلاً زريق المال ندل الثالب

(ندلاً: مصدر من الفعل (اندل) أي : اخطف المال خطفًا، أو اختلسه

اختلاسًا).

فصبرًا في مجال الموت صبرًا

فما نيل الخلود بمستطاع

أشوقًا؟ ولما يمض لي غير ليلة

فكيف إذا خبَّ المطىُّ بنا عسرا

أسجنا و قتلاً واشتياقًا وغربة

ونأى حبيب؟ إن ذا لعظيم

تذر الجماجم ضاحيًا هامئها

بله الأكف كأنها لم تُخلَق

(بله : مصدر متروك الفعل ، وهو منصوب على المصدرية بفعله المهمل،

أو بفعل من معناه ؛ تقديره: اترك ، وهو إما أن يستعمل مضافًا أو منونًا.)

المفعول له

وتسمى أيضًا المفعول لأجله أو المفعول من أجله

تعريفه: هو مصدر قلبي يُذكر علةً لحدثٍ شاركه في الزمان والفاعل.

شروطه: عرفت من التعريف السابق أن الاسم الذي يقع مفعولاً له لا بد وأن تتوافر فيه شروط خمسة:

١- أن يكون مصدرًا:

فإن كان غير مصدر لم يجز نصبه ، كقوله تعالى:

• ﴿وَالْأَرْضَ وَصَعَهَا الْأَنْعَامُ﴾ [الرحمن: ١٠]

ف«الأنعام» جر باللام ؛ لأنه ليس مصدرًا.

٢- أن يكون المصدر قلبيًا :

والمراد بالمصدر القلبي: ما كان مصدرًا لفعل من الأفعال التي منشؤها

الحواس الباطنة: كالتعظيم، والإجلال، والتحقير، والخشية، والخوف، والجرأة، والرغبة، والرغبة، والحياء، والوقاحة، والشفقة، والعلم، والجهل،... ونحوها

فإن كان المصدر غير قلبي، أي: كان من الحواس الظاهرة وجب جره

بحرف جر يفيد التعليل ، كقوله تعالى:

• ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ اِمْلَقُوا﴾ [الأنعام: ١٥١]

٣- أن يكون علة لما قبله:

فإن لم يكن علة لما قبله لا يكون مفعولاً لأجله ، بل لا بد أن يكون

جواباً لقولك:

• لم فعلت؟ فإن قلت:

• جئتُ رغبةً في العلم

فقولك: «رغبة في العلم» بمنزلة جواب لقول قائل: لم جئت؟.

٤ - أن يكون المصدر القلبي مُتَّحِدًا مع الفعل في الزمان.
فإن لم يَتَّحِدَا في الزمان لم يَجْزِ نصب المصدر،
كقوله تعالى:

• ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ السَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨]

٥ - أن يكون أيضًا مُتَّحِدًا مع عامله في الفاعل:
فإن لم يَتَّحِدَا في الفاعل لم يَجْزِ نصبه، بل يجب جره بحرف يفيد التعليل،
كقوله تعالى:

• ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة:

[٢٧٣]

ومثال ما اجتمعت فيه الشروط، قوله تعالى:

• ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا لَكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١]

فـ«خشية» مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة، وذلك لأنه توفّر فيها الشروط الخمسة، وإلا فيجب الجر بحرف يفيد التعليل، وحروف الجر التي تفيد التعليل هي: اللام، من - كالتماذج السابقة -
وكذلك «في» كقوله - صلى الله عليه وسلم -:

• «دَخَلَتْ امْرَأَةُ النَّارِ فِي هِرَّةٍ...»

أي: بسبب هِرّة.

والباء ؛ كقوله تعالى:

• ﴿فِي ظُلُمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾

[النساء: ١٦٠]

أي: بسبب ظلم.

الأحكام الإعرابية للمفعول لأجله:

عرفنا أن الاسم المذكور علة لشيء ما يُجر بحرف تعليل إذا لم يستوف الشروط المذكورة في الاسم الواقع مفعولاً لأجله.

أما الاسم الذى استوفى الشروط ، فيجوز فيه النصب أو الجر على التفصيل الآتي:

١ - يكثر النصب إذا كان المصدر مجرداً من أل والإضافة ، وذلك كقوله تعالى:

• ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَدٍ لِّمَا طَلَعَ نَبَيْدٌ ۚ ﴿١٠﴾ رِزْقًا لِلْعِبَادِ﴾ [ق: ١٠ - ١١].

وقد يجر على قلة، كقوله:

مَنْ أَمَّكُمْ، لِرَغْبَةٍ فِيكُمْ، جُرْ

وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرُ

٢ - يتساوى النصب والجر إذا كان المصدر مضافاً ، كقوله تعالى:

• ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ [الرعد: ٢٢]

فالمصدر هنا منصوب جوازاً، وقد يُجر هذا النوع بحرف جرٍ جوازاً،

فتقول في غير القرآن:

• نصوم ابتغاء وجه الله أو:

• نصوم لا ابتغاء وجه الله

حيث يجوز الوجهان. ومن الجر قوله تعالى:

﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَشْقُوقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَنْهَيطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾

[البقرة: ٧٤]

٣ - يكثر الجر إن كان المصدر مقترناً بأل - مع احتمال النصب قليلاً -

نحو قولك:

• سافرت للرحلة في العلم

ومن شواهد النصب الجائز - على قلة - قوله تعالى:

• ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]

في رأى أبى حيان في البحر المحيط [٣١٦-٦]
ومنه أيضًا قول الشاعر:

لَا أَقْعُدُ الْجَبْنَ عَنْ الْهَيْجَاءِ

وَلَوْ: تَوَلَّتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ

من الأحكام الأخرى للمفعول لأجله:

١- يجوز حذف هذا المفعول إذا قامت دونه قرينة تغنى عن ذكره،
كقوله تعالى:

• ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾ [النساء: ١٧٦]

بتقدير: كراهية أن تضلوا.

٢- يجوز أن يتقدم المفعول لأجله على عامله أحيانًا ؛ ولغرض بلاغي يقتضيه
هذا التقديم:

كقول الشاعر:

طَرِبْتُ، وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أُطَرِبُ

وَلَا لِعِبَا مَنِي، وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟

٣- كما ذكر النحاة من أحكام المفعول لأجله ، عدم جواز تعدده منصوبًا أو
مجزورًا، كقول المادح:

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَمُّ

حتى إنهم قالوا في مثل قوله تعالى:

• ﴿يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِيءًا ذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩]

أن الأول (من الصواعق) مفعول لأجله غير صريح ، والآخر مفعول
مطلق لعامل محذوف ، مع صلاحيته مفعولًا لأجله.

العامل في المفعول لأجله

العامل الأصلي الذي ينصب المفعول لأجله هو الفعل ؛ كالنماذج

السابقة، أما العوامل الأخرى فهي:

١ - المصدر، مثل:

• لزوم البيت طلب الراحة ضرورة بعد العمل الشاق.

فالمصدر «لزوم» هو الذي نصب المفعول لأجله «طلب».

٢ - اسم الفاعل، مثل:

• زيد مجتهد طلبًا للتفوق

فاسم الفاعل «مجتهد» هو الذي نصب المفعول لأجله «طلبًا».

٣ - اسم لمفعول، مثل:

• هو محبوب إكرامًا لأخيه.

فاسم المفعول «محبوب» هو الذي نصب المفعول لأجله «إكرامًا».

٤ - صيغ المبالغة، مثل:

• خالد مقدام في الحرب طلبًا للشهادة أو النصر

فصيغة المبالغة «مقدام» هي التي نصبت المفعول لأجله «طلبًا»..

٥ - اسم الفعل، مثل:

• صه إجلالًا للقرآن.

صه : اسم فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

والفاعل : ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

إجلالًا: مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة.

للقرآن: جار ومجرور.

واسم الفعل «صه» هو الذي نصب المفعول لأجله «إجلالًا».

تدريبات

س١: استخراج مما يأتي المفعول لأجله، وأعربه:

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ
أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿كَأَلَيْ ذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٦٤]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال: ١١]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَلَا تُسْكُوهُنَّ ضَرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾ [البقرة: ٢٣١]

س٢ حدد الشاهد في قول الشاعر:

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ

وَأَعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا

س٣ لماذا وجب جر المصدر «نوم» في قول الشاعر:

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمِ ثِيَابَهَا

لَدَى السَّتْرِ إِلَّا لُبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

س٤ قدر المفعول لأجله في قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا﴾ [النساء: ١٧٦]

س٥ اذكر حروف الجر التي تفيد التعليل مستشهداً.

المفعول فيه

«الظرف»

تعريفه:

المفعول فيه (ويسمى ظرفاً): هو اسم ينتصب على تقدير «في» يذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه.

والظرف في الأصل ما كان وعاءً لشيء. وتسمى الأواني ظروفًا؛ لأنها أوعية لما يُجعل فيها، وسُمِّيتِ الأزمنةُ والأمكنةُ «ظروفًا»؛ لأن الأفعال تحصل فيها، فصارت كالأوعية لها؛ إذ لا يُتصوَّر وجودُ مكانٍ أو زمانٍ دون أن يكون هناك حدثٌ يحدث فيها؛ ولذلك فالظروف على تقدير حرف الجر «في»، فأنت حين تقول:

• سافرَ زيدٌ يومَ الجمعةِ.

فالتقدير:

سافرَ زيدٌ في يومِ الجمعةِ

لذلك تعرب كلمة «يوم» ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة.

والظرف قسمان: ظرف زمان، وظرف مكان.

فظرف الزمان:

ما يدل على وقتٍ وقع فيه الحدث ، كقول القرآن:

• ﴿قَالُوا أَكُنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١]

وظرف المكان:

ما يدل على مكانٍ وقع فيه الحدث ، كقول القرآن:

• ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢]



* الظرف المبهم والظرف المختص «المحدود»:

* ظرف الزمان:

١ - المبهم: ما دَلَّ على قَدْرٍ من الزمان غير مُعَيَّنٍ، نحو:

- أبَدٍ، وأَمَدٍ، وحينٍ، ووقتٍ، وزمانٍ.

٢ - المختص «المحدود»: ما دَلَّ على وقتٍ مُقَدَّرٍ محدودٍ نحو:

- ساعة، ويوم، وليلة، وأسبوع، وشهر، وسنة وعام.

ومنه أسماء الشهور والفصول وأيام الأسبوع، وما أضيف من

الظروف المبهمة إلى ما يزيل إبهامه وشيوعه:

- كزمان الربيع، ووقت الصيف.

* ظرف المكان:

١ - المبهم: ما دَلَّ على مكانٍ غير مُعَيَّنٍ «أي: ليس له صورةٌ تُدْرِكُ بالحس الظاهر، ولا حدود لصوره»

كالجهات الست، (وهي مبهمة المكان والمسافة معاً):

أمام «ومثلها: قُدَّامٌ»، ووراء «ومثلها: خلف»، ويمين، ويسار «ومثلها: شمال»، وفوق، وتحت.

وكأسماء المقادير المكانية، (وهي شبيهة بالمبهمة)، مثل:

ميل، وفرسخ، وبريد، وقصبة، وكيلومتر، ونحوها وكجانب، و مكان، وناحية، ونحوها.

[هي مبهمة لأنها ليست أشياء معينة في الواقع، ومحددة من حيث إنها محددة المقدار]

٢ - المختص «المحدود»: ما دَلَّ على مكانٍ مُعَيَّنٍ، أي: له صورة محدودة،

محصورة، مثل: دار، ومدرسة، ومكتب، ومسجد، وبلد، ومنه أسماء البلاد، والقرى، والجبال، والأنهار، والبحار.

* نصب الظرف:

يُنْصَبُ ظرفُ الزمان مطلقاً سواء أكان مبهمًا أم مختصًا. أمّا ظرفُ المكان فلا يُنْصَبُ منه إلا شيئان:

١ - ما كان مبهمًا أو شبهه:

فالأول نحو:

• وقفتُ أمامَ المنبرِ

والثاني نحو:

• سِرْتُ فَرَسَخًا .

٢ - ما كان منها مشتقًا سواء أكان مبهمًا أم مختصًا علي شرط أن يُنْصَبَ بفعله المشتق منه ؛ نحو:

• جَلَسْتُ مَجْلِسَ أَهْلِ الْفَضْلِ

• ذَهَبْتُ مَذْهَبَ ذَوِي الْعَقْلِ .

أما ما كان من ظروف المكان مختصًا «محددًا» غير مشتق لم يجوز نصبه، بل

يجب جره بـ«في» ، نحو:

• جَلَسْتُ فِي الدَّارِ

• وَأَقَمْتُ فِي الْبَلَدِ

• وَصَلَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ

إلا إذا وقع بعد «دَخَلَ - وَنَزَلَ - وَسَكَنَ» أو ما يُشْتَقُّ منها ، فيجوز

نصبه ، نحو :

• دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ

• وَنَزَلْتُ الْبَلَدَ

• وَسَكَنْتُ الشَّامَ

وَمِنَ النَّحَاةِ مَنْ يَنْصَبُهَا عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ أَوْ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ،
ومنه قولُ القرآن :

• ﴿كَلَّمَادَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْغُرَابَ﴾ [آل عمران: ٣٧]

الظرف المتصرف والظرف غير المتصرف

(١) الظرف المتصرف:

هو الذي يفارق الظرفية إلى حالة لا تُشَبِّهُهَا ؛ لأنه لم يكن ظرفاً للحدث وليس على تقدير (في) ؛ ولهذا لا يُعَرَّبُ ظرفاً ، بل يأخذُ مواقعَ إعرابيةٍ أخرى ؛ كأن يُعَرَّبَ مبتدأً ، أو خبراً ، أو فاعلاً ، أو مفعولاً به ، أو مضافاً إليه ، أو مجروراً بحرف جر . ويُسمَّى (الظرف المتصرف) .
فإذا قلت :

• اليومُ مُشْرِقٌ .

فاليومُ : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

ومُشْرِقٌ : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة

(من الواضح أن كلمة (اليوم) التي تُستعملُ غالباً ظرفَ زمانٍ لم يحدث فيها هنا حدث ، وإنما هي اسمٌ مُحْكَمٌ عليه بحكم وهو الإشراقُ ، فالجمله مبتدأ وخبر) . ومثل :

• الْمُؤْمِنُ يَخْشَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

يومٌ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

(من الواضح أن كلمة (يوم) لم يقع فيه الفعل (يخشى) بل وقع عليه ؛ لأن المؤمن لا ينتظر حتى يأتي يوم القيامة لكي يخشى فيه ، بل إنه الآن يخشى يوم القيامة ؛ ولذلك فالكلمة مفعول به .

لاحظ كلمة (الساعة) في الشواهد القرآنية الآتية:

* قَالَ تَعَالَى:

﴿حَقَّ إِذَا جَاءَ تَهُمُ السَّاعَةُ بَعْتُهُ﴾ [الأنعام: ٣١].

* قَالَ تَعَالَى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسُهَا﴾ [الأنعام: ١٨٧].

* قَالَ تَعَالَى:

﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآيَةٌ﴾ [الأنعام: ٨٥].

فهي في الشاهد الأول مرفوعة لأنها فاعل، وفي الشاهد الثاني مجرورة بحرف الجر، وفي الشاهد الثالث منصوبة لأنها اسم (إنَّ).

(٢) الظرف غير المتصرف: وهو نوعان:

الأول: ما يلزم النصب على الظرفية أبداً، فلا يستعمل إلا ظرفاً منصوباً نحو:

(قَطُّ، وَعَوْضُ، وَبَيْنَا، وَبَيْنَهَا، وَإِذَا، وَأَيَّانَ، وَأَنْنَى، وَذَا صَبَاحٍ، وَذَاتَ لَيْلَةٍ، وَمِنْهُ مَا رَكِبَ مِنَ الظُّرُوفِ: كَصَبَاحِ مَسَاءٍ وَلَيْلِ لَيْلٍ).

الثاني: ما يلزم النصب على الظرفية أو الجر بمن أو إلى أو حتى، أو منذ، أو منذ، نحو:

(قَبْلَ - بَعْدَ - فَوْقَ - تَحْتَ - لَدَى - لَدُنْ - عِنْدَ - مَتَى - أَيْنَ - هُنَا - ثَمَّ - حَيْثُ - الْآنَ).

العامل في الظرف:

العامل في الظرف (الذي نصب الظرف) - في الأصل - هو الفعل، مثل:

● يحضر على غداً.

غداً: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بالفعل (يحضر).

أما العوامل الأخرى فهي:

* المصدر: مثل:

• السَّهَرُ لَيْلاً مُرْهِقٌ.

* اسم الفاعل: مثل:

• زَيْدٌ قَادِمٌ غَدًا.

* اسم المفعول: مثل:

• الْمَحَلُّ مَفْتُوحٌ صَبَاحًا وَمُغْلَقٌ مَسَاءً.

* صيغة المبالغة: مثل:

• الْكَرِيمُ كَرِيمٌ طَوْلَ حَيَاتِهِ.

وليس شرطاً أن يأتي الظرف بعد عامله بل يتقدم عليه أيضاً، مثل:

• غَدًا يَحْضُرُ زَيْدٌ.

• زَيْدٌ غَدًا قَادِمٌ.

حَذْفُ الْعَامِلِ:

قد يُحذف عامل الظرف جوازاً أو وجوباً:

حذفه جوازاً: يحذف العامل جوازاً إذا وُجِدَتْ قرينةٌ سياقيةٌ، كأن

يقول لك قائل:

• متى تسافر؟

فتقول:

• غَدًا.

أي: أسافر غَدًا.

حذفه وجوباً: يحذف وجوباً إن استحق محلاً إعرابياً، كأن يكون:

* خبراً: كقول القرآن:

• ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].

* حالاً: كقول القرآن:

• ﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَاهُمْ عَنْكُمْ﴾

[البقرة: ٤٢].

* نعتاً: كقول القرآن:

• ﴿فَلَنْتَقِمَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾ [النساء: ١٠٢].

* صلة: كقول القرآن:

• ﴿وَعَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾ [الأنعام: ٤١].

ويُقَدَّر العامل المحذوف فعلاً ، مثل: استقر، أو: وجد، أو: كان التامة (بمعنى حصل) .. أو اسماً، مثل: مستقر، أو: موجود، أو: كائن.
كما يجب حذف عامل الظرف أيضاً في بعض العبارات المسموعة بالحذف، فلا يجوز ذكره، كقولهم:

• حينئذٍ الآن.

أي: كان ذلك حينئذٍ، فاسمع الآن.

(فحينئذٍ والآن: منصوبٌ كُلٌّ منهما بفعل محذوفٍ وجوباً، لأنه سمع هكذا محذوفاً، وهذا كلام يُقال لمن ذكر أمراً قد تقادم زمانه، لينصرف عنه إلى ما يعنيه الآن).

﴿ملاحظة:﴾

يجوز تعدد الظرف لعامل واحد، بشرط ألا تكون من نوع واحد، أي يكون أحد الظروف للزمان، والآخر للمكان، مثل:

• انتظرتك يوم الجمعة أمام البيت.

يوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بالفعل (انتظر).

أمام: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بالفعل (انتظر).

أما إن كان الظرفان من نوع واحد، فيعرب الأول ظرفًا والثاني بدلًا، مثل:

• انتظرتك يومَ الجمعة ساعةً.

يومَ: ظرف زمان منصوب. وشبه الجملة متعلق بالفعل (انتظر).
ساعةً: بدل منصوب بالفتحة الظاهرة.

ما ينوب عن الظرف:

هناك كلمات تنوب عن الظرف في دلالتها على الزمان أو المكان، وتُعرب بالنصب على الظرفية - أيضًا - وهى:

١ - المضاف إلى الظرف:

مما يدلُّ على كُليَّة أو بَعْضيَّة ؛ مثل:

مشيتُ كُلَّ النَّهارِ، أو كُلَّ الفَرَسَخِ، أو جَمِيعَهُما، أو عَامَتَهُما، أو بَعْضَهُما،
أو نَصْفَهُما، أو رُبْعَهُما.

ومما يضاف إلى الظرف أيضًا ويعرب ظرفًا.

كلمة (مثل)، نحو:

• سار مثل ميلٍ ثم عاد.

مثل: ظرف مكان منصوب بالفتحة، وشبه الجملة متعلق بالفعل (سار)
وكلمة (أي)، نحو:

• اذهب أيَّ وقتٍ تشاء.

أيَّ: ظرف زمان منصوب، وشبه الجملة متعلق بالفعل (اذهب).

٢ - صفة الظرف: نحو:

• وقفت طويلًا من الوقت.

أي: وقفت زمانًا طويلًا منه. ونحو:

• جلست شرقى الدار.

أي: جلست مكانًا شريقًا منها.

٣- اسم الإشارة: نحو:

- مشيت هذا اليوم مشياً متعباً.

هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان. وشبه الجملة متعلق بالفعل (مشى).

٤- العدد المضاف إلى الظرف: نحو:

- لزممت الدار ستة أيام
- وسرت ثلاثة فـراسخ.

٥- العدد المميز بالظرف: نحو:

- سافرت ثلاثين يوماً
- وسرت أربعين فرسخاً.

٦- المصدر المتضمن معنى الظرف: نحو:

- جئتك صلاة العصر.

أى: وقت صلاة العصر. ونحو:

- أقمت في البلد راحة المسافر.

وقد يكون ذلك في ظروف المكان،

نحو:

- جلست قربك،
- وذهبت نحو المسجد.

٧- ألفاظ مسموعة:

توسعوا فيها فنصبوها نصب ظروف الزمان على تضمينها معنى

(في)، نحو:

- أحقاً أنك ذاهب؟

والأصل: أفي حق؟

أحقًا: الهمزة: حرف استفهام مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.
حقًا: منصوب على الظرفية.

والظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم.

أنك ذاهب: أنَّ ومعموليه مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر.

*الظرف المعرب والظرف المبني:

الظروف كلها معربة متغيرة الآخر، إلا ألفاظًا محصورة، منها ما هو للزمان، ومنها ما هو للمكان، ومنها ما يستعمل لهما.

* للزمان: (إذا - متى - أيان - إذ - أمس - الآن - مذ - منذ - قط - عوض - بينا - بينما - ريث - ريثما - كيف - كيفما - لَمَّا - صباح مساء - ليل ليل - نهار نهار - يوم يوم).

* للمكان: (حيث - هنا - ثمَّ - أين).

* للزمان والمكان: (أنى - لدى - لدن).

تدريبات

- س١ عرف المفعول فيه (الظرف) ؟
 س٢ الظرفان قسمان. وضح مع التمثيل.
 س٣ ما الفرق بين الظرف المبهم والظرف المختص ؟ مثّل لما تقول.
 س٤ فرّق - مع التمثيل - بين الظرف المتصرف والظرف غير المتصرف.
 س٥ يعمل في الظرف عدة عوامل. اذكرها.
 س٦ هل يجوز أن تتعدد الظروف لعامل واحد ؟ وضح مع التمثيل.
 س٧ ينوب عن الظرف بعض الكلمات. اذكرها مع التمثيل.
 س٨ من الظرف ما هو مبني وما هو معرب. وضح.
 س٩ من الشواهد الآتية استخرج الظرف وأعربه.

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَسَبِّحْهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٤٣﴾ ﴿الْأَنْعَامُ: ٤٢﴾.

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجَرًا مَأْمُورًا ٥٠﴾ ﴿الْقِيَامَةِ: ٥٠﴾.

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ ﴿النِّسَاءُ: ٤٢﴾.

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿فَالْمَغِيرَاتُ مِنْهَا﴾ ﴿النَّازِعَاتُ: ٣﴾.

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ٥٩﴾ ﴿طٰه: ٥٩﴾.

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿كَانَ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَكُمْ لَبِئْسَ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى ٦١﴾ ﴿الْقَارِعَاتُ: ٤٦﴾.

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا﴾ [البقرة: ٣٧].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿أَوْ أَطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ [البقرة: ٩].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿مُطَاعٍ ثُمَّ آمِينَ﴾ [البقرة: ٢١].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿فَجَاسُوا خِلَالِ الدِّيَارِ﴾ [الأنعام: ٥].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [البقرة: ٥].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعَدَ الشَّمْعِ﴾ [البقرة: ٩].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَأَلْفِيَا سَيْدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ [البقرة: ٢٥].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَنُقَلِّبُھُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [البقرة: ١٨].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنعام: ١٧].

المفعول معه

تعريفه:

هو اسم منصوبٌ مُكْمَلٌ ، يأتي بعد تمام ركني الجملة الفعلية ، واقعاً بعد (واو) غير عاطفة بمعنى مع . نحو:
• سار زيدٌ والنَّهْرُ

شروطه:

يظهر من التعريف السابق أن للمفعول معه ثلاثة شروط:
(١) أن يكون اسماً منصوباً ، لا يكون جملة ولا شبه جملة.
(٢) قبله واو تدل على المصاحبة ، أي: بمعنى مع.
(٣) قبل الواو جملة فعلية فيها فعل أو ما يشبهه.
ولهذا إذا قلت:

• حضر خالد وسعيد بعده.

فإن كلمة (سعيد) لا تُعرب مفعولاً معه ؛ لأن الواو قبله لا تدل على المصاحبة ، أي: ليست بمعنى (مع). بل هي عاطفة ؛ ويكون إعراب (سعيد): معطوف مرفوع بالضممة.
وإذا قلت:

• كل صانع وصنعه.

فليست الواو للمعية ؛ لأن الاسم التالي للواو لم يسبق بجملة بالرغم من إفادة الواو معنى (مع) ؛ ويكون إعرابها هكذا:
كلُّ : مبتدأ مرفوع بالضممة لظاهرة.
صانع: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.
الواو: حرف عطف مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب.

صنعتُهُ: معطوف مرفوع بالضممة الظاهرة.

والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

والخبر محذوف وجوبًا ؛ تقديره: متلازمان أو مقترنان

وفي قول أبي الأسود:

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ

عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

لم يأت اسم بعد الواو، بل أتى بعدها فعل مضارع نصب بـ (أن) مضمرة بعد الواو- في العرف النحوي - وهذا ليس من باب المفعول معه كذلك مع أن الواو للمعية ؛ لفقده شرط الاسمية.

ومما ينطبق عليه الشروط ؛

قولك:

• سِرْتُ وَالشَّاطِيَّ.

سِرْتُ: فعل ماض مبني على السكون ؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك،

والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع.

الواو: واو المعية ، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الشاطي: مفعول معه منصوب بالفتحة.

العامل في المفعول معه:

العامل الأصلي الذي يعمل النصب في المفعول معه هو الفعل ،

ويتوصل إليه بواو المعية ، وذلك كالمثال السابق

وكقول العرب:

• استوى الماء والخشبة

لكن هناك عوامل أخرى تسمى (شبه الفعل) وهى:

(١) اسم الفاعل: كقولك:

• أنا مستيقظٌ وأذانَ الفجر.

(٢) المصدر: كقولك:

• سرني سَيْرُكُ ويمينَ الطريق.

(٣) اسم المفعول: كقولك:

• زيدٌ مُكْرَمٌ وأخاه.

(٤) اسم الفعل: كقولك:

• رُوَيْدَكَ والأحمق.

وقد يكون العامل محذوفاً ، وذلك بعد (ما و كيف) الاستفهاميتين.

• كيف أنت والامتحان؟

• ما أنت وزيداً؟

• ما لك وعلياً؟

والتقدير: كيف تصنع أو تكون، أو تفعل والامتحان؟ وكذلك في

الباقى.

ويرى بعض النحاة أن اسم الاستفهام (ما أو كيف) هو العامل في

المفعول معه ، لكن ذلك موقوف على السماع.

والمشكل في هذه الجمل أن المفعول معه يقتضى وجود جملة قبل الواو،

بشرط أن يكون فيها فعل يعمل النصب في المفعول معه.

أحكام ما بعد الواو:

للاسم الواقع بعد الواو أربعة أحكام:

١- وجوب النصب على المعية.

٢- وجوب العطف.

٣- رجحان النصب.

٤- رجحان العطف.

(١) وجوب النصب على المعية:

فيجب النصب على المعية (بمعنى أنه لا يجوز العطف) إذا لزم من العطف فساد في المعنى، نحو:

- سافر خليلٌ والليل
- ورجع سعيدٌ والشمس

وإنما امتنع العطف ؛ لأنه يلزم منه عطف الليل على خليل ، وعطف الشمس على سعيد ، فيكونان مسندًا إليهما، لأن العطف على نية تكرير العامل، والمعطوف في حكم المعطوف عليه لفظًا ومعنى ، كما لا يخفى ، فيكون المعنى

(سافر خليل و سافر الليل، ورجع سعيد و رجعت الشمس)

وهذا ظاهر الفساد.

ومنه قوله تعالى:

- ﴿فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [التوبة: ٧١].

وقوله:

- ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [المائدة: ٩].

* فلو عطف (شركاءكم) في الآية الأولى على (أمركم) لم يَجْزُ، لأن المعنى إذا سيكون:

(أعزموا على أمركم و أعزموا على شركائكم)...

وذلك واضح البطلان.

* ولو عطف (الإيمان) على (الدار)، في الآية الأخرى، لفسد المعنى ؛ لأن الدار إن تَبَوَّأَ - أَي: تَسَكَّنَ - فالإيمان لا يُتَبَوَّأُ. فما بعد الواو في الآيتين، منصوب على أنه مفعول معه . فالواو واو المعية.

نكح ملاحظة:

يجوز في الآيتين وجهان آخران:

(١) العطف على المفعول به لفعل محذوف ؛ تقديره:

في الآية الأولى (ادعوا و اجمعوا) (فعل أمر من الجمع).

وفي الثانية (أخلصوا): (فعل ماضي من الإخلاص).

فيكون الكلام من عطف جملة على جملة، لا من عطف مفرد على مفرد.

(٢) أن يكون (شركاءكم) معطوف على (أمركم) على تضمين (أجمعوا)

معنى (هيتوا). وأن يكون (الإيمان) معطوفاً على تضمين (تبوءوا) معنى

(لزموا) والتضمين في العربية باب واسع.

(٢) وجوب العطف:

بمعنى أنه يمتنع النصب على المعية ، إذا لم يستكمل شروطه نصبه

الثلاثة المتقدمة.

(٣) رجحان النصب على المعية:

مع جواز العطف على ضعف ، في موضعين:

الأول: أن يلزم من العطف ضعف في التركيب ، فالعرب مثلاً لا

تعطف على الضمير المرفوع المتصل البارز أو المستتر إلا أن يفصل بينهما

بفاصل أى فاصل، نحو:

• جئت اليوم وخالد

• واذهب ... غداً وسعيد

والأفضل أن يكون الفاصل ضميراً منفصلاً يؤكد به الضمير المتصل أو

المستتر، نحو:

• جئت أنا وخالد.

• واذهب ... أنت وسعيد

فإذا حذف هذا الفاصل فالأرجح أن تنصب ما بعد الواو على أنه مفعول معه ، فتقول:

- جئْتُ و خالداً
 - واذْهَب... و سعيداً
- ويضعف أن يقال:

- جئْتُ وخالداً.
- واذْهَب... وسعيداً

الثاني: أن تكون المعية مقصودة من المتكلم ، فتفوت بالعطف، نحو:

- لَا يَغُرُّنَّكَ الْغِنَى وَالْبَطَرُ.
- وَلَا يُعْجِبُكَ الْأَكْلُ وَالشَّيْعَ
- وَلَا تَهْوَى رَغَدَ الْعَيْشِ وَالذَّلَّ

فإن المعنى المراد، كما ترى، ليس النهى عن الأمرين، وإنما النهى عن اجتماع الأمرين معاً. ومنه قول الشاعر:

فكونوا أنتم وبني أبيكم

مكان الكليتين من الطحال

فليس مراده : كونوا أنتم وليكن بنو أبيكم، وإنما يريد: كونوا أنتم مع بني أبيكم، وفي العطف ضعف من جهة المعنى. والمحققون يوجبون، في مثل ذلك ، النصب على المعية ، ولا يُجَوِّزون العطف، وهو الحق، لأن العطف يفيد التشريك في الحكم، والتشريك هنا غير مقصود.

(٤) رجحان العطف:

وذلك إذا أمكن العطف بغير ضعف من جهة التركيب ، ولا من جهة المعنى ، نحو قوله تعالى:

• ﴿وَيَكَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [الأعراف: ١٩].

من أحكام المفعول معه:

(١) لا يجوز أن يتقدم المفعول معه على عامله ، ولا على صاحبه ، فلا يقال:

• والجلل سار على

ولا:

• سار والجلل على.

(٢) ولا يجوز حذف واو المعية في أي حال، ولا أن يفصل بين المنصوب والواو فاصلاً.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
تمهيد	٩
أولاً: الاسم:	١١
تعريفه	١١
علاماته:	١١
(١) الجر	١١
(٢) التنوين	١١
أنواع التنوين:	١٢
(أ) تنوين التمكين	١٢
(ب) تنوين التنكير	١٢
(ج) تنوين المقابلة	١٢
(ء) تنوين العوض	١٢
ما لا ينون من الأسماء	١٣
(٣) النداء:	١٤
(٤) أل:	١٤
(٥) الإسناد:	١٤
سؤال: هل يُشترط أن تجتمع كل هذه العلامات لتكون الكلمة اسماً ؟	١٥
ثانياً: الفعل:	١٦
تعريفه	١٦
علاماته:	١٦

الصفحة

الموضوع

١٦	(١) تاء التانيث:
١٦	(٢) تاء الفاعل:
١٧	(٣) ياء المخاطبة:
١٧	(٥) نون التوكيد:
١٨	ثالثاً: الحرف:
١٨	تعريفه
١٨	علاماته
١٩	ملخص الكلمة
٢٠	تدريبات
٢١	الإعراب والبناء
٢١	أولاً: الإعراب:
٢١	أركان الإعراب:
٢٤	ملخص العامل
٢٧	ملخص العلامة
٢٨	الإعراب في الأسماء
٢٨	أولاً: المفرد:
٢٨	ثانياً: المثنى:
٣٠	الملحق بالمثنى
٣٢	تدريبات
٣٢	ثالثاً: جمع المذكر السالم:
٣٤	الملحق بجمع المذكر السالم:
٣٦	تدريبات



الصفحة

الموضوع

- ٣٧ رابعًا: جمع المؤنث السالم:
- ٣٨ الملحق بجمع المؤنث السالم:
- ٣٩ تدريبات
- ٣٩ خامسًا: جمع التفسير
- ٤٠ سادسًا: الأسماء الستة:
- ٤٠ إعرابها:
- ٤١ شروطها:
- ٤٥ تدريبات
- ٤٦ سابعًا: الممنوع من الصرف:
- ٤٨ إعراب الممنوع من الصرف
- ٤٩ أسباب المنع من الصرف
- ٤٩ أولاً: الممنوع من الصرف لعلّة واحدة: -
- ٤٩ (أ) الأسماء المختومة بألف التانيث المقصورة أو الممدودة:
- ٥١ (ب) ما كان على صيغة تنتهي الجموع
- ٥٢ ثانيًا: الممنوع من الصرف لعلتين معًا:
- ٥٣ أولاً: العلمية:
- ٥٣ ١ - العلمية + العجمي:
- ٥٤ ٢ - العلمية + التانيث:
- ٥٥ ٣ - العلمية + التركيب المزجي:
- ٥٦ ٤ - العلمية + زيادة الألف والنون:
- ٥٧ ٥ - العلمية + وزن الفعل:
- ٥٧ ٦ - العلمية + العدل:

الصفحة

الموضوع

٥٨	ثانيًا: الوصفية:
٥٨	(١) الوصفية + زيادة الألف والنون :
٥٩	(٢) الوصفية + وزن الفعل:
٦٠	(٣) الوصفية + العدل:
٦٢	تلخيص الممنوع من الصرف
٦٣	تدريبات
٦٥	الإعراب في الأفعال
٦٧	١- رفع الفعل المضارع
٦٩	٢- نصب المضارع
٦٩	الحرف (أن):
٧١	الحرف (لن):
٧٢	الحرف (إذن):
٧٤	الحرف (كي):
٧٤	اللام الناصبة للمضارع:
٧٤	أ) لام الجحود:
٧٥	ب) لام التعليل:
٧٥	ج) لام العاقبة:
٧٥	الحرف (حتى):
٧٦	فاء السببية:
٧٧	واو المعية:
٧٨	(أو) الناصبة:
٧٩	جزم المضارع

الصفحة

الموضوع

- ٧٩ (أ) جزم المضارع في جواب الطلب:
- ٨٠ (ب) جزم المضارع بعد جازم يحزم فعلاً واحداً:
- ٨٠ ١- (لم):
- ٨١ ٢- (لما):
- ٨٢ ٢- لام الطلب:
- ٨٤ ٤- (لا) الطلبية:
- ٨٤ (ج) جزم المضارع بعد جازم يحزم فعلين:
- ٨٤ ١- إن:
- ٨٥ ٢- إذما:
- ٨٥ ٣- (من) للعاقل:
- ٨٥ ٤- (ما) لغير العاقل:
- ٨٥ ٥- (مهما) لما لا يعقل:
- ٨٦ ٦- (متى) للزمان:
- ٨٦ ٧- (أيان) للزمان:
- ٨٦ ٨- (أينما) للمكان:
- ٨٦ ٩- (أني) للمكان:
- ٨٦ ١٠- (حيثما) للمكان:
- ٨٧ ١١- (أي):
- ٨٧ ملخص إعراب الفعل المضارع:
- ٨٩ تدريب
- ٩٠ الأمثلة الخمسة (الأفعال الخمسة)
- ٩١ إعراب الأمثلة الخمسة:

الصفحة

الموضوع

- ٩٧ تدريبات
- ٩٨ الإعراب الظاهر والإعراب المُقدَّر
- ٩٨ الحروف في اللغة العربية قسمان:
- ٩٨ (١) حروف المعاني:
- ٩٨ (ب) حروف المباني:
- ٩٩ س: لماذا نقدر علامات الإعراب على الكلمة المعتلة الآخر؟
- ٩٩ الاسم المقصور:
- ١٠٠ الاسم المنقوص:
- ١٠٢ المضارع المعتل الآخر:
- ١٠٣ إعرابه:
- ١٠٣ ١ - الرفع:
- ١٠٣ ٢ - النصب:
- ١٠٤ ٣ - الجزم:
- ١٠٥ تلخيص حالات إعراب المضارع المعتل الآخر
- ١٠٥ الاسم المضاف إلى ياء المتكلم:
- ١٠٧ الاسم المجرور بحرف زائد أو شبيهه بالزائد:
- ١٠٩ تدريبات
- ١١١ ثانيًا: البناء
- ١١٢ الكلمات المبنية ثلاثة أنواع هي:
- ١١٣ النوع الأول: الحروف
- ١١٥ النوع الثاني: بعض الأفعال
- ١١٦ (١) الفعل الماضي:

الصفحة

الموضوع

١١٩	تلخيص حالات بناء الماضي
١٢٠	(ب) فعل الأمر
١٢٢	تلخيص حالات بناء الأمر
١٢٣	(ج) الفعل المضارع
١٢٣	تلخيص حالات بناء الفعل المضارع
١٢٤	تدريب
١٢٥	النوع الثالث: الأسماء المبنية
١٢٦	(١) الضمائر:
١٢٦	أ- ضمائر مستترة:
١٢٦	ب- ضمائر بارزة:
١٢٨	١- الضمائر المتصلة بالأسماء
١٢٩	٢- الضمائر المتصلة بالأفعال
١٣٠	٣- الضمائر المتصلة بالحروف:
١٣١	تلخيص الضمائر
١٣٣	تدريب
١٣٤	(٢) أسماء الإشارة:
١٣٥	أسماء الإشارة المبنية وصورها:
١٣٥	(١) بعض أسماء الإشارة تتركب مع (ها) التنبيه:
١٣٦	(٢) بعض أسماء الإشارة تتركب مع كاف الخطاب،
١٣٦	(٣) بعض أسماء الإشارة تتركب مع لام البعد،
١٣٧	(٤) بعض أسماء الإشارة تلحقه تاء التأنيث.
١٣٧	تطبيق

الصفحة	الموضوع
١٣٨	تدريب
١٣٩	(٣) الأسماء الموصولة
١٤٠	والأسماء الموصولة ترد على قسمين:
١٤٠	الأول: قسم مختص
١٤١	الثاني: قسم مشترك
١٤١	(١) من:
١٤٣	(٢) ما:
١٤٤	(٣) أي:
١٤٥	(٤) ذا:
١٤٦	(٥) ذو:
١٤٧	ملخص الأسماء الموصولة
١٤٨	تدريب
١٤٩	(٤) أسماء الأفعال:
١٤٩	١- اسم فعل الأمر:
١٥٠	٢- اسم الفعل الماضي:
١٥١	٣- اسم فعل مضارع:
١٥٢	تدريب
١٥٣	(٥) أسماء الاستفهام
١٥٣	(١) مَنْ:
١٥٤	(٢) ما:
١٥٥	(٣) متى:
١٥٦	(٤) أيّان:

الصفحة

الموضوع

١٥٦	(٥) أين:
١٥٦	(٦) كيف:
١٥٧	(٧) كم:
١٥٩	(٨) ماذا:
١٦١	تدريب
١٦٢	(٦) أسماء الشرط
١٦٣	(١) من:
١٦٣	(٢) ما:
١٦٣	(٣) مهما:
١٦٣	(٤) متى وأيان:
١٦٤	(٥) أين - أي - حيثما:
١٦٤	(٦) إذا:
١٦٥	تدريب
١٦٦	(٧) الأسماء المركبة
١٦٦	١ - العدد المركب تركيباً مزجياً:
١٦٧	٢ - الظروف المركبة تركيباً مزجياً:
١٦٧	٣ - الأحوال المركبة تركيباً مزجياً،
١٦٨	(٨) أسماء متفرقة
١٦٨	(١) العلم المختوم بـ (ويه)
١٦٨	(٢) ما كان سبباً للمؤنث على وزن «فعال»
١٦٨	(٣) ما كان علماً على مؤنث على وزن فعالٍ أيضاً
١٦٩	(٤) الظروف المبهمة التي قطعت عن الإضافة لفظاً لا معنى

الصفحة

الموضوع

- ١٦٩ ٥) كلمة «أمس» إذا دلت على اليوم السابق
- ١٧٠ ٦) بعض الظروف مثل: (إذ - الآن - حيث)
- ١٧١ تدريب
- ١٧٢ الجملة الاسمية
- ١٧٣ ركنا الجملة الاسمية :
- ١٧٤ أولاً: المبتدأ
- ١٧٤ (أ) أنواع المبتدأ:
- ١٧٥ النوع الأول يكون اسماً صريحاً أو مصدرًا مؤوَّلاً .
- ١٧٥ ١ - فالاسم الصريح
- ١٧٥ ٢ - والمصدر المؤول
- ١٧٥ النوع الثاني : المبتدأ الذي لا يحتاج إلى خبر
- ١٧٧ ملاحظة مهمة:
- ١٧٩ (ب) تعريف المبتدأ وتنكيره:
- ١٨١ (ج) حذف المبتدأ :
- ١٨١ الحذف الجائز:
- ١٨٣ الحذف الواجب :
- ١٨٤ ثانيًا: الخبر
- ١٨٤ أنواع الخبر:
- ١٨٥ (أ) الخبر المفرد:
- ١٨٦ (ب) الخبر الجملة:
- ١٩٢ (ج) الخبر شبه الجملة:
- ١٩٢ ملاحظة:



الصفحة

الموضوع

١٩٣	تعدد الخبر:
١٩٤	حذف الخبر:
١٩٥	حذف الخبر جوازاً
١٩٦	حذف الخبر وجوباً
١٩٨	الترتيب بين المبتدأ والخبر:
١٩٨	(أ) تأخير الخبر وجوباً:
٢٠٤	(ب) تقديم الخبر وجوباً:
٢٠٦	تدريبات
٢٠٩	النواسخ
٢١٠	كان: رأس هذا الباب وعنوانه
٢١١	(أ) قد تستعمل فعلاً تاماً
٢١٢	(ب) وحين تكون ناقصة
٢١٣	(ج) تستعمل «كان» زائدة،
٢١٤	(هـ) يجوز حذف نون «كان»:
٢١٤	(و) قد يجري الحذف على جملتها:
٢١٥	(ز) قد تستعمل «كان» بمعنى «صار»:
٢١٥	أصبح:
٢١٦	أضحى:
٢١٦	ظل:
٢١٧	أمسى:
٢١٨	بات:
٢١٨	صار:

الصفحة

الموضوع

- ٢١٨ وهناك أفعال أخرى تفيد معنى « صار » وتعمل عملها.
- ٢١٨ • أض
- ٢١٨ • عاد
- ٢١٩ • رجع
- ٢١٩ • استحال
- ٢١٩ • ارتد
- ٢١٩ • تحول
- ٢١٩ • غدا
- ٢٢٠ ليس :
- ٢٢٠ زال :
- ٢٢١ انفك :
- ٢٢١ فتى :
- ٢٢١ برح :
- ٢٢٢ دام :
- ٢٢٣ أنواع خبر « كان » وأخواتها :
- ٢٢٤ الترتيب بين كان وأخواتها وبين معموليها :
- ٢٢٤ ١- الاسم لا يتقدم على الناسخ مطلقاً.
- ٢٢٤ ٢- إن كان الخبر جملة فهي واجبة التأخير - على الأرجح - على الناسخ واسمه
- ٢٢٥ ٣- إن كان الخبر مفرداً أو شبه جملة فله الحالات الآتية:
- ٢٢٧ • زيادة حرف الجر « الباء » في الخبر:
- ٢٢٩ تدريبات
- ٢٣٠ الحروف العاملة عمل (ليس)

الصفحة

الموضوع

- (١) ما : ٢٣٠
- تُهمَل ويُلغى عملها في الحالات الآتية: ٢٣٢
- أولاً: أن يتقدم خبرها ويتأخر اسمها: ٢٣٢
- ثانياً: أن تقع بعدها « إن » الزائدة: ٢٣٢
- ثالثاً: أن يقترن خبرها بـ « إلا »: ٢٣٣
- رابعاً: أن يتقدم معمول خبرها على اسمها: ٢٣٤
- ويجوز إعمالها وإهمالها في المواضع الآتية: ٢٣٥
- ١- أن يكون خبرها شبه جملة تقدم أو تأخر: ٢٣٥
- ٢- أن يتقدم معمول الخبر على اسمها وهذا المعمول شبه جملة: ٢٣٦
- ٣- إن اقترن خبرها بالباء التي هي حرف جر زائد. ٢٣٦
- (٢) « لا » المشبهة بـ (ليس) ٢٣٨
- فرق مهم: ٢٣٩
- ملاحظة : ٢٤٠
- (٣) « لات »: ٢٤١
- (٤) « إن »: ٢٤٢
- تدريبات ٢٤٤
- (كاد) وأخواتها ٢٤٦
- وفيها مباحث هي: ٢٤٦
- ١- أقسام « كاد » وأخواتها: ٢٤٦
- أ- أفعال المقاربة: ٢٤٦
- ب- أفعال الرجاء: ٢٤٧
- ج- أفعال الشروع: ٢٤٧

الصفحة

الموضوع

- ٢٤٨ ٢- شروط خبرها:
- ٢٤٩ ٣- الخبر المقترن «بأن»:
- ٢٤٩ ٤- المتصرف من هذه الأفعال وغير المتصرف منها:
- ٢٤٩ ٥- خصائص (عسى - اخلولق - أو شك):
- ٢٥٠ ٦- حذف خبر (كاد):
- ٢٥١ ٧- استعمال (عسى) حرفاً:
- ٢٥٢ تدريبات
- ٢٥٣ إن وأخواتها
- ٢٥٣ وفيها مباحث:
- ٢٥٣ معاني هذه الحروف:
- ٢٥٣ * «إن» و «أن» يفيدان التوكيد،
- ٢٥٤ * و «كأن» للتشبيه:
- ٢٥٤ * «لكن» تفيد الاستدراك:
- ٢٥٥ * «ليت» للتمني:
- ٢٥٦ * «لعل» للترجي والتوقع:
- ٢٥٧ (٢) خبر (إن) وأخواتها:
- ٢٥٨ (٣) تقديم خبر هذه الأحرف:
- ٢٥٩ (٤) دخول «ما» الكافة على هذه الأحرف:
- ٢٦٠ تحذير:
- ٢٦١ تدريبات
- ٢٦٢ «لا» النافية للجنس
- ٢٦٢ ولإعمالها عمل «إن» شروط:

الصفحة

الموضوع

- ٢٦٢ ١ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين :
- ٢٦٣ ملحوظة
- ٢٦٤ ٢ - ألا يفصلها عن اسمها فاصل :
- ٢٦٤ ٣ - ألا يدخل عليها حرف جر :
- ٢٦٤ أقسام اسمها وأحكامه :
- ٢٦٤ ١ - المفرد :
- ٢٦٥ ٢ - المضاف :
- ٢٦٦ ٤ - الشبيه بالمضاف :
- ٢٦٨ ملحوظات مهمة :
- ٢٦٨ ١ - قد يحذف اسمها
- ٢٦٨ ٢ - قد تكتفي (لا) باسمها
- ٢٦٩ ٣ - قد تدخل (من) الجارة الزائدة على اسم (لا) :
- ٢٦٩ ٤ - إذا سبقت (لا) بحرف جر ألغى عملها وجُرَّ ما بعدها بحرف الجر السابق
- ٢٧٠ * أقسام خبرها وأحكامه :
- ٢٧١ أولاً: الخبر المفرد :
- ٢٧١ ثانياً: الخبر الجملة الفعلية :
- ٢٧٢ الخبر الجملة الاسمية :
- ٢٧٢ ثالثاً: الخبر شبه الجملة :
- ٢٧٣ * أحكام «لا» إذا تكررت :
- ٢٧٣ يوضحه الشكل الآتي :
- ٢٧٤ سؤال: ما الفرق بين «قوة» في الحالة الأولى وفي الحالة الثانية؟
- ٢٧٦ إعراب: لا إله إلا الله.

الصفحة

الموضوع

٢٧٧	أنواع أخرى من (لا):
٢٧٨	إعراب جملة «لا سيَّاً»
٢٨٠	تلخيص لإعراب الاسم الواقع بعد «لا سيَّاً»
٢٨٢	تدريبات
٢٨٤	الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ
٢٨٤	للجملة الفعلية ركنان أساسيان ؛ هما : الفعل والفاعل
٢٨٤	أولاً الفعل :
٢٨٤	ينقسم الفعل إلى قسمين : لازم ومُتَعَدٍ .
٢٨٤	١ - اللازم :
٢٨٦	٢ - المتعدى :
٢٨٧	ملاحظة
٢٨٧	أقسام المتعدى :
٢٨٧	القسم الأول : المتعدى لمفعولٍ واحدٍ
٢٨٧	القسم الثانى : المتعدى لمفعولين ؛ وهما قسمان :
٢٨٧	الأول : ما أصل المفعولين فيه المبتدأ والخبر
٢٨٧	ما يفيد اليقين
٢٩٠	ب - ما يدلُّ على الرَّجْحَانِ
٢٩٢	ج - أفعال التَّغْيِيرِ ، وهى التى تفيد التحويل
٢٩٣	ملاحظة مهمة جداً :
٢٩٤	ملاحظة مهمة :
٢٩٥	تنبيه
٢٩٦	إِجْرَاءُ الْقَوْلِ مَجْرَى الظَّنِّ

الصفحة

الموضوع

- ٢٩٧ الثانى : ما ليس أصل المفعولين المبتدأ والخبر ؛
- ٢٩٩ * القسم الثالث : المتعدى إلى ثلاثة مفاعيل :
- ٣٠١ تدريبات
- ٣٠٢ ثانيًا: الفاعل
- ٣٠٢ تعريفه :
- ٣٠٢ وللفاعل سبعة أحكام مُتَّفَقٌ عليها بين النحاة ؛ وهى :
- ٣٠٢ الأول : الفاعل مرفوع :
- ٣٠٤ الثانى : الفاعل عُمْدَة :
- ٣٠٤ وهذا الفاعل يكون على ثلاثة أقسام : صريح ؛ وضمير ؛ ومؤول .
- ٣٠٤ ١ - الصريح ؛
- ٣٠٤ ٢ - الضمير ؛ وهو نوعان :
- ٣٠٦ ملاحظة
- ٣٠٦ ٣ - المؤول ؛
- ٣٠٧ ملاحظة مهمة :
- ٣٠٧ قد يُحذفُ الفاعل من الجملة ؛ إما جوازًا ، وإما وجوبًا .
- ٣٠٧ الجواز
- ٣٠٧ الوجوب
- ٣٠٨ الثالث : تأخير الفاعل بعد فعله (أو شبه الفعل) :
- ٣٠٨ الرابع : إفراد الفعل مع فاعله :
- ٣٠٩ الخامس : حذف الفعل أحيانًا .
- ٣١١ السادس : تأنيث الفعل (أو : شبهه) مع فاعله أحيانًا :
- ٣١٣ السابع : الترتيب بين الفعل والفاعل والمفعول :

الموضوع

الصفحة

- ٣١٣ قد يتقدّم المفعول على الفاعل جوازًا أو وجبًا :
- ٣١٤ قد يتوسط المفعول وجوبًا بين الفعل وفاعله في الحالات الآتية :
- ٣١٥ قد يتقدم المفعول على الفعل والفاعل جوازًا ووجوبًا.
- ٣١٦ عدم تعدد الفاعل اصطلاحًا.
- ٣١٦ إغناؤه عن الخبر ، حين يكون المبتدأ وصفًا مستوفيًا الشروط ؛
- ٣١٦ ملاحظة مهمة جدًا.
- ٣١٨ تدريبات.
- ٣٢١ نائب الفاعل.
- ٣٢١ تعريفه :
- ٣٢٢ أغراض حذف الفاعل :
- ٣٢٣ أحكام نائب الفاعل :
- ٣٢٤ أقسام نائب الفاعل :
- ٣٢٥ ملاحظة مهمة :
- ٣٢٦ ما ينوب عن الفاعل :
- ٣٢٦ الأول: المفعول به
- ٣٢٧ الثاني: الجار والمجرور ؛
- ٣٢٨ الثالث: المصدر المتصرف المختص ؛
- ٣٢٨ الرابع: الظرف المتصرف المختص ؛
- ٣٢٩ العامل في نائب الفاعل :
- ٣٢٩ كيف يُبنى الفعل للمجهول ؟
- ٣٢٩ كيف يُبنى الماضي للمجهول :
- ٣٣٠ كيف يبنى المضارع للمجهول :



الموضوع	الصفحة
الأفعال الملازمة للبناء للمجهول :	٣٣١
تدريبات	٣٣٢
المفعولات	٣٣٥
أولاً: المفعول به	٣٣٥
تعريفه:	٣٣٥
أقسامه:	٣٣٥
ملاحظة:	٣٣٦
أحكامه :	٣٣٦
المفعول به على الاختصاص	٣٤٠
صور الاسم المختص:	٣٤١
المحل الإعرابي لجملة الاختصاص:	٣٤٢
أغراض الاختصاص:	٣٤٣
المفعول به في الإغراء والتحذير	٣٤٤
تعريف الإغراء والتحذير:	٣٤٤
صور الإغراء والتحذير:	٣٤٤
أولاً: صور الإغراء:	٣٤٤
* الصورة الأولى: صور الأفراد	٣٤٤
* الصورة الثانية: صورة التكرار:	٣٤٤
* الصورة الثالثة: صورة العطف:	٣٤٥
ثانياً: صور التحذير:	٣٤٥
* الصورة الأولى: صورة الأفراد:	٣٤٥
* الصورة الثانية: صورة التكرار:	٣٤٦

الصفحة

الموضوع

- ٣٤٦ * الصورة الثالثة: صورة العطف:
- ٣٤٧ * الصورة الرابعة: صور التحذير بإيًّا:
- ٣٥٠ المفعول به في أسلوب الاشتغال
- ٣٥٢ المفعول به في أسلوب التنازع
- ٣٥٣ تدريبات
- ٣٥٦ المفعول المطلق
- ٣٥٦ تعريفه:
- ٣٥٦ أنواعه:
- ٣٥٦ ١ - المفعول المطلق المؤكد لفعله:
- ٣٥٦ ٢ - المفعول المطلق المؤكد المبين للنوع:
- ٣٥٧ ٣ - المفعول المطلق المؤكد المبين للعدد:
- ٣٥٧ ٤ - المفعول المطلق المؤكد المبين للنوع والعدد:
- ٣٥٨ ٥ - المفعول المطلق الذي ينوب عن التلفظ بفعله:
- ٣٥٨ * المصدر المتصرف والمصدر غير المتصرف:
- ٣٥٩ * النائب عن المصدر أو عن المفعول المطلق:
- ٣٥٩ ١ - اسم المصدر:
- ٣٦٠ ٢ - مرادف المصدر:
- ٣٦٠ ٣ - ما يدل على نوعه:
- ٣٦١ ٤ - ضميره العائد إليه:
- ٣٦١ ٥ - الإشارة إلى المصدر:
- ٣٦١ ٦ - هيئة المصدر:
- ٣٦٢ ٧ - صفة المصدر:



الموضوع	الصفحة
٨- اسم العدد الدال على المصدر المحذوف.	٣٦٢
٩- آلة الفعل:	٣٦٢
١٠- لفظ «كل» مضافة إلى مثل المصدر المحذوف:	٣٦٢
١١- لفظ «بعض» مضافة إلى مثل المصدر المحذوف:	٣٦٢
١٢- «ما» و «أي» الاستفهاميتان:	٣٦٢
١٣- «ما ومهما وأى» الشرطيات:	٣٦٣
* العامل في المفعول المطلق:	٣٦٣
* حذف عامل المفعول المطلق:	٣٦٣
* حذف العامل وجوباً:	٣٦٤
تدريبات	٣٦٧
المفعول له	٣٦٩
تعريفه	٣٦٩
شروطه	٣٦٩
الأحكام الإعرابية للمفعول لأجله:	٣٧٠
من الأحكام الأخرى للمفعول لأجله:	٣٧٢
العامل في المفعول لأجله	٣٧٢
تدريبات	٣٧٤
المفعول فيه	٣٧٥
«الظرف»	٣٧٥
تعريفه:	٣٧٥
والظرف قسمان: ظرف زمان، وظرف مكان.	٣٧٥
* الظرف المبهم والظرف المختص «المحدود»:	٣٧٦

الصفحة

الموضوع

٣٧٦	* ظرف الزمان:
٣٧٦	* ظرف المكان:
٣٧٧	* نصب الظرف:
٣٧٨	الظرف المتصرف والظرف غير المتصرف
٣٧٩	(٢) الظرف غير المتصرف:
٣٨٠	حذف العامل:
٣٨٠	قد يُحذف عامل الظرف جوازًا أو وجوبًا:
٣٨٠	حذفه جوازًا:
٣٨٠	حذفه وجوبًا:
٣٨٢	ما ينوب عن الظرف:
٣٨٢	١ - المضاف إلى الظرف:
٣٨٢	٢ - صفة الظرف:
٣٨٣	٣ - اسم الإشارة:
٣٨٣	٤ - العدد المضاف إلى الظرف:
٣٨٣	٥ - العدد المميز بالظرف:
٣٨٣	٦ - المصدر المتضمن معنى الظرف:
٣٨٤	٧ - ألفاظ مسموعة:
٣٨٤	* الظرف المعرب والظرف المبنى:
٣٨٥	تدريبات
٣٨٧	المفعول معه
٣٨٧	تعريفه:
٣٨٧	شروطه:

الصفحة

الموضوع

٣٨٨	العامل في المفعول معه:
٣٨٩	أحكام ما بعد الواو:
٣٩٠	(١) وجوب النصب على المعية:
٣٩١	ملاحظة:
٣٩١	(٢) وجوب العطف:
٣٩١	(٣) رجحان النصب على المعية:
٣٩٣	(٤) رجحان العطف:
٣٩٣	من أحكام المفعول معه:

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

النَّجْوَاءُ الْمَلِيَّةُ
وَشَوَاهِدُ الْقُرْآنِيَّةِ

الجزء الثاني

مُحْفُوظٌ جَمِيعُ حَقُوقِ

اسم الكتاب : النحو الميسر وشواهد القرآنية

نـالـيـفـ: د. / عصام أحمد بدر النجار

القطـعـ: ٢٤ / ١٧ سم

عدد الصفحات : ٧٨٤ صفحة

سنة الطبع : ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م (طبعة جديدة)

الناشر : دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع

طباعـة : دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع

رقم الابداع القانوني

19716/2014

الترقيم الدولي : 6-268-429-977-978

دَارُ التَّقْوَى

للطبع والنشر والتوزيع

٨ ش البيطار - خلف الجامع الأزهر

ت: ٢٥١٤١٧٠٤ / ٠٠٢٠٢ / ٠١٠١٥٩٢٢٧١
٤٤٧١٥٥٠٦

E-mail: dar-altakoa@hotmail.com
altakoabook@hotmail.com

الحجج الملية

وشواهد القرآنية

يجمع بين النظرية والتطبيق

لا يستغني عنه طالب العلم

تأليف
الدكتور عصام محمد بدر النجار

دكتوراه في علوم اللغة جامعة الإسكندرية
دكتوراه في لغويات طلبة الآداب جامعة الإسكندرية

الجزء الثاني

بإذن التقوى



الآل

تعريفه:

هو وصف فضلة يُذكر لبيان هيئة الاسم الذي يكون الوصف له،
نحو:

- رَجَعَ الْجُنْدُ ظَافِرًا.
- وَأَدَّبَ وَلَدُكَ صَغِيرًا.
- وَمررتُ بهنْدٍ رَاكِبَةً.
- وَهذا خَالِدٌ مُقْبِلًا.

فالحال تبين هيئة صاحبها، وتزيل إبهامه، فمثلاً إذا قلت:

- جاء زيد راكبًا.

فإن (راكبًا) بينت هيئة (زيد) عند مجيئه. ولو قلت:

- جاء زيد. فقط،

لم نعرف هل جاء راكبًا؟ هل جاء ماشيًا؟ هل جاء محمولًا؟ لا ندرى،
فإن قلت: (راكبًا). فقد فسرت وبينت حاله حين مجيئه.
وتقريب ذلك أن الحال تقع جوابًا لـ (كيف)؛ أنك لو قلت: جاء زيد.
فقال لك المخاطب: كيف جاء؟ تقول: راكبًا. فهذا تقريب لها، أنها هي التي
تقع في جواب (كيف).

وليس معنى كونها فضلة أنه يصح الاستغناء عنها؛ إذ قد تجيء الحال
غير مستغنى عنها، ومن ذلك:

* قوله تعالى:

- ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا﴾ [النساء: ١٤٢]

فالحال هنا (كسالي) جاءت أساسية لا يمكن الاستغناء عنها.

* قوله تعالى:

- ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ﴾ [الأنبياء: ١٦]

فالحال (لاعيين) أيضًا جاءت أساسية - ليست فضلة - حيث يفسد السياق لو أُغِفِلَتْ أو حُذِفَتْ؛ فلا يتصور المعنى لوقيل: (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما) ونعوذ بالله من هذا التصور.
* وكقوله تعالى:

• ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾ [النِّسَاءُ: ٤٣]

واعلم أن الحال منصوبة دائماً. وقد نُجِّرُ لفظاً بالباء الزائدة بعد النفي؛ كقول الشاعر:

فَمَا رَجَعْتُ بِـخَائِبَةٍ رِكَابٌ

حكيمُ بنُ المسيَّبِ مُتَّهَافَا

صاحب الحال:

وصاحب الحال: هو الاسم الذي جاءت الحال لتبين هيئته، والأصل فيه أن يكون معرفة - من أى نوع من أنواع المعارف - كالضمير كما في قول القرآن:

• ﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [النَّازِعَاتِ: ٧٣]

والمعرف بأل كقوله:

• ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ [النِّسَاءُ: ٢٨]

والعلم كقوله:

• ﴿أَنِ اتَّبِعْ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [الحَجَّاءُ: ١٢٣].

* لكن ما موقع الحال فى التركيب النحوى؟

نقول: يأتى صاحب الحال من الصور الآتية:

(١) من الفاعل:

نحو:

• رجع الغائب سالماً.

وكقول القرآن:

- ﴿لَا يَسْتَلُوكَ النَّاسُ إِلَّا كَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣].

وكقوله:

- ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [التغاب: ٨٣].

(٢) من نائب الفعل:

نحو:

- تَوَكَّلُ الْفَاكُهُ طَارِجَةً.

وكقول القرآن:

- ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَنُ ضَعِيفًا﴾ (٢٨) [البقرة: ٢٨].

(٣) من الخبر:

نحو:

- هَذَا الْهَلَالُ طَالَعًا.

وكقول القرآن:

- ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٢٦].

وكقوله:

- ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ [النمل: ٥٢].

(٤) من المبتدأ:

وهذا هو مذهب سيبويه ومن تبعه، وهو الحق؛ نحو قوله:

- الماء - صرفًا - شرابي.

وقولك:

- أنت - مخلصًا - أخى.

وقولك:

- الخضر اوات - طازجة - مفيدة.

وكقوله تعالى:

- ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ﴾ [التين: ٦٧]

وكقوله:

- ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٦٢].

(٥) المفعول به:

الصحيح أن الحال يأتي صاحبه من المفاعيل كلها على الصحيح، وليس من المفعول به فقط.

ومن المفعول به:

قولك:

- ركب زيد السيارة مسرعة.

ومنه قوله تعالى:

- ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا﴾ [التين: ١٩١].

وقوله تعالى:

- ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا يَتَذَكَّرُ فِيهَا مَنَاسِكُ اللَّهِ يُعَلِّمُهُمُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [الأنعام: ٥٧].

(٦) من المفعول المطلق:

نحو:

- سِرْتُ سيري حثيثاً

- فتعبت التعب شديداً

(٧) من المفعول فيه:

نحو:

- سِرْتُ الليلَ (مظلاً)

- وُصِّمْتُ الشهرَ (كاملاً).

(٨) من المفعول لأجله:

نحو:

- افعل الخير محبةً الخير (مجردةً) عن الرياء.

(٩) من المفعول معه:

نحو:

- سِرَّ والجبل (عن يمينك).
- وَلَا تَسِرْ وَاللَّيْلَ (داجيًا).

(١٠) من المضاف إليه:

وذلك بشروط:

* أن يكون المضاف جزءًا من المضاف إليه:

نحو:

- أعجبتني شرفة البيت (فسيحًا).

صاحب الحال هو المضاف إليه (البيت)، والمضاف (شرفة) جزء من

المضاف إليه.

ومنه قوله تعالى:

- ﴿يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾

* أن يكون كالجزء منه:

نحو:

- أعجبتني مقالة زيد (موضِّحًا).

صاحب الحال هو المضاف إليه (زيد)، والمضاف (مقالة) ليس جزءًا

منه، لكنه بمنزلة الجزء، ويصح حذفه، تقول:

- أعجبتني زيد (موضِّحًا).

ومنه قوله تعالى:

- ﴿أَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ [الحج: ٦٦].

* أن يكون المضاف من الأسماء التى تشبه الفعل - معنى ووظيفة، أى:
يكون المضاف عاملاً فى المضاف إليه:
نحو:

• سَرَّنى قدومُكَ (سالمًا).

قدوم: مضاف إلى الكاف. من إضافة المصدر إلى فاعله
سالمًا: حال من الكاف التى هى فاعل فى المعنى، وإن كانت فى اللفظ
مضافة إلى المصدر.

ومن ذلك أيضًا قولك:

• خالد مُغْمِضُ العينِ (دامعةً)

ونحو:

• يعجبنى تأديب الغلام (مذنبًا)، وتهذيبه (صغيرًا)

ومنه قوله تعالى:

• ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٤٠]

فـ (جميعًا) حال من الكاف فى (مرجعكم).

(١١) من المجرور بحرف جر:

ومنه قوله تعالى:

• ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِهَاً فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [المائدة: ٤٥].

شروط الحال:

يشترط فى الحال أربعة شروط:

الأول: أن تكون منتقلة:

بمعنى أنها لا تدل على هيئة ثابتة لصاحبها، بل على هيئة معينة مدة

معينة، فأنت حين تقول:

• جاء محمد ضاحكًا.

فإن معناه أن هيئته ضاحكة وقت المجئ فحسب ، هذا هو الأصل ،
ومنه قوله تعالى :

• ﴿فَنُؤَلِّقُ عَنْهُ مُدْرِبِينَ﴾ ﴿الْقَائِلَاتُ : ٩٠﴾ .

وقوله :

• ﴿وَحَرَّارِكَا﴾ [ص : ٢٤]

وقوله :

• ﴿إِذَا جَاءَ كُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْهُنَّ حِرَاتٌ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ﴾ [الْبَيْهَقَةِ : ١٠]

وقد تأتى للدلالة على أمر ثابت لصاحبها ، وذلك في استعمالات
أشهرها :

أ) أن تكون مؤكدة لمضمون الجملة قبلها ، بشرط أن تكون الجملة
مكونة من اسمين معرفتين جامدين ،
مثل :

• زيد أبوك رحيماً .

فكلمة (رحيماً) حال من (أبوك) وهذه الحال تؤكد مضمون الجملة
قبلها ، لأن (زيد أبوك) تتضمن معنى الرحمة .
ب) أن يكون عاملها دالاً على خَلْقٍ أَوْ تَجَدُّدٍ ،
مثل :

• خلق الله رقبة الزرافة طويلةً

فكلمة (طويلة) حال من (رقبة) وهى دالة على هيئة ثابتة لها .
وقوله :

• ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ ﴿النَّازِعَاتُ : ٢٨﴾ .

(ج) أن تكون هناك قرينة تدل على ثبات الحال،

نحو:

قوله تعالى:

• ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: ١١٤].

فكلمة (مفصلاً) حال من (الكتاب) وهي تدل على هيئة ثابتة له غير متقلبة؛ إذ يستحيل أن يكون القرآن مفصلاً وقت إنزاله فحسب. ومنه قوله تعالى:

• ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطَلًا﴾ [التغوى: ١٩١]

وقوله:

• ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١١]

وقوله تعالى:

• ﴿وَيَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣٣].

الثاني: أن تكون نكرة لا معرفة:

الأصل في الحال - المفردة - أن تأتي نكرة، وفق ما قرره النحاة بناءً على استقرارهم التراكيب العربية، ولم يجوزوا أن يأتي لفظها معرفة. ولعل في الشواهد والنماذج السابقة ما يغنيها عن التكرير.

ولعل العبارات التي نطق بها العرب الأوائل؛ وجاءت الحال فيها معرفة، تُعدُّ محدودة، مما دفع النحاة إلى تأويلها بالنكرة، ورفضوا تعميمها: (فُحَجِّجُ النحاة كَجُحْرِ اليربوع إذا حَجَرْتَهُ من بابه خرج من الباب الثاني). في قوله تعالى:

• ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ﴾ [الأنعام: ٧٠]

فكلمة (وَحْدَهُ) هي الحال، وهي ملازمة للإضافة، وتضاف إلى الضمير، والمضاف إليه معرفة، والنحاة يُؤوّلون الحال هنا بنكرة، ويكون التقدير: أَجِئْنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ؛ أى: (منفردًا؟)

* ومن ذلك قولك:

• حاولت جُهْدِي، وسَعَيْتُ في الأمر طاقتي.

فكلمة (جهد) و(طاقة)، وهما مضافتان إلى ضمير، يمكن تأويلها بنكرة:

• حاولتُ جاهدًا، وسَعَيْتُ في الأمر مُطِيقًا

ومنه قوله تعالى:

• ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩]

لكنها هنا مضافة إلى اسم ظاهر.

* ومن ذلك:

• ادخلوا الأول فالأول.

فكلمة (الأول) الأولى حال، والثانية معطوفة، وهما مُعَرَّفَتان بالألف

واللام، وتأويل الحال: ادخلوا مترتين.

* ومن ذلك:

• جاءوا قَضَّهم بقضيتهم.

• جاءوا الجُمَاء الغفير.

فكلمة (قَضَّهم) حال، و(الجُمَاء) حال

والقَض هو الكسر، فكأن معنى الجملة الأولى:

جاءوا كاسرهم مع مكسورهم، أي: جاءوا جميعًا

أما الجُمَاء فمعناه الكثير، وتأويلها أيضًا:

جاءوا جميعًا.

* ومن ذلك أيضًا:

• رجع زيدٌ عَوْدَه على بدئه

فكلمة (عود) حال، وهي مضافة إلى الضمير، وتأويلها:

رجع عائدًا على بدئه

أي: على الطريق نفسه، أو: على الفور.

* ومنه قولك:

• تَفَرَّقَ الْمَهْزُومُونَ أَيَادِيَ سَبِيًّا

أى: متبذدين.

الثالث: أن تكون نفس صاحبها في المعنى:

نحو:

• جاء سعيد راكبًا.

فإن الراكب هو نفس (سعيد)، ولا يجوز أن يقال: (جاء سعيد ركوبًا)؛

لأن الركوب فعل الراكب وليس هو نفسه.

الرابع: أن تكون مشتقة لا جامدة:

الأصل في الحال - من النوع المفرد - أن يكون وصفًا مشتقًا:

كاسم الفاعل؛ كما في قوله تعالى:

• ﴿وَأَدْعُوهُ مُخْلِصِينَ﴾ [الأنعام: ٢٩]

واسم المفعول؛ كما في قول القرآن:

• ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ (١٨)

[الأنعام: ١٨]

وصيغة مبالغة؛ كما في قوله:

• ﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٠]

والصفة المشبهة؛ كما في قوله:

• ﴿وَلَا تَسْمُؤْا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾

وقوله:

• ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ

رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿٣٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾

[الأنعام: ١٦٩ - ١٧٠]

كما يأتى اسم التفضيل.

هذا هو الأصل، لكنها قد تأتى جامدة مؤولة بمشتق أو غير مؤولة:

* الحال الجامدة المؤولة بمشتق:

١- إذا دلت على تشبيه،

كقولك:

• وضع الحق شمسًا

فالحال (شمسًا) وهى جامدة، لكن يمكن تأويلها بمشتق أى: مضيئًا،

أو منيرًا كالشمس.

ومنه قوله تعالى:

• ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١].

٢- إذا دلت على مفاعلة (التي تعنى المشاركة).

نحو:

• بعثك الفرس يدًا بيد.

يدًا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

بـيـدٍ: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة فى محل نصب، والموصوف

هو كلمة (يدًا) الواقعة حالًا.

الحال (يدًا) مع صفتها (بـيـدٍ) يمكن تأويلها بمشتق، أى: متقابضين.

ومثله قولك:

• كلمته فاه إلى في. أى: متشافهين.

٣- إذا دلت على ترتيب.

نحو:

• قرأت الكتاب بابًا بابًا.

بأبًا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.
 بأبًا: معطوف بحرف محذوف وهو الفاء أو ثم.
 ويمكن إعرابها توكيدًا.

وتأويل الحال هنا: مترتين.

٤ - إذا دلت على سعر:

نحو:

• اشتريت العنب أقةً بخمسين.

أقة: حال منصوبة بالفتحة.

بـخمسين: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة في محل نصب،
 (والموصوف هنا هو كلمة (أقة) الواقعة حالًا، والحال (أقة) يمكن
 تأويلها بمشتق هو (مُسَعَّرًا).

٥ - إذا كانت مصدرًا صريحًا:

ومنه قوله تعالى:

• ﴿وَعَرِضْهُ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا﴾ [الكهف: ٤٨]

وتأويلها: مصطفين.

* وقد تكون الحال جامدة وغير مؤولة بمشتق،

وذلك في الحالات الآتية:

(١) أن تكون موصوفة،

كقوله تعالى:

• ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [الشعراء: ٢]

فالحال هنا (قرآنًا) وهي جامدة غير مؤولة، لأنها وُصِفَتْ بـ (عربيًا)،

ونحو قوله تعالى:

• ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [الزمر: ١٧]

وتسمى بالحال الموطئة.

(٢) أن تدل على عدد،

كقوله تعالى:

• ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأنعام: ١٤٢].

(٣) أن تكون في أسلوب تفضيل، وصاحبها مفضل على نفسه تبعاً لأحواله،
نحو قولك:

• خالد غلاماً أحسن منه رجلاً.

الحال (غلاماً) و (رجلاً) وصاحبها هو (خالد) وهو مفضل على نفسه
تبعاً لأحواله.

(٤) أن تكون نوعاً لصاحبها:

نحو:

• هذا مَالُكَ ذهباً.

(٥) أن تكون فرعاً لصاحبها:

نحو:

• هذا ذَهَبُكَ خاتماً.

ومنه قوله تعالى:

• ﴿وَنَنْحِتُونَ الْجِبَالَ يُؤْتُونَ﴾ [الأنعام: ٧٤].

(٦) أن تكون أصلاً لصاحبها:

نحو:

• هذا خَاتَمُكَ ذهباً

• هذا ثَوْبُكَ كَتَاناً

ومنه قوله تعالى:

• ﴿أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الأنعام: ٦١].

(٧) أن تكون اسم ذات:
كقوله تعالى:

• ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ [التكوير: ٦٧].

العامل فى الحال:

العامل فى الحال عند النحاة لابد أن يكون هو العامل فى صاحبها، إلا فى الحال التى تأتى من المبتدأ أو ما أصله المبتدأ؛ فإن العامل فى المبتدأ هو الابتداء، أو الناسخ، والعامل فى الحال هو المبتدأ.
والعامل الأصل فى الحال هو الفعل؛ كما فى النماذج السابقة؛ ونحو قولك:

• طلعتِ الشمسُ (صافيةً)

ونحو قوله تعالى:

• ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة: ١٦١].

أما العوامل الأخرى فنوعان: لفظية ومعنوية.

(١) العوامل اللفظية: مثل:

١- المصدر الصريح:

نحو قولك:

• تُعْجِبُنِي قِرَاءَتُهُ مُجَدِّدًا.

العامل فى الحال هنا هو المصدر (قراءة)، وهو عامل أيضًا فى صاحب الحال الذى هو ضمير مضاف إليه.

٢- اسم الفاعل:

نحو:

• هذا طالبٌ كاتبٌ مقالته واضحة.

العامل فى الحال هو اسم الفاعل (كاتب)، وهو نفسه الذى عمل النصب فى صاحب الحال (مقالة).

٣- اسم المفعول:

نحو:

- هذه مقالةٌ مكتوبٌ موضوعُها واضحًا.

العامل في الحال هو اسم المفعول (مكتوب)، وهو نفسه الذي عمل الرفع في صاحب الحال (موضوع).

٤- اسم الفعل:

نحو:

- نزالٍ مسرعًا.

نزالٍ: اسم فعل أمر مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا؛ تقديره: أنت.

مسرعًا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

(٢) عوامل معنوية:

وهي عوامل تتضمن الفعل دون حروفه. مثل:

١- الإشارة:

نحو:

- هذا خالد مقبلاً

ومنه قوله تعالى:

- ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [٧٢: ٥٧]

وقوله تعالى:

- ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ [الأنعام: ٥٢]

وقوله تعالى:

- ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الأنعام: ٩٢].

فالعامل هنا هو اسم الإشارة؛ لأنه يتضمن معنى فعل: أشير...

٢- حروف التمني والترجى:

نحو:

- ليت السرور - دائماً - عندنا.

ونحو:

- لعلك - مدعيًا - على حق.

لأن التمني بمعنى الفعل: أتمنى، و الترجى بمعنى الفعل: أرجو.
٣- حرف التشبيه:

نحو:

- كأنَّ خالدًا - مقبلاً - أسد.

وكقول امرئ القيس:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ، رَطْبًا وَيَابِسًا

لَدَى وَكِرْهَا، الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

(الحشف: أردأ التمر - أو اليابس الفاسد منه).

٤- الاستفهام:

نحو:

- ما شأنك واقفًا؟

ما: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم.

شأنك: مبتدأ مؤخر.

ويجوز أن تكون (ما) مبتدأ، و(شأنك) خبرًا.

واقفًا: حال من ضمير المخاطب.

ونحو:

- مالك منطلقًا؟
- وكيف أنت قائمًا؟
- وكيف بزهر رئيسًا؟

كيف: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم.

بزهير: الباء: حرف جر زائد.

زهير: مجرور لفظاً بالباء الزائدة. مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخر.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:

• ﴿فَمَالَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [التكوير: ٤٩].

٥- الجار والمجرور:

نحو:

• الفرس لك وحدك.

٦- الظرف:

نحو:

• الموضوع أمامك واضحاً.

* صاحب الحال:

صاحب الحال هو ما كانت الحال وصفاً له في المعنى.

فإن قلت:

• رجع الجند ظافراً.

فصاحب الحال هو (الجند) وعاملها هو (رجع).

والأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة - كما رأيت - وقد يكون نكرة،

بأحد أربعة شروط:

(١) أن يتأخر عنها:

نحو:

• جاءني - مسرعاً - مستنجدٌ فأجدته.

مسرعاً: حال.

مستنجدٌ: صاحب الحال (نكرة).

ومنه قول الشاعر:

لَيْتَ (مَوْحِشًا) طَلُلُ
يُلُوحُ كَأَنَّهُ خَلُلُ

ويقول آخر:

وَمَا لَمْ نَفْسِي (مِثْلَهَا) لِي لَائِمُ
وَلَا سَدَّ فَقْرِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ يَدِي

مثلا . حال من "لائم" مقدمة عليه .

(٢) أن يسبقه نفى أو نهي أو استفهام .

* النفي : نحو :

- ما في المدرسة من تلميذ (كسولاً) .

ونحو :

- ما جاءني أحدٌ إلا (راكباً) .

ومنه قوله تعالى :

- ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا هُمْ يُنذِرُونَ ﴾ (٢٠٨) [الشعراء : ٢٠٨] .

* والنهي : نحو :

- لَا يَبِيعُ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ (مُسْتَسْهَلًا) بَغْيَهُ .

ومنه قول الشاعر :

لَا يَرْكَنْ أَحَدٌ إِلَى الْإِخْجَامِ
يَوْمَ الْوَعْيِ (مُتَخَوِّفًا) لِحِمَامِ

* والاستفهام : نحو :

- أَجَاءَكَ أَحَدٌ (رَكْبًا) ؟

(٣) أن يتخصص بوصف أو إضافة:

* بالوصف: نحو:

• جاءنى صديق حميم (طالبًا) معونتى .

ومنه قوله تعالى:

• ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا ﴾ [الزَّحَرَاتُ: ٤ - ٥] .

أمرًا: بمعنى (آمرين)

وقول الشاعر:

يَا رَبُّ نَجَيْتَ نُوحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ

فِي فُلِّكَ مَا خِرَ فِي السِّمِّ (مَشْحُونًا)

* بالإضافة، نحو:

• مَرَّتْ عَلَيْنَا سِتَّةُ أَيَّامٍ (شديدة)

ومنه قوله تعالى:

• ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِّلسَّالِينَ ۝١٠ ﴾ [مُحَمَّدٌ: ١٠] .

(٤) أن تكون الحال بعده جملة مقرونة بالواو:

نحو؛ قوله تعالى:

• ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ [الزُّمَرُ: ٢٥٩] .

وقد يكون صاحب الحال نكرة بلا مُسَوِّغ؛ أى: سماعًا، وهو قليل،
كقولهم:

• عليه مائةٌ (بيضاء).

ومنه ما رواه البخارى عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -

قالت:

• «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ فِي بَيْتِهِ، فَصَلَّى جَالِسًا، وَصَلَّى
وَرَاءَهُ قَوْمٌ (قِيَامًا).....»

الترتيب بين الحال وصاحبها:

الأصل في الحال أن تتأخر على صاحبها، لكن قد تتقدم عليه جوازاً نحو:

• جاء راكباً سعيداً.

وقد تتقدم وجوباً، وقد تتأخر وجوباً.

تقدم الحال على صاحبها وجوباً:

وذلك في موضعين:

(١) أن يكون صاحبها نكرة غير مستوفية للشروط،

نحو قولك:

• لخليل مهذباً (غلامٌ).

ونحو قول الشاعر:

وهلا أعدوني لمثل، تفاقـدوا

وفي الأرض مـثوئاً (شجاعٌ) وعقربُ

فالحال (مـثوئاً) تقدم وجوباً على صاحبها النكرة (شجاعٌ).

(٢) أن يكون صاحب الحال محصوراً،

نحو:

• ما جاء ناجحاً إلا (خالدٌ)

• وإنما جاء ناجحاً (خالدٌ).

تقول ذلك إذا أردت أن تحصر المجيء بحالة النجاح في خالد.

تأخر الحال عن صاحبها وجوباً:

وذلك في ثلاثة مواضع:

(١) أن تكون الحال هي المحصورة،

نحو:

• ما جاء (خالد) إلا ناجحاً

• وإنما جاء (خالد) ناجحاً.

تقول ذلك إذا أردت أن تحصر مجيء خالد في حالة النجاح.
ومنه قوله تعالى:

• ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٦].

(٢) أن يكون صاحب الحال مجرورًا بالإضافة،

نحو:

• يعجبني وقوف عليٍّ (خطيبًا).

• وسرني عملك (مخلصًا).

ملاحظة:

المجرور بحرف جر أصلي أجازته ابن مالك وغيره.
وجعلوا منه قوله تعالى:

• ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾

[الشعراء: ٢٨].

(٣) أن تكون الحال جملة مقترنة بالواو،

نحو:

• جاء زيدٌ (والشمس طالعة).

* **تقدم الحال على عاملها وتأخرها عنه:**

١ - تقدم الحال على عاملها جوازًا:

وذلك بشرط أن يكون العامل فعلًا متصرفًا،

نحو:

• راكبًا (جاء) عليٌّ.

ومنه قوله تعالى:

• ﴿خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ [الأنعام: ٧].

٢- تقدم الحال على عاملها وجوباً:

وذلك في ثلاث صور:

(١) أن يكون لها صدر الكلام،

نحو:

• كيف (رجع) زيد؟

كيف: اسم استفهام مبنى على الفتح، وهو في محل نصب على الحال من (زيد).

أى: على آية حال جاء ؟

(وأسماء الاستفهام لها صدر الكلام)

(٢) أن يكون العامل فيها اسم تفضيل، عاملاً في حالين، فُضِّلَ صاحبُ

إحدهما على صاحبِ الأخرى.

نحو:

• خالد فقيراً، (أكرم) من خليل غنياً.

أو كان صاحبُها واحداً في المعنى، مفضلاً على نفسه في حالة دون أخرى

نحو:

• سعيد، ساكتاً، (خير) منه متكلاً.

(٣) أن يكون العامل فيه معنى التشبيه دون أحرفه،

نحو:

• أنا فقيراً كـعَلِيٍّ غنياً.

*** الحذف في باب الحال:**

أولاً: حذف الحال:

الأصل في الحال أنه يجوز ذكرها وحذفها، لأنها فضلة، وإن حذفت

فإنها تحذف لقريته، وأكثر ما يكون ذلك إذا كانت الحال قولاً أغنى عنه ذكر

المقول، كقوله تعالى:

• ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۖ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَىٰ ۖ﴾ [النحل: ٢٣-٢٤].

أى: يدخلون قائلين: سلام عليكم.

وقوله:

• ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ﴾ [البقرة: ١٢٧]

أى: يرفعان القواعد قائلين: ربنا تقبل منا.

وقد يعرض للحال ما يمنع حذفها،

وذلك فى أربع صور:

(١) أن تكون جواباً،

كقولك:

• ماشياً

فى جواب من قال:

• كيف جئت؟.

(٢) أن تكون سادةً مسددةً خبر المبتدأ،

نحو:

• أفضل صدقة الرجل مستتراً.

(٣) أن تكون بدلاً من التلغظ بفعالها،

نحو:

• هنيئاً لك

أى: ثبت الشيء هنيئاً.

ومعنى أنها بدل من التلغظ بفعالها أنها نائبة منابه؛ لأن الأصل أن يقال:

هنا الشيء أو يهنتك الشيء.

(٤) أن يكون الكلام مبنياً عليها - بحيث يفسد بحذفها - ،
كقوله تعالى:

• ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾

[النِّسَاءُ : ٤٣]

وقوله:

• ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الْأَنْعَامُ : ٣٧].

ومن هذا أن تكون محصورة في صاحبها، أو محصوراً فيها صاحبها،
فالأول؛ نحو:

• ما جاء راكباً إلا على

والآخر؛ نحو:

• ما جاء على إلا راكباً

ثانياً: حذف صاحب الحال:

صاحب الحال؛ بوصفه جزءاً له أهميته في التركيب النحوي المشتمل
على الحال؛ الأصل فيه أن يذكر. لكنه قد يحذف جوازاً أو جواباً.
فيحذف جوازاً إذا وجدت قرينة.
ومن شواهد حذفه جوازاً قوله تعالى:

• ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾ [الْأَنْعَامُ : ٦]

وتقدير صاحب الحال المحذوف - والله أعلم - هو: مطر السماء.
وكذلك قوله تعالى:

• ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [الْأَنْعَامُ : ٤١]

بتقدير: بعثه الله.

أما الوجوب ففي حالتين:

(١) عند مجيء الحال مؤكّدة لمضمون الجملة قبلها،

كما في قول القرآن:

• ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [التوبة: ٩١]

بتقدير:

نعرف (ما أنزل الله) مصدقاً....

(٢) حين تدل الحال المفردة على تدرج في الزيادة أو النقصان

كما في قولك:

• بخمسة جنيهاً فصاعداً

بتقدير:

فاذهب (بالعدد) صاعداً، أو: نازلاً.

ثالثاً: حذف العامل في الحال:

قد يحذف العامل جوازاً أو وجوباً.

جوازاً:

يجوز حذف العامل إن قام دليل على ذلك، وفهم من الكلام ما يغنى

عن ذكره،

كما في قول القرآن:

• ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتَّخَذَ عِظَامُهُ﴾ (٣) ﴿بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَنْ تُسَوَّىٰ بَنَانُهُ﴾ (٤) ﴿

[الأنعام: ٣ - ٤]

بتقدير:

بلى: نجمعها قادرين....

وكذلك قوله تعالى:

• ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (٢٣٨)

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرَجَالًا أَوْ زُرَّكَبَانًا﴾ [التوبة: ٢٣٨ - ٢٣٩]

بتقدير:

فإن خفتم فصلوا رجالاً....

وجوبًا:

ويكون في خمس صور:

١ - أن يُبَيَّنَ بالحال ازديادٌ أو نقصٌ بتدريج،

نحو:

• تَصَدَّقْ بدرهم فصاعدًا أو فأكثر،

ونحو:

• اشترِ الثوبَ بدينارٍ فنازلًا أو فأقل أو فنازلًا

بتقدير:

فاذهب بالعدد صاعدًا أو نازلًا.

وشروط هذه الحال أن تكون مصحوبة بالفاء، أو بـثم، و الفاء أكثر، و
الفاء أو ثم تكونان زائدتين لتزيين اللفظ.

٢ - أن تذكر للتوبيخ:

نحو:

• أ قاعدًا عن العمل، وقد قام الناس؟!

ونحو:

• أ متوانيًا وقد جدَّ قرناؤك؟

بتقدير:

أ توجد قاعدًا.. أ توجد متوانيًا...

ومنه قولهم:

• أ تميمًا مرةً، و قيسيًا مرةً أخرى؟

تقول ذلك للمُتَكَلِّمِ المنافق الذي لا يثبتُ على حال.

٣ - أن تكون مؤكدة لمضمون الجملة:

نحو:

• أنت أخى مواسيًا

بتقدير:

أعرفك مواسيًا

ومنه قوله تعالى:

﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٩١]

بتقدير:

نعرفه مصدقًا، أو: جاءكم مصدقًا.

٤ - إذا كانت الحال تُسَدُّ مَسَدَّ الخبر المحذوف وجوبًا،

كما في قولنا:

• مكافأتى أحمد متفوقًا

بتقدير:

حادثه حال كونه متفوقًا.

٥ - أن يكون حذف العامل سماعًا:

نحو قولك مُهَنِّئًا صديقك:

• هنيئًا لك ما حققت من تفوق

بتقدير:

ثبت لك الشيء هنيئًا.

أقسام الحال:

تنقسم الحال - باعتبارات مختلفة - إلى مؤسسة ومؤكدة، وإلى مقصودة

لذاتها وموطئة، وإلى حقيقية وسببية، وإلى مفردة وجملة وشبه جملة.

الحال المؤسسة والحال المؤكدة:

فالمؤسسة: (وتسمى أيضًا المبينة، لأنها تُذكر للتبيين والتوضيح)

هى التى لا يستفاد معناها دون ذكرها صراحة فى التركيب النحوى،

ومن شواهدنا قول القرآن:

• ﴿وَمَنْ قِيلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰنًا﴾ [الأنعام: ٣٣]

وقوله:

- ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ ءَايَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾ [النمل: ١٣].

وقوله:

- ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ٢١].

والمؤكدة: وهى التى تأتى لتؤكد شيئاً سبقها، ويستفاد معناها من الكلام السابق عليها، وتأتى الحال حينئذٍ لتأكيد هذا المعنى: وهى ثلاثة أنواع:

(١) ما يؤتى بها لتأكيد عاملها:

وهى التى توافقها معنى فقط أو معنى ولفظاً.

فالأول؛ نحو قوله تعالى:

- ﴿فَنَبِّئْهُمْ صَاحِبَكُم مِّن قَوْلِهَا﴾ [النمل: ١٩]

وقوله:

- ﴿وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الأنعام: ٦٠]

وقوله:

- ﴿وَإِنَّا لَمَوْفُوهُم نَصِيدُهُمْ عَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ [الحج: ١٠٩]

والثانى؛ كقوله:

- ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [النساء: ٧٩].

(٢) ما يؤتى بها لتأكيد صاحبها،

وهى تلك الحال التى يُستفاد معناها من صاحبها،

كما فى قول القرآن:

- ﴿ذَلِكَ أَن كَتَبَ لَرَبِّهِ فِيهِ﴾ [الأنعام: ٢]

وقوله:

- ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾ [النمل: ٩٩]

وقوله:

• ﴿وَإِذَا نَتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ [الأنعام: ٧٣].

(٣) ما يؤتى بها لتأكيد مضمون الجملة:

وهي تلك الحال التي يُستفاد معناها من النسبة بين الخبر والمبتدأ،
كما في قول القرآن:

• ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٩١]

وقوله:

• ﴿وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٢٦]

وقوله:

• ﴿هَذِهِ نَافَةٌ لِّلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ [مؤمن: ٦٤]

ومنه قول الشاعر:

(أنا ابنُ دارة) معروفًا بها نسبي

وهل لِدارة، يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارٍ؟

الحال المقصودة لذاتها والحال الموطئة:

المقصودة لذاتها: (وهي الحال المشتقة):

ومنه قوله تعالى:

• ﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [الأنعام: ٢٩]

ومنها قوله:

• ﴿جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَذْهُورًا﴾ [الأنعام: ١٨]

وقوله:

• ﴿وَلَا تَسْمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

الموطئة: وهي الجامدة الموصوفة:

توطئة وتمهيدًا لما بعدها،

كقوله تعالى:

• ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ ﴿١٧﴾ [مُتَشَبِّهًا : ١٧]

وقوله:

• ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [مُتَشَبِّهًا : ٢٠].

الحال الحقيقية والحال السببية:

الحال إما حقيقية،

وهى التى تبين هيئة صاحبها (وهو الغالب)؛

نحو:

• جئْتُ فَرَحًا.

وأما السببية:

وهى ما تُبَيِّنُ هيئةَ ما يَحْمِلُ ضميرًا يعودُ على صاحبها،

نحو:

• ركبْتُ الفرسَ غائبًا صاحبه

ونحو:

• كلمتَ هندًا حاضرًا أبوها.

الحال المفردة والجملة وشبه الجملة:

المفردة:

وهى كلمة واحدة، أى: ليست جملة أو شبه جملة؛

كقولك:

• جاء زيد راكبًا

وقوله:

• ﴿وَحَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابٌ﴾ ﴿٢٤﴾ [مُتَشَبِّهًا : ٢٤]

وقوله:

• ﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [الْأَنْعَامُ : ٢٩]

وقوله:

• ﴿إِذَا جَاءَ كُمُ الْمُؤْمِنَتُ مَهْجِرَتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ﴾ [النِّسَاءُ: ١٠].

الحال الجملة:

هو أن تقع الجملة الاسمية، أو الجملة الفعلية، موقع الحال، وحينئذ تكون مُؤَوَّلَةٌ بمفرد،
نحو:

• جاء سعيد يركض.

جاء سعيد: فعل وفاعل.

يركض: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة،

والفاعل: ضمير مستتر جوازاً في محل رفع فاعل.

والجملة الفعلية في محل نصب حال

وتأويلها: جاء سعيد راكضاً.

وقولك:

• ذهب خالد دمعهُ مُتَحَدِّرٌ.

دمعهُ متحدّر: مبتدأ وخبره.

والجملة الاسمية في محل نصب حال.

والتقدير: ذهب خالد متحدراً دمعهُ.

* وَيُشْتَرَطُ فِي الْجُمْلَةِ الْحَالِيَةِ أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ:

(١) أن تكون جملة خبرية، لا طلبية ولا تعجبية.

(٢) أن تكون غير مُصَدَّرَةٍ بعلامة استقبال.

(٣) أن يكون صاحبها معرفة.

(٤) أن تشتمل على رابط يربطها بجملة الحال.

والرابط إما الضمير وحده؛ كقوله تعالى:

• (وَجَاءُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ) [يُونُسُ: ١٦].

وإما الواو فقط؛ كقوله سبحانه:

• (قَالُوا لَنْ أَكْلَهُ الذُّبُّ وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَاسِرُونَ)

وإما الواو والضمير معاً؛ كقوله تعالى:

• ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

شبه الجملة:

هو أن يقع الظرف أو الجار والمجرور في موقع الحال بشرط تحقق الإفادة.

وهما يتعلقان بمحذوف وجوباً، تقديره: مستقراً أو استقرراً، والمتعلق في الحقيقة هو الحال؛

وذلك نحو قوله تعالى:

• (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ) [البقرة: ٢٥٥]

حيث أتى الحال شبه الجملة (ظرفاً)

وقد يكون جاراً ومجروراً؛

كما في قوله تعالى:

• ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

وقوله:

• ﴿ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [الحج: ٢٩].

واو الحال وأحكامها:

علامة واو الحال أن يصحّ إحلال (إذ) الظرفية محلها،

فإذا قلت:

• جئْتُ و الشمس تغيب.

صح أن تقول:

جئْتُ إذ الشمس تغيب.

ولا تدخل إلا على الجملة - كما رأيت - فلا تدخل على حال مفردة،
ولا على حال شبه جملة.

وأصل الربط أن يكون بضمير صاحب الحال، وحيث لا ضمير فقد
وجبت الواو؛ لأن الجملة الحالية لا تخلو من أحدهما أو منهما معاً، فإن كانت
الواو مع الضمير كان الربط أشدّ وأحكم.

وواو الحال من حيث اقتران الجملة الحالية بها وعدمه، على ثلاثة
أضرب: واجب، وجائز، وممتنع.
متى تجب واو الحال؟

تجب واو الحال في ثلاث صور:

(١) أن تكون جملة الحال اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها؛
نحو:

• خرجنا للنزهة (و الجؤ منعش)، وجئنا (و الناس
نائمون)

ومنه قوله تعالى:

• ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
لَكَرِهُونَ ﴾ [الأنفال: ٥٠]

وقوله:

• ﴿ قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ [الأنفال: ١٤]

(٢) أن تكون مصدرية بضمير صاحبها،

نحو:

• جاء سعيدٌ (وهو راكب)

ومنه قوله:

• ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ [البقرة: ٤٣].

(٣) أن تكون جملة الحال فعلية مضارعية مثبتة مسبقة بقـد،
كما في قوله تعالى:

• ﴿لَمْ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [التكْوِيْن : ٥].

متى تمتنع واو الحال ؟

يـمتنع الربط بها في ستة مواضع :

(١) إذا جاءت جملة الحال مؤكدة لمضمون الجملة التي قبلها،
كما في قول القرآن:

• ﴿ذَلِكَ آيَاتُكَ لَا رَبَّ فِيهِ﴾ [التكْوِيْن : ٢].

(٢) إذا جاءت جملة الحال معطوفة بعاطف على حال قبلها،
كما في قول القرآن:

• ﴿فَجَاءَهَا بِأَسْنَانَيْتَا أَوْ هُمَ قَائِلُونَ﴾ [الأنعام : ٤].

حتى لا يلتقى العاطفان: (أو) و(الواو).

(٣) إذا جاءت جملة الحال ماضوية بعد (إلا) لإفادة الإيجاب؛
كما في قول القرآن:

• ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الأنعام : ١١].

وإن أُجيز الربط بها في بعض التراكيب الفصيحة.

(٤) إذا جاءت جملة الحال مضارعية مسبقة بالحرف النافي (لا) كما في
قول القرآن:

• ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [التكْوِيْن : ٨٤].

وقوله:

• ﴿مَا لَكَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ﴾ [التكْوِيْن : ٢٠].

وقوله:

• ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْقِيَانِ (١١) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ [التكْوِيْن : ١٩-٢٠].

(٥) إذا جاءت جملة الحال مسبوقه بـ (ما) النافية ، أو: (إن) النافية، كما في قول الشاعر:

عَهْدْتُكَ (مَا تَصْبُو)، وفِيكَ شَبِيبَةٌ

فَمَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبَابًا مُتَيِّمًا؟

(٦) إذا جاءت جملة الحال مضارعية مثبتة غير مسبوقه بقدر؛ كما في قول القرآن:

• ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ (٦) ﴿الأنعام: ٦﴾.

متى تجوز واوا الحال وتركها؟

يجوز أن تقترن الجملة بواوا الحال، وأن لا تقترن بها في غير ما تقدم من صور وجوبها وامتناعها.

وقد حدث الربط الجوازي بالواو في:

قوله تعالى:

• ﴿مَالِكُمْ لَا تَزْحُمْنَ لِلَّهِ فَاارًا﴾ (١٣) ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ ﴿الشعرا: ١٣-١٤﴾

وقد جاءت جملة بغير الواو جوازًا في:

قوله تعالى:

• ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (٣٣) ﴿الأنبياء: ٣٣﴾.

تعدد الحال:

الأصل أن يرد في التركيب اللغوي حال واحدة، إلا إذا اقتضى السياق غير ذلك، وأمثلة الحال الواحدة وشواهدا أكثر من أن يحصيها حصر، نذكر منها

قول القرآن:

• ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ ﴿التكوير: ٣٥﴾.

وقوله:

- ﴿رَبِّ إِنِّي وَصَّعْتُهَا أَنْتَى﴾ [الشعراء : ٣٦]،

وقوله:

- ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ [النساء : ١٩]

وقوله:

- ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [البقرة : ٣]

وقوله:

- ﴿أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ﴾ [الأنعام : ٧٠].

هذا عن الحال الواحدة في التركيب النحوى . أما عن الحال المتعددة فقد تأتى في الجملة الواحدة أو التركيب اللغوى الواحد أكثر من حال لصاحب واحد؛ دون العطف بينها بحرف عطف لتبقى أحوالاً، وليست من قبيل العطف، كما فى قول القرآن:

- ﴿أَخْرَجْنَا مِنْهَا مَذْمُومًا وَمَا مَذْخُورًا﴾ [الأنعام : ١٨]

ففيها حالان مفردان.

وقوله:

- ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسْفًا﴾ [طه : ٨٦].

وقوله:

- ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ

وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [البقرة : ٢٧]

ففى الآية الأخيرة ورد حالان مفردان: (آمينين محلّقين) وحال جملة: (لا تخافون) وذلك لصاحب واحد وهو جماعة المخاطبين فى الفعل المؤكد (لتدخلن).

وقد يتعدد صاحب الحال، وتأتى الحال كلمة واحدة تبين هيئة الأصحاب الذى تعددوا قبلها،
كقول القرآن:

• ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ﴾ [البقرة: ٢٢٣]

(والأصل: دائبة ودائبًا)

وقد يتعدد الحال، ويتعدد صاحبه، ولكن القرينة تعطى كل صاحب حال ما يستحقه من حال تبين هيئته.
كما فى قول الشاعر:

لَقَى (ابنَى) (أَخُوهُ)؛ خَائِفًا

مُنْجِدِيهِ، فَأَصَابُوا مَغْنَمًا

حيث حددت قرينة الإفراد كلمة (خائفًا) حالًا من كلمة (ابنى)
وحددت قرينة التثنية كلمة (منجديه) حالًا من كلمة (أخويه).

إن لم توجد قرينة حسن أن تأتى كل حال عقب صاحبها - فى الاختيار؛
كما فى قولك:

• واجه المسلم شجاعًا عدوه مذعورًا.

وفى حالة غياب القرائن، وعدم الترتيب؛ فالرأى النحوى أن يرتبها
عكسيًا؛ فيُعطى الحال الأولى للصاحب الثانى، والحال الثانية للصاحب
الأول، ومثال ذلك قولنا:

• ناقش زيدٌ عليًا غاضبًا باسمًا

فتكون الحال الأولى (غاضبًا) للصاحب الثانى (عليًا) والحال الثانية
(باسمًا) للصاحب الأول (زيد).

ويرى بعضُ الباحثين المُحدثين العكسَ (د: محمد عيد، ود: محمد
أبو الفتوح شريف).

والتعدد في الأحوال يأتي في التراكيب وفقاً لما تتطلبه مقتضيات هذه التراكيب، إلا أنه يكون واجباً في حالين:
الأولى: عندما يقع الحال بعد إما - التفصيلية:
كما في قول القرآن:

• ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الشع: ٣]

والثانية: عندما تقع الحال مفردة بعد لا النافية:
كما في قولك:

• يُؤَدِّي الطالبُ اختبارَه لا مُرتَبَكًا، ولا شاكِيًا

وقولك:

• يحارب المنافق في صفوف الجيش لا مؤمنًا ولا مستبسلًا

● **تتمة:**

وردت عن العرب ألفاظٌ مركبة تركيب خمسة عشر، واقعة موقع الحال، وهي مبنية على فتح جزءيها، إلا ما كان جزؤه ياءً فبناؤه على السكون.

وهذه الألفاظ على ضربين:

١ - ما رُكِّبَ وأصله العطف:

نحو:

• (تفرقوا شَذَرَ مَذَرًا أو شَغَرَ بَغَرًا)

أي:

متفرقين، أو: متشرين، أو مشتتين.

ونحو:

• هو جارى بَيْتَ بَيْتٍ

أي: ملاصقًا

ونحو:

• لقيتُهُ كَفَّةً كَفَّةً

أي: مواجهًا.

٢- ما رُكِّبَ وأصله الإضافة:

نحو:

- فعلته بادىء بدء، وبادى بدءاً وبادى بدءاً، وبادى بدءاً،
وبادى بدءاً، وبداءة بدءاً.

أى: فعلته مبدوءاً به.

ونحو:

- تفرقوا أوذهبوا أيدي سبأ وأيدي سبأ.

أى: متشتتين.

تدريبات

- س١: ما تعريف الحال؟
 س٢: لصاحب الحال صور. اذكر مستشهداً.
 س٣: للحال شروط أربعة. اذكرها مستشهداً.
 س٤: للحال عوامل لفظية وأخرى معنوية. اذكرها مستشهداً.
 س٥: قد يكون صاحب الحال نكرة، وذلك في أربعة أحوال. اذكرها.
 س٦: الأصل أن تتأخر الحال بعد صاحبها وبعد عاملها، لكن قد يختلف الترتيب أو وجوباً. بيّن ذلك مستشهداً.
 س٧: استخرج مما يأتي صاحب الحال وبين نوعه:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿لَا يَسْتَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣].

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ [الشعراء: ٢٨].

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَضَّلْنَا آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ﴾ [١٦].

[الأنعام: ١٢٦]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَالْأَرْضَ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [الأنعام: ٦٧].

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأنعام: ٥٧].

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [البقرة: ١٧].

س ٨: قد تدل الحال على هيئة ثابتة . استشهد .

س ٩: قد تكون الحال معرفة . مثل .

س ١٠: متى تكون الحال جامدة مؤولة بمشتق؟ ومتى لا تؤول؟ مثل لما تقول .

س ١١: قدر الحال فيما يأتي:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۖ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ

﴿٢٤﴾ [النَّحْل: ٢٣ - ٢٤]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ [البقرة: ١٢٧].

س ١٢: بين حكم حذف الحال فيما يأتي:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾

[النساء: ٤٣]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾﴾

[الأنعام: ١٨]

قولك:

• أفضل صدقة الرجل مستترًا.

قولك:

• هنيئًا لك النجاح.

قولك:

• ما جاء زيد إلا ماشيًا.

س ١٣ : بين حكم حذف صاحب الحال فيما يأتى :
قَالَ تَعَالَى :

- ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة : ٩١]

قولك :

- أتصدق بعشرة جنيهات فصاعداً.

س ١٤ : بين حكم حذف العامل فى الحال فيما يأتى :
قَالَ تَعَالَى :

- ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتَمَعَ عِظَامُهُ﴾ (٣) ﴿بَلَى قَدِيرِينَ عَلَى أَنْ تُسَوَّى بَنَانُهُ﴾ (٤) [القيامة : ٣ - ٤]

قَالَ تَعَالَى :

- ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة : ٩١]

قولك :

- أمتوانياً وقد جدَّ قرناؤك؟

س ١٥ : استخرج الحال مما يأتى، ثم بين نوعها وإعرابها.
قَالَ تَعَالَى :

- ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا﴾ [البقرة : ٣٣]

قَالَ تَعَالَى :

- ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (٦٠) [البقرة : ٦٠]

قَالَ تَعَالَى :

- ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ (١٧) [مريم : ١٧]

قَالَ تَعَالَى :

- ﴿وَجَاءَ وَآبَاهُمُ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ (١١) [البقرة : ١٦]

قولك :

- كَلَّمْتُ هَذَا حَاضِرًا أَبُوَهَا.

س ١٦ : بين حكم واو الحال فيما يأتي ؛ مبيناً السبب :

قَالَ تَعَالَى :

- ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴾ [الأنعام : ٥٠]

قَالَ تَعَالَى :

- ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ [البقرة : ٤٣]

قَالَ تَعَالَى :

- ﴿ لَمْ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام : ٥٠]

قَالَ تَعَالَى :

- ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة : ٢]

قَالَ تَعَالَى :

- ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾ [البقرة : ٨٤]

التمييز

تعريفه:

التمييز اسم نكرة، مكمل فضلة - في العرف النحوي - جامد، يذكر لإزالة الإبهام عن اسم قبله، أو لإزالة الإبهام في جملة سابقة. وحكمه الإعرابي النصب، وقد يُجر لفظه بـ(من) أو بالإنضافة، وهنا يخرج عن التمييز الاصطلاحي.

ومن شواهد التمييز قوله تعالى:

• ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [٤٠: ٤٠]

وقوله:

• ﴿فَكُلِّي وَأَشْرِبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [٢٦: ٢٦]

ويتضح من التعريف - وشاهديه - أن التمييز نوع من المكملات التي تأتي بعد تمام الجملة .

ويُشترط في الاسم الواقع تمييزاً أن يكون نكرة غالباً، ويكون جامداً غالباً أيضاً، ويفيد ذكر هذا الاسم في إزالة الإبهام عما قبله . والشئ المبهم الغامض الذي يزيل التمييز إبهامه يسمى المميّز.

ففي الشاهد الأول أفاد ذكر كلمة (كوكباً) إزالة الإبهام عما قبله، لأن التمييز (أحد عشر) لا يتضح دون ذكرها:

أهي كوكباً أم نجماً أم شيئاً آخر؟ فعندما ذكرت كلمة (كوكباً) زال الإبهام بواسطة هذا التمييز.

والكلام نفسه يقال تعقيماً على المثال الكريم: (وقري عيناً) حيث رفعت كلمة (عيناً) الإبهام عن الجملة التي سبقتها.

والتمييز يكون على معنى (من) كما أن الحال تكون على معنى (في)
فإذا قلت:

• اشتريت عشرين كتابًا

فالمعنى أنك اشتريت عشرين من الكتب
وإذا قلت:

• طاب المجتهد نفسًا

فالمعنى أنه من جهة نفسه.

والتمييز نوعان:

تمييز نسبة؛ (ويسمى أيضًا تمييز جملة أو ما يعرف بالتمييز الملحوظ).

وتمييز ذات؛ (ويسمى تمييز مفرد، أو ما يعرف بالتمييز الملفوظ).

أولاً: تمييز النسبة وحكمه:

هو التمييز الذي يرفع الإبهام الناشئ عن النسبة في الجملة، حيث لا

يميز كلمة محددة، كما في قول القرآن:

• ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النسبة: ٨٧]

وقوله:

• ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [النسبة: ٦٠]

ولتمييز النسبة أربعة أنواع:

(١) المحول عن الفاعل:

وهو الذي يرفع النسبة المبهمة بين الفعل وفاعله،

كما في قول القرآن:

• ﴿ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا﴾ [التغابا: ٩٠]

بتأويل: ازداد كفرهم.

وقوله:

• ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [الحجرات: ٤]

بتأويل: اشتعل شيب الرأس.

(٢) المَحْوَلُ عن المفعول:

وهو الذى يرفع النسبة المبهمة بين الفعل والمفعول به،
كقول القرآن:

• ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [التيسير: ١٢]

بتأويل:

وفجرنا عيون الأرض

وقوله:

• ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [التيسير: ٢٨]

بتأويل:

وأحصى عدد كل شىء.

(٣) المحول عن المبتدأ:

وهو الذى يرفع النسبة المبهمة بين الخبر والمبتدأ،
كقول القرآن:

• ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤]

بتأويل:

مالى أكثر من مالك.

(٤) غير المحول:

وهو ما يرفع النسبة المبهمة مطلقاً، وذلك فى أساليب التعجب
قياسية أو سماعية، ومع فعلى المدح والذم (نعم و بئس):
ومن هذا النوع فى القرآن الكريم قوله:

• ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الأنعام: ١٤]

وقوله:

• ﴿وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الشعراء: ٥٠]

ومن هذا النوع في الأساليب العربية:

- ما أشجعه رجلاً
- أَكْرَمَ به تلميذاً
- يا له رجلاً
- لله دَرُّهُ بطلاً
- وَيُحِبُّه رجلاً
- حَسْبُكَ بخالد شجاعاً
- كفى بالشَّيْبِ واعظاً
- عَظُمَ على مقاماً، وارتفع رتبةً
- نعم حفيداً أحمد.

ثانياً: تمييز الذات وحكمه:

هو ما كان مُفسِّراً لاسم مُبهم، وملفوظ قبله .

وهو على خمسة أنواع:

أ- ما دلَّ على مقدار (أى شىء يُقدَّر بآلة)

وهو إما:

(١) مساحة: نحو:

- عندى قصبة (أرضاً).

(٢) وزن: نحو:

- لك قنطار (عسلاً).

(٣) كيل: نحو:

- أعط الفقير صاعاً (قمحاً).

(٤) مقياس: نحو:

- عندى ذراع (جوخاً).

ب- ما دل على ما يشبه المقدار (مما يدل على غير معين)، لأنه غير مُقَدَّر بالآلة الخاصة،

وهو إما:

(١) ما يشبه المساحة؛ نحو:

- عندي مَدُّ البَصْرِ (أَرْضًا)
- وما في السماء قدرُ راحةٍ (سحابًا).

(٢) ما يشبه الوزن؛ نحو

قوله تعالى:

- ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ
- يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ [الزلزال: ٧-٨]

(٣) ما يشبه الكيل (كالأوعية)؛ نحو:

- عندي جَرَّةٌ (ماءً)، و كيسٌ (قمحًا)...

(٤) ما يشبه المقياس؛ نحو:

- عندي مَدُّ يَدِكَ (حبلًا).

ج- ما أجرى مجرى المقادير: (من كل اسم مبهم مفتقر إلى التمييز والتفسير) نحو:

- لنا مثل ما لكم (خيلاً) وعندنا غير ذلك (غنماً)

ومنه قوله تعالى:

- ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (١٠٩) [الزمر: ١٠٩]

هـ- ما كان فرعاً للتمييز:

نحو:

- عندي خاتمُ فضةٍ، و ساعةٌ ذهبًا، و ثوبٌ صوفًا، و معطفٌ جوًّا

وقد يكون أصلاً للتمييز:

نحو:

• اشترت صوفاً (ثوباً)

(وحكم تمييز الذات أنه يجوز نصبه، كما رأيت، ويجوز جره بمن،

نحو:

• عندى (رطل) من زيت، و(ملء الصندوق) من كتبٍ

ويجوز جره بالإضافة،

نحو:

• لنا قَصَبَةُ أرضٍ، وقنطارُ عَسَلٍ

و- العدد، وهو قسمان: صريح ومبهم.

(١) العدد الصريح:

ما كان معروف الكمية:

كالواحد والعشرة والأحد عشر والعشرين ونحوها.

(٢) العدد المبهم:

ما كان كناية عن عدد مجهول الكمية وألفاظه:

كم، وكأين، وكذا.

أولاً: العدد الصريح وتمييزه:

(١) أقسامه ومدى تطابقه مع المعداد:

* يأتى العدد مفردًا: من (١ : ١٠).

* ويأتى مركبًا: من (١١ : ١٩).

* ويأتى معطوفًا: من (٢١ : ٩٩).

* ويأتى عقدًا: من (٢٠، ٣٠، ٤٠..... حتى ٩٠).

* المائة والألف، ومثناهما وجمعهما.

ولكل قسم من أقسام العدد تمييزه وضوابطه.
 ففي العددين (واحد واثنان) إذا استعملنا مفردين تأخرا عن المعدود،
 وأعرب كلَّ منهما نعتاً لمعدوده، وطابقه تذكيراً وتأنيثاً:
 ومن شواهد ذلك
 قول القرآن:

• ﴿لَنْ نَقْصِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ [البقرة: ٦١]

وقوله:

• ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣]

وقوله:

• ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [الحاقة: ٥١]

وقوله:

• ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١١]

بتقدير: ميتين اثنتين.

وإذا استعملنا مُرَكَّبَيْنِ مع العشرة، يتقدمان التمييز في التراكيب التي
 يردان فيها، ويأتى تمييز كلَّ منهما متأخراً مفرداً منصوباً، ويطابقان المعدود
 تذكيراً وتأنيثاً مطابقة كاملة.

ومن شواهد ذلك

قول القرآن قوله:

• ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [الأنعام: ٤]

وقوله:

• ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [الشورى: ١٢]

وإذا استعملنا معطوفين - مع أحد العقود مثلاً - وافق المعدود تذكيراً
 وتأنيثاً، وجاء تمييزها متأخراً ومفرداً منصوباً كذلك،

كما في قولك:

- كافأت الكلية اثنين وعشرين (طالبًا) وإحدى وعشرين (طالبة)

* وفي الاعداد (من ثلاثة إلى عشرة) نجد تمييزها يأتي متأخرًا جمعًا مجرورًا بالإضافة، ويخالف كل عدد منها تمييزه المعدود تذكيرًا وتأنيثًا: ومن شواهد ذلك قول القرآن:

- ﴿أَطْلِقُوا إِلَىٰ طَلِيذِي ثَلَاثِ شَعْبٍ ۖ﴾ [الأنعام: ٣٠]،

وقوله:

- ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦]،

وقوله:

- ﴿أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ﴾ [النحل: ٨]،

وقوله:

- ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤]

وقوله:

- ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحج: ٤٤]

[الحج: ٤٤]

وقوله:

- ﴿فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ﴾ [الحج: ١٣]

وحين (تركب هذه الأعداد مع العشرة)، نجد تمييزها يأتي متأخرًا مفردًا منصوبًا، ويخالف الجزء الأول (من ثلاثة إلى تسعة) تمييزه المعدود تذكيرًا وتأنيثًا، على حين تطابق العشرة الاسم المعدود في التذكير والتأنيث. ومن شواهد ذلك قول القرآن عن الحُرَّاسِ الْمُؤَكَّلِينَ بِحَبْسِهِمْ:

- ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [الحج: ٣٠]



وقولك:

- انضم إلى رحلة الحج خَمْسَةَ عَشَرَ (شابًا)
- وَخَمْسَ عَشْرَةَ (فتاةً) مع محارِمِهِنَّ.

وعند استعمال هذه الأعداد معطوفاً عليها، نجد التمييز (المعدود) بعدها يأتي مؤخرًا و مفردًا ومنصوبًا كذلك، ويبقى الجزء المعطوف عليه (من ثلاثة إلى تسعة) مخالفاً لمعدوده تذكيرًا وتأنيثًا، أما العقود فلا تتغير: ومن ذلك قول القرآن:

- ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَةً﴾ [٢٣: ٢٣]

وقولك:

- قرأت في العطلة خمسة وعشرين (كتابًا وبحثًا).
- * وفي ألفاظ العقود - وهى الأعداد: (عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون) - يأتي تمييزها (المعدود) متأخرًا عنها و مفردًا منصوبًا، ولا تتغير صورة الألفاظ من حيث التذكير والتأنيث، حيث إن لها صورة واحدة:

ومن شواهدھا

قول القرآن:

- ﴿وَحَمَلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأَنْعَامُ: ١٥]

وقوله:

- ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ [الْأَنْعَامُ: ١٤٢]

وقوله:

- ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [الْأَنْعَامُ: ١٤]

وقوله:

- ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ [الْأَنْعَامُ: ١٥٥]

* وفي ألفاظ (مائة وألف ومليون ومليار) يأتي تمييزها (المعدود) متأخرًا مفردًا مجرورًا بالإضافة، وتبقى هيئتها دون تغيير من حيث التذكير أو التأنيث كألفاظ العقود:

ومن ذلك

قول القرآن:

• ﴿قَالَ بَلْ لَيْسَ بِمِائَةِ عَامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩]

وقوله:

• ﴿فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]

وقوله:

• ﴿يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦]

وقوله:

• ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [البقرة: ٣]

(٢) إعراب العدد وإعراب تمييزه:

١ - يُعَرَّبُ العددان: (واحد واثنان) صفتين للمعدود السابق عليها كما أسلفنا.

٢ - وَتُعَرَّبُ الأعداد المفردة: (من ثلاثة إلى عشرة) حسب مواقعها في التراكيب، ويكون تمييزها جمعًا مجرورًا بالإضافة؛ كما في:

قول القرآن:

• ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ﴾ [البقرة: ١٠١]

تسع: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة

وقوله:

• ﴿إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة: ٨٩]

عشرة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

٣- أما الأعداد المركبة: (من أَحَدَ عَشَرَ إلى تِسْعَةَ عَشَرَ) فُتُبْنِي أَلْفَظُهَا على فتح الجزئين وتحفظ بمواقعها الإعرابية محلاً، ويكون تمييزها مفرداً منصوباً:
تقول:

• جاء أَحَدَ عَشَرَ رجلاً.

أحد عشر: فاعل مبني على فتح الجزأين في محل رفع.
رجلاً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.
وتقول:

• رأيت أَحَدَ عَشَرَ رجلاً.

أحد عشر: مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب.
رجلاً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.
• مررت بأَحَدَ عَشَرَ رجلاً.

الباء: حرف جر.

أحد عشر: مبني على فتح الجزأين في محل جر بالباء.
رجلاً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

• جاءت إحدى عشرة بنتاً.

إحدى عشرة: فاعل مبني على الفتح الجزأين في محل رفع
"إحدى مبني على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر".
وهكذا في:

• رأيت إحدى عشرة بنتاً.

• مررت بإحدى عشرة بنتاً.

وتقول:

• رأيت أربع عشرة بنتاً.

أربع عشرة: مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب.
• مررت بتسعة عشر رجلاً.

الباء: حرف جر.

تسعة عشر: مبني على فتح الجزأين في محل جر بالباء.
وكما في قول القرآن:

• ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [النجم: ٤]

أَحَدَ عَشَرَ: مبني على فتح الجزئين في محل نصب مفعول به
ويستثنى في بناء العدد المركب الجزء الأول من (اثنا عشر - اثنتا عشرة)
حيث يُعَرَّب هذا الجزء إعراب الملحق بالمشئى - بالألف رفعًا، وبالياء نصبًا
وجرًا - وبقاء الجزء الثانى (عشر) مبنيًا على الفتح.
تقول:

• جاء اثنا عشر رجلاً.

اثنا عشر: فاعل مرفوع بالألف في جزئه الأول، مبني على الفتح في
جزئه الثانى.

"ملحوظة:

يشيع عند المعربين إعراب عشر: بدل نون المشئى مبني على الفتح لا محل
له من الإعراب"
قال تعالى:

• ﴿فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [النمل: ٦٠]

اثْنَتَا عَشْرَةَ: اثْنَتَا فاعل مرفوع بالألف؛ لأنه ملحق بالمشئى .
عَشْرَةَ مبني على الفتح ، بدلًا من نون المشئى

٤ - وتُعَرَّب الأعداد المعطوفة عليها حسب مواقعها، ويأتى تمييزها

مفردًا منصوبًا،

كما في قولك:

- كافات الجامعة سبعة وثلاثين (طالباً)
- وخمسا وعشرين (طالبة).

وقوله:

- ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَةً وَلِي نَجَةٍ﴾ [٢٣: ٢٣]

٥ - كما تُعَرَّب ألفاظ العقود كذلك، ويكون إعرابها كالملحق بجمع المذكر السالم - بالواو ورفعاً، وبالياء وجراً، ويأتى تمييزها مفرداً منصوباً كذلك، كما في الشواهد الآتية:

وقول القرآن:

- ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [النساء: ٨٠]

وقوله:

- ﴿فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ [البقرة: ٤]

وقوله:

- ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الأنعام: ٣٢].

وقوله:

- ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [البقرة: ٢٦]

وقوله:

- ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَادِقُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ [الأنعام: ٦٥]

بتقدير: عشرون مقاتلاً.

٦ - وتُعَرَّب ألفاظ (مائة وألف ومضاعفاتها) في تركيب التمييز، حسب موقع كل منها، ويأتى تمييز كل منها مفرداً مجروراً، كما أسلفنا، وكقول القرآن:

- ﴿قَالَ بَلْ لَيْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩]

وقوله:

• ﴿فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِّائَةٌ حَبَّةٌ﴾ [التكْوِيْن: ٢٦١]

وقوله:

• ﴿وَلَيْتَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾

﴿٤٧﴾ [التكْوِيْن: ٤٧]

وقد يُنَوَّن هذا العدد فيُقَطَّع عن الإضافة، ويجر تمييزه بمن، كما في قول القرآن:

• ﴿يُمِدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾

﴿١٢٥﴾ [التكْوِيْن: ١٢٥]

ومثله في الأعداد المفردة من (٣: ١٠)

قوله تعالى:

• ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ﴾ [التكْوِيْن: ٢٦٠]

(٣) صوغ العدد على وزن (فاعل) للترتيب:

قد يصاغ من العدد وزن (فاعل) بقصد الترتيب، ويكون مطابقاً لمعدوده الذي يتقدم عليه في التذكير أو التأنيث، ويُعرب عندئذ صفة لمعدوده، ويكون العدد في هذه الصورة معرباً إلا النوع المركب فيكون مبنياً على فتح الجزئين - كما هو في جميع استعمالاته السابقة.

ومن الشواهد القرآنية وغيرها فيما ورد من تراكيب صيغ فيها العدد على وزن (فاعل) للوصف والترتيب قول القرآن:

• ﴿فَعَزَّزْنَا بِالشَّالِثِ﴾ [يَس: ١٤]

وقوله:

• ﴿وَمَنْزُةَ الثَّالِثَةِ الْآخِرَى﴾ [التكْوِيْن: ٢٠]

وقوله:

- ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ [البقرة: ٤٠]

وقوله:

- ﴿وَالْخَمِيسَةَ أَنْ لَعَنَتِ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: ٧]

[النور: ٧]

وقوله:

- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [الحجرات: ٧]

وقولنا:

- كان ترتيب أسامة في الشهادة الثانية الثالث عشر
- وكان ترتيب أخته في عام آخر السابعة عشرة

وقولك:

- منحت الجوائز للفائزين حتى الفائز الخامس والعشرين
- وكذلك للفائزات حتى الفائزة الخامسة والعشرين.

(٤) تعريف العدد بأل:

١ - يُعَرَّفُ العدد المفرد بأل - تتصل بأول العدد، كما في

قول القرآن:

- ﴿أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الأنعام: ٣٩]

[الأنعام: ٣٩]

وقولنا:

- حضر الزائران الاثنان.

٢ - وَيُعَرَّفُ لفظ العقد مباشرة باعتباره ضمن الأعداد المفردة، فنقول:

• الخمسون رجلاً حضروا.

٣ - وَيُعَرَّفُ العدد المضاف (بأل) في أول لفظ المضاف إليه، وهو لفظ المعداد - كما في قولنا فيما سبق من أمثلة وتراكيب:

• أربعة الأولاد، وثلاث البنات

• ومائة الكتاب، وألف الدرهم

أَوْ يُعَرَّفُ المضاف والمضاف إليه،

فتقول:

• الأربعة الأولاد، والمائة الكتاب.

ويجدر بنا هنا أن ننبه في هذه المسألة إلى خطأ شائع نَبَّه عليه الأستاذ عباس حسن ونقله عنه الدكتور أبو الفتوح شريف، وهو أن المتكلم حين يُريد تعريف العدد المضاف، فإنه يُعَرِّفُ المضاف دون المضاف إليه.

وفي هذا مخالفة للكلام الفصيح والتراكيب العربية الفصيحة فلا يجوز أن نقول:

• حفظ الأطفال (الأربع آيات)

• وصرفت (المائة جنية)

• وهذا كتاب من مشروع (الألف كتاب).

ولكن الصواب أن نقول:

• حفظ الأطفال (أربع الآيات) أو: (الأربع الآيات)

• وصرفت (مائة الجنيه) أو: (المائة الجنية)

• وهذا كتاب من مشروع (ألف الكتاب) أو (الألف

الكتاب).

٤- يُعَرَّفُ العدد المركب (بأل) - التى تلحق الجزء الأول منه،
فتقول:

• (الثلاثة عشر) خليفة، و(السبعة عشر) رجلاً.

٥- أما العدد المعطوف فيُعَرَّفُ عن طريق تعريف الجزئين (بأل)، كما
فى قولك:

• (الخمسة والتسعين) كتاباً.

ثانياً: العدد المبهمة:

وهو ما يُعَرَّفُ بكنايات العدد، فقد يُكْنَى عن العدد - غير المحدد -
بالأدوات:

• كم - كائِنْ - كذا.

١- (كم) وهى نوعان: استفهامية وخبرية.

(١) الاستفهامية:

وهى ما يُسْتَفْهَم بها عن عدد مبهم يُراد تعيينه،
نحو:

• كم رجلاً سافر؟

ولا تقع إلا فى صَدْرِ الكلام، كجميع أدوات الاستفهام.

* ومميزها مفرد منصوب، كما رأيت، وإن سبقها حرف جر جاز جره
-على ضعفٍ - ب(مِنْ) مقدرة،
نحو:

• بكم درهم اشتريت هذا الكتاب؟

أى: بكم من درهم اشتريته؟

ونصبه أَوَّلَى على كُلِّ حال. وجره ضعيف، وأضعف منه إظهار (مِنْ).
ويجوز حذف تمييزها،

مثل:

• كم مَالُكَ؟

أى: كم درهماً، أو: ديناراً، هو؟

حكمها:

من الفوائد المفيدة هذا الضابط الذى أورده صاحب النحو الوافى ونقله الدكتور أبو الفتوح شريف فى إعراب (كم) بنوعيتها، يقول: ومما يُسَهِّلُ إعرابها - أن نفترض عدم وجودها، ونجعل التمييز (المنصوب أو المجرور) يَحُلُّ فى مكانها، ونَعْرِفُ موقعه الإعرابى، ونُجْرِى عليها حكمه حتى يظهر لك إعرابها واضحاً جلياً.

* تقول:

• كم طالباً حضر اليوم؟

كم: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.
طالباً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

* وتقول:

• كم طالباً رأيتَ اليوم؟

كم: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

* وتقول:

• كم ساعةً قرأتَ اليوم؟

كم: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب ظرف زمان.

* وتقول:

• كم ميلاً سبَحَ السابحون؟

كم: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب ظرف مكان.

* وتقول:

• كم قراءةً قرأتَ اليوم؟

كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق.
* وتقول:

• بكم قرشٍ اشتريت هذا؟

بكم: الباء: حرف جر

كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بالياء.
وشبه جملة متعلق بـ (اشترى).

قرش: اسم مجرور بمن مقدرة. وشبه الجملة متعلق بكم.
(وتقدير الكلام: بكم من قرش).

ويمكن إعراب (كم) مضافاً، و(قرشٍ) مضافاً إليه.

(٢) الخبرية:

هي التي تكون بمعنى (كثير)، وتكون إخباراً عن عدد كثير مُبْهَم الكَمِّيَّة،
نحو:

• كم عالم رأيت!

أى: رأيت كثيراً من العلماء.

* ولا تقع إلا في صدر الكلام.

* ويجوز حذف مميزها، إن دل عليه دليل،

نحو:

• كم عصيتَ أمرى!

أى: كم مرّة عصيته!

* وحكم مميزها أن يكون مفرداً، نكرةً، ومجروراً بالإضافة إليها أو

بـ(من).

نحو:

• كم علم قرأتُ!

• كم من كريمٍ أكرمتُ!

* ويجوز أن يكون مجموعاً،

نحو:

• كم علومٍ أعرفُ!

وإفراده أُوّلَى.

ويجوز الفصل بينها وبين مميزها، فإن فُصِّلَ بينهما وجب نصبه على التمييز؛ لامتناع الإضافة مع الفصل.

نحو:

• كم عندك درهماً!

ونحو:

• كم لك يا فتى فضلاً!

أو جره بـ(من) ظاهرة:

نحو:

• كم عندك من درهم!

ونحو:

• كم لك يا فتى من فضل!

إلا إذا كان الفعل متعدياً متسلطاً على (كم) فيجب جره بـ(من)

نحو:

• كم قرأت من كتاب!

كي لا يلتبس بالمفعول به فيما لو قلت:

كم قرأت كتاباً!

حكمها الإعرابي:

هي كحكم (كم) الاستفهامية تماماً، والأمثلة لا تحفى.

٢- (كَائِنٌ) وتمييزها:

كأين - وتكتب: كأي - أيضاً -

مثل (كم) الخبرية معنى. فهي توافقها في الإبهام، والافتقار إلى التمييز، والبناء على السكون، وإفادة التكثير، ولزوم أن تكون في صدر الكلام، والاختصاص.

وحكم مميزها أن يكون مفرداً مجروراً بـ(من):

كقول تعالى:

﴿وَكَايْنٌ مِّنْ نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعُودِيْتُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا﴾

[التغاب: ١٤٦]

وقوله:

• ﴿وَكَايْنٌ مِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾

[التكوير: ٦٠]

حكمها الإعرابي:

حكمها في الإعراب، كحكم أختها (كم) الخبرية، إلا أنها إن وقعت مبتدأ لا يُخْبَر عنها إلا بجملة أو شبهها (أى الظرف والجار والمجرور)، كما رأيت، ولا يخبر عنها بمفرد، فلا يقال:

كأيُّ من رجل جاهل طريق الخير! بخلاف (كم).

٣- (كذا) وتمييزها:

تكون (كذا) كناية؛

عن العدد المبهم، قليلاً كان أو كثيراً،

نحو:

• جاءني كذا وكذا رجلاً

وعن الجملة؛

نحو:

• قلت كذا وكذا حديثًا.

والغالب أن تكون مكررة بالعطف، كما رأيت، وقد تستعمل مكررة بلا عطف.

وحكم مميزها أنه مفرد منصوب دائمًا، كما رأيت ولا يجوز جره.

حكمها الإعرابي:

حكمها في الإعراب أنها مبنية على السكون. وهى تقع

فاعلاً، نحو:

• سافر كذا وكذا رجلاً

ونائب فاعل، نحو:

• أَكْرَمَ كذا وكذا مجتهدًا

ومفعولاً به، نحو:

• كَرَمْتُ كذا وكذا رجلاً

ومفعول فيه، نحو:

• سافرت كذا وكذا يوماً

• وسرت كذا وكذا ميلاً

ومفعولاً مطلقاً، نحو:

• ضَرَبْتُ اللَّصَّ كذا وكذا ضربة

ومبتدأ، نحو:

• عِنْدِي كذا وكذا كتابًا

وخبيراً، نحو:

• المسافرون كذا وكذا رجلاً

٤- البضع والنيّف:

المعروف أن الأعداد المفردة هي ما تكتب أو تنطق دون تركيب أو عطف، ويلحق بها كلمتا (بضع - نيّف) فالبضع:

تدل على العدد المبهم (من ثلاثة إلى تسعة)، وتعامل كالأعداد المفردة من حيث الإعراب أو البناء عند تركيبها مع العشرة أو عطفها، كما تُطبّق عليها ضوابط المخالفة للمعدود من حيث التذكير أو التأنيث، كما تعامل الأعداد من ثلاثة إلى تسعة، وكذلك تمييزها، فنقول:

- كرمّت الدولة بضعة باحثين، وبضع باحثاتٍ

أو:

- بضعة عشر باحثاً، وبضع عشرة باحثةً

أو:

- بضعة وعشرين باحثاً، وبضعاً وعشرين باحثةً

والنيّف:

يدل على العدد المبهم (من واحد إلى تسعة)، ولفظها دائم التذكير، ومما اشتهر في استعمالها أن تأتي معطوفة على أحد ألفاظ العقود، فيقال:

- حضر من الرجال ثلاثون ونيّف

- ومن النساء عشرون ونيّف

* في قراءة العدد المعطوف:

إذا أردنا كتابة رقم أو تاريخ للسنة الهجرية (١٣٩٩)، والسنة الميلادية (١٩٧٩) جاز لنا قراءتها أو كتابتها بطريقتين:

فإمّا أن نبدأ بالآحاد - العدد المفرد - حتى ننتهى بالألوف،
فنقول:

• سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة
كما نقول:

• سنة تسع وسبعين وتسعمائة وألف من الميلاد.
وإما نبدأ بالألوف وننتهى بالآحاد؛
فنقول:

• سنة ألف وثلاثمائة وتسع وتسعين من الهجرة،
كما نقول:

• سنة ألف وتسعمائة وسبع وسبعين من الميلاد.

بعض أحكام التمييز:

١ - عامل النصب في تمييز الذات هو الاسم المبهم المميز، وفي تمييز
الجملة هو ما فيها من فعل وشبهه.

٢ - لا يتقدم التمييز على عامله
إن كان ذاتاً، نحو:

• رطل زيتاً

أو فعلاً جامداً، نحو:

• ما أحسنه رجلاً.

• نعم زيدٌ رجلاً.

ونُدِرَ تقدُّمه على عامله المتصرف،

كقول الشاعر:

أَنْفَسًا (تَطِيْبُ) بَنِيْلُ الْمُنَى؟

وَدَاعِي الْمُنُونِ يُنَادِي جَهَارًا!

أما توسطه بين العامل ومرفوعه، فجائز؛
نحو:

• طاب نفسًا عليّ.

٣ - هل يتقدم المعدود على العدد؟

نعم، يجوز ذلك في الاستعمال العربى، ويُعَرَّب العدد صفة، وقد يحتفظ العدد المفرد المتأخر بمخالفته معدوده المتقدم عليه تذكيرًا أو تأنيشًا، فلك أن تقول:

• حضر الأصدقاء الخمسة، أو الأصدقاء الخمس

• وقرأت الوصايا العشر: أو: الوصايا العشرة

وأتباع القاعدة العامة في مخالفة العدد المفرد لمعدوده تذكيرًا وتأنيشًا أولى وأقْبَسُ بدليل:
قول القرآن:

• ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ [الزَّحَر: ٦]

وقوله:

• ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [الزَّحَر: ٧]

وقوله:

• ﴿وَالْفَجْرِ ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢﴾ [الْمُجَز: ١ - ٢].

٤ - لا يكون التمييز إلا اسمًا صريحًا، فلا يكون جملة ولا شبهها.

٥ - لا يجوز تعدد التمييز.

٦ - الأصل فيه أن يكون اسمًا جامدًا، وقد يكون مشتقًا، إن كان وصفًا

ناب عن موصوفه،

نحو:

• لله دَرُّهُ فارِسًا

• ما أحسنه عالماً!

• مررت بعشرين راكباً.

لأن الأصل:

• لله دَرُّه رجلاً فارساً!

• وما أحسنه رجلاً عالماً

• ومررت بعشرين رجلاً راكباً

(فالتمييز في الحقيقة، إنما هو الموصوف المحذوف).

٧ - الأصل فيه أن يكون نكرة. وقد يأتي معرفة لفظاً، وهو في المعنى

نكرة،

كقول الشاعر:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا

صَدَدْتَ، وَطَبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو

فإن (أل) زائدة، والأصل: طببت نفساً.

وكذا قولهم:

• أَلِمَ فُلَانٌ رَأْسَهُ

أى: ألم رأساً.

قال تعالى:

• ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠].

وقال تعالى:

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [الأنعام: ٥٨]

أى:

سفه نفساً، وبطرت معيشة

فالمعنى هنا في معنى النكرة.

وكثير من النحاة ينصبون الاسم في

نحو:

ألم رأسه، وسفه، وبطرت معيشتها. على التشبيه بالمفعول به.
ومنهم من لم يشترط تنكير التمييز، بل يجيز تعريفه مستشهداً بما مرَّ من
الأمثلة.

والحق أن المعرفة لا تكون تمييزاً إلا إذا كانت في معنى التنكير، كما قدمنا.

٨ - قد يأتي التمييز مؤكداً، خلافاً لكثير من العلماء،

كقوله تعالى:

• ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [البقرة: ٣٦]

ونحو:

• اشتريت من الكتب عشرين كتاباً.

ف(شهرًا وكتاباً) لم يُذكر للبيان، لأن الذات معروفة، وإنما ذُكر للتأكيد.

حذف التمييز:

التمييز كغيره من أجزاء التراكيب النحوية، يجوز الاستغناء عنه، إن
دلَّت القرائن السياقية عليه، وكان الإيجاز في التركيب بحذفه أولى وأجمل من
الإطناب بذكره، عندئذ يكون الحذف جوازياً.

وسنورد بعض الشواهد القرآنية التي حُذف التمييز في كُلِّ منها إيجازاً
وبلاغةً. من ذلك؛

قول القرآن:

• ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلَّ هُمْ أَضَلُّ﴾ [الأنعام: ١٧٩]

بتقدير:

أضل طريقاً منهم. والله أعلم،

وقوله:

• ﴿وَأَتَيْنَاهُنَّ بِخَبَرِكُنَّ فَقَتَلَرْنَ فَلَئِنْ مَا تَأَخُّذُكُمْ عَنْهُ شَيْءًا﴾ [النساء: ٢٠]

بتقدير:

قنطاراً ذهباً - والله أعلم.

ومن شواهد القرآن في حذف تمييز العدد - إيجازاً وبلاغةً -
قوله:

• ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (النمل: ٣٠)

بتقدير:

تسعة عشر ملكاً - والله أعلم

وقوله:

• ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ (الأعراف: ١٤٢)

بتقدير:

بعشر ليالٍ - والله أعلم.

بين الحال والتمييز:

اعتاد النحاة أن يربطوا بين هذين المكمّلين أو الفضلتين، بعقد موازنة بينهما، فيما يتفقان فيه، أو يختلفان، ومن المعلوم أن الحال والتمييز يتفقان في أن كلّاً منهما: فضلة أو مكمل، ونكرة، و منصوب.
ويختلفان في أن:

(١) الأصل في الحال أن تكون مشتقة، وأما التمييز فيغلب أن يكون جامداً - وإن جاء مشتقاً على قلة؛ كما في:
قول القرآن:

• ﴿وَكُنْ بِاللهِ شَهِيدًا﴾ (النساء: ٧٩)

وقولك:

• لله دُرُّكُ فارساً!

(٢) تأتي الحال لتبين هيئة صاحبها، أما التمييز فيزيل إبهام ما قبله ذاتاً كان أو نسبة.

(٣) الحال تأتي مفردة أو جملة أو شبه جملة، أما التمييز فلا يأتي إلا اسمًا مفردًا - كما تقدم.

(٤) الحال يجوز تقدمها على عاملها وصاحبها؛ كما في قول القرآن:

• ﴿خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾ [النمل: ٧]

أما التمييز فلا يجوز تقدمه على عامله إلا في ضرورة الشعر كما تقدم.

(٥) الحال قد تأتي مؤكدة كما في قول القرآن:

• ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (١٠٠) [البقرة: ٦٠]

أما التمييز فلا يأتي مؤكدًا.

وهناك بعض الاستعمالات التي يلتبس فيها المكملان، فيمكن اعتبار الكلمة المنصوبة حالًا مفردة، أو تمييزًا. ومن ذلك قول القرآن:

• ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ (١٠٥) [الكهف: ١٠٥]

ولعل التمييز أرجح؛ لأن الكلمة جامدة. وقوله:

• ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلَاً﴾ (٧) [الزمر: ٧٠]

ولعل الحال أرجح هنا لأن الكلمة - في بعض الآراء - جمع صالٍ، وهي مشتقة حينئذ. وقوله:

• ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الزمر: ٨]

وقالوا: بطشًا: تمييز، وقيل: مصدر في موضع الحال من الفاعل؛ أي:

أهلكناهم باطشين.

تدريبات

س ١: يَبَيِّنُ مِمَّا يَأْتِي نَوْعَ الْمُمِيزِ، وَأَعْرَبَ تَمْيِيزَهُ:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ﴾

[الأنعام: ٩١]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿فَأَنفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا﴾ [الشعراء: ٥٠]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿يَرَبِّضْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿أَوْ عَدَلْ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩٥]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الأنعام: ٨٠]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿أُظْلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ [الأنعام: ٣٠]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ [الأنعام: ١٥٥]

س ٢: حدد تمييز كنايات العدد الآتية وبين حكمها وإعرابها:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنعام: ١١]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿قَالَ كَمْ لَيْتَ قَالَ لَيْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [النمل: ٢٥٩]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ

الْعَلِيمُ﴾ [الحجرات: ٦٠]

س ٣: متى يكون التمييز منصوباً؟ مثل لما تقول.

س ٤: بين حكم تعريف العدد (بال). مثل.

س ٥: هل يتقدم المعدود على العدد؟ مثل.

س ٦: قدّر التمييز فيما يأتي:

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ [الأنعام: ١٧٩]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَأَتَيْتُمُوهنَّ فَهَنَّ قَنَاطَرًا﴾ [النساء: ٢٠]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [الأنعام: ٣٠]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ [الأنعام: ١٤٢]

المستثنى

يُعتبر النحاة المستثنى نوعاً من المفعول به، لأنهم يرون أنه - في حالة النصب - منصوب بفعل تدل عليه كلمة الاستثناء؛ وتقدير هذا الفعل هو: "أستثنى". فكأن قولك:

• جاء القوم إلا زيّداً

معناه:

• جاء القوم وأستثنى زيّداً.

تعريف الاستثناء:

أسلوب الاستثناء عند النحاة هو الأسلوب الذى يتحقق فيه الإخراج بواسطة كلمة من كلمات الاستثناء (إلا وأخواتها)؛ فإذا قلت:

• ينصر المواطنون بلادهم إلا الخونة.

فهذا أسلوب استثناء كامل؛ إذ خرّج (الخونة) من (المواطنون) الذين ينصرون بلادهم، وذلك بواسطة كلمة الاستثناء (إلا).
مكونات جملة الاستثناء:

تتكون جملة الاستثناء المتكاملة من الأمور الآتية:

(١) المستثنى:

وهو الاسم الواقع بعد كلمات الاستثناء، وهو الاسم المخرج من أمثاله الذين تقرر لهم حكم خاص في الجملة قبل كلمة الاستثناء (إلا وأخواتها).
فإذا قلت:

• لا يشمت الناس فى الضعيف إلا اللؤماء

فإن المستثنى هنا هو اللؤماء، لأنه مخرج بـ (إلا) من جماعة الناس الذين تقرر لهم حكم خاص فى الجملة قبل (إلا) وهو عدم الشماتة فى الضعيف.

(٢) كلمات الاستثناء:

وهى كلمات خاصة تستعمل فى الجملة لتفيد إخراج ما بعدها من حكم ما قبلها، وهى بالتحديد:

(إلا - غير - سوى - خلا - عدا - حاشا)

وهناك كلمتان أخريان (ليس - لا يكون) وقد مر ذكرهما فى النواسخ. على أن هذه الكلمات ليست كلها حروفًا، بل منها حروف، وأسماء، وأفعال؛ كما سيأتى.

(٣) المستثنى منه:

ويقع قبل كلمات الاستثناء، وهو الاسم العام الذى يُنسب له الحكم فى الجملة، ومنه يكون إخراج المستثنى، فإذا قلت:

• جاء الطلاب إلا زيدًا.

فإن المستثنى منه فى هذا المثال هو (الطلاب) لأنه الاسم العام الذى له الحكم وهو (المجىء) ومنه يخرج المستثنى وهو (زيدًا). (٤) الحكم:

وهو المعنى الذى يُنسب للمستثنى منه - إثباتًا أو نفيًا - بحيث يكون إخراج المستثنى من المستثنى منه إخراجًا من هذا الحكم فى الوقت نفسه. فإذا قلت:

• يحترم الصادقون آراءهم إلا الكذوب

فإن الحكم هنا هو الاحترام، وهو مستفاد من الفعل (يحترم).

المصطلحات النحوية الأربعة فى باب الاستثناء:

* الكلام التام:

هو - كما جاء فى كتب النحو - ما كان المستثنى منه مذكورًا فيه،

كقولنا:

- أَخْلَصَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِلرَّسُولِ إِلَّا الْيَهُودَ.

وتقول:

- يَنَامُ أَهْلُ الْقَاهِرَةِ إِلَّا رَجَالَ الْأَمْنِ.

ومنه قوله تعالى:

- ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [النَّحْلُ: ٢٤٩]

* الكلام الموجب:

وهو ما لم يتقدمه في جملة نفى أو نهى، أو استفهام،

كقولك:

- سَهَرْتُ اللَّيْلَةَ غَيْرَ سَاعَةٍ،

وكقوله تعالى:

- ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [التَّكْوِيْنُ: ١٤]

فإن تقدمه نفى أو نهى أو استفهام سُمِّيَ كلامًا غير موجب،

فمثال النفي؛ قوله تعالى:

- ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ [النِّسَاءُ: ٦٦]

ومثال النهي قوله تعالى:

- ﴿وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا نَكَ﴾ [مُحَمَّدٌ: ٨١]

ومثال الاستفهام قوله تعالى:

- ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [التَّوْبَةُ: ١٣٥]

لأن الاستفهام هنا إنكارى بمعنى النفي.

* المستثنى المتصل:

يقصد به ما كان المستثنى من جنس المستثنى منه، بأن يكون المستثنى

والمستثنى منه من واحد، بحيث إذا لم يذكر المستثنى في الكلام كان معناه

متضمنًا في المستثنى منه.

كقولك:

• أديتُ الصلواتِ في أوقاتها إلا الفجرَ.

* المستثنى المنقطع:

يُقصد به أن يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه، على معنى أن المستثنى والمستثنى منه ليسا من صنف واحد، بحيث إذا ذكر المستثنى منه، ثم ذكر المستثنى بعده، كان وروده على الذهن غريبًا،
كقولنا:

• يتحمل الرجال مشاق الحياة إلا المرأة

• وتتحمل النساء تربية الأطفال إلا الرجل.

فالمستثنى (المرأة) ليس من جنس المستثنى منه (الرجال)، وكذلك الرجل ليس من جنس النساء، ولذا يسمى بالاستثناء المنقطع.
لكن ليس معنى الانقطاع في الاستثناء انتفاء العلاقة كليةً بين طرفي الاستثناء؛ فهذا لا يجوز، وإنما هو انقطاع بعض الصلة مع ضرورة وجود اتصال من نوع ما، يمكن أن يربط بين الطرفين.
فلا يتصور في هذا النوع أن تقول:

• عوت الذئاب إلا كلبًا

حيث لا صلة تجمع بينهما، فللذئاب عواء، وللكلاب نباح.
وهو بخلاف قولك:

• صوتت الذئاب إلا كلبًا

فمع الانقطاع بين الجنسين إلا أن صلة التصويت تجمع بينهما.
لكن اعلم أن الاستثناء من الجنس (المتصل) هو الاستثناء الحقيقي؛ لأنه يفيد التخصيص بعد التعميم، ويزيل ما يُظنُّ من عموم الحكم.

وأما الاستثناء من غير الجنس (المُنْقَطِع) فهو استثناء لا معنى له إلا الاستدراك، فهو لا يفيد تخصيصاً، لأن الشيء إنما يُخَصَّصُ جنسه .
فإذا قلت:

• جاء المسافرون إلا أمتعتهم

فلفظ (المسافرون) لا يتناول الأمتعة، ولا يدل عليها. وما لا يتناوله اللفظ فلا يحتاج إلى ما يخرج منه، لكن إنما استثنيت هنا استدراكاً؛ كيلا يُتَوَهَّم أن أمتعتهم جاءت معهم أيضاً كعادة المسافرين.
فالاستثناء المتصل يفيد التخصيص بعد التعميم، لأنه استثناء من الجنس، والاستثناء المنقطع يفيد الاستدراك لا التخصيص؛ لأنه استثناء من غير الجنس.

وبعد هذه المقدمة الضرورية لمعرفة جملة الاستثناء وما يطلق عليها من مصطلحات نحوية ندرس كلمات الاستثناء من حيث كيفية ورود كل منها في الكلام العربى، وأحكام المستثنى مع كل منها رفعاً ونصباً وجراً.

الاستثناء بالحرف (إلا)؛

يجب التنبيه على أن (إلا) حرف استثناء مبنى، وليست فعلاً ولا اسماً. وهى أشهر كلمة من كلمات الاستثناء.

والاسم الذى يقع بعدها يختلف الحكم عليه باختلاف الأسلوب الذى ترد فيه.

والجملة التى ترد فيها (إلا) فى الكلام العربى تأتى على صور ثلاث تفصيلها فى الآتى:

الصورة الأولى:

- * أوركِتِ الأشجارُ إلا واحدةً.
- * مُتَمَتِّعًا فصولُ العامِ إلا الصيفَ.
- * تحلّو فتراتُ العمرِ إلا الشيخوخةَ.

أن ترد في كلام تام موجب، ومن البيّن - بعد ما تقدم - أن المراد بهذه الصورة أن يكون المستثنى منه مذكورًا، والكلام خالٍ من النفي والنهي والاستفهام الإنكارى - وفي هذه الصورة يجب نصب المستثنى - كما ترى في الأمثلة السابقة من نصب الكلمات (واحدة - الصيف - الشيخوخة) وجوبًا. ومن ذلك قول القرآن:

• ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩]

(قليلاً): مستثنى منصوب بالفتحة.

والنصب هنا واجب لأن الكلام تام موجب:

تام؛ لوجود المستثنى منه؛ وهو واو الجماعة في (فشرّبوا)
وموجب؛ لأن الكلام خالٍ من النفي والنهي والاستفهام.
ومنه قوله تعالى:

• ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ (٣٠) إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى

أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾ [البقرة: ٣٠ - ٣١]

وقول الشاعر:

لكلِّ داءٍ دواءٌ يُسْتَطَبُّ به

إلا الحماقة أعيّت من يُداويها

* الصورة الثانية:

* لا ترى الكواكب بالعين المجردة إلا القمر.

* لا ترى النجوم بالعين المجردة إلا القمر.

* ما بقيت فرص الحرية إلا القتال

* ما بقيت المساعي السلمية إلا القتال

أن يكون الكلام تامًا غير موجب، بأن يكون المستثنى منه مذكورًا في الكلام، وتقدمه نفي أو نهي أو استفهام، وفي هذه الصورة تفصيل كما يلي:

أولاً: إذا كان الاستثناء متصلًا - بأن كان المستثنى من جنس المستثنى منه - صح في المستثنى أمران:

- (١) الإتيان للمستثنى منه في إعرابه رفعًا، أو نصبًا، أو جرًا، فيعرب - على الرأي الراجح - بدلًا منه، "بدل بعض من كل".
- (٢) النصب على الاستثناء، فيكون ما بعد إلا منصوبًا؛ كما في الصورة الأولى.

ففي المثال:

• لا تُرى الكواكب بالعين المجردة إلا القمر.

يصح في كلمة (القمر) إعرابان:

- ١ - بدل مرفوع بالضمّة؛ لأن المبدل منه (الكواكب) مرفوع؛ لأنه نائب فاعل.

٢ - مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة.

كلا الوجهين إذن جائز في المستثنى المتصل، لكن الأفصح في اللغة هو الإتيان، وعلي ذلك جاء نطق الحجازيين والتميمين، وأيدته قراءات القرآن الكريم.

ومن شواهد القرآنية قوله تعالى:

• ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦]

علي القراءة الفاشية.

وقوله:

• (إلا قليلاً)

بقراءة ابن عامر.

منه قوله تعالى:

• ﴿وَلَا يُلَاقِيكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا نَّكَ﴾ [الحج: ٨١]

بالنصب والرفع أيضًا.

ومنه قوله تعالى:

• ﴿وَمَنْ يَفِرْ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [التوبة: ١٣٥]

والاستفهام هنا إنكاري بمعنى النفي.

ومثلها قوله تعالى:

• ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾

[الحج: ٥٦]

أجمعت السبعة على الرفع على الإبدال من الضمير المستتر (يقنط)، ولو قُرِيءَ (الضالين) بالنصب على الاستثناء لم يمتنع، ولكن القراءة سُنَّةٌ متبعة.

ملاحظة:

قد يكون النفي معنويًا، فيجوز فيها بعد (إلا) الوجهان أيضًا. البدلية والنصب بـ (إلا) على الاستثناء.

ومنه قراءة الرفع في قوله تعالى:

• (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ)

برفع (قليل)؛ فالنفي هنا مُقَدَّرٌ، والتقدير: لم يطاوعوه إلا قليل.

ثانيًا: إذا كان الاستثناء منقطعًا، بأن كان المستثنى من غير جنس

المستثنى منه - فقد ورد عن العرب ما يأتي:

(١) أهل الحجاز يلتزمون نصبه، ويصف النحاة هذه اللغة بأنها اللغة

العليا.

(٢) بنو تميم يُرَجِّحون نصبه، والإتباع لديهم جائز، وهو أقل فصاحة.

ففي المثال:

• لَا تُرَى النجومُ بالعين المجردة إلا القمر.

فإن المستثني (القمر) يُنصب وجوباً علي الاستثناء علي لغة أهل الحجاز. وأما علي لغة بني تميم فالأفصح نصبه أيضاً، لكن يصح رفعه إتباعاً لكلمة (النجوم).
ومثله أيضاً المثال:

• ما بقيت المساعي السلمية إلا القتال.

ولكل من النُطقين ما يؤيده من شواهد اللغة؛ فقد وردت قراءات القرآن الكريم علي لغة الحجازيين في التزام النصب في الآيتين:

• ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا إِلَّا ابْنَاءَ وَجْهِهِ الْأَعْلَىٰ﴾ (١٩)

﴿الْبَلَدُ: ١٩ - ٢٠﴾

وفي قوله

• ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْنَاءَ الظَّنِّ﴾ (الشَّعَرَاءُ: ١٥٧)

لكن ورد علي لغة بني تميم قراءة بالرفع: (إِلَّا ابْنَاءُ الظن) علي البدلية من لفظ (عِلْم) المرفوع محلاً. وكذلك ورد في شعر فصيح ومن ذلك قول الراجز:

في بلدة ليس بها أنيسُ

إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ

(اليعافير: البقر الوحشي. العيس: الإبل).

والشاهد: (ليس بها أنيس إلا اليعافير) فهذا كلام تام غير موجب منقطع. وقد جاء المستثني (اليعافير) بالرفع علي الإتيان. وهذا جائز في لغة بني تميم.

ثالثاً: هذا التفصيل إنما هو في المستثني المتأخر عن المستثني منه، أما إذا تقدم علي المستثني منه، فيجب نصبه سواء أكان متصلاً أم متقطعاً، لا فرق بين الاثنين في ذلك.

وقد أوردت معظم كتب النحو الشاهد التالي في مدح آل البيت،
قال الكميت:

ومالي إلا آل أحمد شيعة

ومالي إلا مذهب الحق مذهب

بنصب كلمة (آل) في الشطر الأول وكلمة (مذهب) في الشطر الثاني،
لأن كليهما مستثني تقدّم علي المستثني منه؛ فوجب نصبه إجماعاً.
غير أن الكوفيين والبغداديين يُجيزون جعله معمولاً للعامل السابق،
وجعل المستثني منه المتأخر تابعاً له في إعرابه علي أنه بدل منه، فيجوزون أن
يقال:

• ما جاء إلا خالدٌ أحدٌ

فخالد: فاعل للفاعل جاء

وأحد: بدل من خالد.

وكان القياس أن يقال:

• ما جاء إلا خالدًا أحدٌ

لأن المستثني تقدم علي المستثني منه.

ومن ذلك قول العرب:

• مالي إلا أبوك ناصرٌ.

وكان القياس:

• مالي إلا أباك ناصر ، بالنصب

ومن ذلك أيضاً قول الشاعر:

لأنهم يرجون منك شفاعةً

إذا لم يكن إلا النبيون شافع

الصورة الثالثة:

* لا يكذب إلا الجبانُ.

* فلا يعرف القويُّ إلا الصراحةَ.

* ولا يتحدثُ إلا بالصدقِ.

أن يكون الكلام غير تام وغير موجب، والمقصود بهذه الصورة إذن أن يكون الأسلوب خالياً من المستثني منه ، وأن يتقدمه نفي أو شبهه، كما تري في الأمثلة السابقة.

وفي هذه الصورة تصبح (إلا) ملغاة لا عمل لها، ويقول عنها النحاة في الإعراب:

إلا: حرف استثناء ملغى لا عمل له.

ويُعرَب الاسم الذي بعدها بحسب ما يقضي به نظام الجملة ففي المثال الأول:

• لا يكذب إلا الجبان.

الجبان: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

ومنه قوله تعالى:

• ﴿ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [الشعراء: ٢٢]

وفي المثال الثاني:

• فلا يعرف القويُّ إلا الصراحةَ.

الصراحة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

ومنه قوله تعالى:

• ﴿ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ [الشعراء: ١٧١]

وفي المثال الثالث:

• ولا يتحدث إلا بالصدق.

الصدق: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .
وفي قوله تعالى:

• ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [التوبة: ١٤٤]

رسول: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.
وفي قوله تعالى:

• ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ﴾ [التوبة: ٩٩]

البلاغ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

وينبغي الإشارة هنا إلي أمرين مهمين:
الأول:

أن النحاة يطلقون علي هذه الصورة -غير التام وغير الموجب- أحد مصطلحين (الاستثناء المفرغ - أو الاستثناء الناقص) ولكل من التسميتين تسويغه لديهم، فهو استثناء مفرغ - كما يقول ابن هشام، لأن ما قبلها قد تفرغ للعمل فيما بعدها. وهو استثناء ناقص؛ لأن جملة الاستثناء نقصت ركناً مهماً من أركانها، وهو (المستثنى منه).

الثاني:

أن العلامة التي تُعرف بها هذه الصورة من الاستثناء أن تحذف (إلا) مع حرف النفي أو شبهه ويبقى الكلام سليماً، و الجملة متكاملة، فتقول مثلاً في قوله تعالى:

• وما محمدٌ إلا رسولٌ

* محمدٌ رسولٌ وهكذا.

ومما يجدر بنا الإشارة إليه في هذا المقام؛ ما توصل إليه المرحوم الشيخ محمد عزيمة في بحثه في موضوع الاستثناء في القرآن الكريم من أن هذا النوع من أنواع الاستثناء:

يأتي في الموجب أيضًا، واستشهد له بشواهد قرآنية كثيرة، ومنها قوله تعالى:

• ﴿لَتَأْتِيَ بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾ [التكوير: ٦٦]،

وقوله:

• ﴿وَأَنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]

وقوله:

• ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾

[البقرة: ٦٥]

وقوله:

• ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ ⑤ ﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَلِأَنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ ⑥

[التكوير: ٥ - ٦]

كما وصل العالم الجليل في بحثه عن الاستثناء إلى جواز وقوع الفعل الماضي بعد (إلا) في الاستثناء المفرغ، مستشهدًا بقول القرآن:

• ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا أَتَمَعُوهُ
وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ ② ﴿[الأنبياء: ٢]

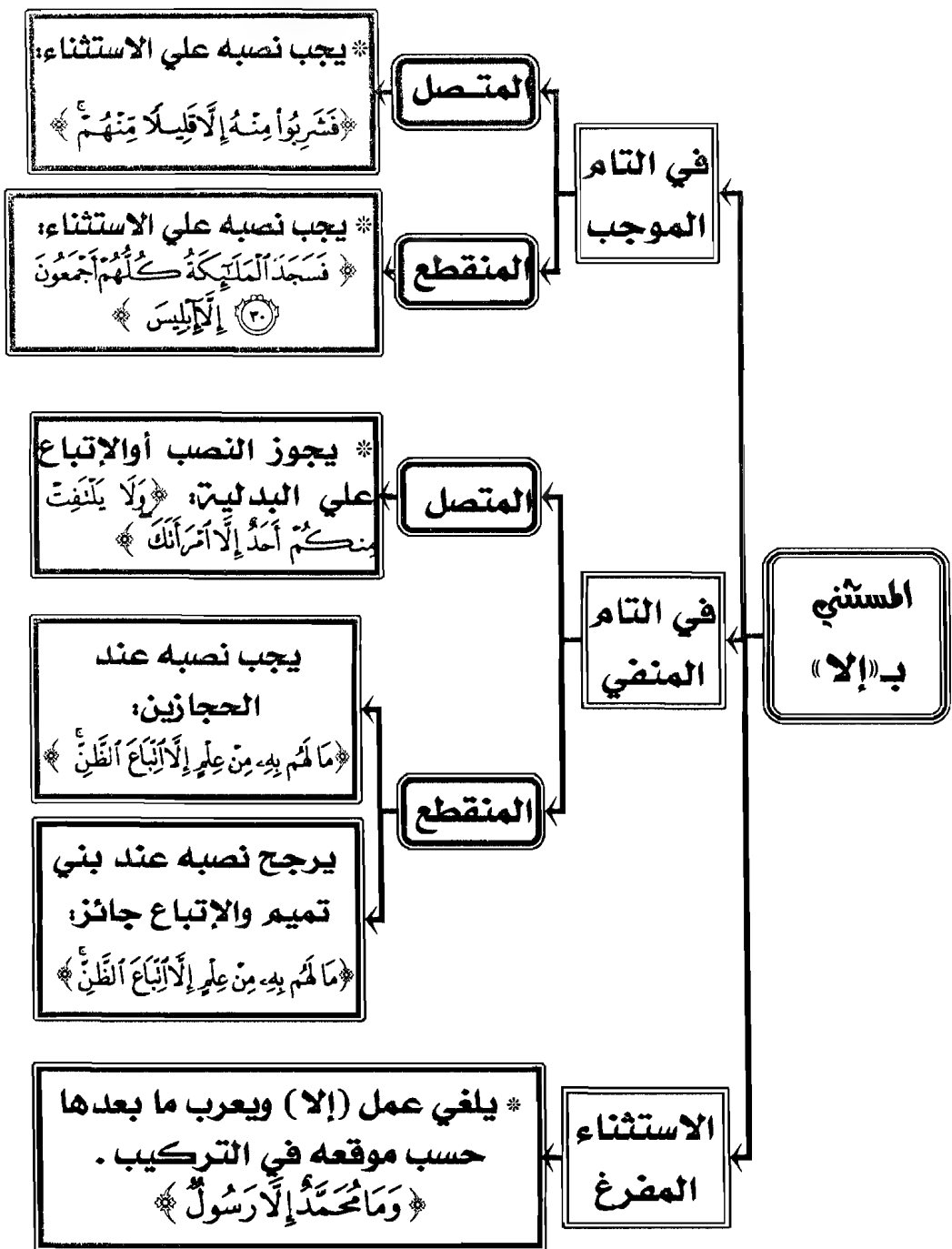
وقوله:

• ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [التكوير: ٤٩]

وقوله:

• ﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ﴾ [ص: ١٤]

ويمكن تلخيص صور إعراب المستثني بـ (إلا) في الشكل التالي:



تكرار (إلا) وحكم المستثني عندئذ:

قد تُكرر (إلا) فتفيد الثانية تقوية (إلا) الأولى بتوكيدها توكيداً لفظياً محضاً، وقد لا يفيد تكريرها توكيداً وإنما يفيد استثناءً جديداً، ويستحق أحكاماً إعرابية معنية.

(١) تكرار (إلا) لإفادة التوكيد اللفظي:

وفيد التكرار توكيداً لفظياً - دون إحداث استثناء نحوي جديد؛ إذا صلح ما بعد (إلا) الثانية أن يكون بدلاً أو معطوفاً علي ما قبله عطف نسقي. وهنا تُعامل الأولى بحسب الأصل، ويُعرب ما بعده علي النحو السابق. وتعد الثانية ملغاة نحوياً، وتعرب: توكيداً لفظياً لـ (إلا) الأولى ويُعرب ما بعدها بدلاً من المستثني أو معطوفاً، حسب مقتضيات السياق. فمثال ما يعرب بدلاً قولك:

• تفتحت أزهارُ الحديقة إلا وردتين إلا أكمامها.

فالأولي (وردتين) تعرب مستثني بـ (إلا)، منصوباً والأخري (أكمامها) تعرب بدلاً منصوباً من الأولى. وتعرب (إلا) الثانية: توكيداً لفظياً ملغاة لا عمل لها. ومثال ما تعرب معطوفاً قولك:

• نضجت ثمار الحديقة إلا ثمر الخوخ وإلا ثمر المشمش.

ف (ثمر) الأولى: مستثني منصوب

و (ثمر) الثانية: معطوف علي المستثني الأول منصوب.

(٢) تكرار (إلا) لإفادة استثناء جديد.

وقد تتكرر (إلا) في التركيب النحوي، ولا يصلح ما بعد (إلا) الثانية أن يكون بدلاً أو معطوفاً علي المستثني الأول. وهنا تُعامل (إلا) الأولى حسب الأصل - غالباً - وما بعدها يُعرب كما في الصور السابقة في المستثني بـ (إلا) و (إلا) الثانية تكون عاملة، ويُعرب ما بعدها مستثني منصوباً، ولو كُررت عدة مرات.

ومن شواهدا القرآنية قول القرآن:

• ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ

أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا أَمْرَانَهُ، قَدَرْنَا إِنَّمَا لِمَنِ الْغَيْرُ ﴿٦٠﴾ [الأنعام: ٥٨-٦٠]

فالتركيب القرآني هنا استثناء من استثناء.

و(إلا) الأولى عاملة ، وما بعدها منصوب علي الاستثناء؛ لأن الكلام

تام موجب، و(إلا) الثانية عاملة كذلك، وما بعدها منصوب علي الاستثناء أيضاً.

المستثني بالاسمين (غير - سوي)؛

وهما اسمان من الأسماء المعربة، تظهر العلامات الإعرابية علي (غير)،

و تُقَدَّر علي (سوي)؛ لأنها اسم مقصور.

ويتلخص رأي النحاة في أساليب الاستثناء بهما في العبارتين التاليتين:

(١) المستثني مجرور بهما دائماً بالإضافة إليهما.

(٢) الكلمتان (غير - سوي) اسمان معربان، وحكمهما في الإعراب

حكم الاسم الواقع بعد (إلا) بحسب أساليبه المختلفة التي سبق شرحها.

فإذا قلت:

• أشرقت الشمسُ كلَّ ساعاتِ النهارِ إِلَّا سَاعَةً.

كان الكلام تاماً موجباً ، ولذا تُعَرَّب

ساعة: مستثني منصوباً

فإذا حذفت (إلا) وأبدلتها بـ(غير)

قلت:

• أشرقتِ الشمسُ كلَّ ساعاتِ النهارِ غيرِ ساعة.

غير: مستثني منصوب بالفتحة الظاهرة.

ساعة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

لاحظ أن (غير) أَخَذَتْ حَكَمَ الاسم الواقع بعد إلا، وأما المستثني فقد جُرَّ بإضافة (غير) إليه.
ومنه قوله تعالى:

• ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ﴾ [النساء: ٩٥]

القراءة الفاشية باعتباره بدلاً مما قبله، حيث إنه من النوع التام المنفي المتصل، لذا فقد قرئت بالنصب كذلك - علي الاستثناء.
ومنه قوله:

• ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩]

بالرفع علي القراءة السبعية؛ حيث وقع الاسم نعتاً حسب موقعه - لأنه من الاستثناء المفرغ.
وكذا مع (سوي)
تقول مثلاً:

• ما فاز سوي المجدّ.

ما: حرف نفي مبني علي السكون لا محل له من الإعراب.
فاز: فعل ماض مبني علي الفتح.
سوي: فاعل مرفوع بضمّة مقدرة علي آخره؛ لأنه اسم مقصور.
المجدّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.
ومن شواهد الاستثناء المفرغ مع "سوي"

قول أبي دهب الجمحي:

أَتْرُكُ لَيْلِي لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

سَوَي لَيْلَةٍ، إِنِّي إِذَا لَصَبُورُ

الشاهد: في (ليس بيني وبينها سوي ليلة) جاءت (سوي) في استثناء مفرغ، فهي: اسم ليس مؤخر، إذ تعرب بحسب سياق الكلام.

حكم المستثني بـ (خلا - عدا - حاشا):

خلا وعدا وحاشا: أفعال ماضية، ضُمَّتْ معني (إلا) الاستثنائية، فاستثني بها، كما يُستثنى بـ (إلا).
ولهذه الأفعال حالات:

الأولي: أن يقترن بها (ما) المصدرية:
نحو:

• جاء القومُ ما خلا زيدًا.

وهنا وجب نصب ما بعدها، ولا يجوز جره، لأنها حينئذٍ أفعالٌ، و(ما) المصدرية لا تسبقُ الحروف.
وتقول في إعراب:

• جاء القومُ ما خلا زيدًا.

جاء القوم: فعل وفاعل.

ما: حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
خلا: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر منع من ظهوره التعذر.
وفاعله ضمير مستتر وجوبًا؛ تقديره: هو.

والمصدر المؤول من (ما والفعل) في محل نصب حال.

وتقدير الكلام: جاء القوم خالين من زيد.

زيدًا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

ومن ذلك قول لبيد:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ - مَا خَلَا اللَّهَ - بَاطِلٌ

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ - زَائِلٌ

ومنه قولُ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم):

«أَسَامُهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَقَالَ رَاوِيهِ: مَا حَاشَا فَاطِمَةَ وَلَا غَيْرَهَا»

ويري الشيخ مصطفى الغلاييني أن (ما) هذه ليست مصدرية، وإنما هي زائدة لتوكيد الاستثناء. بدليل أن وجودها وعدمه في إفادة المعني سواء. الثانية: ألا يتقدم عليها (ما) المصدرية. خلا وعدا وحاشا: أفعال ماضية، ضمنت معني (إلا) الاستثنائية، فاستثني بها كل ما يستثني بـ(إلا)؛ كما أسلفنا وحكم المستثني بها جواز نصبه وجره، فالنصب علي أنها أفعال ماضية، وما بعدها مفعول به. تقول:

• جاء القوم خلا عليًا.

جاء القوم: فعل وفاعل.
 خلا: فعل ماض مبني علي الفتح المقدّر.
 وفاعله ضمير مستتر وجوبًا؛ تقديره: هو.
 عليًا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.
 والضمير المستتر في الفعل هنا يعود علي المستثني منه، والذي يعود علي البعض المفهوم من الاسم السابق.
 والتقدير: جاء القوم خلا البعض عليًا.
 وقال قوم: يعود علي اسم الفاعل المفهوم من الاسم السابق.
 والتقدير: جاءوا خلا الجائي عليًا.
 وقال آخرون: يعود علي مصدر الفعل المتقدم.
 والتقدير: جاءوا خلا المجيء عليًا.
 ومن العلماء من جعلها أفعالًا لا فاعل لها ولا مفعول؛ لأنها محمولة علي معني (إلا) فهي واقعة موقع الحرف، والحرف لا يحتاج إلي شيء من ذلك؛ فما بعدها منصوب علي الاستثناء حملًا لهذه الأفعال علي (إلا) وهو قول في نهاية الحذق والتدقيق.

ويري الشيخ مصطفى الغلاييني أن الحق الذي ترتاح إليه النفس أن تجعل هذه الكلمات: (خلا وعدا وحاشا) في حالة نصبها ما بعدها - إما أفعالا لا فاعل لها ولا مفعول، لأنها واقعة موقع الحرف، وإما أحرفا للاستثناء منقولة عن عن الفعلية إلى الحرفية؛ لتضمنها معني حرف الاستثناء؛ كما جعلوها - وهي جارة - أحرف جرّ، وأصلها الأفعال. أ.هـ.
وأما الجرّ فعلي أنها حروف جرّ شبيهة بالزائد؛
تقول:

• كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ حَاشَا الْأَنْبِيَاءِ.

الأنبياء: مجرور بحاشا وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

مباحث مهمة في باب الإستثناء:

تستعمل (بيد) استعمال (غير):

وذلك بشرط أن يكون الاستثناء منقطعاً، وبشرط أن تكون مضافةً إلى مصدرٍ مؤوّل من (أَنَّ ومعمولها)؛
مثل:

• زَيْدٌ غَنِيٌّ بَيْدَ أَنَّهُ بَخِيلٌ.

زيد: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة.

أَنَّ: حرف توكيد ونصب.

الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم أَنَّ.

بخيلٌ: خبر (أَنَّ) مرفوع بالضمّة الظاهرة.

والمصدر المؤوّل من (أَنَّ ومعمولها) في محل جر مضاف إليه.

ومنه حديث:

«أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ، وَاسْتَرْضَعْتُ فِي بَنِي

سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ»

(إلا) بمعنى (غير):

الأصل في (إلا) أن تكون للاستثناء، وفي (غير) أن تكون وصفاً، ثم قد تحمّل إحداها علي الأخرى، فيوصف بـ(إلا)، ويستثنى (بغير).

فإن كانت (إلا) بمعنى (غير)، وقعت هي وما بعدها صفة لما قبلها، (وذلك حيث لا يُراد بها الاستثناء، وإنما يُراد بها وصف ما قبها بما يغاير ما بعدها)، ومن ذلك حديث:

«النَّاسُ هَلَكُوا إِلَّا الْعَالِمُونَ، وَالْعَالِمُونَ هَلَكُوا إِلَّا الْعَامِلُونَ، وَالْعَامِلُونَ هَلَكُوا إِلَّا الْمُخْلِصُونَ»

أي: الناس غير العالمين هلكوا، والعاملون غير المخلصين هلكوا، ولو أراد الاستثناء لنصب ما بعد (إلا)؛ لأنه في كلام تام موجب.

وقد يصح الاستثناء؛ كهذا الحديث، وقد لا يصح، فيتعين أن تكون (إلا) بمعنى (غير)؛ كقوله تعالى:

• ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهُةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]

فـ(إلا) وما بعدها صفة لآلهة، لأن المراد من الآية نفي الآلهة المتعددة وإثبات الإله الواحد الفرد.

ولا يصح الاستثناء بالنصب، لأن المعنى حيثئذ يكون:

لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا

وذلك يقتضي أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله، لم تفسدا. وهذا ظاهر الفساد.

ولا يصح أيضاً أن يُعربَ لفظُ الجلالة بدلاً من (الله).

وذلك لسببين:

(١) أنه حيث لا يصح الاستثناء لا تصح البدلية.

٢) أن الكلام مثبت فلا تصح البدلية .

وأيضاً لو جعلته بدلاً لكان التقدير:

لو كان فيهما إلا الله لفسدتا

لأن البدل علي نية طرح المبدل منه، كما هو معلوم (وسياتي ذلك إن شاء الله في التوابع).

ولعدم صحة الاستثناء هنا وعدم جواز البدلية تعين أن تكون (إلا) بمعنى (غير).

ومما جاءت فيه (إلا) بمعنى (غير) مع عدم تعذر الاستثناء معني، قول الشاعر:

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ
لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

أي: كل أخ غير الفرقدين مفارقه أخوه.
ولو قال:

كل أخ مفارقه أخوه إلا الفرقدين، تصح.

"لَمَّا" بمعنى (إلا):

ومن ذلك قول القرآن:

• ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [التارق: ٤]

بمعني:

ليس كل نفس إلا عليها حافظ.

كما ورد عن بعض العرب

قولهم:

• ناشدتك الله؛ أو: ناشدتك الله لما فعلت كذا

بمعني:

ناشدتك الله إلا فعلت كذا.

قد تأتي (سوي) في غير الاستثناء.

ومن ذلك قول الشاعر:

وَإِذَا تُبَاعَ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى

فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي

قد تأتي (حاشا) في غير الاستثناء.

١- فقد تكون فعلاً ماضياً متصرفاً بمعني (أستثني)؛

كما في قولك:

• حاشيت الجهول والأحمق أن أناقشهما.

٢- وقد تأتي مصدرية تنزيهية كما في العبارة المشهورة:

• حاشى لله، أو: حاشا لله

فتعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بفعل محذوف وجوباً مأخوذ من معناه -
أُنْزَهُ.

ملاحظة مهمة:

حين تُستعمل (حاشا) في الاستثناء فإنها تُستعمل للاستثناء فيما يتنزه

فيه المستثني عن مشاركة المستثني منه،

تقول:

• أهمل التلاميذ حاشا سليم

ولا تقول:

• صلي القوم حاشا خالد

لأنه لا يتنزه عن مشاركة القوم في الصلاة. وأما سليم - في المثال الأول

- فقد يتنزه عن مشاركة القوم في الإهمال .

تدريبات

س ١ مثّل لما يأتي في جمل، مع ضبط المستثني في كل جملة بما يمكن من وجوه الإعراب:

* استثناء بـ(إلا) من كلام تام موجب.

* استثناء بـ(إلا) من كلام تام منفي.

* استثناء مفرغ.

* استثناء بـ(ما عدا).

* استثناء بـ(خلا).

* استثناء بـ(سوي).

س ٢: عيّن المستثني واذكر حكمه الإعرابي في الآيات الكريمة الآتية:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾

[التكوير: ٨٨]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾

[الحج: ٥٦]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ﴾

[التكوير: ٥٧]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿فَسَرِّبُوا مِنهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾

[البقرة: ٢٤٩]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ

شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾

[النساء: ٦]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُشِدُ رَبِّكَ لَنَ يَصْلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْفُتْ مِنكُم أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا نَّكَ إِنَّهُ مُصِيبُهُمَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدُهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾﴾ [مُؤْتَفِكَةً: ٨١]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ وَمَا قُلُوبُهُمْ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾﴾ [الزُّمَر: ١٥٧]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٤﴾﴾ [الزُّمَر: ٢١-٢٤]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٣﴾﴾ [الزُّمَر: ١٢٦]

س ٣: بين موضع الشاهد فيما يأتي:

١- لكل داء دواء يستطب به

إلا الحماقة أعيت من يداويها

٢- فمالى إلا آل أحمد شبيعة

ومالى إلا مذهب الحق مذهب

٣- فإنهم يرجون منه شفاعة

إذا لم يكن إلا النبيون شافع

٤- مالك من شيخك إلا عمله

إلا رسيمة وإلا رملة

٥- أترك ليلي ليس بيني وبينها

سوي ليلة إني إذا لصبور

- ٦- رأيت الناس ما حاشا قريشًا
فإننا نحن أفضلهم فعالا
- ٧- ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل
- ٨- حاشا قريشًا فإن الله فضلهم
علي البرية بالإسلام والدين
- ٩- أبخنا حييهم قتلاً وأسرًا
عدا الشمطاء والطفل الصغير
- ١٠- خلا الله لا أرجو سواك إنما
أعدُّ عيالي شعبة من عيالكا
- ١١- وإذا تباع كريمة أو تُشترى
فسواك بائعها وأنت المشتري
- ١٢- الناس ألَبُّ عليك فيك، ليس لنا
إلا السيوفَ وأطرافَ القنا وزر
- ١٣- وكلُّ أخ مفارقُه أخوه
لعمرُ أبيك إلا الفرقدان

المنادى

المنادى نوع من المفعول به على ما يقول النحاة؛ لأنهم يجعلونه منصوباً بفعل محذوف تقديره: أنادى أو أدعو. والنداء فى اللغة معناه:

دعوة المخاطب للانتباه والاستماع بأى لفظ كان. والنداء لدى النحاة:

هو الدعوة إلى الانتباه والاستماع بواسطة حروف خاصة يطلق عليها حروف النداء، وهى: (يا، وأخواتها).

والمنادى: هو الذى وُجِّهَتْ له الدعوة من إنسان أو غيره من الأشياء إذا افترضت فيها الحياة والفهم. حروف النداء:

أهم حروف النداء ستة أحرف هى:

(الهمزة، أئ، يا، أيا، هئيا، وا).

وأشهرها تداولاً بيننا الحرف (يا)، وإليك هذه الحروف الستة ومعانيها وشواهدا:

(١) الهمزة:

وهى للنداء القريب؛

كقول امرئ القيس:

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيْبَانِ ههنا

وكل غريبٍ للغريب نَسِيبُ

(٢) أَىْ:

اختلف حولها الرأى فى استعمالها فى نداء القريب أو البعيد، والأقرب أنها للقريب.

* كقول أعرابية تُوصي ابنها:

• «أَىْ بُنَى، إياك والنميمة، فإنها تزرع الضغينة، وتفرق بين المحبين».

* كقول الرسول ينادى ربه:

• «أَىْ رَبِّ، إن لم يكن بك غضبٌ علىَّ فلا أبالى».

(٣) أيا:

وهى، على الأرجح، لنداء البعيد،

ومن شواهد قول المجنون:

أَيَّاشِبَةُ لَيْلَى لَا تُرَاعَى فَإِنِّى

لَكَ الْيَوْمَ مِنْ وَحْشِيَّةٍ لَصْدِيقُ

(٤) هيا:

لنداء البعيد دون خلاف يستحق الذكر.

كما فى قولك:

• هَيَا مُحَمَّدُ، أَقْبِلْ.

(٥) وا:

وتستعمل فى أسلوب التُّدْبِية وحده، وسيأتى.

(٦) يا:

وهى أَعَمُّ الحروف، وتستعمل للقريب والبعيد مطلقاً.

وفيه قوله تعالى:

• ﴿يَصْلَحْ أَتَيْنَا بِمَا نَعِدُنَا﴾ ﴿٧٧﴾

حذف حرف النداء:

يجوز حذف حرف النداء بكثرة، وهذا الحكم خاص بحرف النداء (يا) دون غيرها، ومن شواهد قول القرآن:

• ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]،

وقوله:

• ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَبُوا﴾ [الأنعام: ٣٩]،

وقوله:

• ﴿يُوسُفُ اعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٢٩]،

وكقولك:

• واعظ القوم عِظْهُمْ.

وكقول الشاعر:

أحقاً عباد الله أن لست صادراً

ولا وارداً إلا على رقيب

ولكن يصبح هذا الحذف واجباً في كلمة (اللهم)، وهي مكونة من لفظ الجلالة (الله) ومن ميم مشددة متصلة به جاءت عوضاً عن حرف النداء المحذوف.

وهذه الكلمة - بهذه الصورة - هي المستعملة بكثرة في نداء اسم الله تعالى، ويقل أن يستعمل اسم الجلالة وحده دون الميم المشددة. فإذا استعملت الصورة الأولى (اللهم) وجب حذف حرف النداء، ويشذ ذكره، وإذا استعملت الصورة الثانية (الله) وجب ذكر حرف النداء ويشذ حذفه

فلنتأمل الشواهد الآتية:

* قول القرآن:

• ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ﴾ [التكوير: ٢٦]

اللَّهُمَّ: منادى مبنى على الضم في محل نصب،
والميم عوض عن (يا) المحذوفة، حرف مبنى على الفتح لا محل له
من الإعراب.

أقسام المنادى وأحكامه:

المنادى خمسة أقسام:

المفرد المعرفة، والنكرة المقصودة، والنكرة غير المقصودة، والمضاف،
والشبيه بالمضاف.

وحكم المنادى أنه منصوب أو مبنى في محل نصب، وعامل النصب فيه،
إما فعل محذوف وجوباً؛ تقديره: «أدعو»، ناب حرف النداء منابه، وإما
حرف النداء نفسه؛ لتضمنه معنى «أدعو»، وعلى الأول فهو مفعول به للفعل
المحذوف، وعلى الثاني فهو منصوب بـ «يا» نفسها.

أولاً: المنادى المبني في محل نصب:

(١) المفرد المعرفة:

ويُقصدُ هنا بالمفرد - كما هو في باب «لا» النافية للجنس - ما ليس مضافاً
ولا شبيهاً بالمضاف، وإن كان مثني أو مجموعاً.
مثل:

- يا عليُّ أقبل.
- يا عليان أقبلا.
- يا عليون أقبلوا.

يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب.
عليُّ: منادى مبنى على الضم في محل نصب.

عليان: منادى مبنى على الألف في محل نصب.
 عليون: منادى مبنى على الواو في محل نصب.
 ومن شواهد القرآنية قول القرآن:
 ١- قَالَ تَعَالَى:

• ﴿يَتَقَادُمُ أُنْيَتُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣].

٢- قَالَ تَعَالَى:

• ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا﴾

[الأنعام: ٨٨]

ملاحظة:

إذا كان المنادى المفرد المعرفة علمًا منقوصًا مثل: شخص اسمه « راضي
 » أو « هادي » فلك في يائه وجهان:
 (١) إبقاء الياء، مثل:

• يا راضي أقبل.

راضي: منادى مبنى على ضم مقدر منع من ظهوره الثقل في محل
 نصب.

(٢) حذف الياء شأن حذفها في حالتى الرفع والجر، مثل:

• يا راضٍ أقبل.

راضٍ: منادى مبنى على ضم مقدر على الياء المحذوفة منع من ظهورها
 الثقل، في محل نصب.

(والأفضل إبقاء الياء).

* وإن كان مقصورًا فلك في ألفه ما لك في ياء المنقوص، والأفضل

إبقاؤها. مثل:

• يا مصطفى أقبل.

مصطفى: منادى مبنى على ضم مقدر منع من ظهوره التعذر، في محل نصب.

ومن شواهد قول القرآن:

• ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَمُوسَىٰ ابْنُ الْمَلَأِ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِتَقْتُلُوهُ﴾ [النَّحْل: ٢٠].

(٢) النكرة المقصودة:

وهو الاسم الذي يكون لفظه نكرة، بحيث يمكن إطلاقها على أفراد كثيرين، ولكنَّ واحدًا من هؤلاء الأفراد يتعين بظروف الكلام، فلنفترض مثلاً محاكمة سياسية، سيشير فيها الادّعاءُ إلى أحد المتهمين قائلاً:

• يا خائنُ أنتَ تستحقُّ الإعدامَ.

أو في محاكمة عادية يقول الادّعاءُ فيها:

• يا مجرمُ لا بدَّ أنْ يقتصَّ منك المجتمعُ.

فمن الواضح أن لفظتى (خائنُ، مجرمُ) نكرتان، لكن معنهما تحدّد بظروف الكلام، فقُصِدَ بهما أحدُ الأشخاص.

* تقول:

• يا فتاةُ أقبلي.

فتاة: منادى مبنى على الضم في محل نصب.

* وتقول:

• يا رجلانُ أقبلا.

رجلان: منادى مبنى على الألف في محل نصب.

* وتقول:

• يا مجدونُ أبشروا.

مجدون: منادى مبنى على الواو في محل نصب.

ومن شواهد قول القرآن:

- ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ اتْلِي مَاءَكِ وَنَسَمَاءُ أَقْلِي﴾ [مُؤْتَفِكَةً: ٤٤]
- ﴿يَنَارُكُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ: ٦٩]
- ﴿يَجِبَالُ أَوِي مَعَهُ﴾ [الشُّعَرَاءُ: ١٠]

ثانيا: المنادى المنصوب:

(١) المضاف:

هو - كما مرَّ في باب «لا» النافية للجنس - ما كُمِّلَ معناه بواسطة اسم آخر مجرور هو «المضاف إليه»؛
كقولنا:

- يا صديق العمر ...

أو:

- يا طالب العلم ...

أو: قول المؤمن داعياً:

- يا ربَّ السموات والأرض ...

فكلمات: (صديق، طالب، رب)

تعرب: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة؛ وما بعدها مضاف إليه

مجرور.

ومن شواهد قول القرآن:

- ﴿يَمْعَشَرُ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ [الْأَنْعَامُ: ١٢٨].
- ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ قَدْ أَجْنَيْتُمْ مِنْ عَذْرَاكُمْ﴾ [النِّسَاءُ: ٨٠].
- ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢].

(٢) الشبيه بالمضاف:

هو - كما مرَّ في باب «لا» النافية للجنس - ما كُمِّلَ معناه بواسطة ما يأتى بعده مما له صلة به غير صلة المضاف بالمضاف إليه.
كقولك:

• يا متطلعًا للمجد اجتهد.

أو:

• يا قارئًا الكفِّ، هذا دجل.

أو:

• يا طيبًا قلبه، لك الجنة.

فالكلمات: (متطلعًا، قارئًا، طيبًا)؛

تعرب: منادى منصوب بالفتحة.

ومنه قول الشاعر:

يا رافعًا راية الشورى وحارسها

جَزَاكَ رَبُّكَ خَيْرًا عَنْ مُحِبِّهَا

(٢) النكرة غير المقصودة:

هى التى تبقى شائعة دون تحديد لفظًا ومعنى، أو بتعريف النحاة: هى التى يُقصد بها واحدٌ غيرُ مُعيَّنٍ مما يصحُّ إطلاقُ لفظها عليه .

ومن ذلك ما يقوله خطيب المسجد والمسجد غاصُّ بالناس:

• يا غافلًا تنبه .

• ويا ظالمًا لك حسابٌ عسيرٌ.

وما يقوله مُتَسَوِّلٌ أعمى مثلاً:

• يا محسنين لله .

بعض أحكام المنادى المبنى المستحق البناء:

(١) إذا كان المنادى المستحق للبناء، مبنيًا قبل النداء، فإنه يبقى على

حركة بنائه، ويقال فيه:

إنه مبنى على ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة البناء الأصلية؛

نحو:

(يا سيويهِ، يا حِدام، يا خِباث، يا هذا، يا هؤلاءِ)

ويظهر أثر ضم البناء المقدر في تابعه؛

نحو:

• يا سيويهِ الفاضِلُ

• يا حِدامِ الفاضِلَةُ

• يا هذا المجتهدُ

• يا هؤلاءِ المجتهدونَ.

(٢) إذا كان المنادى مفردًا علمًا موصوفًا بـ (ابن)، ولا فاصل بينهما،

والابن مضاف إلى علم، جاز في المنادى وجهان: ضمه للبناء ونصبه،

نحو:

• يا خليلُ بنَ أحمد

• ويا خليلَ بنَ أحمد

والفتح أولى.

أمَّا ضَمُّهُ فعلى القاعدة، لأنه مفرد معرفة. وأمَّا نَصْبُهُ فعلى اعتبار كلمة

(ابن) زائدة، فيكون (خليل) مضافًا و (أحمد) مضافًا إليه، وابن الشخص

يضاف إليه؛ لمكان المناسبة بينهما. والوصف بـ (ابنة) كالوصف بـ (ابن)،

نحو:

• يا هندُ ابنةَ خالدٍ

• ويا هندُ ابنةَ خالدٍ.

أما الوصف بالبت فلا يغير بناء المفرد العلم، فلا يجوز معها إلا البناء على الضم؛
نحو:

• يا هُنْدُبَنْتَ خَالِدٍ

ويتعين ضم المنادى في نحو:

• يا رَجُلُ ابْنِ خَالِدٍ

• ويا خَالِدُ ابْنِ أَخِينَا

لانتفاء عِلْمِيَّةِ المنادى في الأول وعملية المضاف إليه ابن في الثاني؛
لأنك إن حذف (ابن)، فقلت:

• يا رَجُلَ خَالِدٍ

• ويا خَالِدَ أَخِينَا

لم يبق للإضافة معنى.

وكذا يتعين ضَمُّه في نحو:

• يا عَلِيُّ الْفَاضِلُ ابْنُ سَعِيدٍ

لوجود الفصل؛ لأنه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه في رأى أكثر النحاة، وإن كان القرآن - في بعض استعمالاته - يخالف ذلك.

(٣) إذا كُرِّرَ المنادى مضافاً، فلك نصب الاسمين معاً،

نحو:

• يا سَعْدُ سَعْدَ الْأَوْسِ

ولك بناء الأول على الضم.

نحو:

• يا سَعْدُ سَعْدَ الْأَوْسِ

أما الثانى فهو منصوب أبداً.

أما نصب الأول فعلى أنه مضاف إلى ما بعد الثانى والثانى زائد للتوكيد، لا أثر له فى خفض ما بعده، أو على أنه مضاف لمحذوف مماثل لما أضيف إليه الثانى.

وأما بناؤه -أى: بناء الأول- على الضم فعلى اعتباره مفردًا غير مضاف، وأما نصب الثانى فلأنه على الوجه الأول توكيد لما قبله، وعلى الثانى بدل من محله أو عطف بيان.

(٤) المنادى المستحق البناء على الضم إذا اضطرَّ الشاعر إلى تنوينه جاز تنوينه مضمومًا ومنصوبًا، ويكونُ فى الحالة الأولى مبنياً، وفى الثانيةً معرباً منصوباً كالعلم المضاف.

فمن الأول قول الشاعر:

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرُ عَلَيْهَا

وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

(مطر: اسم رجل).

ومن الثانى قول الشاعر:

صَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ

يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَّتْكَ الْأَوَاقِي

نداء الضمير

نداء الضمير شاذٌ نادرٌ في كلام العرب، وقَصَرُهُ ابنُ عصفور على الشَّعر، واختار أبو حيان أنه لا يُنادَى البتَّة، والخلاف إنما هو في نداء ضمير الخطاب. أما نداء ضميرِي التكلُّم والغيبة، فاتفقوا على أنه لا يجوز بَتَّةً، فلا يقال:

يا أنا، يا إِيَّاي، يا هو، يا إِيَّاه.

وقال أبو حيان في تخطئة نداء ضمير الغائب:

(فكلام جهلة الصوفية في نداء الله تعالى: يا هو، ليس جاريًا على كلام

العرب).

وإذا ناديتَ الضميرَ فأنت بالخيار: إن شئتَ أتيتَ به ضميرَ رفعٍ أو

ضميرَ نصبٍ، فتقول:

• يا أنت، يا إِيَّاكَ.

وفي كلتا الحالتين فالضمير مبني على ضم مُقدَّر، وهو في محل نصب،

مثله في: (يا هذا، ويا هذه، ويا سيبويه) لأنه مفرد معرفة.

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم،

كقولك

• يا صاحبي، ويا صديقي، ويا حبيبي

هو نوع من المنادى المضاف، فهو إذن منصوب لكن بفتحة مقدرة على

ما قبل ياء المتكلم. وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر

مضاف إليه.

لكن العرب استخدموا هذا النوع من المنادى بالذات على خمسة وجوه،
أو بعبارة أخرى وردت فيه خمس لغات؛
هي:

(١) صورة الأصل، وهي إثبات الياء الساكنة:

كقولنا:

- يا صديقي؛ اتق الله.
- يا وطني؛ أفديك بهالي ودمي.

وكقوله تعالى:

- (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا
وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ) [هود: ٤٢]

اتصلت الياء ان الساكتان فأدغمتا وفتحت الياء.

(٢) إثبات الياء مفتوحة:

كقولنا:

- يا صديقي

ومن ذلك قول القرآن:

- ﴿قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ
[٥٣] ﴿٥٣﴾ [الزمر: ٥٣]

(٣) حذفت الياء وإبقاء الكسرة دليلاً عليها:

كقولنا:

- يا صديق

ومنه قول القرآن:

- ﴿يَعْبادِ فَاتَّقُونِ﴾ [١٦] ﴿[الزمر: ١٦]﴾.

٤) قلب ياء المتكلم ألفاً مع قلب الكسرة قبلها فتحة:

كقول المهمل:

• يا أسفا على ما فات

وقول القرآن:

• ﴿يَحْزَنُونَ عَلَى مَا فَارَقُوا فِي جُنُبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦].

٥) حذف الألف مع بقاء الفتحة قبلها:

كقولنا:

• يا صاحب

على أن المراد:

يا صاحبي

هذا: والنحاة يلاحظون الصورة الأصلية - التي تثبت فيها الياء - حين

يُعرَّبون الصور الأخرى ، وبعبارة أخرى أوضح: إنهم يفرضون الصورة

الأصلية على بقية الصور، ويتحدثون عن تلك الصور صناعةً باعتبار أنها

تطور نطقي للصورة الأصلية هكذا:

يا صديق: (صديق) منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء

المتكلم

المحذوفة للتخفيف.

يا صديقاً: (صديقاً) منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء

المتكلم

المنقلبة ألفاً والمفتوح ما قبلها.

يا صديق: (صديق) منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء

المتكلم

المنقلبة ألفاً المحذوفة تخفيفاً والمفتوح ما قبلها.

المنادى المضاف إلى ما أضيف إلى ياء المتكلم:

مثل:

- يا ابن خالي
- يا ابن أخي
- يا صديق صديقي

ليس فيها إلا لغتان هما إثبات الياء سواء أكانت مفتوحة أم ساكنة. ويستثنى من ذلك تعبيران في اللغة العربية هما: (ابن عمي، ابن أمي) - إذا نوديا- فقد ورد عن العرب في المضاف للياء فيهما اللغات السابقة في المنادى المضاف لياء المتكلم، فنلاحظ الآتي:

قول أبي زيد الطائي يرثي أخاه:

يا ابن أُمِّي ويا شَقِيقَ نَفْسِي

أَنْتَ خَلَفْتَنِي لَدَهْرٍ شَدِيدٍ

و قرئ قوله تعالى:

• ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي﴾ [الأنعام: ١٥٠]

بفتح الميم وكسر ها.

كيفية نداء الاسم المعروف بالألف واللام:

من المتعذر نطقاً أن يُجْمَعَ بين حرف النداء (يا) وما فيه الألف واللام من الأسماء، فمن العسير على اللسان أن ينطق (يا الإنسان) أو (يا المُجِدُّ)، ومن الواضح أن السبب هنا صوتي هو: تلاقي ساكنين: ألف (يا) والحرف الساكن في الاسم المعروف بالألف واللام.

تخلصاً من هذا الثقل لجأت اللغة العربية إلى كلماتٍ تُعْتَبَرُ وسائطَ بين

حرف النداء وما فيه (أل) وهي كما يلي:

(١) إحدى الكلمتين (أَيُّ - آيَة)

كقول القرآن:

• ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزُنَكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكَفْرِ﴾ [التوبة: ٤١]

وقوله:

• ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨)﴾

[الفجر: ٢٧ - ٢٨].

(٢) اسم الإشارة الخالي من كاف الخطاب

كقول أحد الزهاد:

• يا هذه الدنيا غُرَى غُرَى.

(٣) كُلُّ من الكلمتين (أى + اسم الإشارة)

كقولك لصديقك:

• يَا هَذَا الصَّدِيقُ إِلَيْكَ تَحِيَاتِي

وفيه قول ذى الرمة:

أَلَا أَيُّهَا الْمَنْزِلُ الدَّارِسُ الَّذِي

كَأَنَّكَ لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الْحَيَّ عَاهِدُ

إعراب: يَا أَيُّهَا المجاهد.

يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أى: منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

ها: حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

المجاهد: صفة كلمة (أى) على اللفظ، مرفوع بالضمّة، أو عطف بيان،

والأول أحسن؛ لأنه مشتق.

إعراب: يَا أَيُّهَا الإنسان

يأئها: كالسابق

الإنسان: صفة أو عطف بيان

والأخير أحسن؛ لأنه جامد.

ملاحظة:

يجوز نداء ما فيه (أل) بدون هذه الوسائط في بعض الحالات أشهرها:
(١) لفظ الجلالة:

(يا الله) بقطع الهمزة وجوباً.

الله: لفظ الجلالة منادى مبنى على الضم في محل نصب
وأكثر استعماله مع حذف حرف النداء والتعويض عنها بميم مشددة:
اللَّهُمَّ....

فائدة:

تُسْتَعْمَلُ (اللَّهُمَّ) على ثلاثة أنحاء:

(١) أن تكون للنداء المحض؛

نحو:

• اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي.

(٢) أن يذكرها المُجِيبُ تمكيناً للجواب في نفس السامع

كأن يُقال لك:

• أخالد فعل هذا؟

فتقول:

• اللَّهُمَّ نَعَمْ.

(٣) أن تُسْتَعْمَلَ للدلالة على النُدرة وقلة وقوع المذكور معها،

كقولك للبخيل:

• إِنَّ الْأَمَةَ تُعْظَمُكَ، اللَّهُمَّ إِنَّ بَذْلَ شَطْرًا مِنْ مَالِكَ فِي سَبِيلِهَا

(٢) أن يكون المنادى مشبهاً به:

تقول:

• يَا الْأَسَدُ جَرَأَةً.

الأسد: منادى مبنى على الضم في محل نصب .

وهم يرون أن تقدير الجملة على حذف منادى مضاف؛ أى:
يا مثل الأسد جراًة.....

كهنبيه:

إذا ناديتَ علماً مقترناً بـ(أل) وضعاً حذفها وجوباً.
فتقول فى نداء (العباس، والفضل، والسموأل):
• يا عباسُ، يا فضلُ، يا سموألُ.

حذف المنادى:

الأصل فى المنادى أن يكون مذكوراً، لكنه قد ورد محذوفاً فى الكلام العربى أحياناً، وذلك فى الموضعين الآتين:

أولاً: إذا ورد بعد حرف النداء (يا) فعل أمرٍ أو فعلٌ ماضٍ قُصِدَ به الدعاء؛ فيلزم حينئذٍ تقدير منادى بين حرف النداء والفعل، كقولك:

- كان الحادثُ مروّعاً يا أجارَكَ اللهُ.
- وجئتُ مُستغيثاً بك يا رعاكَ اللهُ.

وقولك:

- "يا نصرَ اللهُ من ينصُرُ المظلومَ"

وقول الفرزدق:

يَا أَرْغَمَ اللهُ أَنْفًا أَنْتَ حَالِمُهُ

يا ذا الخنى ومقال الزورِ والخطلِ

ومن فعل الأمر قراءة الكسائى:

- ﴿الْأَيْسَجِدُوا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ٢٥٠]

بنطق اسجدوا فعل أمر.

وقول الشاعر:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ، عَلَى الْبَلَى

وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرِّ عَائِكَ الْقَطْرُ

ثانياً: إذا ورد بعد الحرف (يا) أحد الحرفين (ليت، رب) فيُقَدَّر بين

حرف النداء وهذين الحرفين منادى محذوف، ومما ورد لذلك الشواهد الآتية:

* قول القرآن:

• ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ [يس: ٢٦]

* قول الرسول - صلى الله عليه وسلم -:

• «يَا رَبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ»

على أنه ينبغي أن نتنبه للملاحظة المهمة الآتية عن حذف المنادى، فإن بعض النحاة يرى أن المنادى لا يحذف مطلقاً، وأن (يا) في الموضعين السابقين إنما هي (حرف تنبيه) ولا علاقة لها بالنداء.

حذف جملة النداء:

يجوز حذف جملة النداء أحياناً إن قامت الدلائل عليها، وأغنت قرائن السياق عنها، ومنها - والله أعلم - قوله تعالى:

• ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ

مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ [يوسف: ٢٩].

ولعل القرائن تدل على أن النداء المحذوف أو الكلام المقصود:

(...ويا امرأة العزيز استغفري لذنبك) هذا؛ والله أعلم بمراده.

المناط في المراسم

معنى الترخيم وأغراضه:

الترخيمُ هو التَّليينُ والتَّسهيلُ، ويُستعملُ أحيانًا لِدَاعٍ بلاغيٍّ؛ كتدليل الصغار، أو تمليح الأصدقاء، أو الاستهزاء.

وقد يكون الترخيمُ ناتجًا عن ضَعْفٍ في نطق الكلمة وعدم القدرة على إتمامها من شدة الهول؛ كما جاء على لسانِ أهلِ النارِ يومَ القيامة من قول القرآن:

• ﴿وَنَادُوا يَا مَالٍ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [التخريم: ٧٧]

في قراءة الإمام على بن أبي طالب، وابن مسعود، والأعمش لكلمة «مالك».

(وقد رُوِيَ أنه قيل لابن عباس: إن ابن مسعود قرأ: «ونادوا يا مَالٍ...» ويقصد «مالك» خازن النار، فقال: ما كان أشغل أهل النار عن الترخيم) أ.هـ.

كيفية ترخيم المنادى:

ما يُرَخَّمُ بلا شروط:

المنادى الذي يُرَخَّمُ مطلقًا بلا شروط هو المختوم بتاء التانيث.

ومعنى ذلك أن المختوم بالتاء يصح ترخيمه سواء أكان مفردًا عَلَمًا؛ كقولنا في (فاطمة، عائشة):

• يا فاطمَ، يا عائشَ.

أم كان نكرة مقصودة؛

كقولنا في (مهملة، مسلمة):

• يا مُهمَل، يا مُسَلَمَ

وسواء أكانت التاء واردة بعد ثلاثة أحرف فأكثر؛ كالأمثلة السابقة أم كانت واردة بعد أقل من ثلاثة أحرف؛
مثل: (هبة) فتنادى مرخمة:

• يَا هِبَ

كما يستوى في ذلك المختوم بالتاء بأن يكون علمًا لمؤنثٍ، كما سبق، أو علمًا لمذكرٍ؛ كما نقول في (معاوية، طلحة):

• يَا مَعَاوَى، يَا طَلَحَ

هذا هو المراد بالإطلاق.

ومن شواهد ذلك ما يلي:

قول امرئ القيس:

أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْدَ هَذَا التَّدَلُّلِ

وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَعْتُ صَرْمَى فَأَجْلَى

وقول عنتره:

يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرَّمَا حَ كَأَنَّهَُا

أَشْطَانُ بِئْسَ فِي لَبَانِ الْأَذْهَمِ

ما يُرَخِّمُ بشرط:

إذا كان المنادى غير مختومٍ بالتاء ، فقد اشترط النحاة لجواز ترخيمه أن تجتمع له الصفات التالية:

(١) أن يكون المنادى علمًا ، أو نكرة مقصودة .

وفي الثانى منهما كلامٌ طويلٌ لا حاجة إليه هنا.

(٢) أن يكون المنادى مبنياً على الضم.

فلا يصحُّ الترخيمُ في:

يَا مُحَمَّدَانِ، يَا مُحَمَّدُونَ

والأول يُننَى على الألف، والثانى يُننَى على الواو.

(٣) أن يكون على أربعة أحرف فأكثر.
فلا بد إذن لصحة الترخيم من اجتماع هذه الشروط الثلاثة
وذلك مثل:

• أحمد، جعفر

تقول فيهما مُرَّحَيْنِ:

• يا أَحَمَ، يا جَعْفَ

وكذلك (سعاد، زينب) تقول:

• يا سَعَا، يا زَيْنَ

ومن ذلك قول الشاعر:

يَا حَارِ لَا أَرْمَيْنُ مِنْكُمْ بَدَاهِيَةَ

لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةً قَبْلِي وَلَا مَلِك

والشاهد في (يا حَارِ)؛ أصله: (يا حَارِث) ورُخِمَ بحذف الشاء؛ وقد
استوفى الشروط المطلوبة.
وقول الآخر:

يَا صَاحِ إِمَّا تَجِدْنِي غَيْرَ ذِي جِدَّةٍ

فَمَا التَّخَلَّى عَنِ الْخِلَانِ مِنْ شِيَمِي

الشاهد في (يا صَاحِ) أصلها: (يا صَاحِبُ)؛ فحُذِفَتِ الباء للترخيم،
وهو مستوفٍ للشروط.
وأما إن كان قوله: (يا صَاحِ) ترخيمَ (يا صَاحِبِي) فهو شاذٌّ لا يُقَاسُ
عليه.

ما يُحذف حين الترخيم:

يُحذفُ للترخيم من آخر المنادى حرفٌ واحدٌ، أو حرفان، أو كلمة
كاملة.

أمّا حذفُ حرفٍ واحدٍ فهو الأصلُ في الترخيم، وهو الكثير الغالب،
ومن ذلك الكلمات:

عائشة، فاطمة، نادية، أحمد، خالد

فتقول فيها على الترتيب:

• يا عائش، يا فاطم، يا نادى، يا أحم، يا خال.

ومن ذلك ما قرئ في القرآن الكريم حكايةً عن كلام أهل النار:

• ﴿وَنَادُوا يَا مَالٍ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [التحرّج: ٧٧]

بحذف الكاف.

(وقد مرّ قول ابن عباسٍ عن ذلك: "مَا كَانَ أَشْغَلَ أَهْلَ النَّارِ عَنِ

التَّرخيم"؛ لأنه لا يأتى في مقام التدليل، وأهل النار في مقام الجزع والندم).

أما حذف حرفين من آخر كلمة حين الترخيم فلا يتحقق إلا في الاسم

الذى اجتمعت في حروفه الصفات التالية:

(١) أن يكون الاسم المرخّم على خمسة أحرفٍ فصاعدًا.

(٢) أن يكون الحرف الذى قبل الحرف الأخير مُعتلاً ساكنًا.

(٣) أن يكون هذا الحرف زائداً لا أصلياً.

ومن الكلمات التى اجتمعت فيها هذه الشروط:

(مروان، أسماء، نعمان، منصور)

فنقول حين تُنادى مُرَخَّمَةً:

• (يا مرو، يا أسم، يا نعم، يا منص)

ومن ذلك الشواهدُ الآتيةُ:

✽ قول الفرزوق:

يَا مَرُوءَ إِنَّ مَطِيتِي مَحْبُوسَةٌ

تَرْجُو الْحَبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْئَسِ

والشاهد في (يا مرو)؛ أصله: (يا مروان) فحذف منه حرفان؛ وقد استوفى الشروط اللازمة لحذفها.

*قول لبید:

يا أَسْمَ صَبْرًا على ما كان من حدثٍ

إِنَّ الحَوادِثَ مَلَقِيٌّ وَمُتَنَظَّرٌ

والشاهد في (يا أَسْمَ) أصلها (يا أَسْمَاء) فرخم بحذف حرفين منه وقد استوفى شروط حذفها.

وأما حذف كلمة كاملة فإنها يكون في حالة واحدة؛ وهي المركَّبُ

المزجِيُّ إذا نُودِيَ؛ فالعرب قديمًا يقولون في (معد يكرب) حين الترخيم:

• يا مَعْدِي

والخلاصة:

أن الأصل في الاسم حين يُرَخَّم أن يُحذف منه حرفٌ واحدٌ، وذلك بلا شروط، وأن حذف حرفين منه يكون في أسماءٍ خاصة تقدمت صفاتها. وأن حذف كلمةٍ كاملةٍ لا يكون إلا في التركيب المزجى فقط.

إعراب المنادى المرخَّم:

لك في إعراب المنادى المرخَّم لغتان:

(١) لغة من ينتظر:

وهي تلك اللغة التي تُعامل الاسم المرخَّم على اعتبار أنه اسمٌ غيرٌ كامل الحروف، فتتوقف عند ما بقى من حروفه على ما هي عليه من ضمة، أو فتحة، أو كسرة دون تَصَرُّفٍ فيه؛ انتظارًا للمحذوف.

فتقول في (يا منصُور): يا منصُ

وفي (يا جعفرُ): يا جعفَ

وفي (يا حارثُ): يا حارَ

وتقول في إعراب "يا منص" مثلاً:

مَنْصُ: أصلها منصور: منادى مبنى على الضم على الراء المحذوفة
للترخيم. في محل نصب .

وكذا في الباقي. وهذه اللغة هي الأولى والأشهر.

(٢) لغة من لا ينتظر:

وهي تلك اللغة التي تُعامل الاسم المرخّم على اعتبار أنّه اسمٌ مُستقلٌّ
قد قُطِعَ عَمَّا حُذِفَ منه؛ وحيثُ يتصرف في آخره بما يقتضيه بناؤه على الضم؛

فتقول في (يا منصور): يا مَنْصُ

وفي (يا جعفر): يا جَعْفُ

وفي (يا حارث): يا حَارِ

وتُعرب يا (جعفُ):

جعفُ: منادى مبنى على الضم في محل نصب..... وهكذا.

المنادى المستغاث

تعريفه:

المنادى المُسْتَغَاثُ هو ما قُصِدَ مِنْ نِدَائِهِ أَنْ يُخَلِّصَ مِنْ شِدَّةٍ أَوْ يُعِينَ عَلَى دَفْعِ مَكْرُوهِ أَوْ مَشَقَّةٍ.

ويتضح في هذا قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

• يَا اللَّهُ لِلْفُقَرَاءِ

فلا شك أن عمر قال ذلك والمسلمون في شدة أو مشقة بعد أن طعنه أبو لؤلؤة؛ فهو يستغيث لِيُخَلِّصَهُمْ مِنْ هَذِهِ الشَّدَّةِ أَوْ الْمَشَقَّةِ.

فالمستغاث -إذن- هو نوعٌ من المنادى؛ لَأَنَّكَ تُوجِّهُ صرختك إِلَى مَنْ يُعِينُكَ عَلَى دَفْعِ شِدَّةٍ وَاقِعَةٍ.

ولا يُسْتَعْمَلُ للاستغاثة من أحرف النداء إلا (يا). ولا يجوز حذفها، ولا حذف المستغاث. أمَّا المستغاثُ له فحذفه جائز، وذلك عند أَمْنِ اللَّبَسِ.

ومن شواهد قول الشاعر:

فهل من خالدٍ إمَّا هلكنا

وهل بالموتِ يا للناسِ عارٌ؟

بتقدير: يا للناسِ لِلشَّامِتِينَ.

صور المستغاث:

تأتي جملة الاستغاثة على ثلاثِ صورٍ؛ هي:

الصورة الأولى:

وهي الصورة الأصلية في الاستغاثة؛ وتتكون من حرف الاستغاثة (يا) وبعده المستغاث به مجرورًا بلامٍ مفتوحة، ثم المستغاث له مجرورًا بلامٍ مكسورة، كقول عمر السابق:

• يَا لِّهِ لِلْمُسْلِمِينَ

يا: حرفٌ نداءٍ للاستغاثة مَبْنِيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.
 لله: اللام حرفٌ جرٍ زائدٌ لتوكيد الاستغاثة، مَبْنِيٌّ على الفتح لا محل له
 من الإعراب.

الله: «لفظ الجلالة» مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد، وهو في محل
 نصبٍ على النداء.

(في إعراب المستغاث خلافاً واسعة بين النحاة لا حاجة لنا بها).
 وفي هذه الصورة إذا عَطَفَتْ على المستغاث به مستغاثاً به آخر، بأن
 كانت الاستغاثة باثنين لا بواحد، كان المستغاث به الثاني مِثْلَ الأولِ تماماً،
 إن تكرر معه حرف الاستغاثة (يا)؛ فَيَجْرُ بلامٍ مفتوحة أيضاً.
 ومنه قول الشاعر:

يا لِقَوْمِي وَيَا لَأَمْثَالِ قَوْمِي

لِأَنَاسٍ عُثُوهُمْ فِي ازْدِيَادِ

أما إذا لم تتكرر (يا) مع المستغاث به الثاني، فإنه يُجْرُ بلامٍ مكسورة؛
 كقول الشاعر:

يَيْكِيكَ نَاءٍ، بَعِيدُ الدَّارِ، مُغْتَرِبُ

يَا لِلْكُھُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ

الصورة الثانية:

وتتكون جملة المستغاث فيها من حرف الاستغاثة (يا) ثم المستغاث به
 خالياً من اللام في أوله، لكن يلحقه أَلْفٌ في آخره يسمى (ألف الاستغاثة)
 ثم المستغاث له مجروراً بلامٍ مكسورة.

فهذه الصورة لا تختلف عن الأولى إلا في المستغاث به؛ حيث إنَّه في الأولى
 مجرورٌ بلامٍ مفتوحة، أمَّا هنا فهو خالٍ من اللام، وفي آخره الألف. كما تختلف
 هذه الصورة عن الأولى في الاستعمال العربي؛ فهي أقلُّ من الأولى استعمالاً.

كقول الشاعر:

يَا زَيْدًا لَا مِلَ نَيْلَ عِزِّ

وِغْنِي بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانِ

يزيدا: منادى مفرد معرفة، مبنى على ضم مُقدَّر على آخره، منع من ظهوره اشتغال محله بالفتحة العارضة لمناسبة الألف الزائدة لتوكيد الاستغاثة.

ويمكن أن تُزَادَ معها هاءُ السكتِ؛

فتقول:

• يَا مُؤْمِنَاهُ.

الصورة الثالثة:

وتتكون أيضًا من حرف الاستغاثة (يا)، ثم المستغاث به خاليًا من كُلِّ من اللام في أوله، والألف في آخره، ثم المستغاث له مجرورًا باللام المكسورة. ومنه قول الشاعر:

أَلَا يَا قَوْمُ لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ

وَلِلْغَفَلَاتِ تَعْرِضُ لِلْأَدِيبِ

ومن البَيِّن أن هذه الصورة تختلف عن الصورتين السابقتين في المستغاث به أيضًا، حيث يخلو من اللام والألف، وحينئذٍ يجري على المستغاث به حكمُ المنادى.

فتقول في إعراب المستغاث به في البيت السابق:

قوم: مُنادى مبنى على الضم في محل نصب.

والخلاصة:

في الفرق بين الصور الثلاث أن المستغاث به قد يُجرُّ بلام مفتوحة، أو تلحقه ألف في آخره، أو يتحرر من اللام في أوله والألف في آخره.

بعض الأحكام فى أسلوب الاستغاثه:

(١) إذا كان الاسم الواقع بعد اللام غير عاقل، أى: غير صالح لأن يكون مستغاثًا به ، جاز فتح اللام وكسرها؛
نحو:

• يا للعار....

• يا للعجب...

فإذا اعتبرنا اللام مفتوحة كان الاسم مستغاثًا؛ أى: مجرورًا بها فى محل نصب منادى، ويكون معناه:

* يا عارُ؛ احضر، فهذا أوانك.

* يا عيبُ؛ تعالَ فهذا وقتك.

وإذا جعلنا اللام مكسورة كان الاسم مستغاثًا له؛ أى: مجرورًا بها فقط، ويكون معناه:

* يا لقومى للعار.

* يا للناس للعجب.

(٢) أمَّا اللام الواقعة فى أول المستغاث له فهى مبنية على الكسر وجوبًا، ويجب بناؤها على الفتح إذا كان المستغاث له ضميرًا غير ياء المتكلم،
مثل:

• يا للناصر لنا

(٣) وإن كان الاسم الواقع بعد المستغاث غير مستغاث به ، بل مستغاث عليه؛ أى تطلب الانتصار عليه لا الانتصار له، حذفت اللام وجررته بحرف الجر (من)؛ تقول:

• يا لله من المنافقين

ومنه قول الشاعر:

يا للرجال ذوى الأبواب من نفرٍ

لا يبرح السفه المردى لهم دينا

(٤) إذا وَلِيَ الاسمُ المستغاثَ تابعٌ؛ كالنعت مثلاً؛ جاز جرُّه على لفظ المستغاث، وجاز نصبُه على المحل؛
مثل قولك:

• يا للصديق الهام لمشكلتى

(٥) قد يكون الاسم المستغاث هو المستغاث له فى المعنى؛ كأن تطلب من شخص أن ينقذ نفسه مما هى فيه؛
فتقول:

• يا لسعيدٍ لسعيد

بعرَضِ النصحِ الرقيقِ له.

المنادى المندوب

المندوب أيضًا هو نوع من أنواع المنادى، وجاء في القاموس المحيط:
(نَدَبَ المَيِّتَ) إذا: بكى عليه وعدَّدَ محاسنه، فالبكاء على الميت والحديث عنه
في أثناء هذا البكاء يسمى «ندبًا له».
وكل أسلوب اشتمل على منادى مُتَفَجِّعٍ عليه أو مُتَوَجِّعٍ منه يُسمى
(المندوب).

وقد يُتَفَجِّعُ على الميت؛ مثل قولِ التي فقدت زوجها:
❖ وا زواجه

أو على مَنْ في منزلة الميت حين يفتقده الإنسان فلا يجده؛ كقول المرأة
المسلمة في أسْرِ الروم:

❖ وا مُعْتَصِمَاه

والاسم المتوَجِّع منه في هذا الأسلوب؛ إما أن يكون موضع الألم؛
كقول المريض:

❖ وا رَأْسَاه

وإما أن يكون مثير الألم؛ كقول المصاب:

❖ وا مُصِيبَتَاه

وكقول أهل العراق حين استَبَدَّ بهم الحجاج:

❖ وا حَجَّاجُ

ولا تُستعملُ لنداء المندوب من الأدوات إلا (وا)، وقد تستعمل (يا)
إذا لم يحصل التباس بالنداء الحقيقي .

كما في قول جرير يرثي عمر بن عبد العزيز:

مُحَلَّتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرَتْ لَهُ

وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عَمْرًا

صور جملة النُدبة:

الصور التي تَرُدُّ عليها جملة النُدبة ثلاثٌ، مرتبة في الاستعمال العربى على الترتيب التالى:
الصورة الأولى:

(حرف النُدبة + المندوب + ألف النُدبة + هاء السكت).

تقول:

❖ وَارَأْسَاهُ، وَادُّلَاهُ

ومنه قول المتنبي:

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَيْمٌ

وَمَنْ بِحِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ

الصورة الثانية:

(حرف النُدبة + المندوب + ألف النُدبة).

تقول:

❖ وَارَأْسَا، وَادُّلَا

ومنه قول جرير السابق:

حُمِّلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتُ لَهُ

وَقَمْتُ بِهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عَمْرَا

وقول المجنون:

فَوَاكِبِدَا مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يُحِبُّنِي

وَمِنْ عَبْرَاتٍ مَا لَهَا فَنَاءٌ

وهذه الألف تُزاد بشرط ألا تُؤدَّى إلى لبسٍ، فإن أدَّت إليه أتينا بحرف

مدٍّ آخر... كأن تريد مثلاً أن تتفجع على أخ مضافٍ إلى ضميرِ المخاطبة قلت:

❖ وَأَخَاكَ

فإن زدت الألف صارت:

❖ وَآ أَخَاكَ

والتبس الأمر بالأخ المضاف إلى المخاطب؛
ولذلك تقول:

❖ وَآ أَخَاكِ

وكذا لو قلت:

❖ وَآ أَخَاهُ

فإن زدت الألف صارت:

❖ وَآ أَخَاهَا

والتبس الأمر بالأخ المضاف إلى ضمير المخاطبة؛
ولذلك نقول:

❖ وَآ أَخَاهُو

وأيضًا:

❖ وَآ أَخَاهُمْ

فإن زدت الألف صارت:

❖ وَآ أَخَاهُمَا

والتبس بالأخ المضاف إلى ضمير الغائب المشئى؛
ولذلك نقول:

❖ وَآ أَخَاهُمُو

الصورة الثالثة:

(حرف النداء + المندوب)

وحينئذ يُعامل معاملة المنادى الأصلي تمامًا؛
تقول:

❖ وَآ مُحَمَّدُ

وا: حرفٌ ندبة مبنئٌ على السكون لا محل له من الإعراب.
 محمد: منادئ مبنئٌ على الضَّم في محل نصب.
 وإذا أردت أن تتوجع من ألمٍ برأسك،
 تقول:

❖ وا رأسي

وا: حرفٌ ندبة مبنئٌ على السكون لا محل له من الإعراب.
 رأسي: منادئ منصوبٌ بفتحة مقدرة على ما قبل الياء؛ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة .
 والياء: ضميرٌ متَّصلٌ مبنئٌ على السكون في محل جر مضاف إليه.

أقسام الاسم المنادى:

يأتى الاسم المندوب على ثلاثة أنواع؛ فقد يكون:
 (١) علماً اشتهر بعلميته؛ نحو:

❖ وا عمراه، وا عثماناه، وا علياه

(٢) مضافاً إضافة توضحُ المندوبَ توضيح العلم، نحو:

❖ وا صلاح الديناه

❖ وا قاتل عثماناه

(٣) أو اسماً موصولاً اشتهر بصلته التي توضحُه وتُعيِّنُه؛ نحو:

❖ وا مَنْ يُنْقِذُ الْقُدْسَاه.

❖ وا مَنْ قَتَلَ عَلِيَّاه.

ولا يكون المنادى المندوب إلا معرفة غير مبهمة؛ فلا يُندَب الاسم النكرة؛

فلا يُقال:

❖ وا رَجُلٌ

ولا المعرفة المبهمه؛ كالأسماء الموصولة وأسماء الإشارة؛
فلا يُقال:

❖ **وَا مِّنْ ذَهَبٍ شَهِيدَ الْوَفَاءِ!**

إلا إذا كان المبهّم اسمَ موصولٍ مشتهراً بالصلة كما سبق؛ ونحو:

❖ **وَا مِّنْ حَفَرٍ بَثْرَ زَمْزَمَ**

الْمَنَادَى الْمُتَعَجِّبُ مِنْهُ:

المنادى المتعجب منه:

هو كالمنادى المستغاث في أحكامه؛

فتقول: في التعجب من كثرة الماء:

❖ **يَا لَلْمَاءِ!**

يا: حرفُ نداءٍ للتعجب مبنًى على السكون لا محل له من الإعراب.

اللام: حرفُ جرٍّ زائدٌ لتوكيد التعجب مبنًى على الفتح لا محل له من الإعراب.

الماء: مجرور لفظاً باللام الزائدة منصوبٌ محلاً على النداء.

وتقول:

❖ **يَا مَاءُ!**

❖ **يَا مَاءُ!**

وتقول أيضاً:

❖ **يَا لَلطَرِبِ!**

❖ **وَيَا طَرِبَا!**

❖ **وَيَا طَرِبِ!**

تدريبات

س ١ : مثل لما يأتي :

(١) منادى منصوبًا .

(٢) منادى مبنيًا على الواو .

(٣) منادى مُعرَّفًا بـأل .

(٤) منادى مرخمًا .

س ٢ : أعرب ما تحته خط في الجملتين الآتيتين ، واذكر علامة الإعراب في كلٍّ منهما :

(١) يا مربي النشء أخلص في عملك .

(٢) يا مربي النشء أخلصوا في عملكم .

س ٣ : أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

(١) يا أبانا لا تسرع في أثناء قيادتك السيارة .

(٢) ﴿قُلْ يٰٓأَيُّهَا الْكٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكَافِرُونَ : ١-٢]

س ٤ : استخرج من الآيات والأشعار الآتية كلَّ منادى ، وبين نوعه وإعرابه :

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿فَاعْتَبِرُوا يٰٓأُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾﴾ [الْمُنَافِقِينَ : ٢]

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿قَالَ رَبِّ أَشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿١٥﴾ وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿١٦﴾﴾ [طٰه : ٢٥-٢٦]

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿قَالُوا يٰٓأَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [الْأَنْعَام : ٧٨]

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿يٰٓبَنِي إِسْرٰءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [الْبَقَرَة : ٤٠]

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿رَبَّنَا ءَامِنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٩]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿يَتَأَخَتِ هُنُورَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءَ وَمَا بَغِيًّا﴾ [الزمر: ٢٨]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿قَالَ يَسُوعُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ [مَتَّى: ٤٦]

* قال الشاعر:

يا أيُّها الرجلُ المَعلُمُ غيرَه

هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ

* وقال آخر:

يا فلسطينُ لن ننامَ عن الحقِّ

ولو حَوَّلُوا الوجودَ حديدًا

* وقال آخر:

خليلىَ ليس الرأى فى صدر واحد

أشِيرًا علىَّ بالذى تَرِيَانِ

* وقال أبو العلاء:

صَاحَ هَذَى قُبُورُنَا نَمْلًا الرُّحَا

ب، فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ؟

جُمْلٌ تَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْأَسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ

قدّمنا فيما سبق الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وعرفنا أركان كلٍّ منهما وطرائق استعمالها.

على أن هناك جملاً تعتبر جملة اسمية أو جملة فعلية على اعتبارات معنية، والذي يهْمُنَا هنا هو التَّعَجُّبُ، والمدحُ والذَّمُّ.

التَّعَجُّبُ

تعريفُ التَّعَجُّبِ:

هو انفعالُ النَّفْسِ ودهشتُها عند الشُّعُورِ بِأمرٍ خفىٍّ سببه.
والتَّعَجُّبُ طريقةٌ لها أساليبٌ خاصةٌ، تُستخدَمُ للتَّعبيرِ عن استعظام
فِعْلٍ امتازَ بصفةٍ حسنةٍ أو سيئةٍ.

أساليبُ التعجب:

للتَّعَجُّبِ أساليبٌ سماعيةٌ وأخرى قياسيةٌ:

أساليبهُ السَّماعيةُ:

ويُقصدُ بها تلك الأساليبُ التي تُستعملُ في الأصلِ لغير التَّعَجُّبِ؛
لكنَّ العربَ استعملوها فيه على سبيل المجاز؛
ومن هذه الأساليب:

(١) قوله تعالى:

﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨]؛

فإنَّ كلمة (كيف) تُستعملُ أصلاً في الاستفهام، ولكنها أُستعملتُ في
هذه الآية للتَّعجب.

(٢) قول الرسول الكريم:

﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ! إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ حَيًّا وَلَا مَيِّتًا ﴾

فإنَّ كلمة (سبحان الله) موضوعةٌ للدلالة على تنزيه الله (تعالى)
وتعظيمه، ثم أُستعملتُ في هذا الحديث للتَّعجب.

(٣) وتقول عند الإعجاب بفروسية شخص:

﴿ اللَّهُ دَرُكٌ فَارِسًا! ﴾

لله: "شبه جملة" خبر مقدم.

دَرْكٌ: مبتدأ مؤخر، والكاف مضاف إليه.

فَارِسًا: تمييز منصوب بالفتحة.

(٤) وتقول العرب مُسْتَحْدِمَةٌ كلمة (حسب):

❖ حَسْبُكَ بِأَحْمَدَ مُطِيعًا.

(٥) وتقول مُسْتَحْدِمًا أَحَدَ أَلْفَاظِ التَّعَجُّبِ:

كقول القرآن:

❖ ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [٧٢: ٧٧]

وكقول الشاعر:

عَجَبٌ لِيْلِكَ قَضِيَّةٌ وَإِقَامَتِي

فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ!

(٦) وقد يُتَعَجَّبُ باستخدام اسم الفعل المضارع (واها) بمعنى:

(أعجب)؛ كما في قول رُؤْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ:

❖ وَاهَا لِسَلَمَى ثُمَّ وَاهَا وَاهَا!

واهًا: اسم فعل مضارع مبني على السكون لا محل له من الإعراب

والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا؛ تقديره: أنا.

لِسَلَمَى: جار ومجرور متعلق باسم الفعل قبله.

(٧) وقد يُتَعَجَّبُ بعد استخدام عبارة تنزيهية (حاش لله)؛ كما في قول

النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ حِينَ أُفْتُتْنَ بِجَمَالِ سَيِّدِنَا يُوسُفَ وَقُلْنَ:

❖ ﴿خَشِ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [٣١: ٣١]

(٨) كما تعجبوا باستخدام الحرف (يا) للتنبيه والتعجب، بعدها المصدر

المراد التعجب منه مجرورًا باللام؛

كقولك:

❖ يَا لِسَمَاحَةِ الْإِسْلَامِ!

❖ وَيَا لَكَ مِنْ شَابٍ طَمُوحٍ!

(٩) وجاء أسلوب آخر بصوغ الوزن (فعل) من الثلاثى بقصد الذم والتعجب؛ كما في قوله تعالى:

❖ ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥]
أو بقصد المدح والتعجب كما في؛ قوله:

❖ ﴿نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [التكوير: ٣١]

أساليبه القياسية:

ويُقصدُ بها تلك التراكيب التى تُستعملُ أصلاً فى التعجب ، وتدلُّ بلفظها ومعناها عليه؛ وهى صيغتان اثنتان:
(أ) مَا أَفْعَلَهُ؛ كقولنا:

❖ مَا أَعْظَمَ الْخَالِقُ!

❖ مَا أَرْوَعَ الْوَفَاءُ!

❖ مَا أَجْمَلَ الزَّهْرَ!

(ب) أَفْعَلْ بِهِ؛ كقولنا:

❖ أَكْرَمَ بِالرَّجُلِ نَسَبًا!

❖ أَحْسَنَ بِالْوَفَاءِ خُلُقًا!

أولاً: صيغة (ما أفعله):

وتتكون من ثلاثة أجزاء محددة؛ هى:

(ما + فعل التعجب + المتعجب منه).

أمَّا (ما) فتُسمى: (ما) التعجبية، وهى نكرة تامة بمعنى: (شيء عظيم)؛ ولذلك صح الابتداء بها مع أنَّها نكرة، وتعرب (مبتدأ).

وأمَّا (فعل التعجب) الذى يليها فهو فعلٌ ماضٍ مبنى على الفتح - على أشهر الأقوال - وفيه ضمير مستتر وجوباً؛ تقديره: هو، يعود على (ما) ويُعرَّبُ فاعلاً.

أَمَّا (المتعجب منه) فهو منصوب دائماً؛ ويُعَرَّب مفعولاً به؛ وتكون الجملة الفعلية خبراً لـ (ما) التعجبية.

ومن أمثلة هذه الصيغة قول القرآن:

❖ ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ (النار: ١٧٥)

وقولك:

❖ ما أَطْيَبَ هواءَ مصر!

❖ وما أَكْرَمَ شعبها!

❖ وما أَشْجَعَ جيشها!

❖ وما أَرْوَعَ التضامنَ العربي!

❖ وما أَطْهَرَ أرضَ الحجاز!

❖ وما أَقْبَحَ الفُرْقَةُ!

ثانياً: صيغة (أَفْعُلْ به):

وتتكون من ثلاثة أجزاء؛ هي:

(فعل التعجب + الباء + المتعجب منه).

أَمَّا (فعل التعجب): فهو فعلٌ ماضٍ أتى على صورة الأمر - على أشهر

الآراء - وذلك أَنَّك إذا قلت:

❖ أَكْرِمُ بِالرَّجُلِ نَسَبًا

فكانك تريد أن تقول:

❖ كَرَّمِ الرَّجُلُ نَسَبًا

وهذا أمر واضح؛ لأنَّك لا تريد أن تأمر وتطلب، وإنما تريد أن تُخبر

بكرم نسب الرجل، وإنَّما حولت صورة الفعل من الماضي إلى الأمر للدلالة على التَّعْجُّب.

وأما الباء: فهي حرفٌ جرٌّ زائدٌ.

وأما المتعجب منه: فهو فاعلٌ مجرورٌ لفظاً بحرف الجر الزائد.
ومن أمثلة هذه الصيغة قول القرآن:

❖ ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مائدة: ٣٨]،

وقولك:

❖ أَجْمِلْ بِقَوْلِ الْحَقِّ!

❖ أَقْبِحْ بِقَوْلِ الزُّورِ!

❖ أَعْظِمْ بِشَجَاعَةِ الْجَنْدِ فِي الْمِيدَانِ!

شروطُ صَوغِ فِعْلِي التَّعَجُّبِ:

يُصَاغُ فِعْلًا التَّعَجُّبِ بِوَاحِدَةٍ مِنْ وَسَائِلِ ثَلَاثِ:

(أ) التعجب المباشر:

بشرط أن يستوفي الفعل سبعة شروط؛

هي:

١- أن يكون الفعل متصرفاً؛ فلا يصاغ التعجب من الاسم أو من الفعل الجامد إطلاقاً.

٢- أن يكون الفعل قابلاً للمفاضلة والتفاوت؛ فلا يُتَعَجَّبُ مِنْ مِثْلِ: مات أو فنى إلا في المجاز.

٣- أن يكون الفعل ثلاثياً؛ فلا يصاغ من غير الثلاثي إلا بواسطة.

٤- أن يكون الفعل تاماً؛ فلا يصاغ من الناقص إلا بواسطة.

٥- أن يكون الفعل مثبتاً؛ فلا يصاغ من الفعل المنفي إلا بواسطة.

٦- أن يكون الفعل مبنياً للمعلوم؛ فلا يصاغ من المبنى للمجهول إلا بواسطة.

٧- ألا تكون الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَل) الذي مؤنثه (فعلاء)

الدَّالَّةُ عَلَى: لَوْنٍ أَوْ عَيْبٍ أَوْ حِيلَةٍ؛ فلا يصاغ من قبل:

أَبْيَضُ بَيْضَاءَ، وَأَعْرَجُ عَرَجَاءَ، وَأَشْهَبُ شَهْبَاءَ،.....إلا بواسطة.

ومن الشواهد على التَّعَجُّب، مما استوفى الشروط، قول القرآن:

❖ ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ (١٧٥) [البقرة: ١٧٥]

من الفعل (صبر).

وقوله:

❖ ﴿قُلِ الْإِنْسَنُ مَا أَكْفَرُهُ﴾ (١٧) [يس: ١٧]

من الفعل (كفر).

وقوله في قراءة سعيد بن جبير:

❖ ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ (٦) [الأنعام: ٦]

من الفعل (غَرَّ).

وقوله تعالى:

❖ ﴿أَسْمِعْ يَوْمَ وَأَبْصِرْ﴾ [الحج: ٣٨]

من الفعلين (سمع - بصر).

ب) التعجب بواسطة:

(ما أَشَدَّ أو أَشَدُّ ب) ونحوهما مَتْلُوَيْنِ بمصدر صريح؛ وذلك

إذا فقد شرطاً من الشروط السابقة:

فالفعل (ازدحم) غير ثلاثي، ولذا تقول:

❖ ما أَشَدَّ ازدحام الطريق!

والفعل (كان) ناقص، ولذا تقول:

❖ ما أَغْرَبَ كونك قاسياً على ولدك!

والفعل (زرق) يدل على لون، والوصف منه على وزن "أفعل" (أزرق)

والمؤنث على وزن "فعلاء" (زرقاء)؛ ولذا تقول:

❖ ما أَضْفَى زُرْقَةَ السماء!

ج) التعجب بواسطة:

(ما أَشَدَّ أو أَشَدُّ ب) مَتَلَوَيْنِ بِمَصْدَرٍ مُؤَوَّلٍ؛

فالفعل (لا تواظب) منفيٌّ، ولذا تقول:

❖ ما أَسْوَأَ أَلَّا تُوَاطَّبَ عَلَى دُرُوسِكَ!

(أَلَّا = أَنْ + لا)

أَنْ: حرفٌ مصدرِيٌّ ونصبٍ.

لا: حرفٌ نفيٌّ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب

تواظب: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ "أَنْ" وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

والمصدر المؤوَّل من "أَنْ" والفعل في محل نصب مفعول به.

والفعل (يُهَان) مبنيٌّ للمجهول؛ ولذا تقول:

❖ ما أَقْصَى أَنْ يُهَانَ وَالِدُكَ وَتَسْكُتَ!

أَنْ يُهَانَ: مصدرٌ مؤوَّلٌ في محل نصب مفعول به.

لكن إذا كان الفعل أشتُّهر استعماله مبنياً للمجهول؛ فيجوز التَّعَجُّبُ

فيه مباشرة؛ عند أَمْنِ اللَّبْسِ؛ ففي الأفعال:

هَزَلَ الْمَرِيضُ، وَزُهِىَ الْفَائِزُ، وَعُنِيَ الطَّبِيبُ بِالْمَرِيضِ.

يمكن أن يُتَعَجَّبَ منها مباشرة؛

فنقول:

❖ ما أَهْزَلَ الْمَرِيضَ! وَأَهْزَلَ بِهِ!

❖ ما أَرْهَى الْفَائِزَ! وَأَرْهَى بِهِ!

❖ ما أَغْنَى الطَّبِيبَ بِالْمَرِيضِ! أَوْ: أَغْنَى بِالطَّبِيبِ!

ملاحظة:

كل ما تجوز فيه الطريقة الأولى، تجوز فيه كذلك الطريقتان: الثانية والثالثة. تقول:

- ❖ ما أَصْبَرَكَ على العذاب!
 - ❖ ما أَغْرَبَ صَبْرَكَ على العذاب!
 - ❖ ما أَغْرَبَ أَنْ تَصْبِرَ على العذاب!
- وكل ما تجوز فيه الطريقة الثانية تجوز فيه الطريقة الثالثة كذلك.

تقول:

- ❖ ما أَشَدَّ أَرْذَاحَ الطَّرِيقِ!
 - ❖ ما أَشَدَّ أَنْ يَزْدَحِمَ الطَّرِيقُ!
- أهمُّ أحكامِ أساليبِ التَّعْجُبِ القِيَاسِيَّةِ:

(١) لا يكون المتعجب منه (منصوبًا كان أو مجرورًا بالباء الزائدة) إلا معرفة، أو نكرة مختصة، لتحصل الفائدة المطلوبة، وهي التَّعْجُبُ من حال شخصٍ مخصوص،

فلا يُقال:

- ❖ ما أَحْسَنَ رَجُلًا!

ولا:

- ❖ أَحْسِنُ بِقَائِمٍ!

لعدم الفائدة.

فإن قلت:

- ❖ ما أَحْسَنَ رَجُلًا يَفْعَلُ الْخَيْرَ!
- ❖ و: أَحْسِنُ بِقَائِمٍ بِالْوَاجِبِ!

جاز؛ لحصول الفائدة

(٢) يجوز حذف المتعجب منه - وهو المنصوب بعد (ما أفعل) والمجرور بالباء بعد (أفعل ب) - إن كان الكلام واضحاً بدونه.
فالأوّل كقوله:

جَزَى اللهُ عَنِّي وَالْجَزَاءُ بِفَضْلِهِ

رَبِيعَةَ خَيْرًا. مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا!

أى: ما أعفهم! وما أكرمهم!
والثاني كقوله تعالى:

❖ ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [سورة: ٣٨]

أى: أَبْصِرْ بِهِمْ!

(٣) إذا بُنِيَ فِعْلًا لِلتَّعَجُّبِ من معتل العين، وجب تصحيح عينها؛ فلا يجوز إعلالهما؛ نحو:

❖ مَا أَطْوَلَهُ! وَأَطْوَلُ بِهِ!

من الفعل (طال)

وكذلك يجب فكُّ الإدغام في (أفعل)؛
نحو:

❖ أَغْرَزَ عَلَيْنَا بَأْنَ تُفَارِقُنَا!

❖ أَشَدِّدِ بِسَوَادِ عَيْنَيْهِ!

(٤) لا يُتَصَرَّفُ في الجملة التَّعْجِيبِيَّة بتقديم ولا تأخير ولا فصلٍ، إلا الفصل بين فعل التَّعْجُّبِ والتَّعَجُّبِ منه بالظرف؛
كقولك:

❖ مَا أَجْمَلَ - لَيْلَةَ التَّامِّ - الْبَدْرُ!

أو بالجار والمجرور؛ نحو:

❖ أَحْسِنُ بِالرَّجُلِ أَنْ يَصْدُقَ!

ومنه قولُ العباس بنِ مرداس:
 وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ: تَقَدَّمُوا
 وَأَحْبِبُّ - إِلَيْنَا - أَنْ تَكُونَ الْمُقَدَّمَا!

وقول الآخر:
 خَلِيلِي مَا أُخْرَى بِذِي اللَّبِّ أَنْ يُرَى
 صَبُورًا! وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الصَّبْرِ

وقول عمرو بن معد يكرب نثرًا:
 «لِللَّهِ دَرُّ بَنِي سُلَيْمٍ

مَا أَحْسَنَ - فِي الْهَجَاءِ - لِقَاءَهَا!
 وَأَكْرَمَ - فِي اللَّزَبَاتِ - عَطَاءَهَا!
 وَأَثَبَتْ - فِي الْمَكْرُمَاتِ - بَقَاءَهَا!»

(اللَّزَبَاتُ: الشدائد).

٥) إِنْ تَعَلَّقَ بِفَعْلَى التَّعَجُّبِ مَجْرُورٌ هُوَ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى، جُرُّ بِإِلَى؛
 نحو:

❖ مَا أَحَبَّ زُهَيْرًا إِلَى أَبِيهِ!

ونحو:

❖ مَا أَبْغَضَ الْخَائِنَ إِلَيَّ!

ولا يكون هذا إلا إذا دلَّ فعل التَّعَجُّبِ على حُبٍّ أو بُغْضٍ؛ كما رأيت.
 فإن كان في المعنى مفعولًا، وكان فعل التَّعَجُّبِ في الأصل متعديًا بنفسه غير
 دالٍّ على عِلْمٍ أو جَهْلٍ، جُرَّ بِاللَّامِ؛

نحو:

❖ مَا أَحَبَّ زُهَيْرًا لِأَبِيهِ!

❖ و: مَا أَبْغَضَنِي لِلْخَائِنِ!

❖ و: مَا أَكْسَبَنِي لِلْخَيْرِ!

فَإِنْ دَلَّ عَلَى عِلْمٍ أَوْ جَهْلٍ جُرَّ الْمَفْعُولُ بِالْبَاءِ،
نحو:

❖ مَا أَعْرِفَنِي بِالْحَقِّ!

❖ و: مَا أَجْهَلَهُ بِالصِّدْقِ!

❖ و: مَا أَبْصَرَكَ بِمَوَاقِعِ الصَّوَابِ!

❖ و: مَا أَعْلَمَهُ بِطُرُقِ السَّدَادِ!

وإن كان فعلُ التَّعَجُّبِ في الأصل متعدياً بحرف جر، جُرَّ مفعولُه بما
كان يتعدى به من حرف،

نحو:

❖ مَا أَغْضَبَنِي عَلَى الْخَائِنِ!

❖ و: مَا أَرْضَانِي عَنِ الْأَمِينِ!

❖ و: مَا أَمْسَكَنِي بِالصِّدْقِ!

❖ و: مَا أَكْثَرَ إِذْعَانِي لِلْحَقِّ!

(٦) وقد ورد تصغيرُ (مَا أَفْعَلَ) شذوذاً، وهو فعلٌ لَا يُصَغَّرُ؛ لأنَّ
التَّصْغِيرَ من خصائص الأسماء، غير أنه لما أشبه اسمَ التَّفْضِيلِ وَزناً وأصلاً
وَدَلَالَةً على المبالغة سَهَّلَ عليهم ذلك،
قالوا: وَلَمْ يُسْمَعْ إِلَّا فِي:

❖ مَا أَمْلَحَ؛ تقول: مَا أُمْلِحَ!

❖ و: مَا أَحْسَنَ؛ تقول: مَا أَحْسِنَ!

المدح والذم

وهو الأسلوب المعروف بأسلوب المدح والذم، وجملة المدح والذم قد تكون جملة اسمية؛ وقد تكون جملة فعلية. ولننظر في هذا المثال:

❖ نَعَمْ القَائِدُ خَالِدٌ.

لك في هذه الجملة إعرابان:

(أ) نَعَمْ: فعلٌ ماضٍ جامدٌ مبنيٌّ على الفتح.

القَائِدُ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضممة الظاهرة.

(والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم).

خالد: مبتدأٌ مؤخرٌ مرفوعٌ بالضممة.

(والجملة على هذا الإعراب جملة اسمية؛ لأن المخصوص بالمدح

(خالد) وقع مبتدأً مؤخرًا، والجملة الفعلية قبله (نعم القائد) وقعت خبرًا

مقدمًا، وتقدير الكلام: خالد نعم القائد)

(ب) نَعَمْ: فعلٌ ماضٍ جامدٌ مبنيٌّ على الفتح

القَائِدُ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضممة الظاهرة

خالد: خبرٌ لمبتدأٍ محذوف؛ تقديره: هو

(والجملة على هذا الإعراب جملة فعلية؛ لأن المخصوص بالمدح

(خالد) وقع خبرًا لمبتدأٍ محذوف، وتقدير الكلام: نعم القائد هو خالد)

الأفعال (نعم - بئس - ساء)

وهي أشهر الأفعال في مجال المدح العام أو الذم العام؛ حيث يفيد أولها

(نعم) دلالة المدح، ويفيد الآخران (بئس - ساء) دلالة الذم.

ويُقَصَّدُ بالعموم في المدح والذم أنه ليس مقصورًا على شيء دون شيء،

ولا على صفة دون أخرى، ولا يتجه إلى أمرٍ دون آخر، ولا يتضمن معنى

التَّعَجُّبُ، بَلْ يَتَّجِهْ بِغَيْرِ التَّعَجُّبِ إِلَى كُلِّ أُمُورِ الْمَدُوحِ أَوِ الْمَذْمُومِ، أَى: يَشْمَلُ فِي الْمَدْحِ الْفَضَائِلَ كُلَّهَا مِبَالِغَةً، وَفِي الذَّمِّ الْعُيُوبَ كُلَّهَا مِبَالِغَةً.

وَمِنْ شَوَاهِدِ الْمَدْحِ فِي التَّنْزِيلِ قَوْلُ الْقُرْآنِ:

﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاَعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمَوْلٰى وَنِعَمَ

النَّصِيْرُ﴾ (الْمَائِدَةُ: ٤٠).

وقوله:

﴿سَلَامٌ عَلٰىكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبٰى الدَّارِ﴾ (الْبَقَرَةُ: ٢٤).

وَمِنْ شَوَاهِدِ الذَّمِّ قَوْلُ الْقُرْآنِ:

﴿فَاَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيَنْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُوْدُ﴾ (الْمَائِدَةُ: ٩٨).

قوله:

﴿فَيَنْسَ مَثْوٰى الْمُتَكَبِّرِيْنَ﴾ (الْبَقَرَةُ: ٧٢).

وقوله:

﴿لَآئِهٖ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيْلًا﴾ (النِّسَاءُ: ٢٢).

فَاعِلُ الْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ:

وَيَحْتَاجُ كُلُّ فِعْلٍ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ إِلَى فَاعِلٍ، وَيَأْتِي هَذَا الْفَاعِلُ

عَلَى صُورٍ مُّخْتَلِفَةٍ:

(١) مُعَرَّفٍ بِأَلٍ: كَمَا فِي:

قَوْلُ الْقُرْآنِ:

﴿نِعَمَ الْمَوْلٰى وَنِعَمَ النَّصِيْرُ﴾ (الْمَائِدَةُ: ٤٠)،

وقوله:

﴿نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (الْبَقَرَةُ: ٣٠)،

وقوله:

﴿وَلَيْسَ الْمِهَادُ﴾ (الْبَقَرَةُ: ٢٠٦)،

وقوله:

❖ ﴿يَسْأَلُ آلَاسْمِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١١]

(٢) أو: مُضافٌ إلى مُعرِّفٍ بآل: كما في:

قول القرآن:

❖ ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [العنكبوت: ٢٤]،

وقوله:

❖ ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٣٠]،

وقوله:

❖ ﴿فَيْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٧٢]،

وقوله:

❖ ﴿فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ﴾ [النجم: ١٧٣]

(٣) أو: اسم الموصول (من - ما) مع صلته:

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَمَا كَانَ لِلّٰهِ أَن يَهْدِيَ قَوْمًا لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَلَّنَّ لِي شِرْكَآبِهِمْ

سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٦]،

وقوله:

❖ ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [البقرة: ٦٣]،

وقولك:

❖ نِعْمَ مَنْ صَاحَبَتِ النَّاصِحُ الْأَمِينُ.

وتقول:

❖ نِعْمَ مَا تَفَعَّلُ الْخَيْرُ.

نِعْمَ: فعلٌ ماضٍ جامدٌ مبنيٌّ على الفتح.

ما: اسمٌ موصولٌ بمعنى الذى مبنيٌّ على السكون فى محلِّ رفع فاعل

تَفْعُلُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة،
والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ وجوباً؛ تقديره: (أنت)،
والجملةُ صلةٌ الموصولِ لا محلَّ لها من الإعراب.
(والجملة من نعم وفاعلها في محل رفع خبر مقدم).
الخيرُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
وفي هذه الجملة إعرابٌ آخر:

نِعَمَ: فعلٌ ماضٍ
والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ وجوباً؛ تقديره: هو
والجملة خبر مقدم.
ما: تمييزٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ نصب.
تفعل: فِعْلٌ، وفاعلُه مُستترٌ، والجملةُ في محلِّ نصبٍ نعت.
(والخلاف في إعراب (ما) قائم على الخلاف في اعتبار نوعها؛
هل هي اسمٌ موصولٍ أو اسمٌ نكرة؟
فإن كانت موصولةً فهي الفاعل والجملة بعده صلة له
وإن كان نكرةً فهي تمييزٌ؛ والجملة بعده صفة، ويكون تقدير الجملة:
نعم شيئاً تفعل الخير.

(٤) أو: ضمير مستتر: كما في:

قول القرآن:

﴿إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٢٢]

وقوله:

﴿يَنسُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠]

ومنه قولك:

نِعَمَ قَائِدًا خَالِدٌ.

نعم: فعلٌ ماضٍ جامدٌ مبنيٌّ على الفتح.
 والفاعل: ضميرٌ مستترٌ وجوباً؛ تقديره: هو.
 (والجملّة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم).
 قائداً: تمييزٌ منصوبٌ بالفتحة الظاهرة.
 خالداً: مبتدأٌ مؤخرٌ مرفوعٌ بالضمّة الظاهرة.
 ويجوز الجمع بين فاعل (نعم) الظاهر وبين التمييز؛ تقول:
 ❖ نِعَمَ الطَّالِبُ مُذَاكِراً زَيْدٌ.

ومنه قول الشاعر:

نِعَمَ الْفَتَاةُ فَتَاةً هِنْدُ لَوْ بَدَلَتْ
 رَدَّ التَّحِيَّةِ نُطْقًا أَوْ بِإِيَاءِ
 الْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ؛

يُسَمَّى الاسم المقصود بالمدح مخصوصاً بالمدح، ويُسمى المقصود بالذمّ مخصوصاً بالذمّ.

ولا يجوز أن يكون المخصوص بالمدح أو الذمّ إلا معرفة - كما رأيت في الشواهد والنماذج السابقة - وقد يكون نكرةً مختصةً مفيدةً،
 نحو:

❖ نِعَمَ الرَّجُلُ رَجُلٌ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ.

ولا يقال:

نِعَمَ الرَّجُلُ رَجُلٌ؛ لعدم الفائدة.

إِعْرَابُهُ:

هذا المخصوص مرفوعٌ أبداً، إمّا على الابتداء، والجملّة قبله خبره ،
 وإمّا على أنه خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ وجوباً، لا يجوز ذكره،
 ويكون قولك:

❖ نِعَمَ الرَّجُلُ زُهَيْرٌ

على تقدير:

نعم الرجل هو زهير.

وهذان إعرابان سبق ذكرهما.

على أَنَّ ثمة إعرابين آخرين:

الأول: أَنْ يُعَرَّبَ مُبْتَدَأً لَخَبْرٍ مَحْذُوفٍ،

ويكون التقدير في قولك:

❖ نِعَمَ الرَّجُلُ زُهَيْرٌ

(نعم الرجل زهير الممدوح).

التقدير في قولك:

❖ بِئْسَ الرَّجُلُ زَيْدٌ

(بئس الرجل زيد المذموم).

الثاني: أَنْ يُعَرَّبَ بَدَلُ كُلِّ مَنْ كُلٌّ مِنْ فاعل نعم أو بئس.

أَهَمُّ أَحْكَامِهِ:

(١) من حق المخصوص أن يجانس الفاعل، فإن جاء ليس من جنسه،

كان في الكلام مجازٌ بالحذف؛

كأن تقول:

❖ نِعَمَ عَمَلًا زُهَيْرٌ.

فالكلام على تقدير مضاف ناب فيه عنه المضاف إليه؛ إذ التقدير:

(نعم عملاً عمل زهير)

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ (١٧٧)

[الأنعام: ١٧٧]،

والتقدير: (ساء مثلاً مثل القوم ...).

(٢) يجوز أن يباشر المخصوص - في هذا الباب - نواسخُ المبتدأ والخبر، سواء أتقدم المخصوص؛ نحو:

❖ كَانَ زُهَيْرٌ نِعَمَ الشَّاعِرِ

أم تأخر؛ نحو:

❖ نِعَمَ الشَّاعِرِ كَانَ زُهَيْرًا

(٣) يجوز تقديم المخصوص على نعم وبئس؛ تقول:

❖ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ نِعَمَ الْقَائِدِ.

❖ أَبُو هُرَيْرَةَ نِعَمَ الرَّاوى.

❖ الْغَيْبَةُ بئسَتْ خُلُقًا.

(٤) يجوز حذف المخصوص إن أغنت القرائن السياقية عن ذكره، وكثيرًا ما يكون الحذف أبلغ من الذكر. ومن شواهد حذف المخصوص؛ قول القرآن:

❖ ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ (٧٥) [النبا: ٧٥]،

وقوله:

❖ ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبئسَ الْمِهَادُ

﴿١٢﴾ [الأنعام: ١٢]

وقوله:

❖ ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ (٣٨) [النساء: ٣٨]،

وقوله:

❖ ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبَىٰ الدَّارِ﴾ (٢٤) [الأنعام: ٢٤]،

وقوله:

❖ ﴿كَثُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [النمل: ٥٠].
صِيغَتَا (نِعِمَّا وَبِئْسَمَا):

قد تتصل (ما) بفعل المدح: (نعم)، فتُدغم الميمان، وتُنطق: (نِعِمَّا) - بكسر العين، وتضعيف الميم -

كما تتصل بفعل الذم: (بئس)، وتُنطق دون تغيير (بئسما).
وقد اختلف النحاة حول هذه الزيادة (ما): أهى حرف أم اسم؟ وهل هى نكرة أو معرفة؟ وموجز آرائهم فى الصيغة الجديدة:
أولاً: لو تَبِعَتْهَا كلمة منفردة أو لم يَتَّبِعْهَا شيءٌ؛ تُعرب (ما):
(١) نكرة تامة فاعلاً فى محل رفع.

(٢) نكرة تامة تمييزاً فى محل نصب، ويكون الفاعل معها مستتراً.
وتُعرب الكلمة المنفردة إعراب الاسم المخصوص؛ كما فى قول القرآن:

❖ ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [التوبة: ٢٧١]

وكقولك:

❖ البدانةُ بِئْسَمَا.

ثانياً: لو أُتْبِعَتْ الصيغة (نِعِمَّا - بِئْسَمَا) بجملة فعلية؛ فيجوز إعراب (ما):

(١) اسم موصول فاعلاً فى محل رفع، والجملة بعده صلة.
(٢) نكرة ناقصة تمييزاً، والفاعل يكون مستتراً. والجملة بعدها فى محل نصب نعت لها.

(وقد سبقت الإشارة إلى هذين الإعرابين).
ومن شواهد هذه الصيغة متبوعة بالجملة الفعلية؛

قول القرآن:

❖ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النِّسَاءُ : ٥٨)

وقوله:

❖ ﴿يَسْكَمَا أَشْتَرُوا بِهِنَّ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ﴾ (النِّسَاءُ : ٩٠).

الملحق بـ (نعم وبئس):

قد يجرى مجرى (نعم وبئس) - في إنشاء المدح أو الذم - كل فعل ثلاثي مجرد، على وزن (فعل) - المضموم العين - على شرط أن يكون صالحاً لأن يُبنى منه فعل التعجب؛ نحو:

❖ كَرَّمَ الْفَتَى زُهَيْرٌ

❖ لَوْمَ الْخَائِنُ فُلَانٌ

ويستوى في هذا ما سمع عن العرب على وزن (فعل) من البداية

كالأفعال:

❖ كَرَّمَ، شَرَفَ، سَهَّلَ

أو: ما صيغ من فعل آخر على الوزن الجديد؛ كالأفعال:

فَهَمَ، وَرَحِمَ، وَبَرَعَ

فتقول فيها عند المدح أو الذم بها:

❖ فَهَمَ، وَرَحِمَ، وَبَرَعَ

وذلك لأن هذا الوزن (فعل) يدل على الخصال والغرائز التي تستحق

المدح أو الذم.

ومن شواهد هذا النوع قول القرآن:

﴿مُتَكِبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مَرْثَقًا﴾ (٣١) [الكهف: ٣١]

وقوله تعالى في الذم:

﴿إِنَّكَ الَّذِي تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ

وَأَنْ يَسْلُبَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ

وَالْمَطْلُوبِ﴾ (٧٣) [البقرة: ٧٣]

وقوله لذلك:

﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٢) [البقرة: ٢٣]

ملاحظة:

إن كان الفعل معتل الآخر، مثل:

(قضى - ورمى - وغزا - ورضى - وصدى أى عطش)

قلبت آخره واواً عند نقله إلى باب (فَعَلَ) لتناسب الضمة قبلها؛

فتقول:

﴿قَضَوُ - وَرَمَوْ - وَغَزَوْ - وَرَضَوْ - وَصَدَوْ﴾

وإن كان معتل العين؛ مثل:

(جاد، و: ساد)

بقي على حاله، مثل: (ساء) المتقدم ذكرها مع (نِعَمَ وَ: بُشَسَ)

يُؤَدِّى الفعل بعد صياغته على وزن (فَعَلَ) ثلاث دَلالاتٍ:

الأولى: دلالة اللُّغوية المعجمية.

الثانية دلالة المدح أو الذم.

الثالثة دلالة التَّعَجُّبِ.

وتشبه جملته حينئذ جملة (نِعَمَ وَ: بُشَسَ) من حيث جمود الفعل ولزومه،

وأحوال الفاعل، والاسم المخصوص، وترتيب الأسلوب أو نسقه.

الصَّيغَتَانِ (حَبَّذَا - لَا حَبَّذَا) :

صَيغَتَانِ مِنْ صَيَغِ الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ، وَلِلْمَتَكَلِّمِ أَنْ يَسْتَعْمِلَهَا فِي تَرَاكِيْبِهِ وَأَسَالِيْبِهِ، حَيْثُ تُسْتَخْدَمُ (حَبَّذَا) لِلْمَدْحِ، وَ: (لَا حَبَّذَا) لِلذَّمِّ،
تَقُولُ:

❖ حَبَّذَا الصَّدْقُ

حَبَّ: فَعْلٌ مَاضٍ جَامِدٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.
ذَا: اسْمٌ إِيْشَارَةٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ .
(وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ).
الْصَّدَقُ: مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ.
وَيَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ (ذَا) تَمْيِيزٌ؛
فَنَقُولُ:

❖ حَبَّذَا صَادِقًا زَيْدٌ

وَيَجُوزُ:

❖ لَا حَبَّذَا الْحَبِيثُ فَتَى.

وَقَالَ النُّحَاةُ: إِنَّ اسْمَ الْإِيْشَارَةِ (ذَا) لَا يَتَغَيَّرُ لِإِوَافِقِ الْمَخْصُوصِ؛ فَيَصَحُّ
أَنْ نَقُولُ:

❖ حَبَّذَا الصَّانِعُ الْمَاهِرُ.

❖ وَ: حَبَّذَا الصَّانِعَانِ الْمَاهِرَانِ.

❖ وَ: حَبَّذَا الصَّانِعُونَ الْمَاهِرَ

❖ وَ: لَا حَبَّذَا الْمُقَصِّرُ.

❖ وَ: لَا حَبَّذَا الْمُقَصِّرَانِ.

❖ وَ: لَا حَبَّذَا الْمُقَصِّرُونَ.

❖ وَ: لَا حَبَّذَا الْمُقَصِّرَاتُ.

والصيغتان لم تَرِدَا في استعمالات القرآن الكريم؛ ومن شواهدهما في الشعر
قول الشاعر:

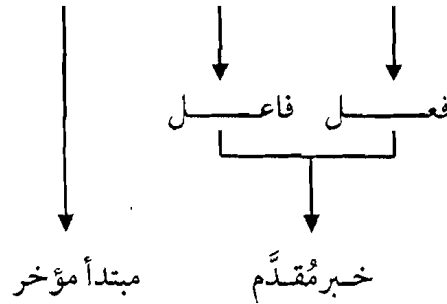
أَلَا (حَبَّذا عَاذِرِي) فِي الْهَوَى

(وَلَا حَبَّذَا الْجَاهِلُ) الْعَاذِلُ

إن كان الفاعل اسمًا غير (ذا) جاز لك فتح الحاء من (حَبَّ) أو ضَمُّهَا (حُبَّ)، وفي الحالة الأخيرة تُعَرِّبُهُ فاعلاً، فهو ليس فِعْلاً مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ.
فتقول:

حَبَّ الصَّادِقُ زَيْدٌ

حُبَّ الصَّادِقِ زَيْدٌ



ويجوز جرُّ الفاعل بباء زائدة؛

فتقول:

❖ حَبَّ بِالصَّادِقِ زَيْدٌ.

❖ حُبَّ بِالصَّادِقِ زَيْدٌ.

ويجوز أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً يُفسَّرُهُ تَمْيِيزٌ بَعْدَهُ؛
نحو:

❖ حُبَّ صَادِقًا زَيْدٌ

تدريبات

س ١ : أعرب ما يأتي :

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ [الزمر : ٣٨] .

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿ وَلَنِعَمَ دَارَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٣٠] .

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿ يَتَسَلَّلُ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الأنعام : ٥٠] .

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [البقرة : ٢٧١] .

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿ بَشِّرْكُمْ أَشْتَرُوا بِوَدِّ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [البقرة : ٩٠] .

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ [الأعراف : ١٧٧] .

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الزمر : ٦٦] .

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿ مَا وَدَّعْتُمْ جَهَنَّمَ وَيَتَسَلَّلُ الْمُهَادُ ﴾ [الأنعام : ١٩٧] .

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿ وَحَسِّنْ أَوْلِيَّتَكَ رَفِيقًا ﴾ [التوبة : ٦٩] .

* قولك :

❖ حَبِّدَا مُحَافِظَةَ الْمُؤْمِنِ عَلَى صَلَاتِهِ .

* قولك:

❖ لَا حَبْذَا الْغَيْبَةُ وَالنَّمِيمَةُ.

* قولك:

❖ نَعَمْ النُّورُ كِتَابُ اللَّهِ.

* قول الشاعر:

فَنِعَمَ صَدِيقُ الْمَرْءِ مَنْ كَانَ عَوْنَهُ

وَبِئْسَ امْرَأً مَنْ لَا يُعِينُ عَلَى الدَّهْرِ

ما يتعلق بالجملتين الاسمية والاضمية

حروف الجر

أقسام حروف الجر:

عَدَّ بعض النحاة حروف الجر إحدى وعشرين حرفاً، ونقص بعضهم منها الحرف (لولا) - فكانت عشرين كما هو معروف عند ابن مالك - وأخرج بعضهم (كى) حيث لا تَجُزُّ إلا المصدر المؤول؛ فعُدُّوها تسعة عشر حرفاً.

وإذا أردنا تقسيماً لهذه الحروف وجدناها تنقسم إلى مجموعتين، تعمل إحداها الجرّ في استعمالات محدودة، وتعمل الأخرى عملاً كاملاً، وهى حروف الجرّ المشهورة، وعدّة الأخيرة أربعة عشر حرفاً. المجموعة الأولى:

حروف قليلة الاستعمال فى باب الجرّ، وتضم سبعة أحرف لم تُستعمل جميعها فى القرآن الكريم لأداء وظيفة الجرّ:

(أ) ومنها ثلاثة حروف تُستعمل فى الاستثناء والجر، وهى:

(خلا - عدا - حاشا)

وقد تكون هذه الكلمات أفعالاً؛ فتنصب المثنى، وقد تكون حروفاً؛

فتجره، كما أسلفنا فى باب الاستثناء،

ومنها قولك:

❖ اعْتَمَرَ الْقَادِمُونَ إِلَى مَكَّةَ خَلاً الْمَرِيضَ.

❖ أَكْرَمْتُ الطَّالِبَاتِ عِداَ الْمُهِمَّةَ.

❖ عَاقَبَ الْقَاضِى الْمُتَهَمِينَ حَاشَا الْمُعْتَوَةَ.

(ب) ومنها حرفان يعملان في لغات بعض القبائل، وهما:
(لَعَلَّ - مَتَى)

وربما عَدَّ النحاة الحرفين جارين شذوذاً حيث لا يُستعملان في اللغة المشهورة.

فالحرف (لَعَلَّ) يُستعمل في اللغة الفاشية حرفاً للرَّجاء من أخوات (إِنَّ)، فتَنصِب ما بعدها، وأمَّا الجرُّ بها فعلى لغة عَقِيل، وشاهدُها قول شاعرهم:

لَعَلَّ اللهُ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا

بِشَيْءٍ أَنْ أَمَكُّكُمْ شَرِيحُ

والحرف (مَتَى) يُستعمل في اللغة الفاشية اسم زمان أو ظرف زمان، وقد يتضمن معنى الشرط أو يفيد الاستفهام، أمَّا الجرُّ بها فعلى لغة هُذَيْل، حيث يستعملونها بمعنى الحرف (من).

وشاهدُها قول شاعرهم يصف السَّحابة:

شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ

مَتَى لُجَجُ خُضِرٍ لَهْنِ نَسِيحُ

وقولهم:

❖ أَخْرَجَ الشَّيْءَ مَتَى كُمَّه.

أَيُّ: مِنْ كُمَّه

(ج) ومنها حرفان لا يُجَرَّان الظَّاهر مطلقاً؛ وهما (كى - لولا):
فالحرف الأول (كى):

يعمل حرفاً ناصباً للفعل المضارع، و(كى) حرفٌ مصدرى، وعندما يستعملونها جارةً فإنَّها تدخل على (ما) الاستفهامية،

كَأَنَّ يَقُولُ لَكَ صَدِيقَكَ:

أَتُرِيدُ الْخُرُوجَ الْآنَ؟

فَتَرُدُّ مُتَسَائِلًا:

❖ كَيْمَ؟

أَوْ تَلْحَقُ بِهَا هَاءُ السَّكْتِ؛ فَتَقُولُ:

❖ كَيْمَهُ؟

بِمَعْنَى:

لِمَ؟ أَوْ لِمَهُ؟ أَوْ: مَا سَبَبُ الْخُرُوجِ الْآنَ؟

كَمَا تَجَرُّ (كَي)، (مَا): الْمَصْدَرِيَّةُ وَمَا بَعْدَهَا (الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ)، كَمَا تَأَوَّلَهَا
النُّحَاةُ فِي بَيْتِ النَّابِغَةِ:

فَقَالَتْ: إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضُرَّ فَإِنَّا

يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعِ

بِتَقْدِيرٍ: يُرْجَى الْفَتَى لِلضَّرَرِ وَالنَّفْعِ.

كَمَا تَدْخُلُ (كَي) عَلَى (أَنْ): الْمَصْدَرِيَّةُ وَمَا بَعْدَهَا؛ فَتَجْرُهَا كَذَلِكَ، كَمَا

فِي قَوْلِ حَسَّانَ:

فَقَالَتْ: أَكُلَّ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مَانِحًا

لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّوْهُمْ خَدَعَا

حَيْثُ ظَهَرَتْ (أَنْ): الْمَصْدَرِيَّةُ بَعْدَ حَرْفِ الْجَرِّ (كَي) فَوْقَ الْمَصْدَرِ

الْمُؤَوَّلِ بَعْدَهَا مَجْرُورًا بِهَا .

وَتَدْخُلُ (كَي) أحيانًا عَلَى مَصْدَرٍ مُؤَوَّلٍ يَكُونُ مِنْ فِعْلِ مُضَارِعٍ

مَنْصُوبٍ بِأَنَّ الْمَضْمُرَةَ بَعْدَ (كَي)، كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي الْعَرَفِ النُّحَوِيِّ، وَهِيَ

حِينَئِذٍ مُفِيدَةٌ لِلتَّعْلِيلِ وَالْجَرِّ، وَيَكُونُ الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ بَعْدَهَا فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِهَا، كَمَا

في قول القرآن:

❖ ﴿أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى ۚ (٢١) وَأَشْرَكُهُ فِي أَمْرِي (٢٢) كَيْ تَسْحَكَ كَثِيرًا﴾ [طه: ٣١ - ٣٣]

والحرف الثاني (لولا):

وهو الحرف الامتناعي المعروف في التراكيب الشرطية وأساليب العرض والتخصيص، وشَدَّ وُرُودُهُ حرف جرٍّ؛ وذلك عندما يَتَّصِلُ بضمير في غير محل رفع؛ لأن المعتاد في التراكيب التي تصدرها (لولا) أن يأتي بعدها المبتدأ.

فإن كان ضميرًا جاء من ضمائر الرفع؛ كما في قول القرآن:

❖ ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ (٢١) [نساء: ٣١]

وقلَّ أن يَتَّصِلَ بـ (لولا) ضميرٌ آخرٌ غيره؛ لذا أسقطها كثيرون من عِدَّة حروف الجرِّ.

وشاهدُها جارةٌ لمحلِّ الضميرِ

قول العَرَجِيِّ:

❖ لولاك في ذا العام لم أحجج

المجموعة الثانية:

حروف مشهورة في باب الجرِّ، وهي أربعة عشر حرفًا، وتُعدُّ أشهرَ حروف الجرِّ، ولهذه الحروف معانيها الدلالية التي أوردتها كتب المطولات؛ فتذكر (للام) اثنتي عشر معنى، و(للباء) مثلها، وللحرف (في) ستة معانٍ، وللحرف (على) أربعة ... إلى آخر ذلك.

والذي يَهْمُنَا الآن من هذه الحروف - في هذا النحو المُيسَّر - هو معانيها النحوية، أو بعبارة أخرى يَهْمُنَا أن نعرف فقط أن هذه الحروف تجرُّ الأسماء التي بعدها مهما كان المعنى الذي تُؤدِّيهِ في الجملة.

على أن حصر معاني هذه الحروف - على طولها - ليس حصرًا نهائيًا،
لأنَّ هناك قاعدةً معنويةً عن حروف الجرِّ،
تقول:

(حروف الجر يتبادل كُلُّ منها موضع الآخر كثيرًا)
فمثلاً

الحرف (على) يأتي بمعنى (في)،
مثل:

❖ ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ﴾ [النمل: ١٥]

والحرف (عن) يأتي بمعنى (على)
مثل:

❖ ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلْ عَن نَّفْسِهِ﴾ [الحج: ٣٨]

فهذه الحروف تتبادل معانيها؛ فمن غير المفيد كثيرًا الآن حصر معانيها؛
إذ يقع بعضها موقع بعض، والأمر مرجعه أولاً وأخيراً إلى سياق الكلام
الذي يحدّد لنا معنى الحرف، ويدلُّ عليه.
وهذه الأخرُفُ تَنَقَّسُمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:
الحروف الى تجرُّ الظاهر والمضمَر:

وهي سبعة:

(مِنْ - إِلَى - عَنْ - عَلَى - فِي - الْبَاء - اللام)

وَيُطْلَقُ عَلَيْهَا النُّحَاةُ اسْمُ الحروف المتمكّنة في الجرِّ؛ لصلاحيّتها لجرِّ كلِّ
ما تدخل عليه مِنَ الظَّاهِرِ أو الضَّمِيرِ.
ومن شواهدنا القرآنية:

١ - (مِنْ) وقوله تعالى: ﴿يَلْقَى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾ [غفر: ١٥].

قوله تعالى: ﴿وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾ [الأنعام: ٧].

- ٢- (إلى) قوله تعالى: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ [التوبة: ٤٨].
 وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٤].
- ٣- (عن): قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَدَى الْعَمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ [التوبة: ٨١].
 وقوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١١٩].
- ٤- (على): قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أَرْسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٢٥٣].
 وقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [التوبة: ٢٢].
- ٥- (في): قوله تعالى: ﴿وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ [التوبة: ٣٤].
 وقوله تعالى: ﴿فِيهَا مَا قَشَّتْهُمِ الْأَنْفُسُ﴾ [التوبة: ٧١].
- ٦- (الباء): قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْسِنُوا الْحَقَّ بِالْبَطْلِ﴾ [التوبة: ٤٢].
 وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ﴾ [التوبة: ١٨٥].
- ٧- (اللام) قوله تعالى: ﴿الْعَمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمَلَكِئَاتِ﴾ [التوبة: ٢].
 وقوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [التوبة: ٢٥٥].
- الحروف التي تجرُ الأسماء الظاهرة فقط:**

وهي سبعة أحرف:

(حَتَّى - الكاف - الواو - التاء - مُذْ - مُنْذُ - رَبُّ)

ومن خلال الاستعمال اللغوي لهذه الأحرف نلاحظ أنها لا تدخل جميعها على كل الأسماء الظاهرة بأنواعها، بل نجد لكل حرف منها بعض الاختصاص بنوع من الأسماء الظاهرة دون الآخر أحياناً؛ وذلك على النحو التالي:

(أ) الحرف (حتى):

يجرُّ لفظ الحين النكرة؛ كقول القرآن:

﴿فَقُولْ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ﴾ [التوبة: ١٧٤]

وقوله:

﴿وَفِي مُوَدِّ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَنَّوْا حَتَّى حِينٍ﴾ [التوبة: ٤٣]

كما تجرُّ اسم الزَّمان المشتق أو المصدر الميمي .
كما في قول القرآن الكريم:

❖ ﴿سَلَّمْهُى حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ۝٥﴾ [البقرة: ٥]

وقد تدخل على (إذا) الشرطية أحياناً؛ فتجرُّها وتخرجها عن الظرفية؛
وشاهدها قوله تعالى:

❖ ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ﴾ [البقرة: ٢٢].

(ب) حرف (الكاف):

١ - دلالتها الأصلية هي إفادة التشبيه مع الجرّ.
وشاهدها قول القرآن:

❖ ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ۝٣٧﴾ [الرحمن: ٣٧].

وقوله:

❖ ﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٧٧].

٢ - وتفيد التعليل .

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ۝٢٤﴾ [الأنعام: ٢٤]

وقوله:

❖ ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا يَنْتَلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا﴾ [البقرة: ١٥١]

(ج) حرف (الواو):

ولا تفيد غير دلالة واحدة - في مجال الجرّ - وهي دلالة القسم.
كما في قول القرآن:

❖ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾ [البقرة: ٦٥].

وقوله:

❖ ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ۝٢٣﴾ [الأنعام: ٢٣].

وقوله:

❖ ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾ [البقرة: ١-٢]

(د) حرف (التاء):

وهو حرف مختص بلفظ الجلالة وَحْدَهُ ولا يأتي هذا الحرف لغير الْقَسَم - كحرف الواو - وإن كان مجال استعمالها اللُّغوى أضيق حيث تختص بالدُّخول على ألفاظ:

(الله - ربى - رب الكعبة)

وأحياناً قليلة تدخل على لفظ (الرحمن)؛ فتقول:

❖ (تالله - تربى - ترب الكعبة - تالرحمن)

وقد استُخدمت في القرآن الكريم مع لفظ الجلالة (الاسم الكريم) فقط في قوله:

❖ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ ۖ﴾ [البقرة: ٧٣]

وقوله:

❖ ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ مَنَّكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ۖ﴾ [البقرة: ٩١]

(هـ) الحرفان (مُذ - مُنْذُ):

وهما حرفان مختصان بأسماء الزَّمان فقط، ولا يُستعملان إلا بعد نفسي، ويُشترط في الزَّمان المجرور بهما أن يكون زمناً مختصاً غير مُبهم، وأن يكون زماناً ماضياً أو حاضراً لا مستقبلاً. ولم يُستعمل هذان الحرفان في القرآن الكريم.

ومن أمثلتهما قولك:

❖ ما قابَلْتُكَ مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ. أو: مُنْذُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ.

❖ وما سافَرْتُ خَارِجَ الْوَطَنِ مُذْ شَهْرَيْنِ. أو: مُنْذُ شَهْرَيْنِ

(و) الحرف (رُبَّ):

وهو حرفٌ يختصُّ بجرِّ النكرات دون المعارف إن لم يتَّصل بـ (ما)،
 ويفيد هذا الحرف دلالة التَّكثير أو التَّقليل حسب مقتضيات السياق،
 ويُعرَف بأنه حرفٌ جرٌّ شبيهٌ بالزائد، ولم يجرَّ هذا الحرفُ الاسمَ الظَّاهرَ في
 الاستعمال القرآني.

وشاهده للتَّكثير قول الرسول (صلى الله عليه وسلم):

❖ «يَا رَبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

ومثال التَّقليل؛ قولهم:

❖ رَبِّ أَخْ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ.

حروف الجر بين الأصلة والزيادة:

تنقسم حروف الجرِّ إلى ثلاثة أقسام:

(أصلية، وزائدة، وشبيهة بالزائدة)

(١) الأصلية:

تُستعمل معظم حروف الجر حروفاً أصلية، وأصلة الحرف هنا
 معناه (في العُرفِ النحويِّ) أنَّ لكلِّ حرفٍ معناه الخاص به في التركيب الذي
 يقع فيه، ولا يجوز الاستغناء عنه، ويؤثِّر في إعراب الاسم التَّالي جرّاً، كما
 يرتبط بعامل معين يتعلق به.

(٢) الزائدة:

هناك بعض الحروف الجارة تُستعمل زائدة، والزيادة هنا مصطلح
 نحويٌّ يُقصدُ به أنَّها لا تؤدِّي معنىً خاصاً جديداً في التركيب الذي تقع فيه،
 اللَّهُمَّ إِلَّا التَّوكِيدَ وتقوية المعنى، ويجوز الاستغناء عنها، وتؤثِّر الجرُّ في لفظ
 الاسم التَّالي لها دون محلِّه الذي يحتفظ بإعرابه الأصلي كأنَّ حرفَ الجرِّ غيرُ
 موجودٍ .

ويجوز في تابع هذا المجرور أن يرد مجروراً على لفظ المتبوع، أو تابعاً لمحلّه، ولا يحتاج هذا النوع من الحروف إلى عامل يتعلق به. وأشهر حروف الجر الزائدة عند النحاة أربعة:

(مِنْ - الباء - الكاف - اللام)

وقد قسّموها إلى مجموعتين:

الأولى: حرفان يُزادان كثيراً؛ وهما:

(مِنْ و الباء)

١ - زيادة الحرف (مِنْ):

اشترط النحاة لزيادتها أن تُسبَق بنفي أو شبه نفي، أو نهي، أو استفهام، كما اشترطوا أن يكون مجرورها من النكرات. ومن شواهد ما قول القرآن:

❖ ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَقَّ يَقُولَا إِنَّمَا كُنْ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٠٢]

أَحَدٌ: مفعولٌ به منصوبٌ بفتحةٍ مقدّرةٍ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وقوله:

❖ ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٠٧]

وَلِيٍّ: اسمٌ (ما) مرفوعٌ بضمّةٍ مقدّرةٍ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وقوله:

❖ ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ [البقرة: ١٩]

بَشِيرٍ: فاعلٌ مرفوعٌ بضمّةٍ مقدّرةٍ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٢- زيادة حرف (الباء):

تكثر زيادتها في خبر كان وأخواتها على أن تُسَبِّقَ بنفي، وتُزاد في خبر (ليس)؛ كقول القرآن:

❖ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦]

وكذلك تُزاد في خبر (ما): النافية،

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [الشورى: ٤٦]

كما تُزاد مع فاعل (كفى)؛

كقول القرآن:

❖ ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ٢٨]

ومع المبتدأ (حسب)؛

كقول الحديث:

❖ « بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ لَقِيَّاتٍ يُقْمَنَ صَلْبُهُ »

وتزاد كذلك مع فاعل صيغة (أفعل) التعجبية؛

كقول القرآن:

❖ ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ [الزمر: ٣٨]

وقد زادت الباء في مواطن أخرى بالقرآن الكريم .

كما في قوله سبحانه:

❖ ﴿وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الأنعام: ٥٩]

وقوله:

❖ ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٦١]

(إن كانت (باءوا) بمعنى: استحقوا)

وقوله:

❖ ﴿وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمُ مِّخْلِكَ﴾ [الأنعام: ٦٤]

وقوله:

﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٥]

الثانية: حرفان يُزادان قليلاً؛ وهما: (الكاف اللام):

١ - زيادة حرف (الكاف):

تُزاد الكاف - نحوياً - لتفيد التوكيد، وتكون سابقة لكلمة (مثل) غالباً.

كقول القرآن:

❖ ﴿إِنَّمَا مَثَلُ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ [النمل: ٥٩]

وقوله:

❖ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]

٢ - زيادة حرف (اللام):

وتُزاد اللام - نحوياً - لإفادة التوكيد أو لتقوية العامل الضعيف - على حد تعبير النحاة -

وشاهد التوكيد قول القرآن:

❖ ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: ٣٠]

وقوله:

❖ ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٥٦]

وأما شاهد تقوية العامل فقول القرآن:

❖ ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]

وَضَعُفُ العامل جاء من مجيئه متأخراً عن المعمول (الرؤيا)،
بتأويل: (تعبرون الرؤيا).

وقوله:

❖ ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾ [البقرة: ٤١]

وقوله:

❖ ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [التين: ٣٦]

وَضَعُفُ العامل - عندهم - أتى من أنه جاء فرعاً في العمل؛ لأنه ليس فعلاً، فقد جاء في الأول (مُصَدِّقًا) وفي الآخر (هَيْهَاتَ) اسم فعل. (٣) الشبيهة بالزائدة:

كانت الأحرف السابقة هي التي تُستعمل أصليّة تارةً وزائدة تارةً أخرى - وهناك بعض الأحرف اُشتهرت بين النحاة بأنها شبيهة بالزائدة، وأشهرها حرفان هما:

(رُبَّ - لَعَلَّ)

وأشهر الحرفين في هذا الأمر (رُبَّ).

ويتفق الحرف الشبيه بالزائد مع حرف الجرّ الأصلي في إفادة المعنى الجديد المستقل؛ حيث يفيد الحرف (رُبَّ) تكثيراً أو تقليلاً؛ فمثال التّكثير - كما أسلفنا - قول الرسول (صل الله عليه وسلم):

❖ «يا رُبَّ كَاسِيَةٍ في الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

ومثال التقليل قول الشاعر:

رُبَّ عِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا

لِ، وَجْهُكَ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

كما تفيد (لَعَلَّ) التّرجي؛ كما في قول الشاعر:

فَقُلْتُ: ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتَ جَهْرَةً

لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

ويخالف الحرف الأصلي فيما خالفه الحرف الزائد، إلا أن هذا النوع - الشبيه بالزائد - يستحق الصدارة في التّركيب النحويّ الذي يستعمل فيه، كما يختص الحرف (رُبَّ) بجر الأسماء الظاهرة النكرة.

وَيَتَّفَقُ هَذَا النُّوعُ مِنَ الْحُرُوفِ الزَّائِدَةِ فِي أَنَّهُ يَجْرُ اللَّفْظُ دُونَ الْمَحَلِّ الَّذِي يُعَرَّبُ حَسَبَ مَوْقِعِ الْأَسْمِ الْمَجْرُورِ لَفْظُهُ فِي التَّرْكِيبِ النَّحْوِيِّ، وَعَدَمُ حَاجَتِهِ إِلَى مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ.

وَيُخَالِفُ الشَّيْبَةُ بِالزَّائِدِ الْحُرُوفَ الزَّائِدَةَ فِي أَنَّهُ لَا يَصَحُّ حَذْفُهُ؛ نَظَرًا لِلْمَعْنَى الْجَدِيدِ الَّتِي يَفِيدُهُ فِي التَّكْثِيرِ أَوْ التَّقْلِيلِ أَوْ التَّرْجِي. زِيَادَةُ (مَا) عَلَى بَعْضِ الْحُرُوفِ:

حُرُوفُ الْجَرِّ مَعَ الْمَجْرُورِ بَعْدَهَا الْخَاصِيَّتَانِ الْآتِيَتَانِ:

(١) أَنَّهَا تَجْرُ الْأَسْمَ بَعْدَهَا بِالْكَسْرَةِ أَوْ مَا يَنْوِبُ عَنْهَا.

(٢) أَنَّ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَهَا هُوَ الْمَفْرَدُ لَا الْجُمْلَةُ.

إِذَا عُلِمَ ذَلِكَ فَإِنَّ (مَا) الزَّائِدَةَ (لَا الْمَوْصُولَةَ وَلَا الْمَصْدَرِيَّةَ) تَجِيءُ مَعَ بَعْضِ حُرُوفِ الْجَرِّ مَتَوَسِّطَةً بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَجْرُورِهَا؛ فَلَا يَكُونُ لَزِيَادَتِهَا تَأْثِيرٌ فِي صُورَةِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ، بَلْ تَبْقَى الْخَاصِيَّتَانِ السَّابِقَتَانِ لَهَا.

وَتَجِيءُ مَعَ حُرُوفِ الْجَرِّ الْأُخْرَى؛ فَتُغَيِّرُ الصُّورَةَ وَتَزُولُ الْخَاصِيَّتَانِ السَّابِقَتَانِ جَمِيعًا عَلَى التَّفْصِيلِ الْآتِي:

أولاً: تَرَادُ (مَا) بَعْدَ حُرُوفِ الْجَرِّ الثَّلَاثَةِ (مِنْ - عَنْ - الْبَاءِ) فَلَا تَكْفُ هَذِهِ الْحُرُوفُ عَنْ جَرِّ الْأَسْمِ بَعْدَهَا وَيَبْقَى لَهَا اخْتِصَاصُهَا بِهَذَا الْأَسْمِ الْمَجْرُورِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْقُرْآنِ:

﴿مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أَغْرَقُوا فَأَدْخِلُوا نَارًا﴾ [٢٥: ٤٥]

﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ [٤٠: ٤٠]

﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَقَهُمْ لَعْنَهُمْ﴾ [١٣: ١٣].

ثانياً: تَرَادُ (مَا) بَعْدَ الْحَرْفَيْنِ (رُبَّ - الْكَافِ) فَتَكْفُهُمَا عَنْ جَرِّ مَا بَعْدَهُمَا، كَمَا يَزُولُ اخْتِصَاصُهُمَا بِالْأَسْمِ الْمَفْرَدِ، فَيَدْخُلَانِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ وَمِنْ شَوَاهِدِ ذَلِكَ قَوْلُ الْقُرْآنِ:

﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [٢: ٢]

قول رؤية رجزا:

❖ لا تشتم الناس كما لا تشتم

هذا هو الأصل في هذين الحرفين، لكن ورد على غير الأصل معها بعض الشواهد التي جاءت (ما) فيها زائدة بعدهما وبقي لهما اختصاصهما، وهذا قليل في اللغة؛ ومنه قول الشاعر:

وننصر مولانا ونعلم أنه

كما الناس مجرومٌ عليه وجارمٌ

الحذف في باب حرف الجر:

الأصل في حروف الجر - بوصفها حروف عاملة - أن تُذكر لتؤدي وظيفتها وهي جر الأسماء، فإن حذف هذا الحرف ضاع تأثيره وانتهت وظيفته.

ولكن النحاة رأوا أن هناك بعض المواضع التي يطرّد فيها حذف حرف الجر، وصلت عند بعضهم أربعة عشر موضعاً أهمها:

(١) قبل الحروف المصدرية الناصبة:

(أَنَّ - أَنْ - كَي).

نحو:

❖ أشهد أن لا إله إلا الله

بتقدير: أشهد بأن

ونحو:

❖ عجبت أنك مثابر

بتقدير: عجبت من أنك

ونحو:

❖ أطع الله كي تنال رضاه

بتقدير: ... لكي تنال ...

(٢) بعد كم الخبرية:
كقولنا:

❖ كم كتب قرأت !

بتقدير: كم من كتب

(٣) قبل ميمز (كم) الاستفهامية المسبوقة بحرف جر:
كقولنا:

❖ بكم ألف اشترت سيارتك ؟

بتقدير: بكم من الألوف ؟

(٤) الحرف الشبيه بالزائد (رُبَّ):

يجوز حذفه مع بقاء تأثيره، فيكون الاسم مجرورًا دون حرف الجر،
ويقال عنه: إنه مجرور (رُبَّ المحذوفة).

وقد وردت (رُبَّ) محذوفة في اللغة بعد حروف ثلاثة هي:

(الواو - الفاء - بل)

ومن شواهد ذلك قول امرئ القيس:

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله

على بأنواع الهموم ليبتلى

بتقدير: رُبَّ ليلٍ

قول رؤية:

بَلْ بَلَدٍ مَلَأَ الْفَجَاجَ قَتْمُهُ

لَا يُشْتَرَى كِتَانُهُ وَجَهْرُهُ

بتقدير: بل رُبَّ بلدٍ

حيث عملت (رُبَّ) الجرَ محذوفة.

حذف الجار والمجرور معاً:

يجوز حذف الجار والمجرور معاً إن لم يؤثر ذلك في الكلام، ووُجِدَت القرنية السياقية التي تغنى عن ذكرهما وتحدهما وتمنع اللبس؛ كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]

أى: لا تجزي فيه
وكقولنا:

❖ الأمر المندوب - شرعاً - أى: المندوب إليه

❖ والجملة المعترضة - نحويًا - أى: المعترض بها.

متعلق الجار والمجرور ومواقعه الإعرابية:

من خلال دراسة باب حروف الجر لاحظنا أن منها الحرف الأصلي الذي يحتاج إلى متعلق يساعد على ربط المعنى العام وتعيينه، ومنها الزائد والشبيه بالزائد، وهى الحروف التى لا تحتاج إلى ما تتعلق به، ومما يصح أن يكون متعلقًا يتعلق به الجار والمجرور:

(١) الفعل: كقول القرآن:

❖ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْلَفَ فِيهِ﴾ [مائدة: ١١٠]

(٢) شبه الفعل: كاسم الفاعل

نحو قوله تعالى:

❖ ﴿أَفِي لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٦٧]

وكالاسم المشتق فى قوله:

❖ ﴿وَالسَّيْقُوتِ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَجِّرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [البقرة: ١٠٠]

وكالمصدر الصريح كقوله:

❖ ﴿وَمَا كَأَنَّ اسْتِغْفَارَ إِبْرَاهِيمَ لِأبيه إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا

إِيَّاهُ﴾ [البقرة: ١١٤]

(٣) اسم مؤول بالمشتق:

كقول الشاعر:

أَسَدٌ عَلَىٰ وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ

فدعاء تنفر من صفير الصافر

بتأويل: مقدم، حيث إن كلمة (أسد) جامدة تم تأويلها بمشتق، وهو صيغة المبالغة (مقدم).

قد نخلو الكلام من ذكر العامل الذى يتعلق به الجار والمجرور، إما لحذفه جوازاً لوجود القرينة السياقية التى تغنى عن ذكره، وهو كون خاص؛ نحو قولك:

❖ (بالله)

جواباً لمن قال لك:

بمن تستعين؟

وإما لحذفه وجوباً إن كان العامل المتعلق به دالاً على الكون العام أو الاستقرار العام أو الوجود المطلق؛ حيث تخيل النحاة متعلقاً محذوفاً؛ بتقدير: (كائن أو مستقر أو موجود)؛ أو: بتقدير: (كان [التامة] أو استقرّ أو وُحد).

أما الوظيفة النحوية أو الموضع الإعرابى لمتعلق الجار والمجرور ففيها أحد رأيين:

(أ) الرأى النحوى التقليدى:

وفيه يعربون المتعلق المحذوف وجوباً: خبراً أو صفة أو حالاً أو صلة الموصول ففى قوله تعالى:

❖ ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [التكوير: ١٨٠]

الجار والمجرور (لله): متعلق بمحذوف وجوباً خبر مقدم فى محل رفع. وفى قوله:

❖ ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَتَأَهَّلَ يَتَرَبَّ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ [الأنعام: ١٣]

الجار والمجرور (منهم): يتعلق بمحذوف صفة في محل رفع.
وفي قوله:

❖ ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ [التكْوِيْن: ٧٩]

الجار والمجرور (في زينته): متعلق بمحذوف حال في محل نصب.
وفي قوله:

❖ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [التَّوْحِيد: ١]

الجار والمجرور (في السموات): متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
(ب) الرأي الآخر:

هو أكثر تيسيراً من سابقه وأكثر واقعية وبعداً عن الافتراض الذهني أو التخيل النحوي المُجْهَد، وهو الرأي القائل بإعراب شبه الجملة (الجار مع مجروره) خبراً أو صفةً أو حالاً أو صلةً دون تخيل متعلق محذوف وجوباً يستحق الإعراب السابق.

وهذا الرأي — مع تيسيره — أقره بعض النحاة القدامى، وكذا بعض الباحثين المحدثين كالأستاذ عباس حسن، والدكتور أبو الفتوح شريف، ففي مثل القرآن:

❖ ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ الْغَافِلِينَ﴾ [الْمُؤْتَفِكِينَ: ١]

يعرب الجار والمجرور: خبراً للمبتدأ في محل رفع.
وفي مثل قوله:

❖ ﴿فَذَلِكَ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ [التَّكْوِيْن: ٣٢]

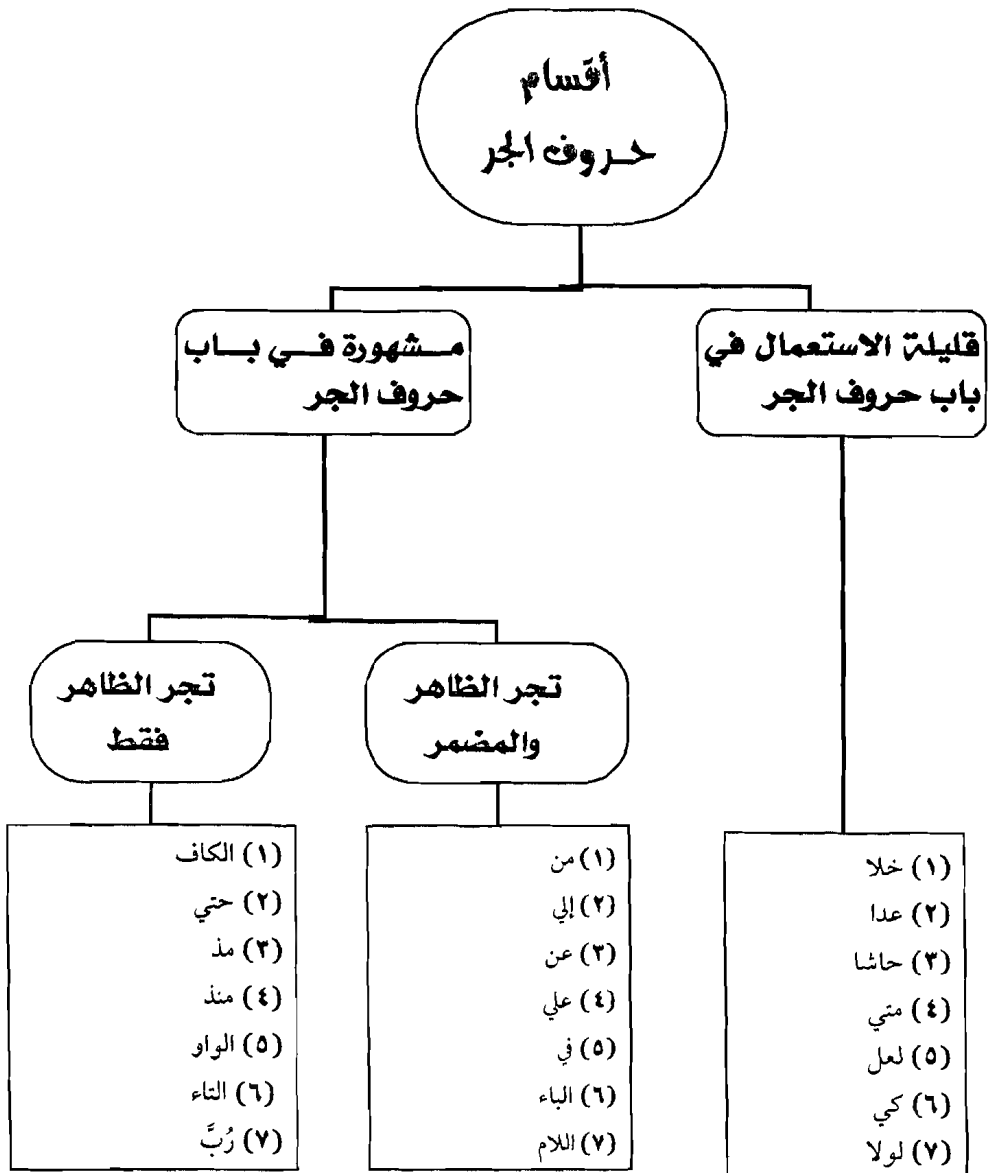
يعرب الجار والمجرور (من ربك): صفة في محل رفع.
وفي مثل قوله:

❖ ﴿إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكْرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [الْأَنْعَام: ١٢٣]

يعرب الجار والمجرور (في المدينة): حالاً في محل نصب.
وفي مثل قوله:

❖ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [الزمر: ٣٦]

يعرب الجار والمجرور (من دونه): صلة للموصول لا محل لها من الإعراب.



الإضافة

الكلمات المركبة في اللغة العربية ثلاثة أنواع:

الأول: المركب المزجي:

وهو ما تكون من كلمتين اندجتا معًا حتى كَوْنتا كلمة واحدة؛
نحو:

بورسعيد - حضرموت - نيويورك - سيبويه.

ويعرب هذا النوع إعراب ما لا ينصرف على الجزء الأخير منه، فيُرفع بالضمّة، ويُنصب، ويُجر بالفتحة، دون تنوين، فإذا ختم بكلمة (ويه) بُنِيَ آخره على الكسر.

الثاني: المركب الإسنادي:

وهو ما تَكُونُ من جملة كاملة سُمِّيَ بها شخص أو شيء؛ فخرجت من مجال الجملة إلى التسمية بها،
نحو:

جاء الله - جاء الرب - فتح الله - نحمده

وهذا الصنف قليل في اللغة.

ويعرب تفصيلاً على أنه جملة كاملة، ثم تُنَزَّلُ منزلة المفرد؛ فتشغل الوظائف النحوية بحسب سياقها في الكلام، وتقَدَّرَ عليها علامات الإعراب التي يمنع ظهورها حكاية الجملة للتسمية بها كما هي.

الثالث: المركب الإضافي:

وهو المقصود بالدراسة في هذا الباب؛ لكثرة أحكامه وتنوع صورته،
فالإضافة في اللغة: مطلق الإسناد والضم.

فنقول في حياتنا العادية (أضفت اللبن إلى الشاي) بمعنى ضمته إليه وخلطته به، ومن ذلك أيضًا (الضيف) لأنه حين ينزل بالقوم ينضاف إليهم، وينضم إلى جمعهم .

وأما الإضافة عند النحاة فهي ضم اسم إلى آخر مع تنزيل الثاني من الأول منزلة تنويه أو ما يقوم مقام تنويه؛ بحيث لا يتم المعنى المقصود إلا بالكلمتين المركبتين معاً.

تأمل الأمثلة الآتية:

- * حب الوطن من الإيمان.
- * إن حرية الشعوب أمنية غالية.
- * يعمل العرب على استرداد أرضهم المغتصبة.
- تلاحظ على هذه الجمل ما يأتي:

- ١ - أننا ضممنا كلمة (حب) في الجملة الأولى إلى كلمة (الوطن) ونسبناها إليها وكذلك فعلنا بكل من الكلمتين (حرية الشعوب) (استرداد أرضهم) ويسمى هذا العمل الإضافة.
- ٢ - أن الاسم الأول يسمى (مضافاً) والاسم الثاني يسمى (مضافاً إليه).

٣ - أن المضاف يعرب حسب موقعه في الجملة؛ كما ترى في الجمل المعروضة، فهو مبتدأ في الجملة الأولى، واسم (إن) في الثانية ومجرور بالحرف في الثالثة، وأما المضاف إليه فيكون مجروراً بالإضافة دائماً.

- ٤ - أن كلاً من المضاف والمضاف إليه يجب أن يكونا اسمين، فلا يكون أحدهما فعلاً أو حرفاً، ويستثنى من ذلك ما إذا جاء المضاف إليه جملة كاملة، وذلك مع كلمات قليلة ستأتى، حيثئذ تكون الجملة كلها في محل جر؛ لوقوعها موقع المفرد.

ما يحذف من المضاف عند الإضافة:

(أ) التنوين من الاسم المنون:

تأمل الفرق بين المجموعتين الآتيتين:

- هذه فصولٌ منسقةٌ. - فصولُ الكتاب منسقةٌ.

- قرأت قصةً رائعةً. - قرأت قصةً شوقي في وصف النيل.

كلمتا (فصول - قصة) كانتا منونتين في المجموعة الأولى، ثم حذف

التنوين عن إضافتهما في المجموعة الثانية مع بقاء حركة واحدة لتدل على الإعراب، سواء أكانت ضمة أم فتحة أم كسرة .

ومن شواهد ذلك قول القرآن:

❖ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥]

وقوله:

❖ ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٤]

وقوله:

❖ ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاَمَنَ بِاللَّهِ

وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

حيث كانت الكلمات منونة قبل الإضافة: (شهر - ثواب - كتب).

(ب) نون المثني ونون جمع المذكر السالم والملحق به:

لاحظ الأمثلة الآتية:

❖ لكل طائر جناحان.

❖ جناحا الطائر يساعده على الطيران.

❖ تنتشر الأشجار على الضفتين.

❖ تنتشر الأشجار على ضفتي النهر.

❖ المؤمنون مقيمون للصلاة.

❖ مقيموا الصلاة ناجون من العذاب.

❖ إن المسلمين بباكستان كثيرون.

❖ إن مسلمي باكستان كثيرون.

لاحظ أن المثني قد تجرد عند إضافته من النون وبقي حرف الإعراب الفرعى دالاً عليه؛
وكما في قول القرآن:

❖ ﴿يَا صَاحِبِ السِّجْنِ﴾ [يونس: ٣٩].

وقوله:

❖ ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ [التين: ٥٠].

حيث كانت الكلمات المثناه قبل إضافتها (صاحبين - يدين).
وكذا في المذكر السالم وملحقاته
ومن ذلك قول القرآن:

❖ ﴿إِنَّا كُنَّا لَنَذَاقُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [الصافات: ٣٨].

وقوله:

❖ ﴿وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُصِيبِ الصَّلَوةَ وَمَنَازِلَهُمْ

يُنْفِقُونَ﴾ [الحج: ٣٥].

وقوله:

❖ ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [البقرة: ٧٨].

حيث كانت الكلمات المجموعة قبل إضافتها (ذائقون - المقيمين - بنين).

(ج) الألف واللام:

تأمل الأمثلة الآتية:

❖ هذا الأسلوب متين.

❖ أسلوب الكاتب متين.

❖ الحياة في هذه الأيام شاقة.

❖ إن حياة الإنسان شاقة.

ومن ذلك قول القرآن:

❖ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]

على حين اقترنت (أل) بالكلمة نفسها (أنفس) عندما استعملت في القرآن الكريم غير مضاف - أحياناً -

كما في قوله تعالى

❖ ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [النساء: ٤٢]

ويستثنى في هذه الحالة الأخيرة ثلاث صور في الإضافة اللفظية يصح فيها بقاء الألف واللام مع المضاف؛ وهي:

(١) أن يكون المضاف وصفاً (اسم فاعل، اسم مفعول، صفة مشبهة) وهو مثنى أو جمع مذكر سالم؛ كقولنا:

❖ القائل الحق شجاعان.

❖ الآكلو الربا لهم عذاب أليم.

❖ أنتما الفاهما قصدي.

ومن ذلك قول عنتره:

الشامي عرضي ولم أشتمهما

والناذرين - إذا لم ألقهما - دمي

(٢) أن يكون المضاف وصفًا مفردًا لكن في المضاف إليه (الألف واللام) كقولنا:

❖ يعجبني الرجلُ الطيبُ القلبِ.
❖ والطالبُ المتوقدُ الذكاءِ.
❖ والرئيسُ المحكمُ الخطِ.
❖ والصديقُ العفُّ اللسانِ.

(٣) في باب العدد، وقد أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قراره التالي: «يجوز إدخال (أل) على العدد المضاف دون المضاف إليه مثل: الخمسة كتب، والمائة صفحة، والألف كتاب استثنائًا بورود مثله في الحديث؛ كما في صحيح البخاري وبإجازة بعض النحاة لذلك.

الإضافة اللفظية والإضافة المعنوية: أولاً: الإضافة اللفظية:

وهي عبارة عما اجتمع فيه أمران:
أمر في المضاف، وهو كونه صفة؛ أي: مشتقًا عاملاً دالاً على الحال أو الاستقبال أو الدوام.
وأمر في المضاف إليه، وهو كونه معمولاً لتلك الصفة، وذلك ينحصر في:

(١) اسم الفاعل: كقول القرآن

❖ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [التوبة: ١٨٥]

وقوله:

❖ ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [التوبة: ٤٣].

(٢) اسم المفعول: كما في قولك:

❖ التَّقِيُّ محمودُ السيرة

(أى: محمودٌ سِيرُهُ).

(٣) الصفة المشبهة: كما في قولك:

❖ أنت رجلٌ كريمٌ الطبعِ نقيُّ السيرة

(أى: كريم طبعه، نقيه سريته).

(٤) صيغة المبالغة: كما في قول القرآن:

❖ ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [البقرة: ٣٩]

ولعله يتضح مما سبق أن المضاف في كلِّ شاهدٍ قرآنيٍّ أو مثاليٍّ مشتقٌّ عاملٌ أضيف إلى معموله، وهو دال على الحال والاستقبال مع اسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة، ودال على الدوام مع الصفة المشبهة.

والإضافة اللفظية لا تُكسب المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً، ولكنها تفيد التخفيف، فبدلاً من نطق الكلمات - محل الشاهد - فيما سبق منونة أو متصلة بنون التثنية أو جمع المذكر السالم قبل الإضافة هكذا:

ذائقةٌ - مقنعين - محمودٌ - كريمٌ - سميعٌ

نطقت بعد الإضافة، هكذا:

ذائقةٌ - مقنعي - محمودٌ - كريمٌ - سميعٌ

بتخفيف التنوين، وهو أمر لفظي.

والدليل على أن المضاف لا يتعرف في الإضافة اللفظية أنه يقع في مواضع النكرة، ولو استفاد التعريف ما صح وقوعه في هذه المواضع، ومن ذلك:

* وقوعه صفة للنكرة:

كقول القرآن:

❖ ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ [البقرة: ٩٥].

* وقوعه حالاً:

ومعلوم أن الحال لا تكون إلا نكرة غالباً؛
كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۖ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [النَّازِعَاتِ: ٤-٥]

وقوله:

❖ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾

ثَانِي عَشَرَ [الْبَقَرَةِ: ٨-٩].

* وقوعه مجروراً بالحرف (رُبَّ):

وهو الحرف المختص بجر النكرات؛

تقول:

❖ رُبَّ شَاقٍّ الْأَمْرِ هَانَ صَعْبُهُ؛ وَرُبَّ مَيْسُورِ الْأَمْرِ صَعِبَ سَهْلُهُ

وما جاء في الأثر:

رُبَّ قَارِئِ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يَلْعَنُهُ.

وتسمى هذه الإضافة أيضاً (الإضافة المجازية) و(الإضافة غير

المحضة).

أما تسميتها باللفظية؛ فلأن فائدتها راجعة إلى اللفظ فقط، وهو التخفيف اللفظي بحذف التنوين ونونى التثنية والجمع.

وأما تسميتها بالمجازية فلأنها لغير الغرض الأصلي من الإضافة، وإنما هى للتخفيف.

وأما تسميتها بغير المحضة فلأنها ليست إضافة خالصة بالمعنى المراد من

الإضافة؛ بل هى على تقدير الانفصال؛ إذ الأصل فى:

ضَارِبٌ زَيْدٌ - ضَارِبٌ زَيْدًا.

ثانيًا: الإضافة المعنوية:

هى ما انتفى منها الشرطان السابقان المذكوران أو أحدهما، وهذا النوع هو الإضافة الحقيقية وهى أصل الإضافة وأساسها، والأكثر أن يكون المضاف فيها اسمًا جامدًا

(١) كالمصدر:

كقول القرآن:

❖ ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الشعراء: ٣٥]

وقوله:

❖ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [البقرة: ٩٧]

وقوله:

❖ ﴿فَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ [البقرة: ١٩٦].

(٢) وبعض الظروف التى تقع ضمن تراكيب الإضافة المحضة؛ فمنها:

* (بعد): كقول القرآن:

❖ ﴿وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [التوبة: ١٦٠].

* (عند): كقول القرآن:

❖ ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٠٩].

* (قبل): كقول القرآن:

❖ ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [التوبة: ١٥٩].

(٣) أسماء الذوات:

كقول القرآن:

❖ ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ

وَالْإِنْجِيلَ﴾ [المائدة: ٦٨]

وقوله:

❖ (وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ) [يوسف: ٤١]

٤) المشتقات غير العاملة:

كأسماء الزمان والمكان والآلة،

كما في:

❖ مشرق الشمس ومغربها

❖ ومنشار النجار

ومن المشتقات التي يغلب استعمالها في الإضافة المحضة

(أفعل) التفضيل عند سبويه - وعليها قول القرآن:

❖ ﴿فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (الأنعام: ١٤)

حيث وقع المضاف الذي اكتسب التعريف من المضاف إليه نعتاً مرفوعاً

للمنعوت المرفوع قبله (الله) وهو معرفة.

وهذا النوع في الإضافة يستفيد منه (المضاف) التعريف أو التخصيص

على النحو التالي:

١) إذا كان المضاف إليه معرفة كان المضاف معرفة؛

مثل:

❖ في محاضرات النحو سهولة الأسلوب وثراء الأفكار.

٢) إذا كان المضاف إليه نكرة أفاد تخصيصه فقط دون تعريفه

مثل:

❖ قول حق في وجه ظالم شجاعة ضمير، ودليل حرية.

ومن هنا يفهم: لماذا سميت (معنوية)؛ لأنها تفيد أمراً معنوياً، وهو

تعريف المضاف أو تخصيصه.

وقد قَسَمَ النحاة الإضافة المعنوية إلى ثلاثة أقسام:
(١) اللامية:

وهي ما كانت على تقدير اللام بين المضاف والمضاف إليه، وتفيد الملك أو الاختصاص .
فالأول نحو:

❖ هذا حصانٌ عَلَى

والثاني نحو:

❖ أَخَذْتُ بلجامِ الفَرَسِ

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ [الفتح: ١٤]

بتقدير: كونوا أنصاراً لله.

(٢) البيانية:

ما كان على تقدير (من) وضابطها أن يكون المضاف إليه جنساً للمضاف؛ بحيث يكون المضاف بعضاً من المضاف إليه؛
نحو:

❖ هذا بابٌ خشبٌ

❖ ذاك سوارٌ ذهبٌ

❖ هذه أثوابٌ صوفٌ

فجنس الباب هو الخشب، وجنس السوار هو الذهب، وجنس الأثواب هو الصوف، والباب بعضٌ من الخشب، والسَّوار بعض من الذهب، والأثواب بعض من الصوف، والخشب جنس الباب، والذهب بَيِّنَ جنس السوار، والصوف بَيِّنَ جنس الأثواب؛ ومن شواهدنا:
قول القرآن:

❖ ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [١: ١]

وقوله:

❖ ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [النمل: ١٩].

(٣) الظرفية:

ما كانت على تقدير (في) وضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف، وتفيد زمان المضاف أو مكانه؛

نحو:

❖ سَهَرُ اللَّيْلِ مُضْنٌ
❖ وَقُعُودُ الدَّارِ مُحْمِلٌ

ومن ذلك أن تقول:

❖ كان فلانٌ رفيقَ المدرسة، وإِلْفَ الصِّبَا، وصديقَ الأيامِ الغابرةِ

ومنه قول القرآن:

❖ ﴿يَصْدِحِي السِّجْنَاءُ أَزْيَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾

[الأنعام: ٣٩]

وقوله:

❖ ﴿وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ﴾ [القصص: ٣٧]

هذه ثلاثة الأقسام التي ذكرها النحاة، وقد أضاف الشيخ مصطفى الغلاييني قسماً رابعاً؛ وهو:

(٤) التشبيهية:

ما كان على تقدير (كاف التشبيه)، وضابطها أن يضاف المشبه به إلى

المشبه؛ نحو:

❖ أَثَرُ لَوْلُؤِ الدَّمْعِ عَلَى وَرْدِ الْخُدُودِ

أي: الدمع الذي كاللؤلؤ على الخدود التي كالورد.

الأسماء التي لا تقبل الإضافة:

تصلح أغلب الأسماء في العربية أن تقع مضافة في التراكيب اللغوية المختلفة، كما يصلح ويجوز وقوع نفس الأسماء مضافة في تراكيب أخرى، ولكن هناك نوعاً من الأسماء يلزم الأفراد، ولا تصح إضافته على الإطلاق، كما أن هناك أسماء أخرى تلازم الإضافة ولا يجوز إفرادها. وهذه الأسماء هي معظم المبنيات وهي:

(أ) الضمائر جميعها:

ومن شواهدنا قول القرآن:

❖ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [طه: ٦].

(ب) أسماء الإشارة جميعها:

ومن شواهدنا قول القرآن:

❖ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التغ: ٧٧].

(ج) أسماء الموصول (ما عدا: أي):

ومن شواهدنا قول القرآن:

❖ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ٩].

(د) أسماء الشرط (ما عدا: أي):

ومن شواهدنا قول القرآن:

❖ ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِ، مِنَ الْأَحْزَابِ، فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾ [الأنعام: ١٧].

(هـ) أسماء الاستفهام (ما عدا: أي):

ومن شواهدنا قول القرآن:

❖ ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩].

الأسماء الملازمة للإضافة:

هناك بعض الأسماء في لغتنا العربية لا تُستعمل في التراكيب إلا مضافة وهي كثيرة:

أولاً: ما تجب إضافته إلى الجمل:

(أ) ما يضاف إلى جملة اسمية أو فعلية:

حدّد النحاة بعض الكلمات التي قالوا بوجوب إضافتها إلى الجملة، أي جملة، فعلية كانت أو اسمية، وهي الكلمات:

❖ (إِذْ - حَيْثُ)

وبعض الحروف؛ مثل:

❖ (حين - وقت - يوم - زمن - لحظة)

وأضاف إليها الدكتور أبو الفتوح شريف (إذا) مخالفاً بذلك رأى كثير من النحاة الذين أوجبوا إضافته إلى الجملة الفعلية دون الاسمية، والرأى عندي كما قال:

(إِذْ):

هي - عند النحاة - ظرف للزمان الماضي المبهم بمعنى حين أو زمن، وقد يضاف هذا الظرف إلى جملة فعلية ماضوية لفظاً ومعني، أو مضارعية يفيد معناها المضي، كما يضاف إلى الجملة الاسمية.

ومن شواهد إضافتها للجملة الفعلية؛

قول القرآن:

❖ ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ [البقرة: ١٢٧]

وقوله:

❖ ﴿إِذْ يَنْتَظِرُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾ [الأنعام: ٢١]

وقوله:

❖ ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ﴾ [الأنبياء: ٨٣]

وقوله:

❖ ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتَ الْبَيْتِ﴾ [البقرة: ٢٦٦]

ومن شواهد إضافتها إلى الجملة الاسمية؛

قوله:

❖ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾ [الأنبياء: ١٢]

ويجوز قطع (إذ) عند الإضافة لفظاً، وعندئذ تُنَوَّنُ تنوين العوض، وذلك بشرط وقوعها مضافاً إليه، ويأتي المضاف قبلها اسم زمان، مثل:

❖ (حينئذ، وعندئذ، ويومئذ)

ومن شواهدها قول القرآن:

❖ ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾ [الأنعام: ١٠٠]

وتعرب هكذا:

إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب.
(حيث):

وهي - عند النحاة - ظرف مكان مبني على الضم يضاف إلى الجملة الفعلية أو الاسمية، ولا يجوز قطعه عن الإضافة لفظاً.
وفي شواهد إضافتها إلى الجملة الفعلية؛
قول القرآن:

❖ ﴿وَأَمَضُوا حَيْثُ تَوَمَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥]

وقوله:

❖ ﴿وَلَا يَفْلَحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [الأنعام: ٦٩]

ومنه قولك:

❖ اجلس حيث انتهى بك المجلس

ومثال إضافتها إلى الجملة الاسمية؛

قولنا في المجلس:

❖ تصفو القلوب حيث (النفوس خاشعة)

وقلّ إضافة هذا الظرف إلى المفرد حتى إنهم عدّوه شاذًّا؛ مثل

قول الشاعر:

أما ترى حيث سهيل طالعا

نجما يضيء كالشهاب لامعا

(إذا):

وهي - نحويًا - شرطية ظرفية تدل على الزمان المستقبل، وقد وضعها

النحاة في القسم الذي لا يُضاف إلا إلى الجملة الفعلية دون الاسمية .

ومن شواهد القرآنية:

قوله تعالى:

❖ ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا﴾ [التوبة: ١٤]

وقوله:

❖ ﴿وَإِذَا حَكَّمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ يَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨]

وقوله:

❖ ﴿إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَنِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المائدة: ٩]

ولما واجهت النحاة - نتيجة تقسيمهم هذا - شواهد قرآنية كثيرة

وقعت فيها الجملة الاسمية بعد (إذا) حاولوا تأويلها بطريقة لم تُرض بعض

النحاة قديماً؛ كالأخفش - سعيد بن مسعدة - وبعض الدارسين المحدثين كالدكتور أبو الفتوح شريف؛ حيث قال النحاة في مثل قول القرآن:

❖ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ (١) ﴿الانشقاق: ١﴾

إن السماء: فاعل لفعل محذوف فسرّه المذكور (انشقت) الذى لا محل له من الإعراب؛ بتقدير:

إذا انشقت السماء انشقت

ليصلوا إلى أن المضاف إليه جملة فعلية؛ فلا تختل القاعدة التى وضعوها، وَلْيَحْذُثْ بالبلاغة القرآنية وجمال النظم ما يحدث في سبيل الحفاظ على القوالب والمعايير المصوغة سلفاً؛ فلا يصيبها أى تغيير أو تبديل !!! وقد أشرت إلى هذا في رسالتنا للدكتوراه: مصادر الدرس النحوى في كتاب سيبويه... دراسة تقويمية .

إن الأجدربنا أن نتعامل مع هذا الظرف (إذا) وفقاً للاستعمال القرآنى، وهو أفصح النماذج القرآنية التى ما اصطنع النحاة قواعدهم إلا حرصاً على القرآن الكريم، وخوفاً على لغته العربية أن يصيبها اللحن والخطأ. ومن شواهد إضافتها إلى الجملة الاسمية؛ قوله تعالى:

❖ ﴿إِذَا السَّمَاءُ كُورَتْ﴾ (١) ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ (٢) ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ (٣) ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ (٤) ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ (٥) ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ (٦) ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ (٧) ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سِيلَتْ﴾ (٨) ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (٩) ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ (١٠) ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ (١١) ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ (١٢) ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ (١٣) ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أُخْضِرَتْ﴾ (١٤) ﴿التكوير: ١ - ١٤﴾

وهى - كما ترى - اثنا عشر شاهداً في سورة قرآنية واحدة .

ويجوز قطع (إذا) عن الإضافة لفظاً بتووينها وتقدير المضاف إليه؛ كما في قول القرآن:

❖ ﴿قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذْ لَ الْخَاسِرُونَ﴾ ﴿التكوير: ١٤﴾

وتأويلها - والله أعلم -:

(إنا إذا - أكله الذئب - ونحن عصابة نكون من الخاسرين).

بعض الظروف المتصرفة وأعرابها:

وهذه الظروف هي:

❖ (حين - وقف - زمن - لحظة - يوم - شهر....)

وعُدَّتْ هذه المجموعة ظروفًا متصرفة؛ لجواز استعمالها ظرفية وغير

ظرفية؛ حيث تعرب مثلاً: فاعلاً أو خبراً أو مبتدأً...

ومن شواهدا القرآنية مضافة إلى الجمل؛

قول القرآن:

❖ ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [م: ٥]

وقوله:

❖ ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [الحاقة: ٦]

وقوله:

❖ ﴿وَمَا أَصْبَحْتُمْ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ فَيَا ذَنِّي اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التغاب: ١٦٦]

وشاهد إضافتها إلى الجملة الاسمية؛

قول القرآن:

❖ ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنُّونَ﴾ [الأنعام: ١٣].

وقد أجاز النحاة فيها الإعراب والبناء، ويكون الترجيح لأى منها

بالمجاورة؛ فلو كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها مضارع معرب أو كان جملة

اسمية، كان الأحسن ورود الظرف معرباً؛

كقول القرآن:

❖ ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٩]

يومٌ: خبر مرفوع بالضممة .

وقد أعرب؛ لأنه أضيف إلى جملة فعلية فعلها مضارع .
وكقول الشاعر:

ألم تعلمى يا عمر ك الله أننى

كريم على حين (الكرايم قليل)

حين: اسم مجرور بالكسرة .

وقد أعرب؛ لأن المضاف إليه جملة اسمية .

أما لو جاء المضاف إليه جملة فعلية فعلها ماضٍ - والماضى مبنى دائماً -
كان الأولى أن يرد الظرف مبنيًا . ومنه
قول القرآن:

❖ ﴿وَمَا أَصْبَحْتُمْ يَوْمَ التَّنَافُسِ إِلَّا فِي آفَافٍ﴾ [التين: ١٦٦]

ف يوم: ظرف زمان مبنى على الفتح .

وقد ترجع البناء؛ لأنه أضيف إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ .
وكذلك قول الشاعر:

علي حين (عابت) المشيب على الصبا

فقلت: ألأ أصح والشيب وازع؟

ما يضاف إلى جملة فعلية فقط:

قد ذكر النحاة من هذا النوع اسمين:

(إذا، ولما الحينية)

أما (إذا) فقد ذكرنا من قبل جواز دخولها على الجملتين خلافاً لجمهور
النحاة .

وأما الأخرى (لما) فهي اسم الشرط غير الجازم، وتُسمى - نحويًا -
(لما) الحينية، وتختص بإضافتها إلى الجملة الفعلية، ومن شواهد القرآنية:

قول القرآن:

❖ ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا﴾ [٩٤: ١١]

وقوله:

❖ ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ؕ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [٢٢: ٢٢]

وقوله:

❖ ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الفتح: ٥٠]

ثانيًا: ما يلزم إضافته إلى المفرد:

(أ) ما يضاف إلى الضمير مطلقاً (مع امتناع القطع):

وهي كلمة واحدة فقط هي: (وحد)؛

تقول:

(وحده - وحدها - وحدك - وحدهما.....)

فيمكن إضافتها إلى أى ضمير من الضمائر، ويمتنع قطعها عن

الإضافة. ومن شواهدنا:

قول القرآن:

❖ ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ﴾ [الأنعام: ٧٠]

وقوله:

❖ ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ [التوبة: ٨٤]

وتقول:

❖ جلست وحدي أتفكر في ملك الله

❖ جلست الفتاة وحدها تتدبر أمرها

وتخاطب الخالق سبحانه

تقول:

❖ بيدك الأمر وحدك إنك على كل شيء قدير.

(ب) ما يضاف إلى ضمير الخطاب فقط (مع امتناع القطع):
وهي المصادر المثناه لفظاً والتي تفيد التكرار وهي المصادر:
(لَبَّيْكَ - سَعْدَيْكَ - حَنَانَيْكَ - دَوَالِيكَ - وَهَذَاذِيكَ).
ويعرب كل منهما:

مفعولاً مطلقاً لفعل محذوفٍ من لفظه

إلا الأخير: (هذاذيك) الذي قالوا بإعرابه بفعل محذوف من معناه.
وهاك أمثلتها مع بيان معانيها:

* سَعْدَيْكَ: إسعاداً لك بعد إسعادٍ؛ كقول الملائكة ردّاً على المَلَبِّي:

❖ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ

* لَبَّيْكَ: تلبية لك بعد تلبية؛ كقول الحجيح:

❖ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ

* حَنَانَيْكَ: تحنناً لك بعد تحنن؛ كقول الشاعر:

حنانك إنى قد برمت بفتية ** أروح وأغدو كل يوم إليهم

* دَوَالِيكَ: تداولاً بعد تداول.

* هَذَاذِيكَ: إسراعاً لك بعد إسراع.

(ج) ما يضاف إلى الظاهر المفرد (مع امتناع القطع):

وهي الكلمات التي بمعنى (صاحب) مفردة أو غير مفردة، مذكورة أو

مؤنثة، وهي

• في المفرد: (ذو - ذات)

• و المثنى: (ذوا - ذواتا)

• و الجمع: (ذوو - ذوات)

فضلاً عن لفظتي الجمع المشهورتين (أولو - أولات)

ومن شواهد القرآن:

قوله تعالى:

❖ ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الشع: ٢٧]

وقوله:

❖ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنعام: ١]

وقوله:

❖ ﴿تَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الشورى: ٩٥]

وقوله:

❖ ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ (٤٨) [الشع: ٤٨]

وقوله:

❖ ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩]

وقوله:

❖ ﴿وَأُولَئِ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

(د) ما يضاف إلى الظاهر أو الضمير (مع امتناع القطع):

وهى:

(كلا - كلتا - قصارى - حمادى - سوى)

والظروف: (عند - لدى - سوى)

والمصدر التنزيهى: (سبحان).

* فالكلمتان (كلا - كلتا) تضافان للمثنى ظاهراً أو مضمراً، وتختص

(كلا) بالذكر، وتختص (كلتا) بالمؤنث؛ ويشترط فيما تضافان إليه:

• أن يكون اسماً دالاً على اثنين أو اثنتين.

• وأن يكون لفظة واحدة.

• وأن يكون معرفة لا نكرة.

فلا يقال:

• كلا على وخالد

لأنها مضافة إلى اسم دالٍ على مفرد .
ولا يقال:

• كلا رجلين

لأن (رجلين) نكرة .

وإن أضيف (كلا - كلتا) إلى الضمير، فإنهما يعربان إعراب المثنى
رفعًا بالألف ونصبًا وجرًا بالياء؛
كقوله تعالى:

• ﴿إِنَّمَا يَتَّبِعَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا
أَفٍّ وَلَا تُنْهَرُهُمَا﴾ [الأنعام: ٢٣]

وإن أضيفتا إلى اسم ظاهر فإنهما تعاملان معاملة الاسم المقصور؛
فيرفعان بالضممة المقدرة، وينصبان بالفتحة المقدرة، ويجران بالكسرة
المقدرة.

ومن ذلك قوله تعالى:

❖ ﴿كِلَا الْجَنَيْنِ ءَانَتْ أَكْلُهَا وَلَمْ تَقْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا
(٣٣)﴾ [الكهف: ٣٣]

* الكلمتان (قُصَارَى - مُحمّدي) تدلان على غاية الجهد المبذول وما

يحمد عنه؛ كقولك:

❖ بذلت قُصَارَى جهدي وحماداه في إنجاز هذا المشروع
العلمي.

* الكلمة (سوى): من كلمات الاستثناء التي تلازم الإضافة إلى المثنى

ظاهرًا أو مضمّرًا وعليها قولك:

❖ لا معين على الشدائد سوى الله

وقول الشاعر:

ما زال يوقن من يؤمك بالغنى

وسواك مانع فضله المحتاج

* الظروف (عند - لدى - لدن) من الظروف التي تلازم الإضافة إلى الظاهر أو الضمير، وهي مبنية وتفيد ثلاثتها معنى الظرف (عند) ومن شواهدا مضافة إلى الظاهر قول القرآن:

❖ ﴿وَمَا تَنْصُرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [التكوير: ١٢٦]

وقوله:

❖ ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [الشعراء: ٢٥]

وقوله:

❖ ﴿وَلَنَّاكَ لِنَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلَيْهِ﴾ [التكوير: ٦]

ومن شواهدا مضافة إلى الضمير

قول القرآن:

❖ ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]

وقوله:

❖ ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الأنعام: ٥٣]

وقوله:

❖ ﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [التكوير: ٨].

• المصدر: سبحانه:

مصدر يفيد التنزيه لله - عز وجل - وتقدسست أسماؤه مبني على

الفتح

ويضاف إلى الظاهر

كقول القرآن:

❖ ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النجم: ٦٨]

وإلى المضممر

كقوله:

❖ ﴿قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢].

(هـ) ما يضاف إلى الظاهر والمضممر (مع جواز القطع):

وهي:

(كل - بعض - أى: (بجميع أنواعها) - مع - غير ونظائرها)

- كُلٌّ: تضاف

للظاهر: كقوله:

❖ ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [البقرة: ٢١]

للمضممر؛ كقوله:

❖ ﴿قُلْ إِنْ أَلَأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٤]

مقطوعة عن الإضافة؛ فتزد منونة؛

كقول القرآن:

❖ ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ [الأنعام: ٨٤]

بعض: تضاف

للظاهر؛ كقول القرآن:

❖ ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٨٥]

للمضممر؛ كقوله:

❖ ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ [البقرة: ٧٣]

ويجوز بل ويكثر - قطعها عن الإضافة، فتنون؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَقُلْنَا أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [النمل: ٣٦]

بتقدير: لبعضكم.

(أى) بأنواعها المختلفة:

وهذه اللفظة اسم تتعدد استعمالاته، وتدخل جميعها في باب الإضافة، ويجوز في كل استعمال منها أن تضاف إلى الظاهر أو الضمير أو تقطع عن الإضافة:

(أ) الاستفهامية: وهى اسم معرب، وتدخل على:
الظاهر؛ كقول القرآن:

❖ ﴿قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ [الأنعام: ١٩]

المضمرة؛ كقول القرآن:

❖ ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرُهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣٨]

ومثال قطعها عن الإضافة قولك لمن تخلفوا عن الدرس:

❖ كل منكم التمس عذراً، فأى أصدق؟

بتقدير: أيكم أصدق؟

(ب) الشرطية: وهى اسم شرط جازم معرب يجزم فعلي الشرط والجواب، وتضاف إلى:

- الظاهر؛ كقول القرآن:

❖ ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ قَضَيْتُمْ فَلَا عُدْوَةَ عَلَيَّ﴾ [الأنعام: ٢٨]

- المضمرة؛ كقولك:

❖ أيكم يتق الله ينل رضاه

ويجوز قطعها عن الإضافة؛

فتقول:

❖ أى يتق الله ينل رضاه

وشاهدها قول القرآن:

❖ ﴿يَا مَدْعُوْا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الأنعام: ١١٠]

ج) الموصولة: وهى اسم مبهم بمعنى (الذى) تلازم الإضافة إلى المعرفة، وهى معربة فى جميع أحوالها إلا إذا كانت مضافة وحذف صدر صلتها؛ أى: جاء ضميراً مقدراً.

وشاهدها قول القرآن:

❖ ﴿ثُمَّ لَنَزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا﴾ [الأنعام: ٦٩]

وهى هنا مضافة إلى ضمير، ووقعت مبنية على الضم؛ لأن صدر صلتها محذوف؛ بتقدير: هو أشد

وقد تضاف إلى الظاهر؛ كما فى قولنا:

❖ أكافئ أى الطلاب تفوق

كما تقطع عن الإضافة؛ فتنون وينوى المضاف إليه شأن حالات قطع الإضافة؛ كما فى قولك:

❖ أكافئ أى تفوق

د) النعتية: وهى اسم مبهم معرب تتبع الاسم المنعوت فى الإعراب، وتدل على بلوغه الغاية مدحاً أو ذمّاً، ولا تضاف إلا إلى الظاهر دون المضمّر.

ويشترط أن تضاف إلى نكرة تماثل المنعوت فى تنكيره، وتوافقه فى اللفظ والمعنى، أو فى المعنى دون اللفظ وشاهدها قول الشاعر:

دَعَوْتُ (امراً) أَيْ (امرئ) فأجابنى

وكنْتُ وإيَّاه ملاذاً وموئلاً

وقولك:

❖ كان الوليد بن المغيرة (معانداً) أى (معانداً)

وقد توافقت النكرة المنعوت في المعنى دون اللفظ؛

كقولك:

❖ أعجبت بـ (شاب) أى (فارسي)

وسمع وقوعها صفة مع حذف موصوفها؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝٦﴾ أَلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّدَكَ

فَعَدَّلَكَ ۝٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ [الأنعام: ٦ - ٨]

بتأويل: في صورةٍ أى صورة.

ولا يجوز قطع هذا النوع - (أى) النعتية - عن الإضافة

(هـ) الحالية: وهى اسم مبهم معرب (منصوب) يفيد دلالة الحال؛

ويؤديها من حيث بيان هيئة صاحبها، وتلازم الإضافة إلى اسم ظاهر نكرة

حتى لا تكتسب منه التعريف؛ إذ الأصل في الحال أن يكون نكرة.

ومثال قولك:

❖ لله درك أى سبّاح!!

وقولك:

❖ لله در طارق بن زياد أى قائد!

ولا يجوز قطع هذا النوع كذلك عن الإضافة.

• مع: اسم معرب (منصوب) لمكان الاجتماع أو زمانه، يغلب

مجيئه معرباً، ويضاف إلى:

الظاهر؛ كقول القرآن:

❖ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ ۝١٥٣﴾ [البقرة: ١٥٣]

وقوله:

❖ ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشع: ٦]

المضمر؛ كقول القرآن:

❖ ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦]

ويجوز قطعها عن الإضافة، وتستعمل حينئذ بمعنى (جميعاً) فتعرب حالاً؛ كقولك:

❖ جاء الحجاج معاً

أو: خبراً؛ كقولك:

❖ المتقون معاً

أى: محشورون .

غير، ونظائرها:

وهى:

(قبل - بعد - دون - عل - حسب - أول - أسماء الجهات).

* غير: هى اسم محض؛ أى: لا ظرفية فيه، وتدل على مخالفة ما قبلها لما

بعدها .

ويجوز إضافتها إلى:

- الظاهر؛ كقول القرآن:

❖ ﴿ذَلِكَ وَعَدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ [يونس: ٦٥]

- المضمر؛ كقول القرآن:

❖ ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ [الأنعام: ٥٩]

ويجوز أن تقطع (غير) عن الإضافة إن سبقتها أداة النفي (لا) أو (ليس)

كما فى قولك:

❖ استغرقت رحلتنا ساعتين لا غيرُ

❖ قرأت فى هذا الموضوع كتابين ليس غيرُ

* (قبل - بعد) هما ظرفان من ظروف الغايات، ويضاف كل منهما إلى:
(١) الظاهر؛ كقول القرآن:

﴿رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠]

وقوله:

﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧]

(٢) المضمَر؛ كقول القرآن:

﴿وَمَا جَعَلْنَا لِلشَّرِّ مِن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّنْ فَهْمٍ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]

وقوله:

﴿فَإِنِّي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُوكَ﴾ [المائدة: ٥٠]

وقد يقطع أحد الطرفين عن الإضافة؛ فينون وينصب على الظرفية؛ كما في قول الشاعر:

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا

أَكَادُ أَغْصُ بِالماءِ الحَمِيمِ

وقد يُقطع أحدهما عن الإضافة؛ فيبنى على الضم، وذلك إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه لحاجة تدعو إليه، ويعرب هذا الظرف حينئذٍ ظرفاً مبنياً على الضم في محل نصب؛ كما في قول القرآن:

﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الأنعام: ٤]

* دون: وهو اسم مكان يلزم الإضافة - غالباً - للظاهر أو الضمير، ويدل على المكان الأدنى والأقرب إلى المضاف إليه؛ كما يستعمل هذا الظرف لما يدل على الدرجة المفضولة.

ومن شواهد إضافتها إلى الظاهر؛

قول القرآن:

﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٢٨]

ومن شواهد إضافتها إلى المضمير؛
قول القرآن:

❖ ﴿لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ [التوبة: ١١٨]

- (عل): ظرف مكان يدل على العلو؛ مثل الظرف (فوق) ولا يستعمل مضافاً، بل يجب قطعه عن الإضافة معرباً أو مبنياً مسبوqاً بحرف الجر (من).

ومن شواهد مجيئها معربة قول امرئ القيس من معلقته في وصف حصانه:

مَكْرُمٌ مَّقْبِلٌ مُّذْبِرٌ مَّعَا

كجلمودٍ صخرٍ حطَّه السيل من علٍ

ومثال مجيئها مبنية على الضم؛
قولك:

❖ استمتعتُ باللوحة المرسومة من أسفل المنظر ومن علٍ

- حسب: اسم لا يدل على الظرفية، ويلزم الإضافة إلى الظاهر أو الضمير، ويجوز قطعه عن الإضافة، وقد يقع مبتدأ أو خبراً أو اسماً لناسخ أو مسبوqاً بالباء الزائدة أو صفة أو حالاً.

ومن شواهد القرآنية؛
قوله:

❖ ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [التوبة: ١٧٣]

وقوله:

❖ ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [التلاق: ٣]

وقوله:

❖ ﴿وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٦٢]

ومن شواهدا؛ كذلك قول الرسول - صلى الله عليه وسلم -:

❖ «بحسب ابن آدم لقيات يُقْمَنَ ضُلبه»

ومن أمثلتها؛ قولك:

❖ حافظ إبراهيم شاعر حسبك من شاعر

ومثال قطعها عن الإضافة؛ قولك:

❖ أنفقت صدقة قيمتها عشرون جنيها فحسب.

فحسب: مبتدأ مبني على الضم في محل رفع، وخبره محذوف؛

بتقدير: فحسبي ذلك .

أو:

خبر مبني على الضم في محل رفع لمبتدأ محذوف؛

بتقدير: فذلك حسبي .

• أول: يستعمل أحيانا اسما متصرفا بمعنى (البداية)؛ كما

في قول القرآن:

❖ ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ

الْحَشْرِ﴾ [النحل: ٢٠]

أو بمعنى (سابق)؛ كما في قوله:

❖ ﴿وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾ [النحل: ٣٦]

وقد يستعمل بمعنى (أفعل)؛ أي: أسبق؛ فيمنع من الصرف للوصفية

ووزن الفعل؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣]

وتستعمل ظرفية زمانية؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْتَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤]

وهو معرب كما نرى.

ومن شواهد إضافتها لضمير؛

قول القرآن:

❖ ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ﴾ [الثَّانِيَةِ : ١١٤]

وعندما تقطع عن الإضافة قد تبنى على الضم - إذا نوي المضاف إليه؛
كما في قول الشاعر:

لعمرك ما أدري وإنى لأوجل

على أيننا تعدو المنية أول

أمّا إذا قطعت (أول) عن الإضافة دون أن ينوي المضاف إليه، فإنه
يستعمل معرباً؛

كما في قولك:

❖ أَدَيْتُ الْفَرِيضَةَ أَوَّلًا، ثُمَّ ثَنَيْتُ بِالنَّفْلِ

أى: أديتها سابقاً ومتقدماً.

أَسْمَاءُ الْجِهَاتِ؛

وقد اشتهرت عند النحاة بست جهات تُعَدُّ جميعها ظروفًا للمكان؛
وهي:

(فوق - تحت - يمين - شمال - أمام - خلف)

ومما يشابهها في لفظها:

(قُدَّام - وراء - جانب - أسفل)

وهذه الأسماء من الأسماء التي تلازم الإضافة؛ حيث تضاف إلى الظاهر

أو المضمّر، ويجوز قطعها عن الإضافة.

وقد ترد متصرفة؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْبَهُ، بِسَبِيحِهِ، فَيَقُولُ هَٰؤُلَاءِ أَقْرَبُ وَأَكْنَبُ ۖ﴾ (١٩) ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ ۖ﴾ (٢٠) ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۖ﴾ (٢١) ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قَطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۖ﴾ (٢٢) ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ۖ﴾ (٢٣) ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْبَهُ، بِشِمَالِهِ، فَيَقُولُ يَلَيِّنُنِي لِرَأْوَتِ كَيْبِهِ ۖ﴾ (٢٤) ﴿[الأنعام: ١٩ - ٢٥]

كما تستعمل ظرفية في مثل

قول القرآن:

❖ ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۖ﴾ (الأنعام: ١٨)

وقوله:

❖ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ۖ﴾ (الأنعام: ٦٣)

وقوله:

❖ ﴿لَهُ، مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ۖ﴾ (الأنعام: ٦)

وقوله:

❖ ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ، كَثْرٌ لَّهُمَا ۖ﴾ (الكهف: ٨٢)

وقوله:

❖ ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجَرُ أَمَامَهُ ۖ﴾ (النبأ: ٥)

وقوله:

❖ ﴿لَهُ، مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ۖ﴾ (الزمر: ٦٤)

وقوله:

❖ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۖ﴾ (التين: ٥)

وكثيراً ما ترد هذه الأسماء مسبوقة بـ (من) الجارة؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿يَبْعَثْ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ ۖ﴾ (الأنعام: ٦٥)

وقوله:

❖ ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ [النور: ٢٠]

وجميعها أسماء معربة حسب موقعها في التراكيب المختلفة؛ كما لاحظنا فيما سبق من شواهد قرآنية.

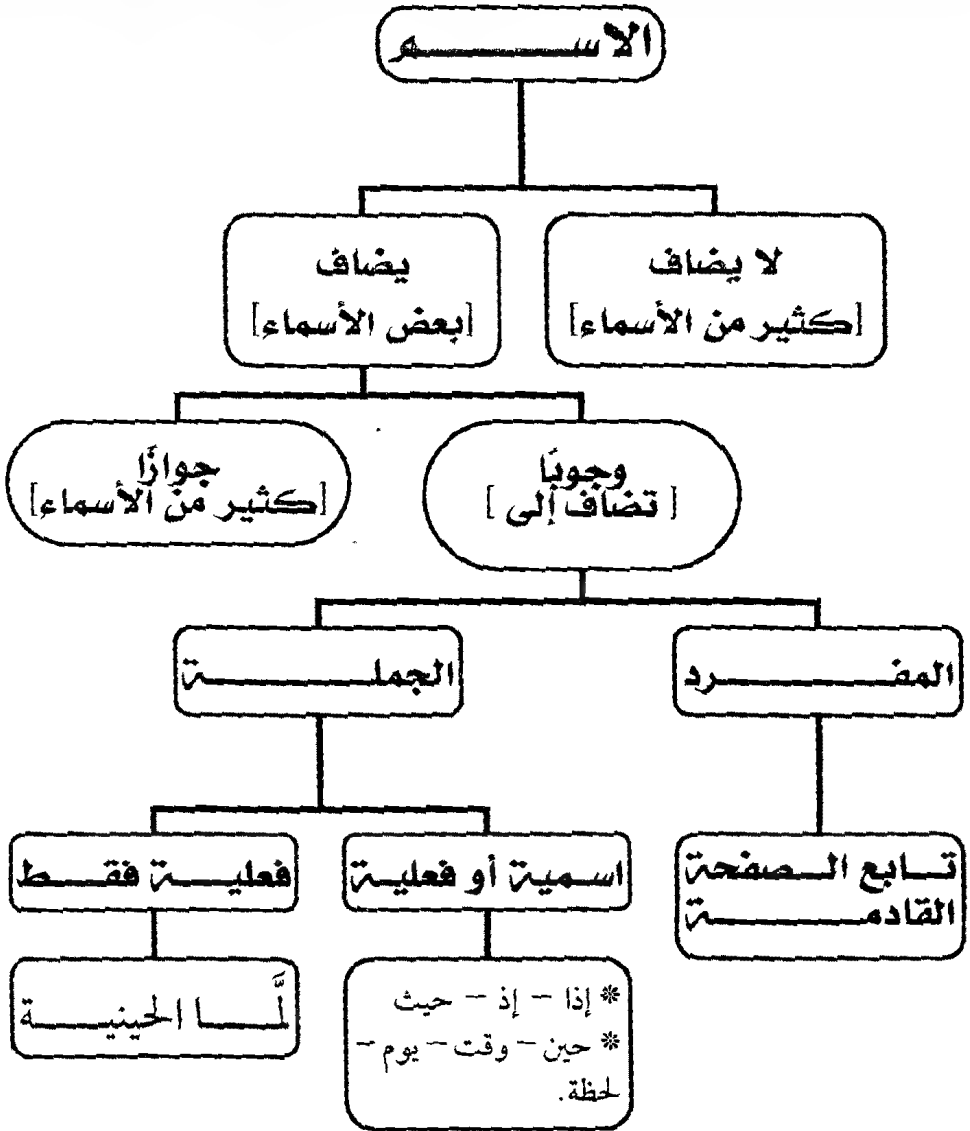
ومن شواهدا مقطوعة عن الإضافة؛

قول القرآن:

❖ ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا

مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سَبَأ: ١٥]

ويمكن تلخيص الأسماء المضافة في الشكل الآتي:



المفرد

للضمير مطلقاً مع امتناع القطع (وحد)

لضمير المخاطب مع امتناع القطع (ليك، سعيدك...)

لاسم ظاهر مفرد مع امتناع القطع (أولو...، وأشباهاها)

لاسم ظاهر أو ضمير مع امتناع القطع (كلا، كلنا، ... قصاري)

لاسم ظاهر أو ضمير مع جواز القطع: كل، بعض، مع، أي بأنواعها؛
(استفهامية، شرطية، موصولة، صفة، حالا)

لاسم ظاهر أو ضمير مع جواز القطع (غير، أول، حسب، دون، قبل،
بعده، أساء، الجهميات)

من أهم أحكام الإضافة:

(١) قد يكتسب المضاف التأنيث أو التذكير من المضاف إليه، فيعامل معاملة المؤنث وبالعكس، بشرط أن يكون المضاف صالحاً للاستغناء عنه، وإقامة المضاف إليه مقامه؛
نحو:

❖ قُطِعَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ

والأصل مراعاة المضاف؛ فتقول:

❖ قَطَعَ بَعْضُ أَصَابِعِهِ

وقولهم:

❖ شَمَسَ الْعَقْلُ مَكْسُوفٌ بِطُوعِ الْهَوَى

والأصل:

❖ شَمَسَ الْعَقْلُ مَكْسُوفَةٌ

قال الشاعر:

أَمُرُّ عَلَى الدِّيَارِ دِيَارٍ لَيْلِي

أَقْبَلُ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارِ

وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفْنُ قَلْبِي

وَلَكِنْ حُبٌّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارِ

والأصل: وما حب الديار شغف قلبي

ومن شواهد القرآن في ذلك قوله:

❖ ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [التغابا: ١٠٣]

وقوله:

❖ ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ [التك: ١١١]

وقوله:

❖ ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ [النحل: ٢٥]

فالكلمات (شفا - كل - جذع) كلمات مذكرة أضيفت إلى الكلمات: (حفرة - نفس - النخلة) وهى مؤنثة، وقد تحقق الشرط النحوي، وهو أن يكون المضاف صالحاً للاستغناء عنه وإقامة المضاف إليه مقامه؛ فاكسبت التأنيث من المضاف إليه؛ فعاد الضمير مؤنثاً على (شفا) فى قوله (منها) وجاء الفعل مؤنثاً (تأتى) مع المضاف (كل)، كما وقع الفعل مؤنثاً كذلك (تساقط) بعد المذكر (جذع).

ومن شواهد إكساب التذكير؛

قول القرآن:

❖ ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [النحل: ٥٦]

وقوله:

❖ ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ أَيْدِي رَبِّكَ﴾ [النحل: ١٥٨]

فالكلمتان: (رحمة - آيات) مؤنثتان أضيفتا إلى الكلمتين (الله - ربك) وهما مذكرتان، وقد تحقق الشرط النحوي السابق؛ فاكسب كل منهما التذكير من المضاف إليه.

أما إذا فقد الشرط النحوي؛ حيث لم يصح الاستغناء عن المضاف بحيث لو حُذِفَ لفسد المعنى؛ فمراعاة المضاف أو تذكيره واجبة؛

نحو:

❖ جاء غلام فاطمة

❖ سافرت غلامه خليل

فلا يقال:

❖ جاءت غلام فاطمة

ولا:

❖ سافر غلامه خليل

إذ لو حذف المضاف في المثالين لفسد المعنى.

(٢) لا يضاف الاسم إلى مرادفه؛

فلا يقال:

❖ لَيْثُ أَسَدٍ

إلا إذا كانا عَلَمَيْنِ فيجوز؛

مثل:

❖ مُحَمَّدٌ خَالِدٍ

ولا يضاف موصوف إلى صفته؛

فلا يقال:

❖ رَجُلٌ فَاضِلٌ

أما قولهم:

❖ صَلَاةُ الْأُولَى

❖ مَسْجِدُ الْجَامِعِ

❖ حَبَّةُ الْحَمَقَاءِ

❖ دَارُ الْآخِرَةِ

❖ جَانِبُ الْغَرْبِ

فهو على تقدير حذف المضاف إليه، وإقامة الصفة مُقَامَهُ،

والتأويل:

❖ صَلَاةُ السَّاعَةِ الْأُولَى

❖ مَسْجِدُ الْمَكَانِ الْجَامِعِ

❖ حَبَّةُ الْبَقْلَةِ الْحَمَقَاءِ

❖ دارُ الحياةِ الآخرةِ

❖ جانبُ المكانِ الغربيِّ.

وأما إضافة الصفة إلى الموصوف فجائزة، بشرط أن يصح تقدير (من) بين المضاف والمضاف إليه،
نحو:

❖ كرامُ النَّاسِ

❖ عِظائِمُ الأُمُورِ

❖ كَبِيرُ أَمْرٍ

والتقدير:

❖ الكرامُ من الناسِ

❖ العِظائِمُ من الأُمُورِ

❖ الكَبِيرُ من الأَمْرِ.

أما إن لم يصح (من) فهي ممتنعة؛
فلا يقال:

❖ فاضِلُ رَجُلٍ

❖ عَظِيمُ أَمِيرٍ

ومن شواهد القرآن الكريم على إضافة الصفة إلى موصوفها؛
قوله تعالى:

❖ ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ السُّوءُ الْحِسَابِ﴾ [البقرة: ١٨]

ومن شواهد إضافة الموصوف إلى الصفة؛
قوله:

❖ ﴿قُلْ أَذْنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٦١]

وقوله:

❖ ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ [البقرة: ٦]

٣) يجوز أن يضاف العام إلى الخاص؛
نحو

❖ يوم الجمعة .

❖ شهر رمضان

ولا يجوز العكس لعدم الفائدة؛
فلا يقال:

❖ جمعة اليوم .

❖ رمضان الشهر

٤) قد يضاف الشيء إلى الشيء لأدنى سبب بينهما (ويسمون ذلك بالإضافة لأدنى ملابسه)، وذلك تقول لرجل كنت قد اجتمعت به بالأمس في مكان:

❖ انتظرني مكانك أمس

فأضفت المكان إليه لأقل سبب وهو اتفاق وجوده، وليس المكان ملكاً له ولا خاصاً به.

٥) يجوز في الاستعمال اللغوي حذف المضاف إن دلت على المحذوف قرينة من قرائن السياق - أي: حيث يُؤْمَنُ الالْتِبَاسُ والإيهام. ويكثر هذا في المجاز المرسل حين يحذف المضاف ويحل المضاف إليه محله، ويعرب بإعرابه، كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ

﴿٨٢﴾ [يُونُسَ: ٨٢]

والتقدير: واسأل أهل القرية وأصحاب العير
ومنه أيضاً قوله تعالى:

❖ ﴿وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْوَجَلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ [التوبة: ٩٣]

بتقدير: وأشربوا حُبَّ العِجلِ
وكذا قوله:

❖ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [التوبة: ١٩٦]

أي: اتقوا عذاب الله و معصيته
وقوله:

❖ ﴿لَمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ﴾ [الأنعام: ٢١]

أي: يرجو لقاء الله.
أما إن حصل بحذفه إبهام والتباس فلا يجوز؛
فلا يقال:

❖ رأيت عليًا

وأنت تريد:

رأيت غلام عليٍّ

(٦) قد يكون في الكلام مضافان اثنان، فيحذف المضاف الثاني استغناءً
عنه بالأول؛ كقولهم:

❖ ما كُلُّ سوداءَ تمرَّةً، ولا بيضاءَ شحمةً

فكأنك قلت:

..... ولا كُلُّ بيضاءَ شحمةً

ومثله قولهم:

❖ ما مثل عبد الله يقول ذلك، ولا ... أخيه

وقولهم:

❖ ما مثل أبيك ولا ... أخيك يقولان ذلك

٨) يجوز حذف المضاف إليه إن أضيفت كلمتان إلي مضاف إليه واحد، كما في قول الفرزدق:

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أُسْرِبَهُ

بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجْهَةِ الْأَسَدِ

والتقدير:

بين ذِرَاعَيْ الْأَسَدِ وَجْهَتِهِ.

لما حذف المضاف إليه الأول جعلت المضاف إليه الثاني اسمًا ظاهرًا
٨) يكاد الاستعمال اللغوي يمنع الفصل بين ركني الإضافة (المضاف والمضاف إليه)، لكن ورد هذا في القراءات القرآنية الصحيحة المتواترة، والشاذة؛

ومنه قراءة ابن عامر الصحيحة في قوله تعالى:

❖ (وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ (أَوْلَادِهِمْ)

شُرَكَائِهِمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ) [الأنعام: ١٣٧]

وكذلك وردت قراءة بعضهم:

❖ (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ (وَعْدِهِ) رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ

ذُو انْتِقَامٍ) [التوبة: ٤٧]

بنصب (وعد) وخفض (رسله) بالإضافة

* ومن ذلك أيضًا قول العرب:

❖ تَرَكُ - يَوْمًا - نَفْسِكَ وَهَوَاها، سعى لها في رداها

حيث فصل بين المتضايقين بالظرف.

• وفي حديث أبي الدرداء:

❖ هل أنتم تاركو - لي - صاحبي

وقولك:

❖ هل أنتم منجزو - لي - وعدكم

حيث فصل بينهما بالجار والمجرور.

وقول بعض العرب:

❖ إن الشاة لتحتد فتسمع صوت - والله - ربها

حيث فصل بينهما بالقسم.

تدريبات

س ١: في الأمثلة الآتية اختلطت الإضافة اللفظية بالإضافة المعنوية، مَيِّز بينهما؟
* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَأُولَئِكَ الْأَتْخَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق : ٤]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ﴾ [غافر : ٣]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الحج : ٣]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿فِيهَا فَتْكُهُمْ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ۝ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ

﴿١٢﴾ [الرحمن : ١١ - ١٢]

س ٢: الأمثلة الآتية دخلت فيها الألف واللام على المضاف، مَيِّز الصحيح منها من الخطأ:

❖ يعجبني المسلم الفاهم الدين.

❖ تجنب الطريق الغير آمن.

❖ قرأت الثلاث فصول الأولى من هذا لكتاب

❖ الكفار هم الذائقو العذاب يوم القيامة.

❖ توقفت سلسلة الألف كتاب.

س ٣ يَبَيِّن المضاف إليه في الأمثلة الآتية:

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ﴾ [الأنعام : ٨٦]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ [الأنعام : ٨٤]

❖ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ.

❖ اجلسْ حيثُ انتهى بك المقام.

* قال الشاعر:

كلانا غَنِيٌّ عن أخيه حَيَاتِهِ

و نحن إذا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا

* قال الشاعر:

إذا كُنْتَ في كلِّ الأمور معاتبًا

صديقك لم تلقَ الذي لا تعاتبه

* وقال الآخر:

وإذا تُبَاعُ كريمةٌ أو تُشْتَرَى

فَسَوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرَى

التوابع

أنت تعرف أن الجملة العربية تتكون من أركان أساسية؛ هي التي تسمى العُمَد، كالمبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، والفعل والفاعل أو نائبه في الجملة الفعلية، وتتكون من فضلات تزيد علي هذه الأركان كالمفاعيل، والحال، والتمييز... إلخ

ولقد وضح لك أن العُمَد والفضلات لها شخصية إعرابية هي الرفع في المبتدأ، والنصب في المفعول مثلاً.

أما التوابع التي نحن بصددِها فليست لها مثل هذه الشخصية؛ إذ هي تابعة لمتبوعها في إعرابها من رفع أو نصب أو غيرهما. فالتوابع إذاً هي الكلمات التي لا يَمَسُّها الإعراب إلا علي سبيل التبع لغيرها، بمعنى أنها تعرب إعراب ما قبلها. فإذا قلت مثلاً:

❖ المجتمع المتحضر يراعي الضميرَ الوازعَ قبل القانونِ الرادعِ
فمن الملاحظ أن الكلمات (المتحضر - الوازع - الرادع) تتبع ما قبلها في الإعراب، الأولى تبعته رفعاً، والثانية تبعته نصباً، والثالثة تبعته جرّاً، وإذا ما تغيرت وظائف الجملة فتغيرت وظائف الكلمات المتبوعة فيها حينئذ تتغير أيضاً وظائف الكلمات التابعة لها، فإذا غيرنا الجملة السابقة؛
فقلنا:

إنَّ المجتمعَ المتحضرَ يُراعي فيه الضميرَ الوازعَ سابقاً القانونَ الرادعَ
فإنه يُلاحظ تغير التوابع في إعرابها بعد أن تجدد إعراب المتبوعات في الجملة الجديدة.

والتوابع خمسة.

(١) النعت = الصفة.

(٢) التوكيد.

(٣) البدل.

(٤) عطف البيان.

(٥) المعطوف بالحرف.

النعوت

تعريفه:

هو الاسم المشتق أو المؤول بالمشتق الذي يكْمُلُ به المنعوتُ، إما ببيان صفة من صفاته، أو صفة من صفات شيء له علاقة به، وقد يسمى كذلك (الصفة أو الوصف).

فالذي يجب أن يتوافر للنعوت إذن هو الصفات الآتية:
(١) أن يكون مشتقاً أو مؤولاً بالمشتق - سيأتى بيانها -

كما تقول:

❖ أنا إنسانٌ مُعْتَزٌّ بعروبته، قد أكون مواطناً مصرياً، لكننى أتكلم لغةً عربيةً، وأعيش فوق أرضٍ عربيةٍ.

(٢) أن يكْمُلُ به المنعوت:

والمقصود بذلك أن يكون تابعاً له، فيتكامل معناهما، فالمنعوت في حاجة إليه، وهو متمم لمعناه؛

كما تقول:

❖ ذاكرتُ مذاكرةً جيدةً بنفسٍ راضيةٍ وعقلٍ متفتحٍ

(٣) أن يدل على صفة في المنعوت - وهذا هو الأصل في النعت - أو: صفة لاسم آخر يأتى بعده له صلة بالمنعوت.

فلنلاحظ الأمثلة الآتية:

* انتبه الطالبُ المتفتحُ عقله.

* انتبه الطالبُ المتفتحُ.

* دخلتُ حديقةً مزهرةً أشجارها.

* دخلتُ حديقةً مزهرةً.

* المعانى النحوية والبلاغية التى يفيدها النعت:

عبارة واحدة تحدد ما يفيد النعت نحويًا؛ هى:

النَّعْتُ يَوْضِّحُ الْمَعَارِفَ وَ يُخَصِّصُ النِّكَرَاتِ

فالنعت إذن يفيد أحد أمرين:

الأول: توضيح المعارف:

فإذا كان المنعوت معرفة كانت مهمة النعت أن يجلوه أكثر لنا،

تقول:

❖ شوقي الشاعر لُقِّبَ بأمير الشعراء سنة ١٩٢٧م

❖ العقاد الكاتب مفكرٌ عظيمٌ أجاد كتابة العبقريات الإسلامية

الثانى: تخصيص النكرات:

فإذا كان المنعوت نكرة، كانت مهمة النعت تخصيصه، بمعنى التقليل

من إبهامه، و تقرّبه نوعًا ما من الوضوح؛

كقولنا:

❖ يحتاجُ العِلْمُ إلى قلب مفتوح و عقل متفتح

فالغرضان السابقان يفيدهما النعت نحويًا، ولا يخلو أسلوب من

أساليبه من واحد منهما، ومع ذلك فإنه يفيد معاني آخر إلى جوارهما، وهى

معاني بلاغية لا نحوية، وهى كثيرة يحددها أسلوب الكلام الذى وردت فيه،

ومنها:

(١) المدح: كقولك:

❖ لى صديقٌ كريمٌ النفس طيبُ الأخلاق

و منه قوله تعالى:

❖ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفتح: ١]

(٢) الذم: كقولك:

❖ أحتقرُ الضيفَ الثقيلَ، و الزائرَ المطيلَ، و المضيفَ البخيلَ

و منه قولنا في بداية القراءة:

❖ «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»

(٣) التَّرحُّم والاستعطاف:

كقول المحامي في موقف القضاء:

❖ انظروا إلى هذا المتهَم المظلوم فإنه أبُّ لأبناءِ مساكين

(٤) التوكيد:

إذا كان النعت مُستفادًا من المنعوت،

ومنه قول القرآن:

❖ ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]

ومنه أيضًا قوله تعالى:

❖ ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦].

إلى غير ذلك من الأغراض - وهى كثيرة تعرف من سياق الكلام الذي

وردت فيه.

* نوعا النعت:

ينقسم النعت من حيث معناه إلى نوعين: نعت حقيقي، و نعت سببي.

(أ) النعت الحقيقي:

وهو النعت الذى يدل على صفة فى متبوعه؛

كقوله تعالى:

❖ ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [التوبة: ٢]

و قوله:

❖ ﴿لَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤]

و قوله:

❖ ﴿وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الشعراء: ٢١]

وقوله:

❖ ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾

[الاحزاب: ٣٠].

ولما كانت الصلة بين النعت الحقيقي و منعوته قوية وثيقة وجب أن يتطابق النعت و المنعوت في كل شيء على النحو التالي:

(١) أوجه الإعراب الثلاثة: (الرفع أو النصب أو الجر).

(٢) الأفراد أو التثنية أو الجمع.

(٣) التذكير أو التأنيث.

(٤) التعريف أو التنكير.

هذه الصفات العشر يجب أن يتطابق النعت و المنعوت في أربعة منها في

كلِّ مثالٍ، وهذا هو معنى قول النحاة عن النعت الحقيقي:

(إنه يتبع منعوته في أربعة أشياء من عشرة)

و يمكننا تطبيق ذلك كما يأتي:

في قوله تعالى:

❖ ﴿وَأَخَذَتْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢١]

المنعوت: ميثاقاً

النعت: غليظاً

يطابقه في أربعة من عشرة على النحو التالي:

(١) الرفع أو النصب أو الجر ← ٣ * النصب ← ١

(٢) الأفراد أو التثنية أو الجمع ← ٣ * الأفراد ← ١

(٣) التذكير أو التأنيث ← ٢ * التذكير ← ١

(٤) التعريف أو التنكير ← ٢ * التنكير ← ١

• وفي قوله تعالى:

• ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [النحل: ٢٤]

المنعوت: الجوار

النعت: المنشآت

يتطابقان في أربعة من عشرة على النحو التالي:

- | | | | | |
|-----|-----------------------------|-----|-----------|-----|
| (١) | الرفع أو النصب أو الجر | ← ٣ | * النصب | ← ١ |
| (٢) | الإفراد أو التثنية أو الجمع | ← ٣ | * الإفراد | ← ١ |
| (٣) | التذكير أو التأنيث | ← ٢ | * التذكير | ← ١ |
| (٤) | التعريف أو التنكير | ← ٢ | * التنكير | ← ١ |



ب) النعت السببي:

وهو لا ينعت الاسم السابق عليه على وجه الحقيقة (وإن كان يسمى في الاصطلاح النحوي منعوتاً أيضاً) لكنه ينعت اسماً ظاهراً يأتي بعده، ويكون مرفوعاً به مشتملاً على ضمير يعود على الاسم السابق، وهذا الاسم الأخير هو الذي يُسمى السببي؛ لأنه يتصل بالسابق بسبب ما. فأنت تقول:

❖ هذا رجلٌ مجتهدٌ ابنه

فكلمة (مجتهد) وقعت نعتاً، والاسم السابق هو المنعوت، ومن الواضح أن النعت هنا ينعت الاسم اللاصق المرفوع به، المتصل به ضمير يعود على المنعوت، ونعرب المثال على الوجه الآتي:

هذا: ها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

رجلٌ: خبر مرفوع بالضممة الظاهرة.
 مجتهدٌ: نعت مرفوع بالضممة الظاهرة.
 ابنُه: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة،
 والهاء: ضمير متصل مبنى في محل جر مضاف إليه.
 فتقول:

❖ هذا رجلٌ محبوبٌ ابنُه

محبوبٌ: نعت مرفوع بالضممة الظاهرة.
 ابنُه: نائب فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة.
 و النعت السببي يتبع المنعوت (أي الاسم السابق) في شيئين فقط:
 (١) الإعراب.

(٢) التعريف أو التنكير.

ويتبع الاسم اللاحق في شيء واحد فقط؛ وهو التذكير أو التأنيث؛
 تقول:

* هذا رجلٌ مجتهدٌ ابنُه. * هذا رجلٌ مجتهدٌ ابنُته

* إذا كان الاسم اللاحق مفردًا أو مثنًى وجب إفراد النعت؛
 تقول:

* هذا رجلٌ مجتهدٌ ابنُه. * هذا رجلٌ مجتهدٌ ابناه

* إذا كان الاسم اللاحق جمع مذكر سالمًا أو جمع مؤنث سالمًا،
 فالأفضل أن يكون النعت مفردًا؛
 تقول:

* هذا رجلٌ مخلصٌ محبوبُه. * هذا رجلٌ مجتهدٌ بناتُه.

* أما إذا كان جمع تكسير فإنه يجوز في النعت الإفراد أو الجمع،

فنقول:

* هذا وطنٌ كريمٌ أبناؤه. * هذا وطنٌ كرامٌ أبناؤه.

ومن شواهد النعت السببي في القرآن الكريم؛

قول القرآن:

❖ (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا) [النساء: ٧٥]

وقوله:

❖ ﴿هَذَا عَذَبٌ فَرَاتٌ سَاعِغٌ شَرَابُهُ﴾ [نمل: ١٢]

وقوله:

❖ ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ، فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٦٩].

* ما ينعت به:

الذي يقع نعتاً أمورٌ خمسة؛ هي:

المشتق، والمؤول بالمشتق، والمصدر، والجملة، وشبه الجملة

ولكل منها حديث يخصه على التفصيل الآتي:

أولاً المشتق:

هذا هو الأصل في النعت، ولا يقصد المشتق عامة، بل يقصد نوع

خاص منه هو الوصف؛ فلا ينعت بأسماء الزمان والآلة:

فالوصف المشتق هو ما دل على حدث وصاحبه،

وذلك:

(١) اسم الفاعل: كقول القرآن:

❖ ﴿يَلْكَأَ بَيْنَهُ الْقِطَابُ الْبَيْنُ﴾ [الشعراء: ٢]

وكما جاء في الأثر:

❖ «الغنيُّ الشاكرُ خير عند الله من الفقيرِ الصابر».

(٢) اسم المفعول: كقول القرآن:

❖ ﴿فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الشعراء: ٣٨]

وكقولنا:

❖ شيئان يجلبان العارَ: الحقُّ المنهوبُ، والشَّرُّ المسلوبُ

(٣) الصفة المشبهة: كما في قوله:

❖ ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٣٥]

وكقولنا:

❖ لا يستوي في الميزان: الرَّجُلُ الشُّجَاعُ، وَالْآخَرُ الْجَبَانُ

(٤) أمثلة المبالغة: كما في قول القرآن:

❖ ﴿أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ [الأنعام: ٩]

وكقولنا:

❖ قِوَامُ الْإِنْسَانِ شَيْئَانِ: لِسَانٌ قَوَّالٌ، وَقَلْبٌ مِقْدَامٌ

(٥) أفعال التفضيل: كقول القرآن:

❖ ﴿قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ٢٦]

وقوله:

❖ ﴿عَرَضَ الْحَيَوةَ الدُّنْيَا﴾ [الشعراء: ٣٣]

وكقولنا في سجود الصلاة:

❖ سبحان ربنا الأعلى

ثانياً: المؤول بالمشتق:

ويقصد به الأسماء الجامدة التي يمكن أن تؤول بمشتق، أي يمكن أن

يُتَصَوَّرَ من معناها اسم مشتق تدل عليه؛

وهي:

(١) أسماء الإشارة:

يستثنى منها ما دلَّ على المكان؛ مثل: (هنا - ثم)

ولأن أسماء الإشارة من المعارف فلم ينعتوا بها إلا المعارف،
كما في قول القرآن:

❖ ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [التوبة: ١٤]

وقوله:

❖ ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدْنَا هَذَا﴾ [يونس: ٥٢]

في قراءة من وقف على اسم الإشارة (هذا). وقد تأولوه باسم المفعول
المشار إليه.

(٢) الأسماء الموصولة:

ويقصد بها الأسماء الموصولة المبدوءة بهمزة الوصل:

* كقول القرآن:

❖ ﴿مَنْ نَسَايَكُمْ آلَتِي دَخَلْتُمِيهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣]

أي: المدخول بهن.

* وكقوله:

❖ ﴿فَاسْتَبِشِرُوا بِيَتِّعِكُمُ الَّذِي بَايَعَكُمْ بِهِ﴾ [التوبة: ١١١].

أي: المبايعين به.

ولعلنا لاحظنا أن هذه الموصولات الاسمية - كأسماء الإشارة - من

المعارف؛ فلا تنعت إلا المعارف؛ حرصاً على التطابق في هذا الباب.

(٣) الأسماء المختومة بياء النسب المشددة:

كما في قولك:

❖ المواطن المصري شقيق المواطن السوداني والمواطن الخليجي

أي: المنسوب إلي...

فالمصري = المنسوب إلى مصر.

السوداني = المنسوب إلى السودان.

الخليجي = المنسوب إلى الخليج.

(٤) الأسماء التي بمعنى صاحب:

وهي كلمة (ذو) وفروعها:

(ذوا، ذوو، ذات، ذواتا، ذوات، أولو، أولات)

وهذه الأسماء تُنعت بها النكرات والمعارف. ومن شواهداها:

* قوله تعالى:

❖ ﴿الَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾ [النمل: ٣٧].

أي: صاحب انتقام.

* وقوله:

❖ ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ٥٨]

(عند مَنْ أعربها نعتًا).

أي: صاحب الرحمة.

* وقوله:

❖ ﴿وَأَوْثَقْنَهُمَا إِلَىٰ رَبِّهِمَا فَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٠].

أي: صاحبة قرار.

* وقوله:

❖ ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ أَثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ [البقرة: ١٠٦].

أي: صاحباً عدل

* وقوله:

❖ ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكْلِ خَمْرٍ﴾ [البقرة: ١٦].

أي: صاحبتَي أُكْلِ.

* وقوله:

❖ ﴿جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ﴾ [طه: ١].

أي: أصحاب أجنحة.

(٥) أسماء الأعداد:

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [التَّحْوِيَّتُ: ٧]

أي: معدودين ثلاثة.

(يُنْعَتُ باسم العدد كُلُّ من النكرة والمعرفة)

(٦) الاسم المصغَّرُ:

وذلك لتضمُّنه وصفاً في المعنى.

كقولك في مجال الذَّمِّ:

❖ استمعتُ إلى الشابِّ الشويعر

الشويعر = الشاب الصغير.

(٧) المصدر أو اسم المصدر:

قال ابن مالك:

ونعتوا بمصدرٍ كثيرٍ

فالتزوا الإفراد والتذكير

ومن البَيِّن أن المصدر اسم معني جامد، فالنعت به علي خلاف

الأصل. ومن صفته أنه حين ينعت به أن يلتزم دائماً الإفراد والتذكير، فلا يُثنى

ولا يُجمع، وكذلك لا يُؤنث.

ومن شواهد القرآنية:

(١) قول القرآن:

❖ ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ [التَّحْوِيَّتُ: ١]

أي: عجبياً.

(٢) وقوله:

❖ ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَيْصِدِهِمْ كَذِبٌ﴾ [التَّحْوِيَّتُ: ١٨]

أي: بدم كاذب.

ومن أمثله قولهم:

❖ شهادة امرأتين عدلٍ تقوم مقام رجلٍ فردٍ

فعدل = عادلتين، وفرد = واحد.

(٨) (ما) النكرة التي يراد بها الإبهام:

نحو:

❖ أكرم رجلاً ما

أي:

رجلاً مطلقاً غير مقيد بصفة ما.

وقد يراد به مع الإبهام معني التهويل،

ومنه المثل:

❖ (لأمرٍ ما جدع قصيرٌ أنفه)

أي:

لأمرٍ عظيم . (وقصيرٌ: اسم رجل).

(٩) بعض الألفاظ الجامدة الأخرى،

مثل:

(أي - كل - جد - حق)

وذلك حيث تضاف اللفظة منها إلى نكرة أو معرفة تشبه المنعوت في

معناه.

كما في قولنا:

❖ كان خالد بن الوليد شجاعاً أيّة شجاعةٍ

أي: كامل الشجاعة.

وقولنا:

❖ كان شعب مصر في تاريخه بطلاً أيّ بطلٍ

أي: كامل البطولة.

وقولنا:

❖ ما زال شعب مصر مُضحياً كُلَّ التضحية

أي: كامل التضحية.

وقولك:

❖ فهمتُ الموضوعَ فهماً جَدَّ فَهَمٍ

أي: كامل الفهم.

وقولك:

❖ استوعبتُ الدَّرْسَ حَقَّ الاستيعاب

أي: كامل الاستيعاب.

(١٠) اسم الذات:

قد ينعت باسم الذات وهو جامد؛

كقول القرآن:

❖ ﴿وَيَذَلُّهُمْ يَخْتَنِمُ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكْلٍ خَمْطٍ﴾ [سجدة: ١٦]

(١١) ما دل على تشبيهه:

كقولك:

❖ رأيتُ رجلاً أسداً

أي: شجاعاً.

وقولك:

❖ فلانٌ رجلٌ ثعلبٌ

أي: محتال.

ثالثاً: المصدر

قال ابن مالك

ونعتوا بمصدرٍ كثيرا ... فالتزموا الإفراد والتذكيرا

ومن البَيِّن أن المصدر اسم معنى جامد، فالنعت به على خلاف الأصل،
ومن صفته حين ينعت به أن يلتزم دائماً في الأفراد والتذكير، فلا يشئ أو يجمع
وكذلك لا يؤنث،
تقول:

❖ "كان الخلفاء الراشدون رجالاً عدلاً في حكمهم"

ويقال:

❖ "شهادة امرأتين عدلٍ تقوم مقام رجلٍ فردٍ".

وليس من المفيد التعرض هنا لخلاف العلماء حول علاقة المصدر
بالمنعوت "من النعت بلفظه أو تأويله بمشتق أو تقدير مضاف معه"، وإنما
المفيد أن يعلم أن المصدر يقع نعتاً بكثرة، تماماً كما يقع حالاً بكثرة في اللغة.
رابعاً: الجملة الاسمية والفعلية:

يُشترَطُ في النعت إذا كان جملة ثلاثة شروط:

الشرط الأول:

أن يكون منعوته نكرة. ولهذا يقول العربون:

(الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال).

نقول:

* جاء رجلٌ يحملُ كتاباً. * وجاء رجلٌ أبوه كريمٌ.

فالنعت في المثال الأول (يحمل كتاباً): جملة فعلية في محل رفع خبر،
والمنعوت (رجل) نكرة.

وفي المثال الثاني (أبوه كريم): جملة اسمية في محل رفع خبر، والمنعوت
(رجل) نكرة.

فلا تقع الجملة نعتاً للمعرفة، وإنما تقع للنكرة كما رأيت. فإن وقعت
بعد المعرفة كانت في موضع الحال منها.

نحو:

❖ جاء عليّ يحملُ كتابًا

فجملة (يحمل كتابًا) في محل نصب حال؛ لأن صاحبها معرفة وهو (عليّ).

أما إذا وقعت الجملة بعد المرف بـ (أل) الجنسية، فيصح أن تُجَعَلَ نعتًا له، باعتبار المعنى؛ لأنه في المعنى نكرة، وأن تُجَعَلَ حالًا منه، باعتبار اللفظ؛ لأنه معرف لفظًا بـ (أل)؛

نحو:

❖ لا تخالط الرجلَ يعملُ عملَ السفهاءِ

* قول الشاعر:

ولقد أمرُّ على اللئيم يسبُّني

فمضيتُ، ثُمَّتَ قلتُ: لا يعنيني

* وقول الآخر:

وإني لتعروني لِذِكْرِكِ هِزَّةٌ

كما انتفضَّ العصفورُ بِلَلَّةِ القطرِ

فليس المقصود رجلاً مخصوصًا، ولا لئيمًا مخصوصًا. ولا عصفورًا مخصوصًا؛ لأنك إذا قلت:

❖ لا تخالط رجلًا يعملُ عملَ السفهاءِ.

❖ لقد أمرُّ على لئيم يسبُّني.

❖ كما انتفضَّ عصفورٌ بِلَلَّةِ القطرِ.

صح ذلك كله.

ومثل (أل) الجنسية ما أضيف إلى المَعْرِفِ بها؛

كقول الشاعر:

وتضيء في وجه الظلام منيرة

كجمانة البحري سل نظامها

أي: كجمانة بحري سُلَّ نظامها.

الشرط الثاني:

أن تكون جملة النعت خبرية لا إنشائية؛

فلا يقال:

❖ جاء رجل أكرمهُ

نعتاً؛ لأنها جملة إنشائية (أمر) والنعت لا يقع إنشائياً

وكذلك لا يقال:

❖ جاء رجلٌ هل رأيت مثله، أو: ليتَه كريمٌ .

لأن الجملة هنا طلبية.

وما ورد من ذلك فهو علي حذف النعت:

كقوله:

❖ جاءوا بمَذِقٍ هل رأيت الذئب قط ؟

فجملة (هل رأيت الذئب قط) ليست نعتاً لـ (مَذِقٍ)؛ لأنها إنشائية

(استفهام) وإنما النعت محذوف، والتقدير:

جاءوا بمذوق مقول فيه: هل رأيت الذئب قط ؟

(والمذوق - بفتح الميم وسكون الذال - : اللبن المخلوط بالماء فيُشابه لونه

لون الذئب)

الشرط الثالث:

أن تشتمل جملة النعت (كالجملة الحالية والجملة الواقعة خبراً) علي

ضمير يربطها بالمنعوت سواء أكان الضمير:

مذكورًا؛ نحو:

❖ جاءني رجلٌ يحملُه غلامُه

أم مستترًا؛ نحو:

❖ جاء رجلٌ يحملُ ... عصا

أم مقدرًا؛ كقوله تعالى:

❖ ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨].

والتقدير: لا تجزي فيه.

وقد يُستغنى عن الرابط الذي يربط جملة النعت بمنعوتها إن فهم من الكلام؛ كما في قول جرير:

ألا أبلغُ مُعاتبتي وقولي

بني عمي فقد حسن العتاب

وما أدري أغَيَّرهم تناءٍ

وطولُ الدهرِ أم مألُ أصابوا

فأصل الكلام (أصابوه) فحذف الضمير الرابط؛ لأنه معلوم من

الكلام

ومن شواهد النعت بالجملة الفعلية:

قول القرآن:

❖ (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا

دَعَانِ) [البقرة: ١٨٦]

وقوله:

❖ ﴿كَمْثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ﴾ [البقرة: ٢٦١]

وقوله:

❖ ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٨]

وقوله:

❖ ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [البقرة: ٢]

ومن شواهد النعت بالجملة الاسمية:

قول القرآن:

❖ ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ [البقرة: ١٤٨]

وقوله:

❖ ﴿مِنْهُ آيَاتٌ تُخَكِّمُ هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ﴾ [التوبة: ٧]

وقوله:

❖ ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ﴾ [التوبة: ١٣٣]

ومن شواهد النعت بالجملة الشرطية:

* قول القرآن:

❖ ﴿لَا تَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلَكُمْ تَسْوَكُمْ﴾ [التوبة: ١٠١]

وقوله:

❖ ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الحاقة: ١١]

﴿لَهَا تَغِيْظٌ وَزَفِيرٌ﴾ [الحاقة: ١٢-١١]

خامسًا: شبه الجملة:

قد يُنعت بشبه الجملة، الظرف، أو الجار والمجرور بشرط أن يكون شبه الجملة تامًا مفيدًا، أي: مؤديًا لغرض معنوي جديد، كما يُشترط في لفظ المنعوت أن يكون نكرة محضة كذلك.

ومن شواهد النعت بشبه الجملة:

قول القرآن:

❖ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ۖ

[التوبة: ١١٨]

وقوله:

❖ ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٨٤]

وقوله:

❖ ﴿وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ ۖ﴾ [الأنبياء: ٨٢]

* ما لا ينعت به:

وهي بعض الأسماء التي لا تقع نعوتاً، كما لا تقع منعوته، كالضمائر، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، وكم الخبرية، وما التعجبية، والمصدر المؤول، وبعض الظروف؛ مثل:

الآن - قبل - بعد

كما لا يصح النعت بالأعلام؛ مثل:

محمد، وإبراهيم، ويوسف، وخديجة، وفاطمة، وزينب، ومصر، والهند، والإسكندرية.

* قطع النعت عن المنعوت:

الأصل في الاستعمال اللغوي أن يتبع النعت منعوته في الإعراب، ولكن قد يصرف النظر عن الصلة بين النعت ومنعوته، فلا يوافق في الإعراب ويكون ذلك لداعٍ بلاغي؛ كالتشويق وتوجيه الأذهان؛ نحو المبالغة في المدح، أو الذم، أو الترحم، بشرط ألا يكون النعت للتأكيد، وأن يعلم السامع من اتصاف النعت بالمنعوت ما يعلمه المتكلم.

فإذا قطع النعت عن المنعوت صح في إعرابه وجهان:
 الأول: أن يرفع علي أنه خبر لمبتدأ محذوف.
 الثاني: أن ينصب بفعل محذوف وجوباً، ويكون تقديره مناسباً لسياق الكلام.

ففي القراءة الفاشية لقوله:

❖ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [التأنيذ: ٢]

نجد النعت (رب) قد تبع المنعوت (الله) في الجر.
 وفي قراءة زيد بن علي:

❖ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [التأنيذ: ٢]

جاز القطع بالنصب باعتبار كلمة (رب) مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: أمدح.

وفي قراءة من قرأ:

❖ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [التأنيذ: ٢]

جاز القطع بالرفع باعتبار الكلمة خبراً لمبتدأ محذوف؛ تقديره: هو.
 وعليها قول القرآن:

❖ ﴿وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ﴾ [التأنيذ: ٣٠]

في قراءة الرفع علي المدح.

وقوله:

❖ ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ (٩١) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التأنيذ: ٩٢]

في قراءة الرفع علي المدح كذلك.

تعدد النعت أو المنعوت:

تعدد النعت:

قد يكون المنعوت واحداً والنعت متعدد؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ (مِنْ رَجْزٍ) (أَلِيمٌ)﴾ [الشعراء: ٥٠]

* وقوله:

❖ ﴿وَقَالَ رَجُلٌ (مُؤْمِنٌ) (مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) (يَكْتُمُ إِيمَانَهُ)﴾ [الشعراء: ٢٨]

* وقوله:

❖ ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ (مُبَارَكٌ) (مُصَدِّقٌ) الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الأنعام: ٩٢]

* وقوله:

❖ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا (نُوحِي إِلَيْهِمْ) (مِنْ أَهْلِ الْقُرَى)﴾

[يونس: ١٠٩]

تعدد المنعوت:

وقد يأتي المنعوت مفرقاً، فيجب تجميع النعت في لفظ واحد مجموع؛

كقول القرآن:

❖ ﴿وَيُعَذِّبُ (الْمُنَافِقِينَ) وَ(الْمُنَافِقَاتِ) وَ(الْمُشْرِكِينَ) وَ(الْمُشْرِكَاتِ)

الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ [البقرة: ٦]

حيث نُعِتَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ بِسَوْءِ الظَّنِّ.

حذف النعت أو المنعوت:

يجوز في هذا الباب حذف النعت أو المنعوت إذا دلت عليه القرائن

المعنوية أو اللفظية؛ إذ يجوز حذفه إيجازاً أو اختصاراً. ومن شواهد القرآن

علي ما عدّوه حذفاً:

قول القرآن:

❖ ﴿وَأَنْفَعُوا يَوْمًا لَا يُجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨].

أي: نفس مؤمنة عن نفس كافرة.

وقوله:

❖ ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠].

أي: كل أناس من قومه.

وقوله:

❖ ﴿قَالُوا أَأَلْزَمَ جِثَّتْ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١].

أي: بالحق الواضح.

وقوله:

❖ ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩].

أي: كل سفينة صالحة.

ومن شواهد القرآن علي ما عدوه حذفاً للمنعوت:

قوله تعالى:

❖ ﴿وَلَا أَمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ حَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١].

أي: أمة مشركة.

وقوله:

❖ ﴿قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ﴾ [الأعراف: ٣٨].

أي: عذاب ضعف.

وقوله:

❖ ﴿وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا﴾ [البقرة: ١٥].

أي: جبلاً رواسي.

وقوله:

❖ ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ [الشك: ١١].

أي: دروعاً سابغات.

وقد قيل: يجوز حذف النعت و المنعوت - علي قلة - إذا أغنت القرائن السياقية عن ذكرهما؛

كما في قول القرآن في (الأشقي) الذي يدخل النار:

﴿وَيَنجَبُهَا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ۝ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ۝﴾

[الاعلى: ١١-١٣] ﴿ ١٣ ﴾

وتقدير الكلام:

ثم لا يموت فيها ولا يحيا حياة نافعة
لأن للأشقى في جهنم حياته، ولكنها الحياة الضائعة التي لا نفع من
ورائها، فهي حياة من أجل تعذيبه جزاء ما صنع في الدنيا.

الفصل بين النعت والمنعوت:

أجاز النحاة الفصل بين النعت والمنعوت بفواصل؛
كقول القرآن:

❖ ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الاحقاف: ١٥٨]

قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴿١٥٨﴾ [الأنعام: ١٥٨]

وقوله:

❖ ﴿إِنْ أَمَرُوا هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾ [النِّسَاء: ١٧٦]

إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ ﴿النِّسَاءُ: ١٧٦﴾

وقوله:

❖ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

وقوله:

❖ ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠]

وقوله:

❖ ﴿ذَلِكَ حَسْرَةُ عَلَيْنَا سِرٌّ﴾ ﴿٤٤﴾ ❖ [فتا: ٤٤]

وقوله

❖ ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّتَوْعَلُّمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الأنعام: ٧٦]

وقوله:

❖ ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [الحج: ٩١-٩٢]

❖ ملاحظة:

إذا تقدم النعت علي المنعوت فإنه لا يسمى نعتاً في الاصطلاح النحوي. فإذا كانا معرفتين أعرب النعت حسب موقعه الجديد في الكلام، وأعرب المنعوت بدلاً.

❖ نجح المجتهدُ زيدٌ

نجح: فعل ماض مبني علي الفتح.

المجتهدُ: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة.

زيدٌ: بدل مرفوع بالضممة الظاهرة.

وإن كانا نكرتين نصب النعت علي الحال،

مثل:

❖ نجح مجتهداً طالبٌ.

نجح: فعل ماض مبني علي الفتح.

مجتهداً: حال منصوب بالفتحة الظاهرة.

طالبٌ: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة.

تدريبات

س ١: أَخْرِجْ النعوت من الجمل الآتية، وبيِّن أوجه المطابقة في كلِّ:

❖ حضرت فتاةً كريمٌ أبوها.

❖ أنتما طالبتان مُجدَّتان.

❖ مرَّ علينا سحابٌ مضيئةٌ بروقه.

❖ أنت عالمٌ غزيرةٌ معارفُك.

❖ كرمت الدولة فتاتين مستشهدًا أبوهما.

س ٢: الكلمات التي تحتها خط وقعت نعوتًا مع أنها غير مشتقة. اذكر السبب:

❖ أنت رجل فضل.

❖ جاء المهندس صاحب الاختراع هذا.

❖ أحب الطلاب ذوي الأخلاق العالية.

❖ أعطيت الجائزة هذا العام لمؤلفين ثلاثة.

❖ من الحكمة كل الحكمة أن تستعد أول العام.

❖ الجندي الأرنب لا يثبت في ميدان المعركة.

س ٣: حوِّل الحال إلى نعت في الجمل الآتية:

❖ جاء الأطفال يجري بعضهم خلف بعض.

❖ اشرب الشاي ساخنًا.

❖ إني لتطربني الخلال كريمة.

س ٤: عين النعت، واذكر نوعه، وعلاقة إعرابه، في الآيات الكريمة الآتية:

قَالَ تَمَالَى:

❖ ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ﴾ [الكهف: ٧٩]

قَالَ تَمَالَى:

❖ ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ (٤٥) ﴿بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ [الفاتح: ٤٥-٤٦]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِ النَّاسِ ③ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑤ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ⑥﴾ [الناس: ١-٦]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١١٠]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿أَلَا تَقْرَءُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ [البقرة: ١٣]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [طه: ٢٧]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٧١]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ① الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١-٢]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [طه: ١٠]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ، فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [الحج: ٦٩]

س ٥ حدد موقع الجمل التي تحتها خط من الإعراب:

❖ مَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِأَطْفَالٍ يَلْعَبُونَ فَفَرَّوْا عَدَاً وَاحِدًا.

❖ كَانَ الْأَطْفَالُ يَلْعَبُونَ حِينَهَا مَرَّ بِهِمْ عُمَرُ.

- ❖ حينما مر عمر علي الأطفال الذين يلعبون فروا عدًا واحدًا.
- ❖ مر عمر علي الأطفال وهم يلعبون.
- ❖ أخذ الأطفال يتفرقون حينما مر بهم عمر.
- ❖ رأي عمر الأطفال يلعبون.

التوكيد

التوكيد نوعان: لفظي ومعنوي.

(١) التوكيد اللفظي:

* مدلوله وغرضه:

يتم التوكيد اللفظي لما يراد توكيده بإعادة اللفظ الأول - المتبوع - بنصبه نطقاً أو معنى - بلفظ مرادف له.

وقد يكون المتبوع المراد توكيده لفظياً.

(١) اسماً؛ كما في قول النبي - صلى الله عليه وسلم -:

❖ «أَيُّهَا امْرَأَةُ قَاصِرٍ أَنْكِحْتِ نَفْسَهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيَّهَا فَنَكَاحُهَا بَاطِلٌ
بَاطِلٌ بَاطِلٌ»

وقال الشاعر:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَالَه

كساعٍ إِلَى الْهَجَاءِ بِغَيْرِ سَلَاحٍ

(٢) فعلاً؛ كما في قولك:

❖ يَسْعِي يَسْعِي الْمُعْتَمِرُ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرُوءَةِ

(٣) حرفاً؛ كقول جميل بثينة:

لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بُثْنَةٍ إِنَّهَا

أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاقِفًا وَعَهْودًا

(٤) جملة؛ كقول القرآن:

❖ ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ﴾ [الشعراء: ٥٠ - ٦٠]

ومثال التوكيد اللفظي بلفظ مرادف للمتبوع.

قولك:

❖ مَعْدِنُ صَدِيقِي ذَهَبٌ تَبْرٌ

فالتبر مرادف في معناه للذهب فيُعدُّ توكيداً لفظياً له.
وقد يكون المؤكد ضميراً؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [١٩: ١٩]

وقد يكون اسم فعل؛
كقولنا بعد الدعاء:

❖ آمين آمين

ولعلنا نتساءل:

ما الغرض اللغوي من وراء تكرار لفظ أو عبارة؟ وما الهدف البلاغي من ذلك؟

فنقول: غرض التوكيد اللفظي، قد يكون تمكين السامع من تدارك لفظ لم يسمعه، أو لم يتبينه.

وقد يفيد هذا النوع من التوكيد:
١- التهويل والمبالغة:

كقول القرآن:

❖ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [١٧: ١٧] ﴿ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الأنفال: ١٧-١٨]

٢- التهديد:

كما في قول القرآن:

❖ ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [٢: ٢] ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٣-٤]

٣- التعبير عن الشعور بالتلذذ والسعادة وراء تكرار لفظ محبب في مدلوله إلى نفس المتكلم أو السامع:

كما في قولنا:

❖ الصلاة الصلاة أعظم قربى إلى الله

أهم أحكامه:

من أهم ما ينبغي أن يلاحظ في هذا الباب: أن اللفظ الذي يقع تأكيداً لفظياً لا يؤثر فيما بعده إعرابياً ولا يتأثر بما قبله، أي لا يكون عاملاً، أو معمولاً، فلو أردت إعراب قولنا:

❖ فاز الصابرون فاز الصابرون

قلت:

فاز: فعل ماض مبني على الفتح.

الصابرون: فاعل مرفوع بالواو.

والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

فاز (الثانية): تأكيد لفظي للأولي لا محل لها من الإعراب.

الصابرون (الثانية): تأكيد لفظي للأولي لا محل لها من الإعراب

ومن المؤكد أن كل لفظ يؤكد لفظياً بتكراره، إلا الأسماء الموصولة،

فإنها تؤكد لفظياً بإعادة لفظ الموصول مع صلته التي هو مفتقر إليها دائماً، كما في قولنا:

❖ الذي فرض الصيام (الذي فرض الصيام) رحيم بعباده

وعند تأكيد الفعل لفظياً نكرره وحده دون تكرير فاعله، فيكون لفعل

التابع غير محتاج إلي فاعل، لأنه تأكيد لفظي لا يؤثر ولا يتأثر، بل هو فعل لا محل له من الإعراب.

التوكيد اللفظي للضمائر:

إذا كان الضمير المراد توكيده منفصلاً، تم تكريره دون شروط، كما في

قول القرآن:

❖ ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [١٩: ١٩]

وكقول الشاعر:

فإِيَّاكَ إِيَّاكَ المِرَاءَ فَإِنَّهُ

إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ

حيث تأكد ضمير الرفع (هم) بمثله في الآية، وتأكد ضمير النصب (إياك) بمثله في البيت.

وفي الضمائر المتصلة، يؤكد الضمير البارز المتصل بالضمير المنفصل المساوي له في المعني؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَاكِبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ﴾ [التوبة: ٨٣]

حيث أكد (نا: المتكلمين) بـ (نحن)

وقوله:

❖ ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ [طه: ٦٨]

حيث أكد كاف الخطاب بـ (أنت).

أما الضمير المستتر، فيؤكد لفظياً بضمير بارز منفصل في نفس معناه؛
كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَقُلْنَا يَتَّخِذُكُمْ أَشْكَنَ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]

حيث أكد الضمير المستتر في (اسكن) بالبارز المماثل: أنت.

وقوله:

❖ ﴿أَوَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيَمِلْ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

حيث أكد الضمير المستتر في المضارع (يمل) بالبارز المماثل: هو.

وقوله:

❖ ﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلَفُهُ، نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوًى﴾ [التوبة: ٥٨]

حيث أكد المستتر في الضمير (نخلفه) بالبارز المماثل: نحن.

وكل ضمير منفصل منها يعرب: توكيداً لفظياً لا محل له من الإعراب.
التوكيد اللفظي للحروف:

تؤكد الحروف لفظياً بإعادة اللفظ فقط إن كان الحرف للجواب:

نعم - بلى - أجل

كما في قولك مجيباً من سألك: هل انتصر العرب في حرب رمضان؟

❖ نعم نعم انتصروا في هذه الحرب

وفي قولك مجيباً من سألك: وهل استسلموا لعددهم؟

❖ لا لا لم يستسلموا

وعليه قول جميل بثينه:

لا لا أبوح بحُبِّ بُثْنَةَ إنما

أخذت عليَّ مَوَاقِفًا وعهودًا

فإن كان الحرف المراد توكيده لغير الجواب وجب عند إرادة توكيده -

أن يكرر مع ما اتصل به، كما في قول القرآن:

❖ ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [الزمر: ٥-٦]

حيث أكد حرف التوكيد الناسخ (إن) بتكريره مع ما بعده، لأنه لغير

جواب؛ وفيه قول الشاعر:

ويا ليتني ثم ياليتني

شهدت وإن كنت لم أشهد

حيث أكد حرف التمني (ليت) لفظياً بتكريره مع ما اتصل به من

حرف التنبيه (يا) مثلاً. لأنه لغير الجواب، مع ملاحظة أن حرف العطف

(ثم) هنا من قبيل العطف الصوري الشكلي، أي: حرف عطف ملغى،

ويكون التابع توكيداً لفظياً؛

نحو قوله تعالى:

❖ ﴿لَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ ثُمَّ لَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ﴾ [التكاثر: ٣-٤]

ف (ثم) حرف عطف ملغى، وجملة:

﴿لَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ﴾ [التكاثر: ٣]

توكيد لفظي لا محل لها من الإعراب.

بين التوكيد اللفظي والتكرار:

في خاتمة هذه الفكرة ينبغي التنبيه للفرق بين أمرين كثيراً ما يختلطان

هما: التوكيد اللفظي والتكرار.

فالتوكيد اللفظي:

كما سبق هو إعادة اللفظ بعينه؛ أي بنطقه ومعناه تماماً.

أما التكرار:

فهو إعادة اللفظ بنطقه وما يشبه معناه لا بمعناه نفسه

فالأول إذن شيء واحد، وقد استخدم اللفظ مرتين.

أمّا الثاني فهو شيء تكرر مرتين أو أكثر، واستخدم له في كل لفظ نفس

اللفظ.

فلنتأمل الآتي:

❖ دخل إلى المدرج طالبٌ طالبٌ

(أسلوب توكيد؛ لأن الطالب واحد وأعيد اللفظ).

❖ دخل الطلاب للمدرج طالباً طالباً

(تكرار؛ لتعدد الطلبة وإن اتحد اللفظ).

❖ اقتحم موقع الأعداء جندي جندي

(توكيد؛ لأن الجندي واحد واللفظ هو المعاد).

❖ سارت الكتيبة متراصة جندياً جندياً.

(تكرار؛ لتعدد الجنود وإن اتحد اللفظ).

وعلي ذلك يفهم ما جاء في: (قطر الندى لابن هشام) من قوله نصًا:
(وليس من تأكيد الاسم قوله تعالى:

❖ ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًا ۖ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ ٢٢ ❖

[البخروج: ٢١ - ٢٢]

خلافًا لكثير من الكوفيين؛ لأنه جاء في التفسير أن معناه: دكًا بعد دكٍّ.
وأن الدك كرر عليها حتي صارت هباء منبثًا. وأن معني (صفًّا صفًّا) أنه تنزل
ملائكة من كل سماء فيصطفون صفًّا بعد صف مُحْدِقِينَ بالجن والإنس، وعلي
هذا فليس الثاني فيه تأكيدًا للأول، بل المراد به التكرير، كما يقال:

❖ عَلَّمْتُهُ الْحِسَابَ بَابًا بَابًا ❖

كذلك ليس من تأكيد الجمل قول المؤذن:

❖ الله أكبر - الله أكبر ❖

خلافًا لابن جني؛ لأن الثاني لم يُؤْتَ به لتأكيد الأول، بل لإنشاء تكبير
ثانٍ، بخلاف قوله:

❖ قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة ❖

فإن الجملة الثانية خبر ثانٍ جيء به لتأكيد الأول). أهـ.

(٢) التوكيد المعنوي:

مدلوله: هو تابع يفيد تثبيت معني المتبوع، بلفظ يؤكد مؤدًى معناه.

غرضه: إزالة ما لا يراد من احتمالات معنوية تتجه إلي ذات المتبوع.

فنحن نقول مثلاً:

❖ درسنا النحو كله ❖

فلو اقتصر علي المؤكّد (النحو) لاحتمل الأمر أن الذي دُرِسَ معظمه

أو أبواب فيه، لكن حين يذكر لفظ (كله) يرتفع ذلك الاحتمال.

ألفاظه وأهم أحكامه:

التوكيد المعنوي سبعة ألفاظ تستخدم استخداماً أصيلاً، ويتفرع عنها، أو يلحق بها بعض الألفاظ الأخرى . وجميع ألفاظ التوكيد معارف، إما بإضافتها إلى الضمير الذي يربطها بمتبوعها في مثل:

❖ (نفسه وعينه و كليهما و كليتهما، و كلهم و جميعهم و عامتهم)

وإما بالعلمية لأن كلاً منها علم جنس في كل من:

أجمع، جمعاء، أجمعين إلخ

وسوف نعرض لجميع ألفاظ التوكيد في خمس مجموعات - مبتدئين بالألفاظ السبعة الأصلية في المجموعات الثلاث الأولى - علي التفصيل الآتي:

المجموعة الأولى: ألفاظ (النفس والعين):

وتستعملان للتوكيد وغير التوكيد، فإن كانا للتوكيد، وجب الالتزام بالأحكام النحوية الآتية:

(١) يجب أن يسبقها المتبوع.

(٢) أن تضاف كل منهما إلى ضمير رابط يطابق المتبوع في التذكير والتأنيث، وفي الأفراد أو الثنية أو الجمع .
وذلك كقولك:

❖ صافحني الرئيس نفسه واستقبلت الوزيرة عينها

فإن لم يتقدم المتبوع أو لم يوجد الضمير المضاف إليه (الرابط) لم يحز إعرابها توكيداً، بل يجب إعرابها شيئاً آخر حسب الموقع الإعرابي لكل منهما في التركيب النحوي الذي يقع فيه.

تأمل النماذج الآتية:

❖ نفس المؤمن مطمئنة

نفس: مبتدأ مرفوع.

❖ إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ مَطْمَئِنَّةٌ

نفس: اسم إن منصوب.

❖ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ

نفس: مضاف إليه مجرور.

في حالة تأكيد المثنى أو الجمع بهذين اللفظين وجب - علي الأفصح - تأتي كل منهما علي صيغة (أفعل) مضافة إلي ضمير المثنى أو الجمع؛ كقول القرآن:

❖ ﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [٤٤: ٤٤]

وكقولك:

❖ صَافَحْتُ الشَّيْخَيْنِ أَنْفُسَهُمَا أَوْ أَعْيَنَهُمَا.

❖ وَكَافَأْتُ الْكَلِمَتَيْنِ الْمُتَفَوِّقَاتِ أَنْفُسَهُنَّ أَوْ أَعْيَنَهُنَّ.

وإذا أردنا التوكيد باللفظتين مجتمعتين فقد استحسنا البدء بالنفس أو العين، كما نقول:

❖ أَكْبَرْتُ الْمَرْأَةَ الْفَاضِلَةَ نَفْسَهَا عَيْنَهَا

وقد ترد الكلمتان (النفس - العين) مجرورتين بالباء الزائدة أحياناً، مع إفادة كل منهما التوكيد؛ كقول القرآن:

❖ ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [٢٢٨: ٢٢٨]

بأنفسهن: الباء: حرف جر زائد مبني علي الكسر لا محل له من الإعراب.

أنفسهن: توكيد معنوي مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة.
هن: ضمير مبني علي الفتح في محل جر مضاف إليه.

المجموعة الثانية (كلا - كلتا)؛

وتستعمل (كلا) لتوكيد المثنى المذكر وحده، بينما تستعمل (كلتا) لتوكيد المثنى المؤنث وحده.

وفي حالة استعمالهما في التوكيد لا بد أن يتصل بهما ضمير مطابق للمؤكد، ويعربان إعراب المثنى وإن كانا ملحقين به، فنقول فيهما:

❖ الأَخَوَانِ كِلَاهُمَا صَالِحَانِ

❖ أَحَبُّ وَالِدَيَّ كِلَيْهِمَا

❖ مَرَرْتُ بِأَخْتَيَّ كِلْتَيْهِمَا

فـ (كلاهما) في المثال الأول تعرب هكذا:

كلاهما: توكيد معنوي مرفوع بالالف لأنه ملحق بالمثنى.

هما: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وفي الثاني: توكيد معنوي منصوب بالياء.

وفي الثالث: توكيد معنوي مجرور بالياء

وإن لم تتصل اللفظتان بالضمير (هما) تعربان إعراب الاسم المقصور، وكانتا بغير التوكيد؛ كما في قول القرآن:

❖ ﴿كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ ؕ إِنَّتِ أُكُفِّهُمَا﴾ [الكهف: ٣٣]

حيث وقعت (كلتا) مبتدأ مرفوعاً بضممة مقدرة على الألف المقصورة في آخره. وهي لم تتصل بالضمير (هما).

المجموعة الثالثة: أَلْفَاظُ (كُلٌّ - جَمِيعٌ - عَامَةٌ)

يؤكد بثلاثتها الجمع، والمفرد (إذا كان ذا أجزاء متعددة كالكتاب والديوان، والسورة) ولا بد أن تضاف إلي ضمير يطابق المؤكد في الأفراد أو

الجمع، وفي التذكير أو التأنيث؛ فنقول فيها:

❖ أحب المسلمين كلهم.

❖ المسلمون جميعهم إخوة.

❖ سلمت علي المصلين عامتهم.

❖ قرأت سورة البقرة كلها الليلة.

❖ أستطيع قراءة القرآن الكريم كله في عشرة ليال.

المجموعة الرابعة: ألفاظ (أجمع - جمعاء - أجمعون - جمع):

وألفاظ هذه المجموعة مما يلحق بألفاظ المجموعة السابقة - الثالثة - والفصح المشهور في استعمالها، إذا استعملت كلمة (جميعاً) دون ضمير يعود إلى المؤكد، فإنها لا تعرب توكيداً، وإنما تعرب حالاً، فنقول:

❖ حضر الطلاب جميعاً

جميعاً: حال منصوب بالفتحة الظاهرة.

أن ترد للتوكيد بعد (كل) لتقوية معناها، وهذه الألفاظ عند التوكيد المعنوي بها، لا تضاف، ولا تتصل بضمير، وتبعب الاسم المؤكد في إعرابه. ومن شواهدا قول القرآن:

❖ ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [التغوى: ٣٠]

وقد ترد بعض هذه الكلمات دون أن تسبق بـ (كل) - علي الفصح الأقل شيوعاً.

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَأَنذَرْتُ بِأَهْلِكُمُ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ٩٣]

وقوله:

❖ ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٨]

وقوله:

❖ ﴿وَلَا صَلَبْتَكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النِّسَاءُ: ٤٩]

لاحظ الأمثلة الآتية:

- ❖ فهمتُ النحوَ أجمع.
- ❖ حفظتُ السورةَ جمعاء.
- ❖ أحبُّ المسلمين أجمعين.
- ❖ أقدرُ الأمهاتِ جُمع.
- ❖ فهمتُ النحوَ كلّه أجمع.
- ❖ حفظتُ السورةَ كلّها جمعاء.
- ❖ أحبُّ المسلمين كلّهم أجمعين.
- ❖ أقدرُ الأمهاتِ كلهن جُمع

المجموعة الخامسة - أسماء العدد:

وذلك كأن يأتي العدد بمعنى (جميع) مضافاً إلى ضمير معدوده، فيعرب تأكيداً معنوياً له، كما في قولك:

- ❖ صَحِبْتُ الْأَصْدِقَاءَ ثَلَاثَتَهُمْ
- ❖ وَذَهَبْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَقَدْ فَاتَتْنَا صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ، فَصَلَيْتُ إِمَامًا بِالْمُسْلِمِينَ تَسْعَتِهِمْ.

ويجوز هذا الاستعمال في العدد المركب الذي يُبنى على فتح الجزئين، ويستحق المحل الإعرابي المناسب للفظ المتبوع.

فنقول:

- ❖ صَلَيْتُ بِالْمُسْلِمِينَ سَبْعَةَ عَشَرَ

فاسم العدد المركب: تأكيد معنوي مبني على فتح الجزئين في محل جر.

التوكيد المعنوي للضمائر:

يؤكد الضمير المنفصل توكيداً معنوياً كتوكيد الاسم الظاهر؛
كقولك:

❖ هو نفسه تفوق.

❖ وهي عينها فازت بالجائزة.

ويؤكد الضمير المتصل المنصوب أو المجرور توكيداً معنوياً بأحد ألفاظ التوكيد، وبلا فاصل بين لفظ التوكيد والضمير المتبوع، كما في قول القرآن:

❖ ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٧]

وقوله:

❖ ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٤٣]

وقوله:

❖ كَفَاتَهُ نَفْسَهُ، واعترفت بفضله عِيْنِهِ

أما الضمير المتصل المرفوع فحين نحتاج إلى توكيده معنوياً بالنفس أو العين؛ وجب الفصل بين لفظ التوكيد والضمير المتصل المتبوع بضمير رفع منفصل؛

كقول:

❖ تحدثتُ أنا نفسي في الندوة

وإن كان التوكيد بغير النفس أو العين كان الفصل جائزاً؛

كقول القرآن:

❖ ﴿فَكُنْ بِكُورٍ فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٤ - ٩٥]

وقولك:

❖ المدعون حضروا كُلُّهُمْ، أو: حضروا هَم كُلُّهُمْ

أما الضمير المستتر؛ فعند إرادة توكيده معنوياً تجب معاملته معاملة الضمير البارز المتصل المرفوع عند توكيده - أي: يجب أولاً تأكيد الضمير المستتر لفظياً بضمير منفصل، ثم يؤكد معنوياً باللفظ المطلوب؛ كقولك:

❖ نؤدي... نحن أنفسنا واجبنا.

التوكيد المعنوي للنكرة:

لاحظنا أن ألفاظ التوكيد المعنوي السبعة تتصل كل لفظة منها بضمير يربطها بمتبوعها، وهذا يدل على تعريفها بالإضافة .
وحيث إن التوكيد تابع من التوابع وجب أن يكون متبوعه مطابقاً له في التعريف، ولما كانت النكرة دالة على الإبهام والشيوع؛ لذا فقد تعارض الأمران - التوكيد المعرفة ومتبوعه النكرة.
ولكن قد ورد في الاستعمال العربي الفصيح بعض النكرات التي أكدت معنوياً بأحد ألفاظ التوكيد المعنوي، وقد رأي الكوفيون جواز ذلك بشرطين:

الأول: أن تفيد النكرة شيئاً من التخصيص؛ بأن تكون دالة على زمن محدود؛

كيوم، وشهر، وحول

أو: قيمة محدودة؛

كدرهم، ودينار، وجنية

الثاني: أن يكون لفظ التوكيد مفيداً للشمول، ومن ألفاظه:

كل - جميع - عامة

ومثال ذلك قول السيدة عائشة - رضي الله عنها - عن الرسول صلى الله عليه وسلم:

❖ «ما صام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شهراً كله إلا رمضان».

وقولك:

❖ أَمْضَيْتُ يَوْمًا جَمِيعَهُ فِي التَّنْزِهِ
❖ وَتَصَدَّقْتُ بِدِينَارٍ عَامَتِهِ

ولا يقال:

❖ صُمْتُ دَهْرًا كُلَّهُ

ولا:

❖ سِرْتُ شَهْرًا نَفْسَهُ

لأن الأول مبهم . والثاني مؤكد بما يفيد الشمول.

بعض أحكام التوكيد:

١ - ثمة ألفاظ أخرى للتوكيد لم تُعَدُّ تُسْتَعْمَلُ الآن، كانت تفيد توكيد الشمول بعد كلمتي: (كل وأجمع) وهذه الألفاظ هي:
(أكّـع - أبصـع - أبتـع)

ومن أمثلتهم:

❖ حَضَرَ الطَّلَابُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ أَبْتَعُونَ

٢ - لا يجوز تثنية (أجمع وجمعاء) استغناء عن ذلك بلفظتي: (كلا وكلتا).

فلا يقال:

❖ جَاءَا جَمْعَانِ

ولا:

❖ جَاءَا جَمْعَاوَانِ

كما استغنوا عن تثنية (سواء)، فقالوا:

❖ زَيْدٌ وَعَمْرُو سَيَّانٍ فِي الْفَضِيلَةِ.

ولم يقولوا: سواءان.

ترتيب المؤكدات عند التعدد:

يستحسن أن يبدأ التوكيد بالنفس ثم العين ثم كل، ثم جميع، ثم عامة، ثم الملحقات أجمع أكتع أبصع أبتع .

ومما تجدر الإشارة إليه أن جميع ألفاظ التوكيد أصلية أو ملحقة - إذا تعددت في تركيب واحد، كان كل منها توكيداً للمتبوع وحده، ولا يصح أن يكون أحدهما توكيداً للتوكيد.

الفصل بين المؤكّد ومتبوعه:

أجاز النحاة الفصل بين لفظ التوكيد المعنوي ومتبوعه بفاصل غير أجنبي محض من عامله - شأن التوابع جميعاً -

وذلك قول القرآن:

❖ ﴿وَرَضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ [الاحزاب: ٥١]

حيث فصل بالجار والمجرور (بما آتيتموهن) بين المتبوع نون النسوة ولفظ التوكيد كلهن.

الحذف في باب التوكيد:

منع جمهور النحاة حذف المتبوع في باب التوكيد؛ إذ كيف يحذف المتكلم أحد أجزاء التركيب النحوي الذي يهدف إلى توكيده، ولأن الحذف اختصار، والتوكيد تطويل، تنافي في الحذف مع غرض التوكيد.

تدريبات

س ١: أخرج التوكيد اللفظي مما يأتي:

* قال الشاعر:

هي الدنيا تقول بملء فيها

حذار حذار من بطشي وفتكي

* قال الشاعر:

ويا ليتني ثم ياليتني

شهدت وإن كنت لم أشهد

❖ كلمتك أنت.

❖ إنك أنت العزيز الحكيم.

❖ إياكم إياكم المغالاة في المهور.

❖ الصبر الصبر علي الشدائد.

س ٢: عين التوكيد ونوعه وإعرابه في الآيات الكريمة والعبارات التالية:

* قال تعالى:

❖ ﴿سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ

وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣٦) ﴿[بَيْت: ٣٦]

* وقال تعالى:

❖ ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾ (٩٩) ﴿[الأنعام: ٩٩]

* وقال تعالى:

❖ ﴿وَلِنْ جَهَنَّمَ لِنُوعِدْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٤٣) ﴿[الأنعام: ٤٣]

* قال تعالى:

❖ ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (٣١) ﴿[البقرة: ٣١]

* قال تعالى:

❖ ﴿قَدْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [التغصنات: ١٥٤]

❖ يُعْنِي الوالدان كلاهما بتربية أبنائهما.

❖ فرح العرب عامتهم بالنصر.

س ٣ أعرب ما تحته خط:

❖ حضر الطلاب كلُّهم جميعًا.

❖ حضر الطلاب كلُّهم أجمعون.

❖ هذا هو الإخلاص بعينه.

❖ نظرتُ إليك أنت.

العطف

العطف - كما هو معلوم - نوعان: عطف بلا أداة - وهو عطف البيان، وعطف بالحرف أو الأداة - وهو عطف النسق.

الأول: عطف البيان.

تعريفه: عطف البيان هو التابع الجامد الذي يكشف قصد المتكلم من المتبوع ببيانه وشرحه.

وهو تابع يشبه النعت في أمرين:

توضيح المعارف: كقول القرآن:

❖ ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُ شُعَيْبًا﴾ [٨٤: ٨٤]

فَعَطْفُ الْبَيَانِ (شُعَيْب) أَفَادَ تَوْضِيحَ الْمَعْرِفَةِ (أَخَاهُمْ)

وكقول الراجز:

❖ أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عَمْرٌ ...

فعمر: عطف بيان علي (أبو حفص) ذكر لتوضيحه والكشف عن المراد

به؛ وهو تفسير له وبيان . وأراد به سيدنا عمر بن الخطاب .

٢- تخصيص النكرات: وفيه قوله تعالى:

❖ ﴿أَوْكَفَّرَ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة: ٩٥]

فَعَطْفُ الْبَيَانِ (طعام) خَصَّصَ الْمَتْبُوعَ الْنَكْرَةَ (كفارة).

وكذلك قولك:

❖ اشتريت حليًا: سوارًا

ويجب أن تطابق متبوعه في أربعة أشياء من عشرة كالنعت المفرد؛ وهي:

(١) الإعراب: الرفع أو النصب أو الجر .

(٢) الإفراد أو التثنية أو الجمع .

(٣) التذكير أو التأنيث.

(٤) التعريف أو لتنكير .

أهم المواضع التي يقع فيها عطف البيان:

(١) حين يأتي العلمُ بعد الكنية كما في قول رؤية:

أقسم بالله أبو حفص عمر

ما مسّها من نقب ولا دبر

(٢) حين يأتي العلم بعد اللقب:

كقول القرآن:

❖ ﴿إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٥٧]

(٣) حين يأتي المقترن بأل بعد اسم الإشارة:

كقول القرآن:

❖ ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِاتَذَكَّرُ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]

(٤) حين يأتي اسم يحتاج إلى تفسير، وبعده ما يفسره:

❖ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازِرَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا ءَالِهَةً﴾ [الأنعام: ٧٤]

(٥) ما يقع بعد (أي وأن) التفسيريتين. غير أن (أي) تُفسّر بها المفردات

والجمل، و(أن) لا يُفسّر بها إلا الجمل المشتملة علي معني القول دون أحرفه؛ ك:

أمرت - وناديت - وأشرت - وكلمت... ونحوهما

وما يشتق منها؛ تقول:

❖ رأيتُ ليثًا؛ أي: أسدًا

أسدًا: عطف بيان علي (ليثًا).

وتقول:

❖ أشرتُ إليه؛ أي: اذهب

جملة (أي: اذهب): عطف بيان علي جملة: (أشرت إليه) .
وتقول:

❖ كتبتُ إليه؛ أنْ عَجَلْ بالحضور

جملة (أنْ عجل بالحضور) عطف بيان علي جملة (كتبتُ إليه). (والكتابة مشتملة علي معنى القول).
وإذا تضمنت (إذا) معني (أي) التفسيرية كانت حرف تفسير مثلها.
تقول:

❖ امتطيت الفرس؛ إذا: ركبته

أحكام تتعلق بعطف البيان:

(١) يجب أن يكون عطف البيان أوضح من متبوعه و أشهر، وإلا فهو بدل؛ نحو:

❖ جاء هذا الرجل

ف (الرجل) بدل من اسم الإشارة، وليس عطف البيان؛ لأن اسم الإشارة أوضح من المعرف بـأل. وأجاز بعض النحويين أن يكون عطف بيان؛ لأنهم لا يشترطون فيه أن يكون أوضح من المتبوع. وما هو بالرأى السديد، لأنه إنما يؤتى به للبيان، والمُبَيَّنُّ يجب أن يكون أوضح من المُبَيَّنِّ.

(٢) الفرق بين البدل و عطف البيان أن البدل يكون هو المقصود بالحكم دون المبدل منه. و أما عطف البيان فليس هو المقصود، بل إن المقصود بالحكم هو المتبوع، وإنما جيء بالتابع (أي: عطف البيان) توضيحاً له، و كشفاً عن المراد منه.

(٣) كل ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدلاً مطابقاً (كل من كل) إذا لم يمكن الاستغناء عنه أو عن متبوعه، فيجب حينئذ أن يكون عطف بيان.

فمثال عدم جواز الاستغناء عن التابع قولك:

❖ فاطمة جاء حسين أخوها

لأنك لو حذف (أخوها) من الكلام لفسد التركيب .

ومثال عدم جواز الاستغناء عن المتبوع؛

قول الشاعر:

أنا ابنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ

عليه الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقَوْعًا

ف(بشر): عطف بيان على (البكري) لا بدلًا منه؛ لأنك لو حذف

المتبوع - وهو البكري - لوجب أن تضيف (التارك) إلى (بشر) وهو ممتنع؛

لأن إضافة ما فيه (أل) إذا كان ليس مثنى أو مجموعًا جمع مذكر سالمًا، إلى ما

كان مجردًا عنها - غير جائزة.

و من ذلك قول الآخر:

أَيَا أَخَوَيْنَا، عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا

أُعِيدُكُمَا بِاللَّهِ أَنْ تُحْدِثَا حَرْبًا

ف(عبد شمس): معطوف على (أخويننا) عطف بيان و (نوفلاً)

منصوب معطوف بالواو على (عبد شمس)، فهو مثله عطف بيان، ولا تجوز

البديلية هنا؛ لأنه لا يستغنى عن المتبوع، إذ لا يصح أن يقال:

أَيَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا

بل يجب أن يقال: (و نوفل) بالبناء على الضم؛ لأن المنادى إذا عطف

عليه اسم مجرد من (أل) والإضافة، وجب بناؤه، لأنك إذا ناديته كان كذلك؛

نحو: (يا نوفل).

ومن ذلك أن تقول:

❖ يا زيدُ الحارثُ

ف (الحارث) عطف بيان على (زيد).

ولا يجوز أن يكون بدلاً منه؛ لأنك لو حذف المتبوع وأحللت التابع محله، لقلت: (يا الحارث) وذلك لا يجوز؛ لأن (يا) و (أل) لا يجتمعان إلا في لفظ الجلالة.

(٤) يكون عطف البيان جملة؛

كقوله تعالى:

❖ ﴿فَوَسَّوْا إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ [طه: ١٢٠]

فجملة (قال يا آدم: هل أدلك) عطف بيان على جملة: ﴿فَوَسَّوْا إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾.

وقد منع النحاة عطف البيان في الجمل، وجعلوه من باب البدل، و أثبتة علماء المعاني، وهو الحق. ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿وَنُودُوا أَن تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]

(أن تلك الجنة): عطف بيان على جملة: (نودوا).

* الرأي في عطف البيان:

رفض كثير من النحاة و الباحثين قديماً و حديثاً تخصيص باب نحوي لعطف البيان، و ارتأوا توحيده مع البدل.

فالرمانى يقول: (أنا إلى الآن لم يظهر لى فرقٌ جليٌّ بين بدل الكل و عطف البيان، بل ما أرى عطف البيان إلا البدل؛ كما هو ظاهر كلام سيويه).

و يقول ابن هشام في قطر الندى: (كل اسم صحَّ الحكم عليه بأنه عطف بيان مفيد للإيضاح أو للتخصيص، صح أن يحكم عليه بأنه بدل كل من كل).

ويرفض الأستاذ عباس حسن التفرقة بين عطف البيان وبدل كل من كل فيقول: إن التفرقة بينهما قائمة على أساس غير سليم، فمن الخير توحيدهما، لما في هذا من التيسير، ومجارة الأصول اللغوية العامة. أما الرأي الذي يفرق بينهما في بعض حالات فرأى قام على التَّخِيل و الحذف و التقدير، من غير داعٍ ومن غير فائدة تُرَجَى، ومن السداد إهماله و إغفاله).

كما رفض قول مَنْ قال: إن البديل على نية تكرار العامل، أو على أساس صحة إحلال البديل محل المبدل منه .

فيقول: (وهي دعوى - كما يقول العلماء المدققون - لا تستند إلى أساس قوي متين، و نكاد نقرر أن أمثلتها خيالية مصنوعة؛ كبعض شواهد النحو التي قامت أحياناً على التخيل البعيد عن الاستعمال اللغوي و قواعده المُطَرَّدة، والذي لا يُجدي ولا يفيد الدراسة النحوية من قريب أو بعيد؛ كما أن النحاة أكدوا أنه يُعْتَفَر في الثواني (التوابع) ما لا يُعْتَفَر في الأوائل (المتبوعات)، فليس من ضرر مطلقاً ألا يصلح العامل في بعض المواضع، لوقوعه قبل التابع كهذا الموضوع، إنما الضرر في عدم صحة وقوعه قبل المتبوع وحده.

و إلى هذا ذهب أيضاً أستاذنا الدكتور عبده الراجحي؛ فيقول: يعترف النحاة بأن عطف البيان يصح إعرابه بدل كل من كل، لكنهم يقرون أن هناك مواضع لا يصح أن يكون فيها بدلاً . و الحق أن المواضع التي قرروها ليست مبنية على أساس الواقع اللغوي، و من الأفضل طرح عطف البيان و توحيده مع البديل).

* الثاني عطف النسق:

تعريفه:

النسق: مصطلح كوفي في هذا الباب؛ يقصد به النظم؛ حيث ينظم المعطوف مع المعطوف عليه في طريقة واحدة إعراباً ومعنى، وسمى هذا النوع بالنسق تمييزاً له عن عطف البيان.

و المعطوف عطف نسق: تابع يتوسط بينه وبين المتبوع حرف من حروف العطف العشرة؛

وهي:

(الواو، و الفاء، و ثم، و حتى، و أم، و أو، و إمّا، و بل، و لكن، و لا) ويسمى ما قبل الأداة معطوفاً عليه (وهو المتبوع)، وما بعدها يسمى معطوفاً (وهو التابع).

ويتبع المعطوف المعطوف عليه في الإعراب.

كما في قول القرآن:

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]

و قوله:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: ٢٦]

وقوله:

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾

فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ﴿[الأنعام: ١٦]

ومما قاله النحاة في جملة العطف: إن هذه الجملة تصلح لصنع جملتين مستقطعيتين منهما؛ نظراً لاشتراك التابع والمتبوع إعراباً ومعنى؛ ففي الآية الأولى يصح أن نقول - بغير أسلوب القرآن -:

حافظوا على الصلوات، وحافظوا على الصلاة الوسطى

وفي الثانية:

ولقد أرسلنا نوحًا، و أرسلنا إبراهيم.... وهكذا.

دلالات حروف العطف:

تنقسم هذه الحروف إلى قسمين:

أحدهما: ما يقتضى التشريك فى اللفظ و المعنى (أى فى الإعراب و

الحكم)؛ وهى:

(الواو - الفاء - ثم - حتى - أم - أو - إما)

و الثانى: ما يقتضى التشريك فى اللفظ فقط (أى فى الإعراب دون

الحكم)؛ وهى:

(لا، وبل، ولكن)

وفىما يلى بيان بما يفيد كل حرف من هذه الحروف:

الواو:

وتفيد مطلق الجمع؛ أى مجرد الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه فى

حديث واحد؛ ولا يفهم منها مصاحبة المعطوف للمعطوف عليه أو تأخره

عنه، أو تقدمه عليه .

ولبيان ذلك نقول: إننا إذا قلنا:

❖ زارنى محمد و خالد

لم تُفدْ هذه الجملة إلا مجرد اشتراك محمد و خالد فى زيارتك، ولكنها

تحتمل بعد ذلك ثلاثة معانٍ:

(١) زيارتهما معًا لك .

(٢) زيارة محمد أولاً و خالد بعده .

(٣) زيارة خالد أولاً و محمد بعده .

غير أنه قد يوجد فى الكلام دليل يعين أحد المعاني الثلاثة المتقدمة .

فمن دلالتها علي المصاحبة والمعية لوجود دليل علي ذلك؛
قوله:

❖ ﴿وَإِذْ رَفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧]

وقوله:

❖ ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّيْفَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ١٥]

ومن دلالتها علي الترتيب؛ أي: تأخر المعطوف عن المعطوف عليه؛
قوله تعالى:

❖ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [التكوير: ٢٦]

حيث تفيد القرنية التاريخية إرسال إبراهيم -عليه السلام- بعد فترة
طويلة من إرسال نوح -عليه السلام-.
وفيه قوله:

❖ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ وَقَالَ
الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾ [الزلزال: ١-٣]

ومن دلالتها علي عكس الترتيب؛ أعني تقدم المعطوف علي المعطوف
عليه قوله تعالى:

❖ ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الشورى: ٣]

وقوله علي لسان مُنْكَرِي البعث:

❖ ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ

﴿[الجن: ٢٤]

وكذلك تفيد الواو معني التقسيم؛
كقول النحاة:

❖ الكلمة: اسم وفعل وحرف

وتؤدي الواو وظيفة العطف بين المفرد والمفرد؛

كقول القرآن:

❖ ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ وَلَا صِلْبَتَكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الشعراء: ٤٩]

كما تؤدي وظيفة العطف بين الجمل؛

كقوله تعالى:

❖ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦٦]

الفاء:

هي حرف عطف يفيد الترتيب، وقد يفيد التعقيب أحياناً أي: إن الحدوث قد وقع أولاً للمعطوف عليه، وأعقبه مباشرة حدوث المعطوف؛ كما في قول القرآن:

❖ ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢﴾ [الأعلى: ٢]

وترد الفاء عاطفة للتسبيب، وخاصة إذا عطفت جملة أو صفة؛ كما في قول القرآن:

❖ ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

وقوله:

❖ ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۝١٥﴾ [الشعراء: ١٥]

وترد للترتيب - كما أسلفنا - في مثل قوله تعالى:

❖ ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَبْلٍ سَمِينٍ ۝٢٦﴾ [الشعراء: ٢٦-٢٧]

وقوله:

❖ ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [الأنعام: ٢٢]

وتستعمل الفاء أحياناً للإفادة الترتيب الذكريّ وذلك حين يرد المعطوف بعدها مرتباً علي ما قبلها ذكرًا؛ لا تعقيباً زمنياً؛ كما في قوله سبحانه:

❖ ﴿وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَبْوَأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنَعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ﴾ [النَّازِعَاتِ : ٧٤]

وقوله:

❖ ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البَقَرَةِ : ٣٦].

ثم:

وهي حرف عطف يفيد الترتيب والتراخي، أي إن المعطوف عليه جاء أولاً، وبعد مهلة من الوقت جاء أو وقع المعطوف، ومن شواهدا قول القرآن:

❖ ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ [البَقَرَةِ : ٣١]

وقوله:

❖ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [البَقَرَةِ : ١١].

وقد تفيد الاستبعاد؛ كما في قول القرآن:

❖ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾

❖ ﴿الْأَنْعَامِ : ٢﴾

أي: هل بعد معرفتكم بهذا كله تمترون وتشركون؟!

كما تفيد (ثم) الترتيب الذكريّ، أي: يرد المعطوف بعدها مرتباً علي ما قبلها ذكرًا لا تعقيباً زمنياً؛ كما في قول القرآن:

❖ ﴿الرَّكَتَبُ أَتَعَمَّكَ إِينَهُ ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [مُجَدَّد : ١]

وقوله:

❖ ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [البَقَرَةِ : ٢].

ونلاحظ أن (ثم) تعمل في عطف المفرد علي المفرد؛

كما في قولك:

❖ حج أحمد ثم محمود ثم عمرو

كما تعطف الجملة علي الجملة؛ كما في الشواهد القرآنية السابقة؛ كما أنها
تعطف الفعل علي الفعل قليلاً؛
كما في قول:

❖ ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ

عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠]

وقد تعطف الجار والمجرور علي مثله؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ [الأنعام: ٢٧]

وقد تأتي (ثم) أحياناً لتؤدي معني الواو؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣]

أي: وتوبوا إليه.

حتى:

وتفيد التدرج والغاية، ومعني (التدرج): أن ما قبلها ينقضي شيئاً فشيئاً
إلي أن يبلغ الغاية، وهو الاسم المعطوف، ومعني (الغاية) آخر الشيء
ونهايته؛ كقولنا:

❖ ركبْتُ كُلَّ الوسائلِ حتى الطيارة.

❖ صمد الجنود في المعركة حتى آخر جندي.

❖ أحمد الله علي نعمه حتى الخبز والماء.

ويشترط النحاة للعطف بها ثلاثة شروط هي:

(١) أن يكون المعطوف بها اسماً ظاهراً لا ضميراً.

(٢) أن يكون جزءاً من المعطوف عليه.
 (٣) أن يكون غاية في الزيادة أو النقص.
 ومثال للغاية في الزيادة؛
 قولنا:

❖ يموتُ الناسُ حتى الأنبياءُ.
 ❖ يتلى الناسُ بالحزنِ حتى الملوكُ.

ومثال للغاية في النقص:

❖ الله يحصي الأشياء حتى مثال الذرة.
 ❖ نجح جميع الطلاب حتى الأغبياء.
 ❖ هذا أمر يعرفه جميع الناس حتى الصبيان.

وقد وردت الزيادتان معاً في قول الشاعر:
 قهرناكم حتى الكمأة فأنتم

تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا

حيث أفادت حتى في الشطر الأول بلوغ الغاية في الزيادة، وأفادت في الشطر الثاني بلوغ الغاية في النقص.
 أم:

وهي نوعان: متصلة ومنقطعة (منفصلة).

أما المتصلة فتأتي علي صورتين هما:

(١) أن تكون مسبوقة بهمزة استفهام تسمى (همزة التعيين)؛ لأن المراد من الاستفهام في هذه الحالة يكون تعيين واحد أو اثنين أو أكثر؛
 ومن هذا النوع في القرآن الكريم؛
 قوله تعالى:

❖ ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [الزَّكَاةُ : ٢٧]

وقوله:

❖ ﴿قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٠]

وقوله:

❖ ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ﴾ [البقرة: ١٥٠].

وقوله:

❖ ﴿يَسْأَلُونِي أَشْكُرُكُمْ أَمْ أَكْفُرُ﴾ [البقرة: ٤٠].

ويكون الجواب عن مثل هذه الأسئلة: بتعيين واحد مما تشتمل عليه الجملة، ولا يصح أن يكون بأحرف من أحرف الجواب (نعم - بلي - لا).
(٢) أن تكون مسبقة بهمزة استفهام تسمى (همزة التسوية)، وعلامتها أن تقع بعد كلمة (سواء)، أو ما في معناها،
مثل:

ما أبالي؛ أو: لست أبالي

ويكون المراد من الكلام في هذه الحالة استواء أمرين متقابلين في الجملة؛ كقولنا:

❖ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]

وقوله:

❖ ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ [الأنعام: ١٩٣]

وقوله:

❖ ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ غَنَاءٍ أَمْ صَبْرَانَا﴾ [الأنعام: ٢١]

ملاحظة:

كلمة سواء هنا تعرب خبراً مقدماً عن الجملة التي بعدها؛ لتأولها بمصدر، والمعني
في الآية الأولى: الإنذار وعدمه سواء.

وفي الثانية: دعوتكم وصمتكم سواء.

وفي الثالثة: جزعنا وصبرنا سواء.

ومن الجدير بالذكر أن تقول: إن الهمزة الواقعة بعد (لا أبالي) همزة تسوية بخلاف تلك الواقعة بعد كل من: (لا أدري، أو لا أعلم، أوليت شعري)، فإنها همزة تعيين علي الأرجح؛
كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَلَا أَدْرِي أَقَرِّبُ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]

وقوله:

❖ ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشْرَأُ رَيْدٍ يَمَنُ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الأنبياء: ١٠]

وإنما سميت (أم) في هاتين السورتين متصلة؛ لأنها تقع بين شيئين مرتبطين ارتباطاً وثيقاً بحيث لا يستغني أحدهما عن الآخر، ولا يتم المعنى إلا بهما معاً.

وأما المنقطعة: فهي التي يراد بها صرف النظر عن الكلام السابق والالتفات إلى ما بعدها؛
كقولنا:

❖ أ هذه فتاة أم هي ملاك ؟

❖ أنت رجل أم أنت جبان ؟

وأنت تلاحظ أن هذا النوع من (أم) أنها وقعت بين جملتين مستقلتين في معناهما، لا تتوقف إحداهما علي الأخرى، ولذلك يصفها العربون بأنها (حرف يفيد الإضراب)، أي:

(الإضراب عما قبله، والالتفات لما بعده)

فهي إذن كالحرف (بل)، ومن هذا النوع في القرآن الكريم

قوله تعالى:

❖ ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ
أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ [البقرة: ١٦]

: بل جعلوا لله شركاء.

وتارة تضمن مع الإضراب استفهامًا إنكاريًا؛

كقوله تعالى:

❖ ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبُنُونَ﴾ [الطور: ٣٩]

ولو قدرت (أم) في هذه الآية للإضراب المحض، من غير تَضَمُّنٍ معني الإنكار؛ لزم المحال.

وعلاقة (أم) المنقطعة أنها لا تقع بعد إحدى الهمزتين اللتين تقع بعدهما المتصلة، وهما همزة التسوية.

أو:

تؤدي (أو) وظيفة العطف، حيث تفيد عطف مفرد علي مفرد؛

كقوله تعالى:

❖ ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ [النساء: ١٣٥]

وتعطف جملة على جملة؛ كما في

قوله تعالى:

❖ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾ [البقرة: ١١٨]

وتعطف جملة على مفرد؛ كما في قوله سبحانه:

﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأنعام: ٤]

وتأتي في الكلام لمعانٍ أهمها:

(١) التخيير: كقوله تعالى:

❖ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا﴾ [الأنعام: ٧١].

وقوله:

❖ ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

حَسِيبًا﴾ (النساء: ٨٦)

(٢) الإباحة: ومن شواهد ما قول القرآن:

❖ ﴿من بعد وصية يوصي بها أو دين﴾ (النساء: ١٢)

وقول القرآن:

❖ ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ بُشَاءَ نَحْمَكُمُ أَوْ إِشَاءَ يُعَذِّبُكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ

وَكَيْلًا﴾ (الأنعام: ٥٤).

والفرق بين التخيير والإباحة أن المخاطب في التخيير لا يجوز له أن يجمع بين أمرين، وإنما عليه أن يختار واحداً منهما فقط. وأما الإباحة فإنه يجوز له اختيار أحدهما أو الجمع بينهما، وهذان المعنيان تأتي لهما (أو) بعد الطلب.

(٣) الشك أو التشكيك: تقول:

❖ اعتمر والدي ثلاث مراتٍ أو أربعاً

فقد تكون شاكاً في الأمر أو تقصد إبهام السامع بغير الحقيقة كقولك لمن لا تريد مرافقته:

❖ سوف أخرج للنزهة عصر اليوم أو مساء الغد

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿وَلِنَأْتَاوْا إِيَّاكُمْ لَعَلَّ هٰذِي أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة: ٢٤)

(٤) التقسيم: كقولنا:

❖ الكلمة: اسم أو فعل أو حرف.

❖ الفعل: ماضٍ أو مضارع أو أمر.

وهذه المعاني الثلاثة: (الشك - التشكيك - التقسيم) تأتي لها (أو) بعد

الخبر لا الطلب.

٥) التنويع: وذلك في قوله تعالى:

❖ ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]

وقوله:

❖ ﴿أَوْ إِطْعَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۖ بَيْنَمَا ذَا مَقَرَبَةٍ ۖ ﴿١٤﴾ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۖ ﴿١٥﴾﴾

[البقرة: ١٤-١٦]

لكن:

لا يعطف بها إلا بعد نفي أو نهي، ويكون معناها حينئذ إقرار الكلام السابق علي ما هو عليه من نفي أو نهي وإثبات نقيضه علي ما هو بعده، كقولنا:

❖ ما أكلت عنبًا لكن تفاحًا.

❖ لا تصاحب الأشرار لكن الأخيار.

هذا إذا كان المعطوف بها مفردًا كما في المثالين، فإذا جاء بعدها جملة فهي حينئذ حرف ابتداء لا عطف؛ كقولنا:

❖ أنا لا أكره الناس لكن أضجر المغتابين

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢]

في قراءة الرفع وتخفيف نون (لكن) عند ابن عامر وحمزة والكسائي، وكقول زهير:

إِنَّ ابْنَ وَرَقَاءَ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ

لكن وقائعه في الحرب تُنتظر

حيث وقع الحرف (لكن) مفيدًا الاستدراك والابتداء، والجملة الاسمية بعده ابتدائية غير معطوفة؛ كما أنهم قالوا:

لو سبقت (لكن) بالواو كان العطف بها، واقتصرت (لكن) علي دلالة الاستدراك فقط.

ويرى بعض العلماء الأجلاء كيونس وأبي حيان وابن هشام أن (لكن) غير عاطفة، بل هي حرف استدراك وابتداء، وما جاء من أمثلة إنما هي أمثلة مصنوعة، تفتقر إلى الشواهد الأصلية، فضلاً عن أنها - (أي: لكن) - لم تستخدم عاطفة في القرآن الكريم.
لا:

وهي علي عكس (لكن) تماماً من حيث إنه يُعطَف بها بعد الإثبات أو الأمر أو النداء، ويكون معناها إقراراً لما قبلها علي ما هو عليه من الإثبات، وإثبات نقيضه لما بعدها؛
كقولنا:

❖ يفوز الشجاع لا الجبان.

❖ هذه قصة لا مقال.

❖ سأزورك نهائياً لاليلاً.

❖ اشتر كتباً لا ملابس.

❖ يا محمد لا علي.

هذا ولم ترد (لا) عاطفة في القرآن الكريم كما قال الأستاذ عَضِيْمَة ومن قبله السيوطي في (الإتقان).

بل:

ولها حالتان:

(١) أن يسبقها نفي أو نهي، وفي هذه الحالة يكون معناها إقرار الحكم السابق علي ما هو عليه من نفي أو نهي، وإثبات نقيضه لما بعدها؛
كقولنا:

❖ لم أكل لحمًا بل بيضاً.

❖ ما أسأت إليك بل أحسنت.

❖ لا تصاحب الأشرار بل الأخيار.

٢) أن تأتي بعد كلام مثبت أو أمر، وحيثذ يكون معناها الإضراب أي: صرف النظر عن الكلام السابق واعتباره كأن لم يكن، ونقل الكلام منه إلي ما بعدها؛ كقولنا:

❖ زارني أخي محمد بل أخي محمود.

❖ لتجلس هادئاً بل مصغياً.

وهاتان الحالتان تكونان لها حين تعطف المفرد، كما تري من الأمثلة السابقة.

فإن دخلت علي جملة لم تكن عاطفة، وإنما تكون لمجرد الإضراب؛ كقولنا:

❖ الحرب شر، بل الحرب دمار وخراب.

❖ العلم نور، بل العلم حياة.

* ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۖ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۝١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۝١٧﴾ [الأنعام: ١٤ - ١٧]

ويقول أبو حيان: إن (بل) تؤدي وظيفة الفصل بين الجمل، فتعطف جملة علي جملة محذوفة؛ وهو في القرآن كثير. ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿قَالَ كَمْ لَيْتُ قَالَ لَيْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَيْتُ مِائَةً

عَامٍ﴾ [التكوىة: ٢٥٩]

بتقدير:

(ما لبثت هذه المدة) بل لبثت مائة عام.

وقوله:

❖ ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ [١٨: ١٨]

بتقدير:

(لم يأكله الذئب) بل سولت.....

وقوله:

❖ ﴿أَفَعَبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [١٥: ١٥]

بتقدير:

(هم غير منكرين لقدرتنا علي الخلق) بل هم في لبس من خلق

مستأنف.

مقارنة بين الأحرف الثلاثة (لكن - لا - بل):

تشارك هذه الأحرف بأنها حروف عطف، وأنها تفيد رد السامع عن

الخطأ في الحكم إلي الصواب، ثم تفرق علي النحو التالي:

١- لكن: يعطف بها بعد النفي أو النهي، فيكون لما بعدها ضد ذلك،

وهو الإثبات والأمر.

❖ لا تصاحب الأشرار لكن الأخيار.

٢- لا: يعطف بها بعد الإثبات والأمر، فيكون لما بعدها ضد ذلك،

وهو النفي والنهي.

❖ صاحب الأخيار لا الأشرار

٣- بل: يعطف بها بعد النفي والنهي، فتكون مثل (لكن).

❖ لا تصاحب الأشرار بل الأخيار

ويعطف بها بعد الإثبات والأمر فتفيد الإضراب.

❖ أنت صديقي بل أخي

إِمَّا:

بكسر الهمزة، وتفيد المعاني الخمسة التي تفيدها (أو) تمامًا، وهي:
(١) الشك: كقولنا:

❖ جلست مع أبي إما ساعتين وإما ثلاثة

(٢) الإبهام: كقوله تعالى:

❖ ﴿وَأَخْرُوكَ مُرَجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٦]

(٣) التخيير: كقوله تعالى:

❖ ﴿قُلْنَا يَذَّاقُوا الْعَذَابَ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الأنعام: ٨٦]

(٤) الإباحة: كقولنا:

❖ كُلُّ إِمَّا عَنَّا وَإِمَّا تَفَاحًا

(٥) التفصيل: كقوله تعالى:

❖ ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الشع: ٣]

ولعلك لاحظت أن الحرف (إما) قد أتى مكرراً في كل النماذج السابقة، وهي لا تأتي إلا كذلك؛ وعلي ذلك فإن (إما) الأولى ليست عاطفة قولاً واحداً، وإنما هي حرف يؤدي أحد المعاني الخمسة السابقة.
و(أما) الثانية فقد اختلف فيها النحاة:

فمنهم من يري أنها عاطفة، وعلي ذلك تكون الواو التي قبلها زائدة.
وآخرون يرون أنها ليست عاطفة، وأن العطف إنما هو الواو التي قبلها،
وممن رفض مجيئها عاطفة ابن هشام ويونس والفارسي وابن كيسان،
ووافقهم ابن مالك.

وحجتهم في الرفض أن (إما) الأولى لا تسبق بمعطوف أبداً، ولأن
الأخري تقع دائماً بعد واو للعطف بغير فاصل، ومن المقرر عند النحاة أن
حرف العطف لا يدخل علي حرف العطف مباشرة؛ إذ لا يصح توالي حرفي
عطف من غير فاصل بينهما.

العطف بـ (ليس):

أثبت الكوفيون العطف بليس، إن وقعت موقع (لا)؛
نحو:

❖ خذ الكتابَ ليس القلمَ

وعليه قول الشاعر:

أين المفرُّ؟ وإليه الطالب

والأشرم المغلوب ليس الغالب

فـ (ليس) هنا حرف عطف، والغالب: معطوف علي المغلوب، ولو كان
هنا فعل ناقص لَنَصَبَ الغالب علي أنه خبر لها.
التعاطف بين الضمائر المختلفة:

كما جاز عطف الاسم الظاهر علي الاسم الظاهر، جاز عطف الضمير
علي الضمير، وجاز عطف الظاهر علي الضمير، وعطف الضمير علي الظاهر
كذلك .

فمن شواهد عطف الضمير علي الظاهر؛

قوله تعالى:

❖ ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾

[البقرة: ١٣١]

وقوله:

❖ ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧]

وفي عطف الظاهر علي الضمير؛ تقول مثلاً:

❖ أنت وأشرف مهذبان

ولكن هناك مواضع في قضية تعاطف الضمائر تحتاج إلي ملاحظات

يجب التنبيه عليها عند إجراء العطف:

١- إذا كان المعطوف عليه ضميراً مستتراً، كثر تأكيده بضمير منفصل؛
 قبل إتمام العطف؛ وذلك كما في قول القرآن:
 ﴿وَقُلْنَا يَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]
 وقوله:

﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَتِيدُونَ﴾ [الشورى: ٢٤].

وقد يتم العطف دون توكيد الضمير المستتر؛ اكتفاء بالفصل بين
 المعطوف وموضع الضمير المستتر بفواصل لفظي آخر،
 كما في قول القرآن:

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا﴾ [هود: ١١٢]

حيث عطف اسم الموصول (مَنْ) وصلته على الضمير المستتر في
 الفعل: ﴿فَاسْتَقِمْ﴾ دون توكيد بضمير منفصل، اكتفاء بالفصل بالجار
 والمجرور ﴿كَمَا أَمَرْتَ﴾

٢- إذا كان المعطوف عليه ضمير رفع متصلاً كثر تأكيده بضمير
 منفصل قبل العطف؛ كما في قوله سبحانه:
 ﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الأنبياء: ٥٤]
 وقوله:

﴿فَكَبِّكُوا بِهِنَّ وَالْغَاوُونَ﴾ [الشورى: ٩٤]

وقد يتم العطف هنا أيضاً دون توكيد لفظي للضمير المعطوف عليه،
 ويكتفي بإيراد فاصل يفصل بين المتعاطفين؛
 كما في قول القرآن:

﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨]

وقوله تعالى:

﴿جَعَلْتُ عَذْرَىٰ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ﴾ [النحل: ٢٣]

حيث فصل في هذه الآية بالضمير (ها) في الفعل (يدخلونها) بين المتعاطفين: واو الجماعة، واسم الموصول (من) مع صلته
 ٣- إذا كان المعطوف عليه ضمير جر متصلاً، كثر الفصل بين المتعاطفين بإعادة حرف الجر مع الاسم المعطوف؛
 كما في قوله سبحانه:

❖ ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [الشع: ١١]

وقد يتم العطف علي ضمير الجر المتصل دون فصل، وهذا هو رأي الكوفيين وبعض البصريين؛ محتجين بقول القرآن:
 ❖ ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ [النساء: ١٢٧]

وقوله:

❖ ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الأنعام: ٧٨]

وقوله:

❖ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

في قراءة سبعية بجر (الأرحام).

٤- إذا كان المعطوف عليه ضمير نصب متصلاً، تم العطف بلا شروط؛
 كما في قول القرآن الكريم:

❖ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا يَكُنْ نَزْفُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الأنعام: ٣١]

وقوله:

❖ ﴿جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾ (٣٨) [الأنعام: ٣٨]

كذلك إذا كان المعطوف عليه ضمير نصب منفصلاً،

كقولنا:

❖ ما كافأْتُ إِلَّا إِيَّاكَ وعصامًا

والخلاصة في هذا الموضوع كله ما يأتي:

أولاً: إن الضمير بأنواعه المختلفة حكمه في العطف عليه كالاسم الظاهر لا فرق في ذلك بين الاثنين.

ثانياً: يستثنى من ذلك ما يلي:

١- إن الضمير المستتر حين العطف عليه، وهذا يُؤكِّد قبل العطف عليه بضمير منفصل، وما ورد غير ذلك نادر.

٢- الضمير المرفوع المتصل حين العطف عليه، وهذا يُؤكِّد قبل العطف عليه بضمير منفصل أو فاصل آخر، وما ورد غير ذلك نادر.

٣- الضمير المجرور المتصل، وهذا يُعطف عليه مع إعادة الجار، وما ورد غير ذلك قليل في اللغة.

عطف الفعل على الفعل:

يجوز عطف الفعل على الفعل بشرط اتحادهما في الزمان مُضيّاً ومستقبلاً؛ كقولنا:

❖ إذا كافح وصبر الإنسان نال ما يتمناه.

❖ إن تصبر وتحتسب تنل جزاء الصابرين.

* ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿وَأَن تَوَدُّواْ أَن تُنْفِقُواْ يُوَفِّكُمُ الْغُرُورُ ۚ لَآ يَسْئَلُكُمْ أَمْوَالُكُمْ ۚ﴾ [الحجرات: ٣٦]

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿لِنُخَبِّئَنَّهُ بِرَبِّهِ بَلَدَهُ مَبْئُوتٍ ۖ وَسُقْيَاهُ ۖ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَنَاسِيًّا ۚ كَثِيرًا ۝٤٩﴾

[الزمر: ٤٩]

وقوله تعالى:

﴿وَكُلُواْ وَأَشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧]

وقوله تعالى:

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [الأنعام: ١١]

عطف الجملة علي الجملة:

يجوز عطف الجملة علي الجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية؛
كقولنا:

❖ الكذبُ داءٌ والصدقُ دواءٌ.

❖ استيقظ خالدٌ من النومِ وبقي أخوه نائمًا.

عطف الفعل علي الاسم:

يجوز أن يعطف الفعل علي الاسم المُشَبَّه بالفعل؛ كاسم الفاعل ونحوه،
مثل قوله تعالى:

❖ ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [التوبة: ١٨]

وقوله:

❖ ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ ❶ ﴿فَأَثَرُنَّ بِهِ نَقْعًا﴾ ❷ [الجن: ٣-٤]

الفصل بين أجزاء أسلوب العطف:

وقد تناول النحاة هذه المسألة من ناحيتين:

أولاهما: الفصل بين حرف العطف والمعطوف؛

ومثّلوا له بقول القرآن:

❖ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الأنعام: ١٢]

حيث قالوا بالفصل بين المعطوف (مثلهن) وحرف العطف (الواو)

بالجار والمجرور (من الأرض).

وثانيهما: الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه،

وهذا كثير كما في حالات العطف علي الضمير؛ كما سبق مثلاً في

قوله تعالى:

❖ ﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ❸ [الأنعام: ٥٤].

وقوله:

❖ ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ ❹ [التوبة: ٢٤]

وهكذا.

الحذف في أسلوب العطف:

وقد أجاز النحاة بناء علي استقرار التراكيب الفصيحة، حذف بعض أجزاء هذا التركيب ومن ذلك:

١ - حذف المعطوف عليه، واستشهدوا عليه بقول القرآن:

❖ ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]

* حيث قالوا: الفاء للعطف علي جملة محذوفة؛ بتقدير:

فضرب الحجر فانفجرت

وقوله:

❖ ﴿قَالُوا لَآكُنْ جِثَّةً بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ (٧١) [البقرة: ٧١]

بتقدير: فحصلوا البقرة فذبحوها.

وفيه قوله:

❖ ﴿فَانْظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ (٧١) فَأَنْجَيْنَهُ وَالَّذِينَ

مَعَهُ [البقرة: ٧١ - ٧٢]

بتقدير: فوقع ما وقع فأنجيناه.

ولعلها - في ذلك كله - الفاء الفصيحة.

وفي حذف المعطوف مع حرف العطف؛

استشهدوا بقول القرآن:

❖ ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٦١) [البقرة: ٢٦]

بتقدير بيدك الخير والشر.

وقوله:

﴿وَجَعَلَ لَكُم سُرَبِيلَ تَقِيَكُمُ الْحَرَّ﴾ [البقرة: ٨١]

بتقدير: تقيكم الحر والبرد.

قال أبو حيان: وحذف المعطوف جائز لفهم المعنى؛ إذ أحد الضدين

يفهم منه الآخر.

وأما حذف العاطف؛ فيقول ابن جني: وهذا شاذ، ويقول ابن هشام:
حذف حرف العطف بابه الشعر،
ومثاله في النثر قولك:

❖ أَكَلْتُ خَبْزًا لَحْمًا تَمْرًا

فكأن المعني:

أَكَلْتُ خَبْزًا وَ لَحْمًا وَ تَمْرًا

وقيل: علي بدل الإضراب.

تدريبات

س ١: بيّن المعاني التي أفادتها حروف العطف في الأمثلة الآتية:

❖ قَالَ تَمَالَى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [البقرة: ٢]

❖ حضر الضيوف ثم تناولنا عشاءنا.

❖ فرغ الخطيب من خطبته فصلى بالناس.

❖ ما حضر محمد بل علي.

❖ ينجح المُجِدُّ لا الكسول.

❖ اذهب إلي أبيك ماشياً أوراكباً.

❖ أن تهتم بدروسك وإما أن تترك دراستك.

س ٢ بيّن في الجمل الآتية حروف العطف، ومعني كل منها، ونوع إعراب المتعاطفين:

❖ أحترم العلماء لا الجهال.

❖ توضأ وصلّى أبوك.

❖ ما لبست حريراً بل قطناً.

❖ صلّ إما ركعتين وإما أربعاً.

س ٣: أكمل الجمل الآتية بمعطوف مناسب:

❖ أنت صديقان.

❖ ذهبت إلي المدرسة.

❖ اسكن في هذه الغرفة.

❖ إياك

❖ شاهدتك عند الطبيب.

❖ عجبت منك

س ٤: أعرب:

قوله تعالى:

❖ ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦]

س ٥: مَيِّزُ بين (أم) المتصلة و(أم) المنفصلة فيما يأتي:

❖ ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ❖

[الشعراء: ٢-٣]

❖ أتزورني اليوم أم غداً.

❖ لست أبالي أذاكرت أم لم تذاكر.

❖ هل لك عندنا حق أم أنت رجل ظالم.

البدل

تعريفه:

تطلق كلمة البدل في اللغة علي (العوض)؛

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ [التكوير: ٣٢]

وأما في اصطلاح النحاة، فالبدل هو:

(التابع المقصود بالحكم بلا واسطة).

ومعنى هذا أن البدل هو الذي يتجه إليه المعنى الذي تتضمنه الجملة،

وأن المبدل منه ما هو إلا تمهيد له؛ ولتوضيح ذلك نقول:

إننا إذا قلنا:

❖ كان سيد الشهداء الحسين - رضي الله عنه - مثلاً رائعاً في قوة الإيمان

كان مرادنا أن نقول: كان الحسين مثلاً رائعاً ولكننا مهدنا لذلك بذكر كلمة أخرى، وهي (سيد الشهداء) وتسمى المبدل منه، بحيث لو حذفنا المبدل منه، ووضعنا البدل مكانه لم يخل معني الجملة.

وإذا كان الأمر كذلك؛ فلماذا نذكر المبدل منه؟

والجواب: أننا نذكره للتمهيد وللتهيئة لذكر البدل، فنكون كأننا ذكرنا

الجملة مرتين؛ مرة مجملة ومرة محددة، وبذلك يقوى معناها ويزداد رسوخاً في الذهن.

واضح من المثال السابق أن البدل يأتي بعد المبدل منه مباشرة، أي: دون

أي فاصل يفصل بينهما، عكس العطف الذي يفصل فيه أحد حروف العطف بين المعطوف والمعطوف عليه، وهذا هو معنى قول النحاة في تعريف

البدل: (بلا واسطة)

أنواعه:

أشتهر بين دارسي النحو ثلاثة أنواع من البديل من حيث علاقة البديل من المبدل منه؛ وهي كالآتي:

الأول: بديل المطابقة (بديل كل من كل):

وهو النوع الذي يكون فيه البديل نفس المبدل منه، ومطابقاً له في المعنى؛ مع اختلاف اللفظين غالباً، وذلك نحو قوله تعالى:

❖ ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي

السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٢]

وقوله تعالى:

❖ ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠]

وقولنا:

❖ الخليفة (عثمان) هو الذي جمع القرآن الكريم

وقد يجي البديل المطابق في أكثر من كلمة يحتويها ويطابقها لفظ البديل منه، فيسمي حينئذ بالبديل التفصيلي؛

كما في قوله تعالى:

❖ ﴿كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾ [يوسف: ٦]

وقوله سبحانه:

❖ ﴿فَجَعَلْنَاهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ [الزَّكَاةُ: ٣٩].

حيث وقع البديل في سورة يوسف بدلاً مطابقاً (إبراهيم وإسحاق) وقد أفادت الكلمتان تفصيلاً لفظ البديل منه (أبويك). وكذلك البديل المطابق في آية القيامة (الذكر والأنثى)، وكلمتا البديل هنا جاءتا تفصيلاً للفظ البديل منه (الزوجين).

الثاني: بدل بعض من كل:

وهو الذي يكون فيه البدل جزءاً من المبدل منه؛
كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [التَّوْبَةُ: ٩٧]

وقوله:

❖ ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ (الْخَبِيثَ) بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ﴾

[الْأَنْكَارُ: ٣٧]

وقوله:

﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢ - ٣]

وقولنا:

❖ جاء التلاميذ (عشرون) منهم

ويغلب علي هذا النوع من أنواع البدل أن يشتمل علي رابط يربطه
بمتبوعه ويطابقه؛ كالرابط بضمير (هاء) الغائب في شاهدتي (آل عمران)
و(المزمل).

وإن لم يظهر الرابط في بعض شواهد هذا النوع قدره كما قدره ذلك
في آية (آل عمران)، حيث جاء البدل (من استطاع) بدلاً مطابقاً من لفظة
(الناس) والرابط المقدر: من استطاع منهم.

يجوز أن يستغني بدل (بعض من كل) عن الرابط،

(إن جاء البدل سرّداً وافياً لأجزاء المبدل منه)

كقول الشاعر:

أداوي جروح القلب بالبر والتقوى

ولا يستوي القلبان: (قاسٍ وراحمٍ)

الثالث: بدل الاشتمال:

وهو النوع الذي يكون فيه البدل معنى من المعاني التي يشتمل عليها المبدل منه، أي إنه بدل مقصود لتعيين أمر في متبوعه. وإن هذا الأمر عرضي طاريء- كما قال النحاة- وليس جزءاً أصيلاً من المتبوع.

ويشترط في بدل الاشتمال وجود ضمير رابط يطابق المبدل منه، ويعود عليه، فإن لم يوجد الرابط ظاهراً قدره.

شواهد هذا النوع قول القرآن:

❖ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧]

وقوله:

❖ ﴿قُلْ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴿٥﴾﴾ [البقرة: ٤ - ٥]

وقوله تعالى:

❖ ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ١٥١]

ولعلنا لاحظنا أن الأبدال: (قتال، النار، ماظهر منها)، كلها أمور عَرَضِيَّة طارئة، وليس كل منها جزءاً من متبوعه (الشهر - الأخدود - الفواحش).

وقد كثر في هذا النوع - بدل الاشتمال - مجيء البدل مصدراً مؤولاً، ونماذجه القرآنية كثيرة منها:

❖ ﴿وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ﴾ [النساء: ٢٤]

وقوله:

❖ ﴿فَمَا أَمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ

يَفْتِنَهُمْ﴾ [الشعراء: ٨٣]

من الأنواع الأخرى للبدل:

الأول: بدل المباينة (الغلط - النسيان - الإضراب):

هو بدل الشيء مما يباينه، بحيث لا يكون مطابقاً له، ولا بعضاً منه، ولا يكون المبدل منه مشتملاً عليه،

وهو ثلاثة أنواع:

بدل الغلط: وهو ما ذُكر ليكون بدلاً من اللفظ الذي سبق إليه اللسان، فذكر غلطاً.

نحو:

❖ جاء (المعلم)، التلميذ

أردت أن تذكر التلميذ، فسبق لسانك، فذكرت المعلم غلطاً، فتذكرت غلطك، فأبدلت منه التلميذ.

بدل النسيان: ما ذُكر ليكون بدلاً من لفظٍ تبين لك بعد ذكره فساد قصده، نحو:

❖ سافر خالد إلي (دمشق)، بعلمك

توهمت أنه سافر إلي دمشق، فأدركت فساد رأيك، فأبدلت بعلمك من دمشق.

ولعلك لاحظت أن الفرق بين بدل الغلط وبدل النسيان؛ فبدل الغلط يتعلق باللسان، وأما النسيان فيتعلق بالجنان (وهو العقل).

بدل الإضراب: وهو ما كان في جملة قَصْدٍ كُلٍّ من البدل والمبدل منه صحيح، غير أن المتكلم عدل عن قَصْدِ المبدل منه إلى قَصْدِ البدل.

نحو:

❖ خذ (القلم)، الورقة

أمرته بأخذ القلم، ثم أضربت عن الأمر بأخذه، إلي أمرٍ بأخذ الورقة، وجعلت الأول في حكم المتروك.

ملاحظة:

البدل المباين بأقسامه لا يقع في كلام البلغاء، والبلغ إن وقع في شيء منه، أتى بين البدل والمبدل منه بكلمة (بل) دلالة على غلطه أو نسيانه أو إضرابه.

الثاني: بدل التفصيل:

وهو البدل من اسم الاستفهام، ويعرف عندهم باسم: الْمُضَمَّن معنى همزة الاستفهام، أو: هو البدل من اسم الشرط؛ والذي يعرف عندهم باسم: المضمن معني حرف الشرط (إن).
فالأول نحو:

❖ كم مالك؟ أعشرون أم ثلاثون؟

كم: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم.

مالك: مبتدأ مؤخر.

عشرون: بدل من كم مرفوع بالواو.

وتقول:

❖ مَنْ جاءك؟ أعلي أم خالد؟

من: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ.

جاءك: جملة الخبر.

علي: بدل من (من) الاستفهامية.

وتقول:

❖ ما صنعت؟ أخيراً أم شراً؟

ما: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم لـ (صنعت).

الهمزة في (أخيراً): حرف استفهام لا محل له من الإعراب.

خيراً: بدل من (ما) الاستفهامية منصوب بالفتحة.

والثاني ؛ نحو:

❖ مَنْ يَجْتَهِدُ - إِنَّ عَلِيَّ وَإِنْ خَالِدٌ - فَأَكْرَمَهُ

مَنْ : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

يجتهد : جملة الخبر.

إِنَّ : حرف شرط لا عمل له هنا، لأنه جيء به لبيان المعنى لا للعمل.

عَلِيَّ : بدل من الضمير المستتر في يجتهد.

خَالِدٌ : معطوف علي عَلِيَّ.

وتقول:

❖ مَا تَصْنَعُ، إِنْ خَيْرًا، وَإِنْ شَرًّا، تُجْزِي بِهِ

ما : اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مُقَدَّم لـ (تصنع).

خيرًا : بدل من (ما) الشرطية.

وتقول:

❖ حَيْثَمَا تَنْتَظِرُنِي، إِنْ فِي الْمَدْرَسَةِ وَإِنْ فِي الدَّارِ، أَوْافِكَ

حيثما : اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به لـ (تنتظر).

في المدرسة : جار ومجرور في موضع نصب علي البدلية من

محل (حيثما).

الثالث: بدل كل من بعض:

وهو عكس النوع المشهور عند دارسي النحو، ولا يحتاج إلي رابط

يربطه بمتبوعه؛ فالبدل كل، والمبدول منه بعضه،

واستشهدوا له بقول القرآن:

❖ ﴿فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ۖ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ ۖ

وعليه قول عبيد الله بن قيس الرقيات:
رحم الله أعظمًا دفنوها

بسجستان (طلحة) الطلحات

* ماذا يُبدَل من ماذا ؟

(١) تبدل المعرفة من المعرفة.

كما في قول القرآن:

﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ① صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا

الضَّالِّينَ ② ﴾ [البقرة: ٦-٧]

وقوله:

﴿ أَلَا بَعْدَ الْعَادِ قَوْمٌ هُوَ ③ ﴾ [الحاقة: ٦٠]

(٢) تبدل النكرة من النكرة:

كما في قوله تعالى:

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا ④ ﴾ [النمل: ٧٥]

وقوله:

﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ⑤ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ⑥ ﴾ [البقرة: ٣١-٣٢]

(٣) تبدل المعرفة من النكرة:

كما في قوله سبحانه:

﴿ أَفَأَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَُمُ النَّارُ ⑦ ﴾ [البقرة: ٧٢]

(٤) تبدل النكرة من المعرفة:

في مثل قول القرآن:

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ⑧ ﴾ [البقرة: ٢١٧]

وقوله:

﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِّهًا ⑨ ﴾ [البقرة: ٢٣]

٥) يبدل الاسم الظاهر من الظاهر:

كما في الشواهد السابقة، وكما في قوله تعالى:

❖ ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْيَتْنَةُ ۖ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ [الْبَنَات: ١ - ٢]

٦) يبدل الاسم الظاهر من الضمير:

كما في قول القرآن:

❖ ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ﴾ [الشَّارِطَةُ: ١١٤]

وقوله:

❖ ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الْأَنْبِيَاء: ٣]

٧) يبدل الفعل من الفعل:

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدْ

فِيهِ مُهْكَمًا ۖ ﴿٦٩﴾﴾ [الْزُكْرَان: ٦٨ - ٦٩]

٨) تبدل الجملة من الجملة:

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَأَتَقُوا لِلَّيِّ أَمَدُكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ۖ ﴿١٣٢﴾ أَمَدُكُمْ بِأَنعَمِ رَبِّينَ﴾ [الشَّارِطَةُ: ١٣٢ - ١٣٣]

وشرط ذلك أن تكون الجملة الثانية أَوْفَى من الأولى في بيان المقصود،

وَأَخَصَّ من الجملة المتبوعة، وتتبعها في المحل الإعرابي إن كان لها محل.

ومنها قول الشاعر:

أَقُولُ لَهُ: ارْحَلْ (لَا تُقِيمَنَّ) عِنْدَنَا

وَالَا فُكُنْ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ مُسْلِمًا

حيث جاءت جملة البدل (لا تقيمَنَّ) أَخَصَّ من جملة المبدل منه (ارحل)

في بدل الاشتمال الوارد في الشاهد.

(٩) تبدل الجملة من المفرد:

كما في قوله تعالى:

❖ ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ [الأنعام: ١٨٧]

وقوله جل شأنه:

❖ ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾

﴿٦﴾ [نوح: ٦]

وفيه قول الفرزدق:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً

وبالشَّام أُخْرِي (كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ ؟)

أبدل (كيف يلتقيان؟) من (حاجة وأخري).

والتقدير الإعرابي:

أشكو هاتين الحاجتين، تَعَذَّرَ التقاؤهما

والتقدير المعنوي:

أشكو إلى الله تَعَذَّرَ التقاء هاتين الحاجتين.

(١٠) يبدل المفرد من الجملة (علي قلة):

كما في قول القرآن:

❖ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝١ قِيمًا لِيُنذِرَ

بِأَسَاسٍ شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ﴾ [الأنعام: ١-٢]

ملاحظة:

قد يأتي البدل بلفظ المبدل منه أحياناً؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِلَّا لِفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [الشعراء: ١-٢]

الفصل بين البدل ومتبوعه:

يجوز الفصل بين البدل والمبدل منه بالخبر، أو بمعمول العامل في المتبوع، أو بالاستثناء، أو بجمله أو أكثر.
ومما ورد في القرآن الكريم:

(١) الفصل بالاستثناء؛ كما في قوله تعالى:

❖ ﴿قُرْآنٌ لِّأَقِيلًا ۝٢ نَصْفُهُ أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣﴾ [النمل: ٢ - ٣]

(٢) الفصل بأكثر من جملة؛

كقوله تعالى:

❖ ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا (كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) وَلَا تَتَّبِعُوا

خُطُواتِ الشَّيْطَانِ (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) (١٤٢) ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ..)

[الأنعام: ١٤٢ - ١٤٣]

حيث فصل بين البدل والمبدل منه بثلاث جمل.

قَطْعُ البدل:

الأصل أن يكون البدل تابعاً في الإعراب للمبدل منه، لكنه قد يحدث قطع في الإعراب - علي قلة - كما حدث في النعت، ويؤول المرفوع علي أنه خبر لمبتدأ محذوف، والمنصوب علي أنه مفعول به للفعل المقدّر (أعني).
وشاهده قول القرآن:

❖ ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢]

في قراءة الحسن والزهري بالرفع.

وكما في قول القرآن:

❖ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ (لَأَبِيهِ) آزرُ﴾ [الأنعام: ٧٤]

في قراءة يعقوب بالرفع.

تدريبات

س ١ : أعرب ما تحته خط :

❖ أكلت الرغيف نصفه.

❖ أكلت الرغيف كله.

❖ أعجبني محمد أخوك.

❖ أعجبني محمد العالم.

س ٢ : مثّل لكلّ مما يأتي في جملة مفيدة :

❖ بدل اشتغال.

❖ بدل مطابق.

❖ بدل بعض من كل.

❖ بدل غلط.

س ٣ عيّن كلاً من البديل والمبدل منه، واذكر أنواع البديل وإعرابه في النصوص والجمال الآتية :

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿كَذَبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ [النحْل : ١٠٥-١٠٦]

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنُ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾﴾ [الزمر : ١٧-١٨]

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ إِذْ رَأَى أَنَّهُ أَخَذَ أَصْنَامًا ۖ إِلَٰهَةً ﴿٧٤﴾﴾ [الأنعام : ٧٤]

❖ قرأت القصة ثلاثها في ليلة.

❖ تعجبني الأم صبرها وعطفها.

❖ يأبى المتواني؛ تقدم؛ لا تتأخر.

❖ قابلت أمي أخاك؛ أباك.

عمل المصدر والصفات التي تشبه الفعل

وهذا الفصل يشتمل على خمسة مباحث:

١ - عَمَلُ الْمَصْدَرِ وَاسْمِ الْمَصْدَرِ

يعمل المصدر عمل فعله تعدّيًا ولزومًا.

فإن كان فعله لازمًا، احتاج إلى الفاعل فقط، نحو :

❖ يُعْجِبُنِي اجْتِهَادُ سَعِيدٍ

وإن كان متعدّيًا احتاج إلى فاعلٍ ومفعولٍ به. فهو يتعدّى إلى ما يتعدّى

إليه فعله،

إمّا بنفسه، نحو :

❖ سَاءَنِي عَصْيَانُكَ أَبَاكَ

وإمّا بحرف الجرّ، نحو :

❖ سَاءَنِي مُرُورُكَ بِمَوَاضِعِ الشُّبْهَةِ

واعلم أن المصدر لا يعمل عمل الفعل لشبهه به، بل لأنه أصله.

ويجوز حذف فاعله من غير أن يتحمّل ضميره، نحو :

❖ سَرَّنِي تَكْرِيمَ الْعَامِلِينَ

ولا يجوز ذلك في الفعل، لأنه إن لم يبرز فاعله كان ضميرًا مستترًا.

ويجوز حذف مفعوله، كقوله تعالى :

❖ {وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ} [التوبة: ١١٤]

أي : استغفار إبراهيم ربه لأبيه.

وهو يعمل عمل فعله مضافًا، أو مجرّدًا من "أل" والإضافة، أو مُعرّفًا

بأل،

فالأول ؛ كقوله تعالى :

❖ {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ} [الحج: ٤٠]

والثاني؛ كقوله عز وجل :

❖ {أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسبغةٍ يَتِمًّا إذا مقربةٍ أو مسكينًا ذا مَرَبَةٍ} [البقرة: ١٧٦-١٧٧]
والثالثُ إعماله قليل، كقول الشاعر :
لَقَدْ عَلِمْتُ أَوْلَى الْمَغِيرَةِ أَنَّنِي

كَرَرْتُ، فَلَمْ أَكُنْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا
وَشَرِطَ لِإِعْمَالِ الْمَصْدَرِ أَنْ يَكُونَ نَائِبًا عَنْ فِعْلِهِ، نحو:
❖ ضَرْبًا لِلصَّ

أو أن يصحَّ حُلُولُ الْفِعْلِ مَصْحُوبًا بِأَنْ أو "ما" المصدريتين محلَّةً.
فإذا قلتَ :

❖ سَرَّنِي فَهْمُكَ الدَّرْسَ

صحَّ أن تقول :

❖ سَرَّنِي أَنْ تَفْهَمَ الدَّرْسَ

وإذا قلتَ :

❖ يَسُرُّنِي عَمَلُكَ الْخَيْرَ

صحَّ أن تقول :

❖ يَسُرُّنِي أَنْ تَعْمَلَ الْخَيْرَ

وإذا قلتَ :

❖ يُعْجِبُنِي قَوْلُكَ الْحَقَّ الْآنَ

صحَّ أن تقول :

❖ يُعْجِبُنِي مَا تَقُولُ الْحَقَّ الْآنَ

غير أنه إذا أُريدَ به الْمُضِيُّ أو الاستقبالُ قُدِّرَ بأنَّ، وإذا أُريدَ به الحالُ قُدِّرَ
بِما، كما رأيتَ.

وإذا أُضيفَ الْمَصْدَرُ إِلَى فاعله جَرَّهُ لفظًا، وكان مرفوعًا حكمًا (أي في محلِّ
رَفْعٍ)، ثُمَّ يَنْصَبُ الْمَفْعُولَ بِهِ، نحو:

❖ سَرَّنِي فَهْمُ زُهَيْرِ الدَّرْسِ

وإذا أُضِيفَ إلى مفعوله جَرَّهُ لفظًا، وكان منصوبًا حُكْمًا (أي في محلِّ نصبٍ)، ثم يرفعُ الفاعلُ، نحو:

❖ سَرَّني فَهَمُ الدرسِ زُهَيْرٌ

وإذا لحقَ الفاعلُ المضافَ إلى المصدرِ، أو المفعولَ المضافَ إليه، أخذُ التوابعِ جازًا في التابعِ الجرُّ مراعاةً للفظِ، والرفعُ أو النصبُ مراعاةً للمحلِّ، فتقولُ في تابعِ الفاعلِ:

❖ سَرَّني اجتِهادُ زُهَيْرِ الصغِيرِ، أو الصغِيرِ

❖ ساءَني إهمالُ سَعِيدٍ و خالِدٍ، أو خالِدٍ

وتقولُ في تابعِ المفعولِ:

❖ يُعجِبُنِي إكرامُ الأستاذِ المُخلصِ، أو المُخلصِ، تلاميذُهُ

❖ و: ساءَني ضربُ خالِدٍ و سَعِيدٍ، أو و سَعِيدًا، خليلٌ .

والمصدرُ الميميُّ كغيرِ الميميِّ، في كونه يعملُ عملَ فعلِهِ، نحو:

❖ مُحْتَمَلُكَ المصائبَ خَيْرٌ من مَرَكِبِكَ الجَزَعِ".

ومنه قول الشاعر:

أَظْلومُ، إِنَّ مَصابِكُمْ رَجُلًا ... أَهْدَى السَّلامَ نَحِيَّةً، ظُلُم!

واسمُ المصدرِ يعملُ عملَ المصدرِ الذي هو بمعناه، وبشروطِهِ، غيرَ أنَّ عمله قليلٌ.

ومنه قولُ الشاعر:

أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَنِّي ... وَبَعْدَ عَطائِكَ المِئَةِ الرِّتاعا

وقولُ الآخر:

إذا صَحَّ عَوْنُ الخالِقِ المُرءَ لَمْ يَجِدْ ... عَسيرًا مِنَ الأمالِ إِلَّا مُيسِّرًا

وقولُ غيره:

بِعِشْرَتِكَ الكِرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ ... فَلَا تُرَيْنَ لِغَيْرِهِم أَلوفا

ومنه الحديث :

❖ "من قُبِلَ الرجل امرأته الوُضوءُ".

٢- عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ

يعملُ اسمُ الفاعلِ عملَ الفعلِ المشتق منه، إن متعديًا، وإن لازمًا. فالمتعدي نحو:

❖ هل مُكْرِمٌ سعيدٌ ضيوفه؟

واللازم، نحو :

❖ خالدٌ مجتهدٌ أو لادُهُ

ولا تجوزُ إضافتهُ إلى فاعله، كما يجوز ذلك في المصدر، فلا يقال :

❖ هل مُكْرِمٌ سعيدٌ ضيوفه

وشرطُ عمله أن يقترنَ بآل. فإن اقترنَ بها، لم يحتج إلى شرطٍ غيره. فهو يعملُ ماضيًا أو حالًا أو مستقبلاً، مُعتمدًا على شيءٍ أو غيرَ معتمدٍ، نحو :

❖ جاء المُعطي المساكينَ أمسٍ أو الآن أو غدًا

فإن لم يقترنَ بها، فشرطُ عمله أن يكونَ بمعنى الحال أو الاستقبال، وأن يكونَ مسبقًا بنفي، أو استفهام، أو اسمٍ مُخبرٍ عنه به، أو موصوفٍ، أو باسمٍ يكونَ هوَ حالًا منه، فالأول، نحو :

❖ ما طالبٌ صديقك رفعَ الخلاص

والثاني نحو :

❖ هل عارفٌ أخوك قدرَ الإنصاف؟

والثالث نحو :

❖ خالدٌ مسافرٌ أبواه

والرابعُ نحو :

❖ هذا رجلٌ مجتهدٌ أبناؤه

والخامسُ نحو :

❖ يخطُبُ عليٌّ رافعاً صوته

وقد يكونُ الاستفهامُ والموصوفُ مُقدَّرَينِ .

فالأولُ نحو :

❖ مُقيمٌ سعيدٌ أم مُنصرفٌ؟

والتقديرُ : أ مُقيمٌ أم مُنصرفٌ؟

والثاني ؛ كقول الشاعر :

كناطِحِ صخرةٍ يومًا ليوهِنَهَا ... فَلَمْ يَضُرْهَا ، وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ
أي : كوعِلٍ ناطِحٍ صخرةً .

ونحو :

❖ يا فاعلا الخيرَ لا تنقطع عنه

أي : يا رجلاً فاعلاً .

واعلم أنَّ مبالغة اسم الفاعل تعملُ عملَ الفعلِ ، كاسم الفاعلِ ،

بالشروطِ السابقة ،

نحو :

❖ أنتَ حُمُولُ النائيةِ ، وحَلَالٌ عُقَدَ المشكلاتِ

والمنثى والجمعُ ، من اسمِ الفاعلِ وصيغِ المبالغةِ ، يعملانِ كالمفردِ منهما ،

كقوله تعالى :

❖ {وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب: ٣٥]

وقوله :

❖ { خُشِعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ } [القمر: ٧]

وإذا جَرَّ مفعولُ اسمِ الفاعلِ بالإضافةِ إليه، جازَ في تابعهِ الجرُّ مراعاةً للفظهِ، والنصبُ مراعاةً لمحلِّهِ، نحو :

❖ هذا مُدَرِّسُ النَحْوِ والبيانِ، أوِ البيانَ

ونحو :

❖ أنت مُعِينُ العاجزِ المسكينِ، أوِ المسكينَ

ويجوزُ تقديمُ معمولِهِ عليه، نحو :

❖ أنتَ الخَيْرَ فاعِلٌ

إلاَّ أن يكونَ مقترنًا بـأل :

❖ " هذا المُكْرَمُ سعيدًا "

أو مجرورًا بالإضافة، نحو :

❖ هذا وَلَدُ مُكْرَمٍ خالدًا

أو: مجرورًا بحرفِ جرٍّ أصليٍّ، نحو :

❖ أَحْسَنْتُ إِلَى مُكْرَمٍ عليًّا

فلا يجوزُ تقديمُهُ في هذه الصُّورِ.

أمَّا إن كانَ مجرورًا بحرفِ جرٍّ زائدٍ فيجوزُ تقيُّمُ معمولِهِ عليه، نحو :

❖ لَيْسَ سعيدٌ بِسابقِ خالدًا

فتقولُ :

❖ لَيْسَ سعيدٌ خالدًا بِسابقٍ

لأنَّ حرفَ الجرِّ الزائدِ في حكمِ الساقطِ.

٣- عَمَلُ اسْمِ الْمَفْعُولِ

يعمل اسم المفعول عمل الفعل المجهول، فيرفع نائب الفاعل،
نحو :

❖ عَزَّ مَنْ كَانَ مُكْرَمًا جَارُهُ، محمودًا جَوْرَاهُ

وتجوز إضافته إلى معموله،
نحو :

❖ عَزَّ مَنْ كَانَ محمودًا الجوار، مُكْرَمَ الجارِ

وشروط إعماله كما مرَّ في اسم الفاعل تمامًا.

٤- عَمَلُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ

تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدي إلى واحدٍ، لأنها مُشَبَّهَةٌ به
ويُستحسنُ فيها أن تُضافَ إلى ما هوَ فاعلٌ لها في المعنى،
نحو :

❖ أَنْتَ حَسَنُ الْخُلُقِ، نَقِيُّ النَّفْسِ، طَاهِرُ الذَّلِيلِ

ولكَ في معمولها أربعة أوجُه

١- أن ترفعهُ على الفاعليَّة، نحو :

❖ عَلِيٌّ حَسَنٌ خُلُقُهُ

❖ أَوْ: حَسَنٌ الْخُلُقِ

❖ أَوْ: الْحَسَنُ خُلُقُهُ

❖ أَوْ: الْحَسَنُ خُلُقُ الْأَبِ

٢- أن تنصبهُ على التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ به، إن كان معرفةً،

نحو :

❖ عَلِيٌّ حَسَنٌ خُلُقَهُ

❖ أَوْ: حَسَنٌ الْخُلُقِ

❖ أو: الحَسَنُ الخُلُقُ

❖ أو: الحَسَنُ خُلُقَ الأبِ

٣- أن تنصبه على التمييز، إن كان نكرةً،

نحو:

❖ عليّ حَسَنٌ خُلُقًا

❖ أو: الحَسَنُ خُلُقًا

٤- أن تجرّه بالإضافة، نحو:

❖ عليّ حَسَنُ الخُلُقِ

❖ أو: الحَسَنُ الخُلُقِ

❖ أو: حَسَنُ خُلُقِهِ

❖ أو حَسَنُ خُلُقِ الأبِ

❖ أو الحَسَنُ خُلُقَ الأبِ

واعلم أنه تمتنع إضافة الصفة إذا اقترنت بأل، ومعمولها مجرد منها ومن

الإضافة إلى ما فيه "أل"، فلا يُقال :

❖ عليّ الحَسَنُ خُلُقِهِ

ولا :

❖ عليّ العَظِيمُ شِدَّةَ بَأْسٍ

ويقال :

❖ عليّ الحَسَنُ الخُلُقِ

❖ عليّ العَظِيمُ شِدَّةَ البَأْسِ

٥- عَمَلُ اسْمِ التَّفْضِيلِ

يرفع اسمُ التفضيلِ الفاعلَ. وأكثر ما يرفعُ الضميرَ المستتر،

نحو:

❖ خالد أشجعُ من سعيدٍ

ولا يرفعُ الاسمَ الظاهرَ إلا إذا صَلَحَ وقوعُ فعلٍ بمعناه مَوْقَعَهُ،
نحو:

❖ ما رأيتُ رجلاً أوقع في نفسه النصيحةُ منها
في نفس زهير

ونحو:

❖ ما رأيتُ رجلاً أوقع في نفسه النصيحةُ كزهير

ونحو:

❖ ما رأيتُ كنفس زهيرٍ أوقع فيها النصيحةُ

وتقولُ:

❖ ما رجلٌ أحسنَ به الجميلُ كعليٍّ

ومن ذلك قولُ الشاعر:

ما رأيتُ امرأةً أَحَبَّ إِلَيْهِ البَذْلُ مِنْهُ إِلَيْكَ يا ابْنَ سِنانٍ

فإن قلتَ فيما تقدَّم:

❖ ما رأيتُ رجلاً تقع النصيحةُ في نفسه كزهير

❖ ما رجلٌ يحسنُ به الجميلُ كعليٍّ

❖ ما رأيتُ امرأةً يحبُّ البذلُ كابنِ سنان

صحَّ ذلك كله

وقد يرفعُ الاسمَ الظاهرَ، وإن لم يصلحْ وقوعُ فعلٍ مَوْقَعَهُ، وذلك في لغةٍ

قليلةٍ،

نحو:

❖ مررتُ برجلٍ أكرمَ منه أبوهُ

والأفضلُ أن يُرفعَ "أكرم" على أنه خبرٌ مُقدَّمٌ، و"أبوهُ". مبتدأ مؤخرٌ.

وتكون جملة المبتدأ والخبر صفةً لرجلٍ.

في تفسير الجملة وأحكامها

الجملة إما اسمية أو فعلية أو ظرفية :

فالأولى ما صُدِّرَتْ باسم ؛ نحو :

- زيدٌ قائمٌ .

والثانية ما صُدِّرَتْ بفعل ؛ نحو :

- قامَ زيدٌ .
- ضَرَبَ اللَّصُّ .
- يقومُ زيدٌ .
- قَمَ .

والثالثة ما صُدِّرَتْ بظرف أو مجرور ؛ مثل :

- أَعِنْدَكَ زيدٌ .
- أفي الدار زيدٌ .

إذا قُدِّرَتْ زيدًا فاعلاً بالظرف و الجار والمجرور ، لا بالاستقرار المحذوف ، ولا مبتدأً مخبر عنه بهما .

تنبيه :

المُعْتَبَرُ مَا هُوَ صَدْرٌ فِي الْأَصْلِ ، فالجملة من نَحْوِ :

- كَيْفَ جَاءَ زيد

وَمِنْ نَحْوِ :

- {فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تَنْكُرُونَ} [غافر: ٨١]

وَمِنْ نَحْوِ :

- {فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ} [البقرة: ٨٧]

- {خَشَعًا أَبْصَارَهُمْ يَخْرُجُونَ} [القمر: ٧]

فَعَلِيَّةٌ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ فِي نِيَّةِ التَّأْخِيرِ ، وَكَذَا الْجُمْلَةُ فِي ؛

نَحْوُ:

- يَا عَبْدَ اللَّهِ
- {وَأِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ} [التوبة: ٦]
- {وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا} [النحل: ٥]
- {وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَى} [الليل: ١]

لِأَنَّ صَدُورَهَا فِي الْأَصْلِ أَفْعَالٌ ؛
وَالْتَقْدِيرُ :

- أَدْعُو زَيْدًا
- وَإِنْ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ
- وَخَلَقَ الْأَنْعَامَ
- وَأَقْسَمُ وَاللَّيْلِ

وَتَنْقَسِمُ إِلَى صَغْرَى وَكُبْرَى :

فَالْكُبْرَى هِيَ الْأَسْمِيَّةُ الَّتِي خَبَرَهَا جُمْلَةٌ ، نَحْوُ :

- زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ .
- زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ .

وَالصَّغْرَى هِيَ الْمَبْنِيَّةُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ ؛ كَالْجُمْلَةِ الْمَخْبَرُ بِهَا فِي الْمَثَالَيْنِ السَّابِقَيْنِ :

- قَامَ أَبُوهُ . فِي جُمْلَةٍ : زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ
- أَبُوهُ قَائِمٌ . فِي جُمْلَةٍ : زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ

مِلَا حِظَّةً :

قَدْ يُحْتَمَلُ الْكَلَامُ الْكُبْرَى وَغَيْرَهَا ، وَلِهَذَا النَّوعُ أَمْثَلَةٌ :

أَحَدَهَا ؛ نَحْوُ :

- {أَنَا آتِيكَ بِهِ} [النمل: ٤٠]

إِذْ يَحْتَمِلُ {آتِيكَ} أَنْ يَكُونَ فِعْلًا مُضَارِعًا وَمَفْعُولًا ، وَأَنْ يَكُونَ اسْمًا
فَاعِلٌ وَمُضَافًا إِلَيْهِ ؛ مِثْلُ :

• {وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ} [هود: ٧٦]

• {وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا} [مريم: ٩٥]

وَيُؤَيِّدُهُ أَنْ أَصْلَ الْخَبَرِ الْإِفْرَادَ ، وَأَنْ حَزْمَةَ يَمِيلُ إِلَى الْأَلْفِ مِنْ {آتِيكَ} وَذَلِكَ
مُتَّعٍ عَلَى تَقْدِيرِ انْقِلَابِهَا مِنَ الْهَمْزَةِ
الثَّانِي نَحْوُ :

• زَيْدٌ فِي الدَّارِ

إِذْ يَحْتَمِلُ تَقْدِيرُ : اسْتَقَرَّ ، وَتَقْدِيرُ : مُسْتَقَرَّ
الثَّالِثُ نَحْوُ :

• إِنَّمَا أَنْتَ سَيْرٌ

إِذْ يَحْتَمِلُ تَقْدِيرُ : تَسِيرُ ، سَ وَتَقْدِيرُ : سَائِرٌ
وَيَنْبَغِي أَنْ يُجْرَى هُنَا الْخِلَافُ الَّذِي فِي الْمُسْأَلَةِ قَبْلَهَا
الرَّابِعُ ؛ نَحْوُ :

• زَيْدٌ قَائِمٌ أَبَوُهُ

إِذْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَقْدَرَ (أَبَوُهُ) مُبْتَدَأً وَأَنْ يَقْدَرَ فَاعِلًا بِقَائِمٍ

الجملة التي لا محل لها من الإعراب وهي التي لا تحل محل المفرد

توطئة:

الجملة، إن صحَّ تأويلها بمفردٍ، كان لها محلٌّ من الإعراب، الرفعُ أو النصبُ أو الجرُّ، كالمفرد الذي تُؤوَّلُ به، ويكونُ إعرابها كإعرابه. فإن أُوتِ بمفردٍ مرفوع، كان محلُّها الرفع، نحو:

• "خالدٌ يعملُ الخيرَ"

فإن التأويل: "خالدٌ عاملٌ للخير". وإن أُوتِ بمفردٍ منصوب، كان محلُّها النصب، نحو:

• "كان خالدٌ يعملُ الخيرَ"

فإن التأويل: "كان خالدٌ عاملاً للخير". وإن أُوتِ بمفردٍ مجرور، كانت في محلِّ جرٍّ، نحو:

• "مررتُ برجلٍ يعملُ الخيرَ"

فإن التأويل: "مررتُ برجلٍ عاملٍ للخير". وإن لم يصحَّ تأويلُ الجملةِ بمفردٍ، لأنها غيرُ واقعةٍ مَوْقَعَةً، لم يكن لها محلٌّ من الإعراب، نحو:

• "جاءَ الذي كتبَ"

إذ لا يصحَّ أن تقول: "جاءَ الذي كاتبٌ".

الجملة التي لا محلَّ لها من الإعراب سبع:

الأولى: الجملة الابتدائية .

وهي التي تكونُ في مُفْتَتِحِ الكلام، كقوله تعالى:

• {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ}

وقوله:

• {اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ} .

وَتَسْمَى - أَيْضًا - المستأنفة، وَهُوَ أَوْضَح؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الْإِبْتِدَائِيَّةَ تَطْلُقُ أَيْضًا عَلَى الْجُمْلَةِ الْمَصْدَرَةِ بِالْمَبْتَدَأِ وَلَوْ كَانَ لَهَا مَحَلٌّ .

الجمل المستأنفة نَوْعَانِ:

أحدهما الْجُمْلَةُ الْمَفْتُوحَةُ بِهَا النَّطْقُ، كَمَا سَبَقَ؛ كَقَوْلِكَ ابْتِدَاءً:

• زِيدَ قَائِمٌ

وَمِنْهُ الْجَمْلُ الْمَفْتُوحُ بِهَا السُّورُ.

وَالثَّانِي الْجُمْلَةُ الْمَنْقُطَةُ عَمَّا قَبْلَهَا؛ نَحْوُ:

• مَاتَ فُلَانٌ، رَحِمَهُ اللَّهُ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

• {قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكْنَاهُ فِي الْأَرْضِ}

وَمِنْهُ جَمْلَةُ الْعَامِلِ الْمَلْعَى لِتَأْخِرِهِ؛ نَحْوُ:

• زِيدَ قَائِمٌ أَظُنُّ

فَأَمَّا الْعَامِلُ الْمَلْعَى لِتَوْسُطِهِ؛ نَحْوُ:

• زِيدَ أَظُنُّ قَائِمٌ

فَجَمَلْتُهُ أَيْضًا لَا مَحَلَّ لَهَا إِلَّا أَنَّهَا مِنْ بَابِ جَمَلٍ الْإِعْتِرَاضِ.

وَيَخْصُ الْبَيَانِيُّونَ الْإِسْتِثْنَاءَ بِمَا كَانَ جَوَابًا لِسُؤَالٍ مُقَدَّرٍ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

• {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا

عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ}

فَإِنَّ جَمْلَةَ الْقَوْلِ الثَّانِيَةِ جَوَابٌ لِسُؤَالٍ مُقَدَّرٍ تَقْدِيرُهُ: فَمَاذَا قَالَ لَهُمْ؛ وَلِهَذَا

فَصَلَّتْ عَنِ الْأُولَى فَلَمْ تَعْطَفْ عَلَيْهَا، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ}

جَمَلَتَانِ حُذِفَ خَبَرُ الْأُولَى وَمَبْتَدَأُ الثَّانِيَةِ؛ إِذْ التَّقْدِيرُ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ قَوْمٌ

مُنْكَرُونَ

وَمِثْلُهُ فِي اسْتِثْنَاةِ جَمَلَةِ الْقَوْلِ الثَّانِيَةِ:

- {وَنَبِيَّهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجَلُونَ}
- وقد استؤنفت جملتنا القول في قوله تعالى:
- {وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِى قَالُوا سَلَامًا

قَالَ سَلَامٌ}

وَمِنَ الْإِسْتِثْنَاةِ الْبَيَانِي أَيْضًا قَوْلُهُ:

- زَعَمَ الْعَوَازِلُ أَنِّي فِي غَمْرَةٍ
- صَدَقُوا وَلَكِنْ غَمَرْتِي لَا تَنْجَلِي
- فَإِنْ قَوْلُهُ صَدَقُوا جَوَابٌ لِسُؤَالٍ مُّقَدَّرٍ تَقْدِيرُهُ: أَصَدَقُوا أَمْ كَذَبُوا؟
- وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

- {يَسْبَحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رَجَالٌ}

فِيْمَنْ فَتَحَ بَاءَ {يَسْبَحُ}

مِلَاحِظَةُ:

اعْتَبَرُ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ الْجُمْلَةَ الْمُسْتَأْنَفَةَ جُمْلَةً مُسْتَقْلَةً، وَقَالَ: الْإِسْتِثْنَاةُ، هِيَ الَّتِي تَقَعُ فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ، مُنْقَطِعَةً عَمَّا قَبْلَهَا، لَا اسْتِثْنَاءَ كَلَامٍ جَدِيدٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

- {خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ، تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}

وَقَدْ تَقَرَّرَ بِالْفَاءِ أَوْ الْوَائِ الْإِسْتِثْنَاةُ.

فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

- {فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا، فَتَعَالَى اللَّهُ

عَمَّا يُشْرِكُونَ}

وَالثَّانِي؛ كَقَوْلِهِ:

- {قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ،

وَلَيْسَ الذِّكْرُ كَالْأُنْثَى}

الثانية: الاعتراضية :

وهي التي تعرّض بين شيئين مُتلازمين، لإفادة الكلام تقويةً وتسديدًا وتحسينًا، كالمبتدأ والخبر، والفعل ومرفوعه، والفعل ومنصوبه، والشرط والجواب، والحال وصاحبها، والصفة والموصوف، وحرف الجر ومُتعلّقه والقسم وجوابه الخ.

فالأول؛ كقول الشاعر:

وَفِيهِنَّ ، وَالْأَيَّامُ يَعْتَرْنَ بِالْفَتَى ... نَوَادِبُ لَا يَمْلِكُنَّه، وَنَوَائِحُ

والثاني؛ كقول الآخر:

وَقَدْ أَذْرَكْتَنِي ، وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ... أَسِنَّةٌ قَوْمٍ لَا ضِعَافٍ ، وَلَا عُزْلُ

والثالث؛ كقول غيره:

وَبَدَّلْتُ ، وَالذَّهْرُ ذُو تَبَدُّلٍ ... هَيْفًا دُبُورًا بِالصَّبَا، وَالشَّمَالِ

والرابع، كقوله تعالى:

• {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا، وَلَنْ تَفْعَلُوا، فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ}

والخامس، نحو:

• "سَعِيتُ ، وَرَبَّ الْكَعْبَةِ، مَجْتَهِدًا".

والسادس، كقوله تعالى:

• {وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ ، لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ}

والسابع، نحو:

• "اعتَصِمْ ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ، بِالْفَضِيلَةِ".

والثامن، كقول الشاعر:

لَعَمْرِي ، وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ ... لَقَدْ نَطَقْتُ بُطْلًا عَلَيَّ الْأَقَارِعُ

الثالثة: التفسيرية:

وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه، كقوله تعالى:

- {إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب} [آل عمران: ٥٩]
فجملة (خَلَقَهُ ... إلخ) تفسير لـ (مَثَلِ آدَمَ).
والتفسيرية ثلاثة أقسام:
• مجردة من حرف التفسير، كما رأيت .
• ومقورنة بأن، نحو:
• "كُتِبْتُ إِلَيْهِ أَنْ وَافِنَا"

ومنه قوله تعالى:

- {فأوحينا إليه أن اصنع الفلک} المؤمنون: ٢٧
• ومقورنة بأي، نحو:
• "أُشِرْتُ إِلَيْهِ، أَيِ أَذْهَبْ"

و كقوله:

- وَتَرْمِئَنِي بِالطَّرْفِ أَيِ أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينَنِي لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْبِلُ
الشاهد فيه: (أي أنت مذنب) فإن هذه الجملة مفسرة مقرونة بـ (أي).
الرابعة: المجاب بها القسم:
مثل:

- {والقرآن الحكيم * إنك لمن المرسلين} [يس: ٢-٣]
الخامسة: الواقعة جواباً لشرط غير جازم مُطلقاً أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا
بإذا الفجائية :
فالأول : جَوَابٌ كإِذَا لَوْ وَلَوْ لَا وَلَمَّا وَكَيْفَ .
كقوله تعالى:

- {إذا جاء نصرُ الله والفتحُ، ورأيت الناسَ يدخلون في دينِ
الله أفواجا، فسبح بحمد ربك}

وقوله:

- {لو أنزلنا هذا القرآن على جبلٍ، لرأيتُه خاشعاً مُتصدِّعاً من خشيةِ الله}

وقوله:

- {ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضهم ببعضٍ، لفَسَدَتِ الأرضُ}.
والثاني؛ نحو:

- إن تَقِمِ أَقِمِ .
 - وَإِنْ قُمْتَ قُمْتَ .
- أما الأول؛ فلظهور الجُزْمِ في لفظ الفعل. وأما الثاني فَلِأَنَّ المُحْكُومَ لموضعه بِالْجُزْمِ الفِعْلَ لَا الْجُمْلَةَ بِأَسْرَها
- السادسة: الواقعة صِلَةً للموصولِ الاسميّ:
- كقوله تعالى:

- {قد أَفْلَحَ من تَزَكَّى}

أو الحرفيّ، كقوله:

- {نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ} .

والمراد بالموصولِ الحرفيّ الحرفُ المصدريّ، وهو يُؤوِّلُ وما بعده بمصدرٍ، وهو ستةٌ أحرفٍ "أَنْ وَأَنَّ وَكَيْ وَمَا وَلَوْ وَهَمْزَةُ التَّسْوِيَةِ السَّابِعَةُ: التَّابِعَةُ لَجُمْلَةٍ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ:

نحو:

- "إِذَا نَهَضَتِ الأُمَّةُ، بَلَغَتْ مِنَ المَجْدِ الغَايَةَ، وَادْرَكَتْ مِنَ السُّؤْدَدِ النِّهَايَةَ".

نَحْو:

• قَامَ زَيْدٌ وَلَمْ يَقَمْ عَمْرُو

إِذَا قَدَرْتَ الْوَاوَ عَاطِفَةً لَا وَآوَ الْحَالِ

وَالْجَمْلُ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ سَبْعُ

الْأُولَى: الْوَاقِعَةُ خَبَرًا.

وَمَحَلُّهَا مِنَ الْإِعْرَابِ:

الرَّفْعُ، إِنْ كَانَتْ خَبَرًا لِلْمُبْتَدَأِ، أَوْ الْأَحْرَفِ الْمَشْبَهَةِ بِالْفِعْلِ، أَوْ "لَا"

النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ، نَحْو:

• الْعِلْمُ يَرْفَعُ قَدَرَ صَاحِبِهِ.

• إِنْ الْفَضِيلَةُ مُحِبُّ.

• لَا كَسُولَ سِيرَتُهُ مَمْدُوحَةٌ.

وَالنَّصَبُ إِنْ كَانَتْ خَبَرًا عَنِ الْفِعْلِ النَّاqِصِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

• { أَنْفَسَهُمْ كَانُوا يَظْلَمُونَ }

وَقَوْلِهِ:

• { فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ }

الثَّانِيَةُ الْوَاقِعَةُ حَالًا:

وَمَوْضِعُهَا نَصَبٌ؛ نَحْو:

• { وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْثِرُ }

• { لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سَكَارَى }

• { قَالُوا أَنْوْمِنَ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذِلُونَ }

الثَّالِثَةُ الْوَاقِعَةُ مَفْعُولًا بِهِ:

وَمَحَلُّهَا النَّصَبُ أَيْضًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

• { قَالَ: إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ }

ونحو:

- "أَظُنُّ الْأُمَّةَ تَجْتَمِعُ بَعْدَ التَّفَرُّقِ".

الرابعة: الواقعة مجرورة بالإضافة:

ولا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية : أسماء الزمان، ظرفاً كانت أو أسماء،
وحيث، وآية، وذو، ولدن، ورئث، وقول، وقائل .
كقوله تعالى:

- { هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صَدَقُهُمْ } .

الخامسة: الواقعة جواباً لشرطٍ جازم:

إن اقترنت بالفاء أو بإذا الفجائية. ومحلها الجزم، كقوله تعالى:

- { وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ }

وقوله

- { وَإِنْ تَصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ }

السادسة: الواقعة صفة:

ومحلها بحسب الموصوف:

إمّا الرفع، كقوله تعالى:

- { وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى }

وإمّا النصب، نحو:

- "لَا تَحْتَرِمُ رَجُلًا يَخُونُ بِلَادَهُ".

وإمّا الجر، نحو:

- "سَقِيًّا لِرَجُلٍ يَخْدُمُ أُمَّتَهُ".

السابعة: التابعة لجملة لها محل من الإعراب.

ومحلها بحسب المتبوع:

إمّا الرفع، نحو:

- "عَلِيٌّ يَقْرَأُ وَيَكْتُبُ"

وإمّا النصب، نحو:

• "كانت الشمس تبدو وتخفى"

وإمّا الجر، نحو:

• "لا تعباً برجلٍ لا خيرٍ فيه لنفسه وأمتِه، لا خيرٍ فيه

لنفسه وأمتِه".

تنبيه:

زاد ابن هشام جملتين؛ حيث قال:

وهذا الحصر لما له محل بسبع بناء على ما ذكره، والحق أنها تسع؛

الثامنة: الجملة المستثناة:

كقوله:

• {إلا من تولى وكفر} [الغاشية: ٢٣]

التاسعة: الجملة المسند إليها،

كقوله تعالى:

• {سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم} البقرة: ٦

إذا أعرب (سواء) خبراً و(أأنذرتهم) مبتدأً

وقولهم:

• "تسمع بالمعيدي خير من أن تراه"

إذا لم نقل إن الأصل: أن تسمع .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الحال	٥
تعريفه:	٥
صاحب الحال:	٦
* لكن ما موقع الحال فى التركيب النحوى ؟	٦
شروط الحال:	١٠
الأول: أن تكون منتقلة:	١٠
الثانى: أن تكون نكرة لا معرفة:	١٢
الثالث: أن تكون نفس صاحبها فى المعنى:	١٤
الرابع: أن تكون مشتقة لا جامدة:	١٤
* الحال الجامدة المؤولة بمشتق:	١٥
١ - إذا دلت على تشبيهه ،	١٥
٢ - إذا دلت على مفاعلة (التي تعنى المشاركة).	١٥
٣ - إذا دلت على ترتيب	١٥
٤ - إذا دلت على سعر	١٦
٥ - إذا كانت مصدرًا صريحًا	١٦
* وقد تكون الحال جامدة وغير مؤولة بمشتق،	١٦
(١) أن تكون موصوفة،	١٦
(٢) أن تدل على عدد،	١٧

الصفحة

الموضوع

- (٣) أن تكون في أسلوب تفضيل، وصاحبها مفضل على نفسه تبعًا لأحواله، .. ١٧
- (٤) أن تكون نوعًا لصاحبها: ١٧
- (٥) أن تكون فرعًا لصاحبها: ١٧
- (٦) أن تكون أصلًا لصاحبها: ١٧
- (٧) أن تكون اسم ذات: ١٨
- العامل في الحال: ١٨
- (١) العوامل اللفظية: مثل: ١٨
- (٢) عوامل معنوية: ١٩
- * صاحب الحال: ٢١
- والأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة - كما رأيت - وقد يكون نكرة، بأحد أربعة شروط: ٢١
- (١) أن يتأخر عنها: ٢١
- (٢) أن يسبقه نفى أو نهي أو استفهام ٢٢
- (٣) أن يتخصص بوصف أو إضافة: ٢٣
- (٤) أن تكون الحال بعده جملة مقرونة بالواو: ٢٣
- وقد يكون صاحب الحال نكرة بلا مُسَوِّغ ؛ أي: سماعًا ، وهو قليل ، ٢٣
- الترتيب بين الحال وصاحبها: ٢٤
- تقدم الحال على صاحبها وجوبًا: ٢٤
- تأخر الحال عن صاحبها وجوبًا: ٢٤
- * تقدم الحال على عاملها وتأخرها عنه: ٢٥

الصفحة

الموضوع

- ٢٥ ١ - تقدم الحال على عاملها جوازًا:
- ٢٦ ٢ - تقدم الحال على عاملها وجوبًا:
- ٢٦ * الحذف في باب الحال:
- ٢٦ أولاً: حذف الحال:
- ٢٧ وقد يعرض للحال ما يمنع حذفها،
- ٢٨ ثانيًا: حذف صاحب الحال:
- ٢٩ ثالثًا: حذف العامل في الحال:
- ٣١ أقسام الحال:
- ٣١ الحال المؤسَّسة والحال المؤكَّدة:
- ٣٣ الحال المقصودة لذاتها والحال الموطَّئة:
- ٣٤ الحال المفردة والجملة وشبه الجملة:
- ٣٦ واو الحال وأحكامها:
- ٣٧ متى تجب واو الحال؟
- ٣٨ متى تمتنع واو الحال؟
- ٣٩ متى تجوز واو الحال وتركها؟
- ٣٩ تعدد الحال:
- ٤٤ تدريبات
- ٤٨ التمييز
- ٤٨ تعريفه:

الصفحة

الموضوع

- والتمييز نوعان: ٤٩
- أولاً: تمييز النسبة وحكمه: ٤٩
- ولتمييز النسبة أربعة أنواع: ٤٩
- ثانياً: تمييز الذات وحكمه: ٥١
- وهو على خمسة أنواع: ٥١
- أ- ما دَلَّ على مقدار (أى شىء يُقَدَّر بآلة) ٥١
- ب- ما دل على ما يشبه المقدار (مما يدل على غير معين)، لأنه غير مُقَدَّر بالآلة الخاصة، ٥٢
- هـ- ما كان فرعاً للتمييز: ٥٢
- أولاً: العدد الصريح وتمييزه: ٥٣
- (١) أقسامه ومدى تطابقه مع المعدود: ٥٣
- (٢) إعراب العدد وإعراب تمييزه: ٥٧
- (٣) صوغ العدد على وزن (فاعل) للترتيب: ٦١
- (٤) تعريف العدد بآل: ٦٢
- ثانياً: العدد المبهم: ٦٤
- ١- (كم) وهى نوعان: استفهامية وخبرية. ٦٤
- (١) الاستفهامية: ٦٤
- (٢) الخبرية: ٦٦
- ٢- (كأَيِّن) وتمييزها: ٦٨
- ٣- (كذا) وتمييزها: ٦٨

الصفحة

الموضوع

٧٠	٤ - البُضْع والنِّفْ:
٧٠	* في قراءة العدد المعطوف:
٧١	بعض أحكام التمييز:
٧٤	حذف التمييز:
٧٥	بين الحال والتمييز:
٧٧	تدريبات
٧٩	المستثنى
٧٩	تعريف الاستثناء:
٧٩	مكونات جملة الاستثناء:
٨٠	المصطلحات النحوية الأربعة في باب الاستثناء:
٨٠	* الكلام التام:
٨١	* الكلام الموجب:
٨١	* المستثنى المتصل:
٨٢	* المستثنى المنقطع:
٨٣	الاستثناء بالحرف (إلا):
٨٣	الصورة الأولى:
٨٤	* الصورة الثانية:
٨٩	الصورة الثالثة:
٩٢	ويمكن تلخيص صور إعراب المستثنى بـ(إلا) في الشكل التالي:

الصفحة

الموضوع

- ٩٣ تكرار (إلا) وحكم المستثني عندئذٍ:
- ٩٣ (١) تكرار (إلا) لإفادة التوكيد اللفظي:
- ٩٣ (٢) تكرار (إلا) لإفادة استثناء جديد:
- ٩٤ المستثني بالاسمين (غير - سوي):
- ٩٦ حكم المستثني بـ (خلا - عدا - حاشا):
- ٩٨ مباحث مهمة في باب الإستثناء:
- ٩٨ تستعمل (بيد) استعمال (غير):
- ٩٩ (إلا) بمعنى (غير):
- ١٠٠ "لما" بمعنى (إلا):
- ١٠١ قد تأتي (سوي) في غير الاستثناء:
- ١٠١ قد تأتي (حاشا) في غير الاستثناء:
- ١٠١ كملاحظة مهمة:
- ١٠٢ تدريبات:
- ١٠٥ المنادى:
- ١٠٥ والنداء في اللغة معناه:
- ١٠٥ والنداء لدى النحاة:
- ١٠٥ حروف النداء:
- ١٠٧ حذف حرف النداء:
- ١٠٨ أقسام المنادى وأحكامه:

الصفحة

الموضوع

- ١٠٨ المنادى خمسة أقسام:
- ١٠٨ أولاً: المنادى المبني في محل نصب:
- ١٠٨ (١) المفرد المعرفة:
- ١١٠ (٢) النكرة المقصودة:
- ١١١ ثانياً: المنادى المنصوب:
- ١١١ (١) المضاف:
- ١١٢ (٢) الشبيه بالمضاف:
- ١١٢ (٢) النكرة غير المقصودة:
- ١١٣ بعض أحكام المنادى المبني المستحق البناء:
- ١١٦ نداء الضمير.....
- ١١٩ المنادى المضاف إلى ما أضيف إلى ياء المتكلم:
- ١١٩ كيفية نداء الاسم المعرف بالألف واللام:
- ١١٩ (١) إحدى الكلمتين (أى - آية).....
- ١٢٠ (٢) اسم الإشارة الخالي من كاف الخطاب.....
- ١٢٠ (٣) كلٌّ من الكلمتين (أى + اسم الإشارة).....
- ١٢١ كهم ملاحظة:
- ١٢٣ حذف جملة النداء:
- ١٢٤ المنادى المرخم.....

الصفحة

الموضوع

١٢٤	معنى الترخيم وأغراضه:
١٢٤	كيفية ترخيم المنادى:
١٢٤	ما يُرَخَّمُ بلا شروط:
١٢٥	ما يُرَخَّمُ بشرط:
١٢٦	ما يُحذف حين الترخيم:
١٢٨	إعراب المنادى المُرَخَّم:
١٢٨	(١) لغة من ينتظر:
١٢٩	(٢) لغة من لا ينتظر:
١٣٠	المنادى المستغاث:
١٣٠	تعريفه:
١٣٠	صور المستغاث:
١٣٠	الصورة الأولى:
١٣١	الصورة الثانية:
١٣٢	الصورة الثالثة:
١٣٣	بعض الأحكام في أسلوب الاستغاثة:
١٣٥	المنادى المندوب:
١٣٦	الصورة الأولى:
١٣٦	الصورة الثانية:
١٣٧	الصورة الثالثة:



الصفحة

الموضوع

- أقسام الاسم المندى: ١٣٨
- المنادى المتعجب منه: ١٣٩
- تدريبات ١٤٠
- جمل تتردد بين الاسمية والفعلية ١٤٢
- التعجب ١٤٣
- تعريف التعجب: ١٤٣
- أساليب التعجب: ١٤٣
- أساليبه السماعية: ١٤٣
- أساليبه القياسية ١٤٥
- أولا: صيغة (ما أفعله): ١٤٥
- ثانيا: صيغة (أفعل به): ١٤٦
- شروط صوغ فعل التعجب: ١٤٧
- أ) التعجب المباشر: ١٤٧
- ب) التعجب بواسطة: ١٤٨
- (ما أشد أو أشد ب) ونحوهما متلويين بمصدر صريح ١٤٨
- ج) التعجب بواسطة: ١٤٩
- (ما أشد أو أشد ب) متلويين بمصدر مؤول ١٤٩
- ملاحظة: ١٤٩
- أهم أحكام أساليب التعجب القياسية: ١٥٠

الصفحة

الموضوع

- المدح والذم ١٥٤
- الأفعال (نعم — بئس — ساء) ١٥٤
- فاعل المدح أو الذم: ١٥٥
- (١) مُعرِّفٌ بـأل: ١٥٥
- (٢) أو: مُضافٌ إلى مُعرِّفٍ بـأل: ١٥٦
- (٣) أو: اسم الموصول (من — ما) مع صلته: ١٥٦
- (٤) أو: ضمير مستتر: ١٥٧
- المُخصوصُ بالمدح أو الذم: ١٥٨
- إِعرابه: ١٥٨
- أَهْمُ أَحْكامِهِ: ١٥٩
- صِغَتَا (نِعْمًا وَبِئْسًا) : ١٦١
- المُلْحَقُ بـ (نِعْمَ وَبِئْسَ): ١٦٢
- ملاحظات: ١٦٣
- الصِّغَتَانِ (حَبْدًا — لَا حَبْدًا): ١٦٤
- تدريبات ١٦٦
- ما يتعلق بالجمليتين الاسمية والفعلية ١٦٨
- حروف الجر ١٦٨
- أقسام حروف الجر: ١٦٨
- المجموعة الأولى: ١٦٨

الصفحة

الموضوع

- ١٦٨ (أ) ومنها ثلاثة حروف تُستعمل في الاستثناء والجر، وهى: (خلا- عدا- حاشا)
- ١٦٩ (ب) ومنها حرفان يعملان في لغات بعض القبائل، وهما: (لَعْلٌ - مَتَى)
- ١٦٩ (ج) ومنها حرفان لا يَجْرَان الظَّاهر مطلقًا ؛ وهما (كى - لولا):
- ١٧١ المجموعة الثانية:
- ١٧٣ وَهَذِهِ الْأَحْرَفُ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:
- ١٧٣ الحروف الى تجرُّ الظاهر والمضمر:
- ١٧٣ (مِنْ - إِلَى - عَنْ - عَلَى - فِي - الْبَاء - اللَّام)
- ١٧٣ الحروف التى تجرُّ الأسماء الظاهرة فقط:
- ١٧٣ وهى سبعة أحرف:
- ١٧٣ (حَتَّى - الْكَاف - الْوَاو - التَّاء - مُذْ - مُنْذُ - رَبٌّ)
- ١٧٦ حروف الجر بين الأصالة والزيادة:
- ١٧٦ تنقسم حروف الجرِّ إلى ثلاثة أقسام:
- ١٧٦ (أصلية، وزائدة، وشبيهة بالزائدة)
- ١٧٦ (١) الأصلية:
- ١٧٦ (٢) الزائدة:
- ١٧٧ الأولى: حرفان يُزادان كثيرًا ؛ وهما:
- ١٧٧ ١ - زيادة الحرف (مِنْ):
- ١٧٨ ٢ - زيادة حرف (الباء):
- ١٧٩ الثانية: حرفان يُزادان قليلًا ؛ وهما: (الكاف اللام):

الصفحة

الموضوع

- ١ - زيادة حرف (الكاف): ١٧٩
- ٢ - زيادة حرف (اللام): ١٧٩
- ٣ - الشبيهة بالزائدة: ١٨٠
- (رُبَّ - لَعَلَّ) ١٨٠
- زيادة (ما) على بعض الحروف: ١٨١
- الحذف في باب حرف الجر: ١٨٢
- (١) قبل الحروف المصدرية الناصبة: ١٨٢
- (أَنَّ - أَنْ - كَيْ) ١٨٢
- (٢) بعد كم الخبرية: ١٨٣
- (٣) قبل مميز (كم) الاستفهامية المسبوقة بحرف جر: ١٨٣
- (٤) الحرف الشبيه بالزائد (رُبَّ): ١٨٣
- حذف الجار والمجرور معًا : ١٨٤
- متعلق الجار والمجرور ومواقعه الإعرابية : ١٨٤
- أما الوظيفة النحوية أو الموضع الإعرابي لمتعلق الجار والمجرور ففيها
- (أ) الرأي النحوي التقليدي: ١٨٥
- (ب) الرأي الآخر: ١٨٦
- شكل توضيحي لأقسام حروف الجر ١٨٧
- الإضافة ١٨٨
- الكلمات المركبة في اللغة العربية ثلاثة أنواع: ١٨٨

الصفحة

الموضوع

- الأول: المركب المزجي: ١٨٨
- الثاني: المركب الإسنادي: ١٨٨
- الثالث: المركب الإضافي: ١٨٨
- ما يحذف من المضاف عند الإضافة: ١٩٠
- (أ) التنوين من الاسم المنون: ١٩٠
- (ب) نون المثني ونون جمع المذكر السالم والملحق به: ١٩٠
- (ج) الألف واللام: ١٩١
- الإضافة اللفظية والإضافة المعنوية: ١٩٣
- أولاً: الإضافة اللفظية: ١٩٣
- ثانياً: الإضافة المعنوية: ١٩٦
- وقد قسّم النحاة الإضافة المعنوية إلى ثلاثة أقسام: ١٩٨
- (١) اللامية: ١٩٨
- (٢) البيانية: ١٩٨
- (٣) الظرفية: ١٩٩
- (٤) التشبيهية: ١٩٩
- الأسماء التي لا تقبل الإضافة: ٢٠٠
- الأسماء الملازمة للإضافة: ٢٠١
- أولاً: ما يجب إضافته إلى الجمل: ٢٠١
- (أ) ما يضاف إلى جملة اسمية أو فعلية: ٢٠١

الصفحة

الموضوع

- (إذ): ٢٠١
- (حيث): ٢٠١
- (إذا): ٢٠٣
- بعض الظروف المتصرفة وإعرابها : ٢٠٥
- ما يضاف إلى جملة فعلية فقط : ٢٠٦
- ثانيًا: ما يلزم إضافته إلى المفرد : ٢٠٧
- (أ) ما يضاف إلى الضمير مطلقاً (مع امتناع القطع) : ٢٠٧
- (ب) ما يضاف إلى ضمير الخطاب فقط (مع امتناع القطع) : ٢٠٨
- (ج) ما يضاف إلى الظاهر المفرد (مع امتناع القطع) : ٢٠٨
- (د) ما يضاف إلى الظاهر أو الضمير (مع امتناع القطع) : ٢٠٩
- (هـ) ما يضاف إلى الظاهر والمضمر (مع جواز القطع) : ٢٠٩
- (أي) بأنواعها المختلفة : ٢١٣
- (أ) الاستفهامية : ٢١٣
- (ب) الشرطية : ٢١٣
- (ج) الموصولة : ٢١٤
- (د) النعتية : ٢١٤
- (هـ) الحالية : ٢١٥
- مع : ٢١٥
- غير ، ونظائرها : ٢١٦

الصفحة

الموضوع

٢١٧	* دون:
٢١٨	(عل):
٢١٨	- حسب:
٢١٩	أول:
٢٢٠	أسماء الجهات:
٢٢٣	ويمكن تلخيص الأسماء المضافة في الشكل الآتي:
٢٢٥	من أهم أحكام الإضافة:
٢٣٣	تدريبات:
٢٣٥	التوابع:
٢٣٧	النعت:
٢٣٧	تعريفه:
٢٣٧	فالذي يجب أن يتوافر للنعت إذن هو الصفات الآتية:
٢٣٧	(١) أن يكون مشتقاً أو مؤولاً بالمشتق:
٢٣٨	* المعانى النحوية والبلاغية التى يفيدها النعت:
٢٣٨	الأول: توضيح المعارف:
٢٣٨	الثانى: تخصيص النكرات:
٣٣٩	* نوعا النعت:
٣٣٩	ينقسم النعت من حيث معناه إلى نوعين: نعت حقيقى، و نعت
٣٣٩	(أ) النعت الحقيقى:

الصفحة

الموضوع

- ٢٤١ (ب) النعت السببي:
- ٢٤٣ * ما ينعت به:
- ٢٤٣ الذي يقع نعتاً أمور خمسة؛ هي:
- ٢٤٣ أولاً المشتق:
- ٢٢٤ ثانياً: المؤول بالمشتق:
- ٢٤٩ ثالثاً: المصدر:
- ٢٥٠ رابعاً: الجملة الاسمية والفعلية: يُشترطُ في النعت إذا كان جملة ثلاثة
- ٢٥٠ الشرط الأول:
- ٢٥٠ أن يكون منعوته نكرة.....
- ٢٥٢ الشرط الثاني:
- ٢٥٢ أن تكون جملة النعت خبرية لا إنشائية؛
- ٢٥٢ الشرط الثالث:
- ٢٥٢ أن تشتمل جملة النعت (كالجملة الحالية والجملة الواقعة خبراً) على
- ٢٥٤ رابعاً: شبه الجملة:
- ٢٥٥ * ما لا ينعت به:
- ٢٥٥ * قطع النعت عن المنعوت:
- ٢٥٧ تعدد النعت أو المنعوت:
- ٢٥٧ تعدد النعت:
- ٢٥٧ تعدد المنعوت:

الصفحة

الموضوع

٢٥٧	حذف النعت أو المنعوت:
٢٥٩	الفصل بين النعت والمنعوت:
٢٦٠	كم ملاحظة مهمة:
٢٦١	تدريبات
٢٦٤	التوكيد
٢٦٤	التوكيد نوعان: لفظي ومعنوي
٢٦٤	(١) التوكيد اللفظي:
٢٦٤	* مدلوله وغرضه:
٢٦٦	أهم أحكامه:
٢٦٦	التوكيد اللفظي للضمائر:
٢٦٨	التوكيد اللفظي للحروف:
٢٦٨	بين التوكيد اللفظي والتكرار:
٢٧٠	(٢) التوكيد المعنوي:
٢٧٠	مدلوله:
٢٧٠	غرضه:
٢٧١	ألفاظه وأهم أحكامه:
٢٧١	المجموعة الأولى: ألفاظ (النفس والعين):
٢٧٣	المجموعة الثانية (كلا - كلتا):
٢٧٣	المجموعة الثالثة: ألفاظ (كل - جميع - عامة):

الصفحة

الموضوع

٢٧٤	المجموعة الرابعة: ألفاظ (أجمع - جمعاء - أجمعون - جمع):
٢٧٥	المجموعة الخامسة - أسماء العدد:
٢٧٦	التوكيد المعنوي للضمائر:
٢٧٧	التوكيد المعنوي للنكرة:
٢٧٨	بعض أحكام التوكيد:
٢٧٩	ترتيب المؤكدات عند التعدد:
٢٧٩	الفصل بين المؤكّد ومتبوعه:
٢٧٩	الحذف في باب التوكيد:
٢٨٠	تدريبات:
٢٨٢	العطف:
٢٨٢	الأول: عطف البيان:
٢٨٢	تعريفه:
٢٨٤	أحكام تتعلق بعطف البيان:
٢٨٦	* الرأي في عطف البيان:
٢٨٨	* الثاني عطف النسق:
٢٨٨	تعريفه:
٢٨٩	دلالات حروف العطف:
٢٨٩	الواو:
٢٩١	الفاء:

الصفحة

الموضوع

٢٩٢	ثم :
٢٩٣	حتى :
٢٩٤	أم :
٢٩٧	أو :
٢٩٩	لكن :
٣٠٠	لا :
٣٠٠	بل :
٣٠٢	مقارنة بين الأحرف الثلاثة (لكن - لا - بل) :
٣٠٣	إمّا :
٣٠٤	العطف بـ (ليس) :
٣٠٤	التعاطف بين الضمائر المختلفة :
٣٠٧	عطف الفعل علي الفعل :
٣٠٨	عطف الجملة علي الجملة :
٣٠٨	عطف الفعل علي الاسم :
٣٠٨	الفصل بين أجزاء أسلوب العطف :
٣٠٨	أولاهما : الفصل بين حرف العطف والمعطوف ؛
٣٠٨	وثانيهما : الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ،
٣٠٩	الحذف في أسلوب العطف :
٣٠٩	١ - حذف المعطوف عليه ،

الصفحة

الموضوع

- ٣٠٩ وفي حذف المعطوف مع حرف العطف ؛
- ٣١٠ حذف العاطف
- ٣١١ تدريبات
- ٣١٣ البديل
- ٣١٣ تعريفه
- ٣١٤ أنواعه
- ٣١٤ الأول: بدل المطابقة (بدل كل من كل):
- ٣١٥ الثاني: بدل بعض من كل:
- ٣١٦ الثالث: بدل الاشتغال:
- ٣١٧ من الأنواع الأخرى للبديل:
- ٣١٧ الأول: بدل المبينة (الغلط - النسيان - الإضراب):
- ٣١٧ بدل الغلط:
- ٣١٧ بدل النسيان:
- ٣١٧ بدل الإضراب:
- ٣١٨ الثاني: بدل التفصيل:
- ٣١٩ الثالث: بدل كل من بعض:
- ٣٢٠ * ماذا يُبدَلُ من ماذا ؟
- ٣٢٠ (١) تبديل المعرفة من المعرفة.
- ٣٢٠ (٢) تبديل النكرة من النكرة:

الصفحة

الموضوع

- ٣٢٠ (٣) تبدل المعرفة من النكرة:
- ٣٢٠ (٤) تبدل النكرة من المعرفة:
- ٣٢١ (٥) يبدل الاسم الظاهر من الظاهر:
- ٣٢١ (٦) يبدل الاسم الظاهر من الضمير:
- ٣٢١ (٧) يبدل الفعل من الفعل:
- ٣٢١ (٨) تبدل الجملة من الجملة:
- ٣٢٢ (٩) تبدل الجملة من المفرد:
- ٣٢٢ (١٠) يبدل المفرد من الجملة (علي قلة):
- ٣٢٣ الفصل بين البدل ومتبوعه:
- ٣٢٣ قَطْعُ البدل:
- ٣٢٤ تدريبات:
- ٣٢٥ عمل المصدر والصفات التي تُشَبِّهُ الفِعْلَ
- ٣٢٥ ١ - عَمَلُ الْمَصْدَرِ وَاسْمِ الْمَصْدَرِ
- ٣٢٨ ٢ - عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ
- ٣٣١ ٣ - عَمَلُ اسْمِ الْمَفْعُولِ
- ٣٣١ ٤ - عَمَلُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ
- ٣٣٢ ٥ - عَمَلُ اسْمِ التَّفْضِيلِ
- ٣٣٢ تفسير الجملة وأحكامها
- ٣٣٤ الجملة إما اسمية أو فعلية أو ظرفية

الموضوع	الصفحة
الأولى	٣٣٤
الثانية	٣٣٤
الثالثة	٣٣٤
الجملة التي لا محل لها من الإعراب	٣٣٧
توطئة	٣٣٧
الجملة التي لا محل لها من الإعراب سبع	٣٣٧
الجملة الابتدائية	٣٣٧
الاعتراضية	٣٤٠
التفسيرية	٣٤١
المجاب بها القسم	٣٤١
الوَاقِعَةُ جَوَابًا لَشَرْطٍ غَيْرِ جَازِمٍ مُطْلَقًا أَوْ جَازِمٍ وَلَمْ تَقْتَرِنْ بِالْفَاءِ وَلَا	٣٤١
الواقعة صلة للموصول الاسمي	٣٤٢
التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب	٣٤٢
الجملة التي لها محل من الإعراب سبع	٣٤٣
الواقعة خبرًا	٣٤٣
الوَاقِعَةُ حَالًا	٣٤٣
الواقعة مفعولاً به	٣٤٣
الواقعة مجرورة بالإضافة	٣٤٤
الواقعة جواباً لشرط جازم	٣٤٤

الصفحة

الموضوع

٣٤٤	الواقعةُ صفةً
٣٤٤	التابعةُ لجملةٍ لها محلٌّ من الإعراب
٣٤٥	الجملةُ المستثناة
٣٤٥	الجملةُ المسند إليها
٣٤٦	الفهرس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعَ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الاستغنى عنه طالب العلم



النحو الميسر

وشواهد القرآنية
يجمع بين النظرية والتطبيق

تأليف

الدكتور عصام أحمد بنز النجار

أستاذ في علوم القرآن جامعة الإمام محمد بن سعود
وكشور في مصر والكويت واليمن والأردن والهندة والبرازيل



النحو الميسر - د. عصام النجار



6 222010 990667